مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثاني والخمسون
رجب ١٤٤٠هـ

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
e-mail.humanitiesjournal@imamu.edu.sa

رقم الإيداع :٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ ـ ١٦٥٨

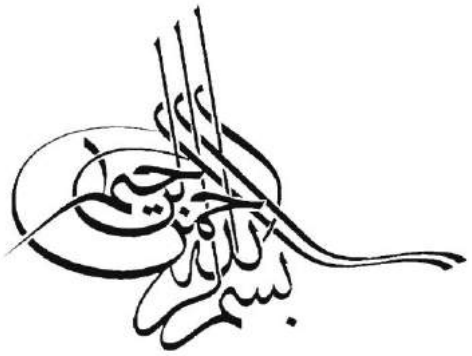
بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري
معالي مدير الجامعة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير
الدكتور / محمود بن سليمان المحمود
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير
الدكتور / محمد بن عبد الرحمن الشبل
رئيس قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام والاتصال

أ.د. عبد الرحمن بن محمد عسيري

الأستاذ في قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية

أ.د. عبيد بن سرور العتيبي

الأستاذ في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

أ.د. معتز سيد عبد الله

نائب رئيس جامعة القاهرة

أ.د. تركي بن محمد العطيان

الأستاذ في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية

د. طلال بن خالد الطريفي

الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية

د. عبد العزيز بن حمد القاعد

الأستاذ المشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

د. عبد الله بن إبراهيم المبرز

الأستاذ المشارك في قسم دراسات المعلومات بكلية علوم الحاسب والمعلومات

د. محمد خميس حرب

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك بعمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .

٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .

٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .

٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .

٥- ألا يكون قد سبق نشره .

٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية(مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .

٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .

٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .

٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .

٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .

٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .

٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً : تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سابعاً : تُعاد البحوث معدلة, على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً : يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلات من بحثه .

عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

المواطنة ودورها في تحقيق أمن الدولة الإسلامية من خلال وثيقة المدينة دراسة تاريخية تحليلية د. بندر بن محمد بن سعد الحجي	١٧
الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية - الفرص والتحديات - د. يسين عبد الله الحضري د. حلو عبدالعاطي محمد	١٠١
القيمة التنبؤية لإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود د. عبدالله بن أحمد الزهراني	١٥٩
المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تصور مهني مقترح للخدمة الاجتماعية المباشرة د. ناصر بن صالح العود	٢١٥
المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ د. نشمي بن حسين العنزي	٣٢١

المواطنة ودورها في تحقيق أمن الدولة الإسلامية
من خلال وثيقة المدينة
دراسة تاريخية تحليلية

د. بندر بن محمد بن سعد الحجي
قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المواطنة ودورها في تحقيق أمن الدولة الإسلامية من خلال وثيقة المدينة - دراسة تاريخية تحليلية

د. بندر بن محمد بن سعد الحجي

قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٣/ ٢/ ١٤٣٩هـ تاريخ قبول البحث: ٥/ ٧/ ١٤٣٩هـ

ملخص الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بمعرفة أبعاد المواطنة، والأسس التي سعى الرسولﷺ لتأسيس المواطنة عليها، وذلك في مجتمع المدينة بعد الهجرة، حيث استطاع الرسولﷺ مواجهة آثار التنوع الثقافي في المجتمع المدني بعقد معاهدة بين طوائف المجتمع، وعرفت هذه المعاهدة بالوثيقة، والنتائج والثمار المترتبة على أسس المواطنة والتي تشكل عامل رئيس في تحقيق أمن الدولة الإسلامية بشقيه الداخلي والخارجي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة - أمن الدولة الإسلامية - المدينة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ وبعد:

تعد المواطنة من القيم الاجتماعية ذات الأهمية في الحضارة الإسلامية، وذلك للآثار الإيجابية التي تتركها المواطنة الصالحة في المجتمع، والتي منها تحقيق الأمن والسلام للدولة الإسلامية؛ لذا اهتم الرسول ﷺ بتعزيز قيمها في المجتمع، حيث جعلها ﷺ ليست مجرد شعارات جوفاء يُنادى بها بين أفراد المجتمع، بل جعلها تقوم على مبادئ وأسس والتي من خلالها يتحقق مفهوم المواطنة الصالحة ويظهر تأثيرها الإيجابي على المجتمع، وظهر ذلك من خلال أول معاهدة عقدها الرسول ﷺ في المدينة بعد الهجرة لتنظيم لشؤون المجتمع في جميع الجوانب، سواءً الدينية، أو السياسية، أو الاجتماعية، والتي عقدها الرسول ﷺ في المدينة بعد الهجرة، وعرفت هذه المعاهدة بالوثيقة.

واستطاع الرسول ﷺ من خلال المبادئ التي كُتبت في هذه الوثيقة احتواء جميع طوائف المجتمع على الرغم من تنوع ثقافته، حيث فيه المسلمون، وأهل الكتاب، والمشركون، والمساهمة في حل كثير من المشكلات التي كانت منتشرة فيه، وذلك ببيان الحقوق والواجبات.

لذا كانت هذه الدراسة التي اهتمت ببيان مفهوم المواطنة التي جاء بها الرسول ﷺ، وأثرها في تحقيق الأمن بمفهومه الشامل للدولة الإسلامية.

وهذه الدراسة تجيب على التساؤلات التالية:

١ - ما مفهوم المواطنة؟

٢ - ما الأسس التي قامت عليه المواطنة في عهد الرسول ﷺ؟

٣ - ما دور المواطنة في تحقيق أمن الدولة الإسلامية.

وهذه الدراسة تهدف إلى بيان أسس المواطنة الصالحة التي اهتم الرسولﷺ في غرسها في نفوس أفراد المجتمع، وأيضًا بيان الأدوار الفاعلة التي تقوم بها المواطنة لتعزيز أمن الدولة الإسلامية.

وتعد هذه الدراسة في نظر الباحث من الدراسات المعاصرة الجديرة بالاهتمام؛ وذلك لأن هدفها هو بيان الوسائل المساعدة في تحقيق أمن الدولة.

واقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في المحاور التالية:

التمهيد:

وفيه تحدث الباحث عن مصطلحات الدراسة، مثل مفهوم المواطنة، والأمن، وأيضًا عن مجتمع المدينة قبيل الهجرة.

المبحث الأول: وثيقة المدينة:

ويشمل ما يلي: أهميتها، وأسماؤها، وتاريخها، وصحتها، ووصف عام للوثيقة، وبنودها.

المبحث الثاني: أسس المواطنة من خلال الوثيقة:

ويشمل ما يلي: الاعتراف بالآخر، والحرية، وحق المواطنة، والوطن، والمساواة، والاهتمام بطوائف المجتمع، والمسؤولية الاجتماعية، والأمن مسؤولية الجميع، والمشاركة في الدفاع عن الوطن، والمرجعية.

المبحث الثالث: دور المواطنة في تحقيق الأمن:

وفي هذه المبحث تحدث الباحث عن دور الأسس التي قامت عليها المواطنة في تحقيق الأمن الداخلي والخارجي للدولة الإسلامية.

واختتمت هذه الدراسة بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل لها الباحث من خلال هذه الدراسة وأهم التوصيات.

وكان المصدر الرئيس لهذه الدارسة هو بنود الوثيقة ؛ لذلك حرص الباحث على دراسة هذه الوثيقة وبيان تاريخها وبنودها في المبحث الأول.

واعتمد الباحث في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي المعتمد على الاستقراء والتحليل، والاستنتاج.

والله ولي التوفيق، ومنه نستمد العون والإلهام، ونسأله أن يجعل عملنا خالصًا لوجه الكريم، وأن يلهمنا طريق الرشد والسداد، إنه على كل شيء قدير . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد:

أولاً: مصطلحات الدراسة:

١ - المواطنة:

من يطلع على نصوص كتب معاجم اللغة العربية المتقدمة خاصة، وكتب العلوم الإسلامية عامة لا يجدها تستخدم مصطلح المواطنة، وإن كان معنى المواطنة دارج ومستخدم في نصوصها كما سيمر بنا. والمصطلح الدارج في هذه الكتب المتقدمة هو (الوطن).

والوطن في كتب معاجم اللغة العربية يأتي على عدة معانٍ، منها:

الوطن: موطن الإنسان ومَحَلُّهُ. ويقال: أَوْطَنَ فلان أرض كذا، أي: اتخذها مَحَلاً ومسكنا يُقِيمُ بها.[١] والوطن أيضًا: المنزل تُقيم فيه، والجمع أوطان.[٢] والمَوْطِنُ: كلّ مكان قام به الإنسان لأمرٍ فهو موطن له.[٣] وأَوْطَنْتُ الأرض ووَطَّنْتُهَا، واستوطنتها: أي اتخذتها وطنا ومَحَلاً.[٤]

---

(١) الخليل بن أحمد، بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن(ت ١٧٠هـ): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وزميله، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ٤٥٤/٧، ٤٥٥، مادة: وطن.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ): **لسان العرب**، ط٣، بيروت، دار صادر، د.ت، ١٤١٤هـ، ٤٥١/١٣، مادة: وطن.

(٣) الأزهري، محمد بن أحمد الهروي أبو منصور(ت٣٧٠هـ): **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، ٢١/١٤، مادة: ط ن.

(٤) ابن الأثير الجزري، مبارك بن محمد أبو السعادات(ت٦٠٦هـ): **النهاية في غريب الحديث** والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وزميله، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢٠٤/٥، مادة: وطن.

واستخدم مصطلح (الوطن) في نصوص كتب العلوم الإسلامية بمعنى مكان الإقامة، منها:

قال الطبري(ت٣١٠هـ) في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[١]: «فتأويل الكلام إذًا: واذكر، يا محمد، نعمتي عندك، بمكري بمن حاول المكرَ بك من مشركي قومك، بإثباتك أو قتلك أو إخراجك من وطنك، حتى استنقذتك منهم وأهلكتهم...».[٢]

وقال الذهبي(ت٧٤٨هـ) وهو يعدد ما كان يحبه الرسولﷺ: « وكان يحب عائشة، ويحب أباها، ويحب أسامة، ويحب سبطيه ﷺ، ويحب الحلواء والعسل، ويحب جبل أحد، ويحب وطنه، ويحب الأنصار، إلى أشياء لا تحصى مما لا يغني المؤمن عنها قط».[٣] وهو يقصد بوطنه هنا مكة.

وقال الثعالبي(ت٨٧٥هـ): «...، لأن الإنسان يستوحش بفراق وطنه كما يستوحش بفراق مسكنه».[٤]

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٣٠.

(٢) **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ١٣/٥٠٢.

(٣) **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومجموعة من المحققين، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١٥/٣٩٤.

(٤) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: إبي محمد بن عاشور، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٣/١٥٥.

مما سبق نخلص أن مصطلح (المواطنة) لم تكن مستخدمة في المصادر المتقدمة، وكان مصطلح (الوطن) هو الدارج في هذه المصادر.

وظهر مصطلح (المواطنة) في الكتب المعاصرة، واستخدمت على معانٍ متنوعة، تتفق في بعض الجوانب، وتختلف في جوانب أخر، منها:

المواطنة تعني: عدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد وسكانه الذين ينتمون إليه على أساس الدِّين أو اللُّغة أو العنصر أو الجنس. وهي أيضًا: المرء يكون مواطنًا من مواطني دولة، وله فيها حقوق وامتيازات تكفلها له الدَّولة وبالمقابل عليه الالتزام بالواجبات التي تفرضها عليه.(١)

ومن التعريفات أيضًا: المواطنة: انتماء وولاء لعقيدة وقيم ومبادئ وأخلاق؛ لتصبح سلوكًا في حياة الفرد وضميره الذي يشكل جزءًا من شخصيته وتكوينه، وتقم بدور في بقاء الإنسان خادمًا لقومه بانيًا لحضارتهم، وإن شق عليه ظلمهم وتخلفهم.(٢)

وجاء أيضًا في تعريفها: المشاركة والارتباط الكامل بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من العقيدة والقيم والمبادئ والأخلاق، والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة، ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الانتماء لذلك الوطن، في ظل علاقة تبادلية مثمرة تحقق الأمن والسلامة والرقي

---

(١) أحمد مختار(ت١٤٢٤هـ): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ٢٤٦٢/٣، مادة: و ط ن.

(٢) سفر محمود، وآخرون، **الوطنية كائن هلامي**، الرياض، وزارة التربية والتعليم(كتاب المعرفة)، ١٤٢١هـ، ص٩٠.

والازدهار للوطن والمواطن في جميع الحالات.[1]

وأيضًا: المواطنة هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن. وبناء عليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل وتضمن معنى المساواة بين المواطنين.[2]

ومما سبق يلاحظ أن المواطنة تعني المواطن له حقوق، وعليه واجبات، تحت ظل قوانين تنظم علاقته بدولته، دون اعتبار لعقيدته أو لغته أو عرقه.

ويقصد الباحث بالمواطنة: الاندماج والتفاعل بين أفراد المجتمع بما يضمن لهم حقوقهم، والقيام بواجباتهم؛ لتحقيق مصالح وأهداف الدولة.

٢ - الأمن:

الأمن في اللغة يشتق منها عدة كلمات. منها: أمِنَ من يَأمَن، أمْنًا وأمانًا وأَمَنَةً وأَمْنةً وأمانةً، فهو آمن وأمين. والأمن نقيض الخوف، تقول: أمِن الرَّجلُ: اطمأنَّ ولم يخف. وأمِن البلدُ: اطمأنّ به أهلُه. ومنه قول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾.[3] وأمِن الشَّرَّ: سَلِم منه. وأمِن فلانًا: وثق به ولم يخش خيانته. قال الله تعالى: ﴿**فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ**﴾ الآية.[4] وأمِنه على ماله ونحوه: جعله

---

(١) عبدالله آل عبود: **قيم المواطنة لدى الشباب**، ط١ الرياض، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الأمنية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٢٥.

(٢) بان غانم الصائغ: **التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة**، بحث منشور في مجلة دراسات إقليمية، الموصل، سنة: ٢٠٠٩م، العدد: ١٣، ص٣١٩.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٣٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.

أمينًا عليه. قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.[1] وآمَنَ فلانًا: دفع عنه الخوفَ وأعطاه أمانًا. قال الله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.[2] وأمَّن لاجئًا: دفع عنه الخوف وتكفّل بحمايته.[3]

مما سبق نلاحظ أن المعنى اللغوي لمصطلح الأمن يعني الآتي:

نقيض الخوف، الاطمئنان، السلامة من الشر، والثقة في الشخص وعدم الخشية من خيانته، ومن يُستأمن على المال، ودفع الخوف وإعطاء الأمان، والتكفل بالحماية.

أما عن المعنى العام لمصطلح الأمن، فقد تعددت تعريفاته، ولعل من هذه التعريفات ما يلي:

جاء في تعريف الأمن في الموسوعة الفقهية الكويتية: الأمن عند الفقهاء لا يخرج عن المعنى اللغوي فهو يعني عندهم: نقيض الخوف. ويقصد به في المعنى العام: سلامة النفس والمال والعرض والدين والعقل، وهي الضروريات التي لا بد منها؛ لقيام مصالح الدين والدنيا، وأمن الإنسان شرط في التكليف بالعبادة؛ لأن المحافظة على النفوس والأعضاء للقيام بمصالح الدنيا والآخرة أولى من تعريضها للضرر بسبب العبادة.

---

(١) سورة يوسف، آية: ٦٤.

(٢) سورة قريش، آية: ٤.

(٣) يراجع: ابن منظور: **لسان العرب**، ٢١/١٣، مادة: أمن؛ أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ١٢٢/١، مادة: أ م ن.

وفي بيان أهمية الأمن جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: والأمن للفرد وللمجتمع وللدولة من أهم ما تقوم عليه الحياة؛ إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم.(١)

ومن تعريفات الأمن أيضًا: «شعور الإنسان بالاطمئنان؛ لانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه، ولتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية، مع شعوره بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية».(٢)

والتعريف الإجرائي للأمن عند الباحث: ما يحصل للإنسان من طمأنينة على سلامة نفسه وعرضه وعقله وماله ودينه، مما يساعده للسعي على منفعة نفسه ومجتمعه.

٣ - الدولة الإسلامية:

جاء عند الأزهري(ت٣٧٠هـ) في تعريف الدولة: اسم الشيء الذي يُتَداول، والدَّوْلَةُ: الفعل والانتقال من حال.(٣) وجاء عند ابن منظور: دَوَلَ: الدَّوْلةُ والدُّولةُ: العُقْبة في المال والحرب سواء، بمعنى التعاقب، أي يتداولون

---

(١) ط٢، الكويت، دار السلاسل، ١٤٢٧هـ، ٦/٢٧١، ٢٧٢.

(٢) فهد الشقحاء: **الأمن الوطني: تصور شامل**، ط١، الرياض، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٤.

(٣) **تهذيب اللغة**، ١٤/١٢٤، مادة: د ل.

المال بينهم، ويتداولون النصر في الحرب، فتارة ينتصر طرف، وتارة ينتصر الطرف الآخر.[١]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة عُرّفت الدولة بأنها: إقليم يتمتّع بنظام حكوميّ واستقلال سياسيّ، أمّة أو مجموعة أمم منظَّمة وخاضعة لحكومة وشرائع مشتركة.[٢]

وتناولت كتب الفقه والأحكام السلطانية مصطلح الدولة وأركانها عند حديثها عن دار الإسلام، ومن التعريفات لدار الإسلام: كل أرض سكنها مسلمون وظهرت فيها أحكام الإسلام، وإن كان معهم فيها غيرهم.[٣]

وقال ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ): دار الإسلام: هي التي نزلها المسلمون، وجرت عليها أحكام الإسلام، وما لم تجر عليه أحكام الإسلام لم يكن دار إسلام، وإن لاصقها، فهذه الطائف قريبة إلى مكة جدًا ولم تصر دار إسلام بفتح مكة، وكذلك الساحل.[٤]

ومما سبق يمكن القول إن الدولة تقوم على ثلاثة أركان وهي: الدار، والرعية، والسيادة. فالدار هي البلاد الإسلامية وما تشمله من أقاليم داخلة

---

(١) **لسان العرب**، ٢٥٢/١١، مادة: دول.

(٢) ٧٧٥/١، مادة: د و ل.

(٣) يراجع: أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري(ت١٨٢هـ): **الخراج**، تحقيق: طه سعد، وزميله، ط١، القاهرة، المكتبة الأزهرية، د.ت، ص٢٠٥ -٢٠٧؛ الماوردي، علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ): **الأحكام السلطانية**، ط١، القاهرة، دار الحديث، د.ت، ص٩٧ -٩٨.

(٤) **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري، وزميله، ط١، الدمام، رمادي للنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٧٢٨/٢.

تحت حكمها، والرعية هم المقيمون في حدود هذه الدولة، والسيادة هي ظهور حكم الإسلام ونفاذه، وعدم الخروج عن طاعة ولي الأمر.[1]

وبما أنه لا حياة ولا بقاء لأي وجود منظم، ولا استمرار للقيم والعقيدة والأخلاق والفضائل من دون وجود السلطة السياسية، فقد اقترن وجود المسلمين في المدينة بعد الهجرة بقيام الدولة الإسلامية على النحو الذي تقوم عليه فكرة الدولة في العصر الحديث، واعتمادها على عناصر: الشعب، والوطن، والسلطة السياسية أو السيادة. فالمسلمون شعب هذه الدولة، ووطنهم المدينة وما جاورها، وحاكمها الأعلى هو النبيﷺ. فالنبيﷺ كان ذا صفتين: كونه نبيًا ورسولاً، مبلغًا شرع الله، وكونه حاكمًا صاحب سلطة مدنية وسياسية، فكان مرجع المسلمين في تدبير شؤونهم العامة من تشريع، وقضاء، وتنفيذ، وكان ممثل الأمة أمام غيرهم، يراسل الأمراء والملوك والحكام، ويعقد النبيﷺ المعاهدات مع الأقوام الأخرى، ويعلن الحرب إذا اقتضت الضرورة، ويحافظ على وحدة المسلمين، ويراعي مصالحهم الداخلية والخارجية، ويخطط لمستقبل أمة الإسلام ثقافيًا، وسياسيًا وعسكريًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، منفذًا وحي الله عز وجل في ذلك.[2]

وعلى ذلك فإن الباحث يقصد بالدولة الإسلامية: الكيان القيادي الذي يقود الأمة، وكان الرسولﷺ ممثلاً لهذه الدولة التي انطلقت في مبادئها وتشريعاتها من وحي الله عز وجل، خاصة بعد وثيقة المدينة التي ربطت بين

---

(١) يراجع: **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ٣٧/٢١.

(٢) وهبة الزحيلي: **العلاقات الدولية في الإسلام**، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص١٢، ١٣.

مجتمع المدينة، وبعد فتح مكة وبسط سيادة الدولة الإسلامية على الجزيرة العربية.

٤ - الوثيقة:

الوثيقة في معاجم اللغة العربية من وَثَق الشيء وِثَاقة بمعنى الربط والشد والإحكام والوثيقة في الأمر: الإحكام في الأمر والأخذ بالثقة، والجمع: الوثائق. والمَوْثِقُ والمِيثاقُ: العهد، والجمع: مواثِقْ ومِيثاق. والوِثَاق: الحبل الذي يربط به. وأوثَقَه في الوِثَاق: أي شده. ومنه قول الله تعالى: ﴿**فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**﴾.(١) ووثَقَ به يَثِق إذا ائتمنه. والمواثقة: المعاهدة، ومنه قول الله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور**﴾(٢).(٣)

ويقصد بالوثيقة في الاصطلاح القانوني: الورقة الرسمية التي تصدر من إحدى الجهات الرسمية في الدولة، أيا كانت هذه الجهة، وجميع القوانين الصادرة من الدولة وثيقة والتي منها الدستور، وتسمى هذه الوثائق وثيقة عامة. وكذلك تعدّ عقود الملكية الموثقة على يد موثق رسمي وثيقة خاصة، وكذا حجج الأوقاف والوصايا. وتشمل الوثائق: الدواوين والسجلات،

---

(١) سورة محمد، آية: ٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٧.

(٣) يراجع: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت ٤٥٨هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٥٤٤/٦، مادة: ق ث و؛ ابن منظور: **لسان العرب**، ٣٧١/١٠، مادة: وثق؛ أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ٢٣٩٩/٣، مادة: و ث ق.

والمراسلات والخرائط والصور والأختام والاتفاقيات والمعاهدات.[1]

ويقصد بالباحث بوثيقة المدينة: هي المعاهدة التي عقدها الرسولﷺ بعد وصوله إلى المدينة، وشملت المهاجرين والأنصار، واليهود، والمشركين، وفيها بيّن الرسولﷺ الحقوق والواجبات على كل فئة التي من شأنها تنظم الحياة العامة في المدينة.

قال ابن إسحاق: «وكتب رسول اللهﷺ كتابًا بين المهاجرين والأنصار، وادَعَ فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم».[2]

ثانيًا: مجتمع المدينة قبيل الهجرة:

كان يسكن المدينة قبيل هجرة الرسولﷺ إليها عدة طوائف وأهمها طائفتين. وهما اليهود والعرب، وكل طائفة منهم عبارة عن عدة قبائل.

١ - اليهود:

خاض اليهود في فلسطين حروب متنوعة مع الدولة الرومانية[3]، وكانت

---

(١) يراجع: جعفر بن عبدالسلام علي: **القانون الدولي وحقوق الإنسان**، ط١، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٨٧؛ محمد بن كريم الشمري: **نشأة علم الوثائق العربية**، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، محافظة الديوانية، سنة: ٢٠٠٩م، مجلد: ١٢، العدد: ٣، ص١٥.

(٢) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد(ت٢١٣هـ): **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا، وزملائه، ط٢، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ٥٠١/١.

(٣) الإمبراطورية الرومانية: إحدى دول العالم الكبرى، وكان مركز حكمها في أوروبا، وحكمت في الفترة من ٧٢ق.م حتى ١٤٥٣م/٨٥٧هـ، ودخلت في صراعات وحروب

نتيجة هذه الحروب هزيمة اليهود وتشتتهم في أصقاع العالم بدءًا من القرن الأول الميلادي، وقصدت أعداد من اليهود الهجرة إلى الجزيرة العربية؛ وذلك بسبب طبيعة تكوينها الصحراوية والتي تساهم في إعاقة حركة الجيوش، وعدم وجود كيان سياسي واحد يحكم جميع مناطقها وبذلك يضمن اليهود انعدام المقاومة السياسية والعسكرية ضدهم.[1] ويضاف إلى ذلك ما كان يقوله الأحبار والرهبان من خلال ما يرد في كتبهم من أنه تقارب زمان ظهور نبي، وأرض هجرته منطقة بين حرتين فيها نخل. كما قال الراهب لسلمان الفارسي ﷺ حينما سأله إلى أين يذهب بعد وفاة الراهب، فقال له: «أي بني، والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجرًا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل، به علامات لا تخفى: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل».[2] لكن اليهود بعد تيقنهم من نبوة الرسول ﷺ منعهم الحسد من إتباع

مع الدولة الإسلامية منذ عصر الرسول ﷺ، وانتهت بسقوط عاصمتها القسطنطينية على يد محمد الفاتح العثماني سنة ٨٥٧هـ. يراجع: السيد الباز العريني: **الدولة البيزنطية**، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت، ص١٩ وما بعدها.

(١) أحمد إبراهيم الشريف: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٢٥٥.

(٢) ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله(ت٢٤١هـ): **المسند**، قام بتخريج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ط١، دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، رقم الحديث: ٢٣٧٣٧. وإسناده حسن.

رسالته.[1] قال قتادة بن النعمان الأوسيﷺ (ت٢٣هـ)[2] عن أشياخ من قومه: «لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا، كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن، وكنا بلغنا منهم ما يكرهون، قالوا: إن نبيًا مبعوثًا الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم قتل عاد وإرم. فلما بعث الله عز وجل رسوله ﷺ اتبعناه وكفروا به. ففينا وفيهم أنزل الله عز وجل: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[3].[4]

انتشر اليهود على شكل عشائر في أماكن متنوعة، وكان أكثرها في منطقة المدينة والطريق المؤدي إلى بلاد الشام. وكان في المدينة ثلاث قبائل يهودية وهي بني النضير، وبني قريظة، وبني قينقاع، وكان لهم فيها خطط خاصة بهم تحيطها الحصون والقلاع. وإلى جانب هذه القبائل سكنت بجوارها بطون

---

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله(ت٧٥١هـ): **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق: محمد بن أحمد الحاج، ط١، جدة، دار القلم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٤٨.

(٢) قتادة بن النعمان بن زيد الظفري الأوسي أبو عمرو، بايع الرسولﷺ بيعة العقبة الثانية، وشهد المشاهد كلها مع الرسولﷺ، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطابﷺ. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل(ت٨٥٢هـ): **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل بن أحمد عبد الموجود، وزميله، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ٣١٧/٥ وما بعدها.

(٣) سورة البقرة، آية: ٨٩.

(٤) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني(ت١٥١هـ): **السير والمغازي**، تحقيق: سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٨٤.

وعشائر يهودية متفرقة تجاوزت عشرين بطنًا، منها: بنو مريد، وبنو عوف، وبنو القصيص، وبنو ناغصة، وبنو حجر، وبنو ثعلبة، وبنو عكرمة...إلخ.

وقد سكن اليهود الجهات الخصيبة في منطقة المدينة، وكانت لهم أسواق في المدينة عرفت بهم، مثل سوق بني قينقاع.(١)

٢ - العرب:

كان تصريف الأمور في المدينة قبيل الهجرة بيد العرب، وهم ينتسبون في الغالب إلى إحدى القبيلتين، أما الأوس أو الخزرج، باستثناء بعض القبائل الصغيرة والتي أيضًا هي ترتبط بالولاء إلى إحدى هاتين القبيلتين.

والأوس والخزرج كانا أخوين وهما ابني ثعلبة بن عمرو من أحد فروع قبائل الأزد في اليمن. وقد ظهرت عدة هجرات لقبائل الأزد اليمنية من اليمن لعدة عوامل منها: اضطراب أحوال اليمن السياسية بسبب النزاع بين حكامها، وغزوات الأحباش عليها، ويضاف إلى ذلك تدهور الأوضاع الاقتصادية وانكماش الزراعة فيها، فأخذت القبائل تهاجر من اليمن كلما ضاق الحال بها، وكانت الأوس والخزرج ضمن من هاجر من هذه القبائل.

وتنقسم الأوس إلى خمسة بطون وهي: عوف بن مالك، ومرة بن مالك، وامرؤ القيس بن مالك، وعمرو بن مالك وهم النبيت، وجشم بن مالك، وانقسمت هذه البطون إلى بطون أصغر منها. وكانت منازلهم أخصب

---

(١) يراجع: السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني(ت٩١١هـ): **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ١/١٣٠ وما بعدها؛ أحمد إبراهيم الشريف: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول**ﷺ، ص٢٤٥.

من منازل الخزرج وتتميز بالزراعة الوفيرة ؛ ولعل ذلك من أسباب الصراع بينهم.[١]

وانقسمت بطون الخزرج إلى خمسة وهي : عمرو بن الخزرج ، وعوف بن الخزرج ، والحارث بن الخزرج ، وجشم بن الخزرج ، وكعب بن الخزرج. وانقسمت هذه البطون إلى بطون أصغر منها. واستوطنت الخزرج مناطق في المدينة تعد أقل خصبًا من سكنى الأوس.[٢]

وجاور الأوس أهم قبائل اليهود وهي يهود بني النضير، ويهود بني قريظة ، بينما جاور الخزرج يهود بني قينقاع ، وقامت بينهم تحالفات ظهرت أثارها بعد هجرة الرسولﷺ إلى المدينة ، حتى إنهم ربما شفعوا لهم عند رسول الله ﷺ. ومن ذلك ما جرى في غزوة يهود بني قريظة لما نزل بني قريظة على حكم رسول الله ﷺ فتواثب الأوس إلى الرسولﷺ وقالوا : «يا رسول الله ، إنهم موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت - وقد كان رسول الله ﷺ قَبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول ، فوهبهم له - فلما كلمته الأوس قال رسول الله ﷺ: ألا ترضون يا

---

(١) ابن حزم ، علي بن أحمد الأندلسي الظاهري أبو محمد(ت٤٥٦هـ) : **جمهرة أنساب العرب** ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٣٢ وما بعدها ؛ أحمد إبراهيم الشريف : **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسولﷺ** ، ص٢٥٦ وما بعدها.

(٢) ابن حزم : **جمهرة أنساب العرب** ، ص٣٤٦ وما بعدها ؛ السمهودي : **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** ، ١٥٢/١ وما بعدها ؛ أحمد إبراهيم الشريف : **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسولﷺ** ، ص٢٥٨ وما بعدها.

معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى، قال رسول الله ﷺ: فذاك إلى سعد بن معاذ».[1]

وقد تطورت علاقة الأوس والخزرج مع اليهود من الجوار ثم التحالف، إلى أن أصبح اليهود عامل مهم في الصراع بين الأوس والخزرج، وقامت بينهم أيام ووقائع حربية منها يوم بعاث.[2]

وقد جاء في كتاب الأغاني بعض النصوص التي تحدثت عن هجرة الأوس والخزرج من اليمن إلى المدينة والوضع الذي آلت عليه حالهم، وعلاقتهم مع اليهود. منها: «فأقامت الأوس والخزرج في منازلهم التي نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش، ليسوا بأصحاب إبل ولا شاة؛ لأن المدينة ليست بلاد نعم، وليسوا بأصحاب نخل ولا زرع، وليس للرجل منهم إلا الأعذاق اليسيرة، والمزرعة يستخرجها من أرض موات، والأموال لليهود، فلبثت الأوس والخزرج بذلك حينًا». وجاء أيضًا: «فلما قتل مالك[3] من يهود من

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٢/٢٣٩.

(٢) الواقدي، محمد بن عمر الأسلمي أبو عبدالله(ت٢٠٧هـ): **كتاب المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ١/١٧٧. ويراجع: أحمد إبراهيم الشريف: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ**، ص٢٥٩؛ محمد بن حسن شراب: **المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي**، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ١/٥٤ وما بعدها؛ حصة الشمري: **تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط١، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ١٤٣٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٩ -٤٨.

(٣) مالك بن العجلان بن زيد بن غنم الخزرجي، من سادة أهل الخزرج في الجاهلية، دخل في صراعات مع يهود المدينة، وقد قتل أحد زعمائهم وهو ثعلبة بن عامر المعروف

قتل ذلّوا؛ وقلّ امتناعهم؛ وخافوا خوفًا شديدًا؛ وجعلوا كلما هاجهم أحد من الأوس والخزرج بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم إلى بعض، كما كانوا يفعلون قبل ذلك، ولكن يذهب اليهوديّ إلى جيرانه الذين هو بين أظهرهم فيقول: إنما نحن جيرانكم ومواليكم، فكان كل قوم من يهود قد لجئوا إلى بطن من الأوس والخزرج، يتعززون بهم».[1]

ويلاحظ على الثقافة الدينية للعرب في المدينة الذي يمثله الأوس والخزرج وغيرهم من القبائل التنوع الثقافي، ففيهم المسلمون، واليهود، والنصارى، والمشركون وغيرهم. وإلى ذلك أشار القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد﴾[2].[3] وهنا يخبر الله تعالى عن أهل هذه الأديان المختلفة من المؤمنين، ومن سواهم من اليهود والصابئين والنصارى والمجوس،

بالقطيون. الصحاري، سلمة بن مسلم أبو المنذر(المتوفى في القرن ٥أو٦هـ): **الأنساب**، تحقيق: محمد بن إحسان النص، ط٤، عُمان، وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٥٣١/١.

(١) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد المرواني القرشي(ت٣٥٦هـ): **الأغاني**، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ، ٣٤٥/٢٢ -٣٤٨.

(٢) سورة الحج، آية: ١٧.

(٣) والمقصود بالذين هادوا اليهود، أما عن الصابئة: فقيل أنهم قوم يعظمون الكواكب والملائكة، وقيل هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين لهم يتبعونه، والمجوسية ديانة تعظم الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر والنار، وتتميز بتعدد الآلهة كإله الخير وإله الشر.يراجع: الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم بن أحمد أبو الفتح(ت٥٤٨هـ) **الملل والنحل**، ط١، مصر، مؤسسة الحلبي، د.ت، ١٥/٢، ٣٨، ٦٣.

والذين أشركوا فعبدوا غير الله معه ؛ فإن الله تعالى يفصل بينهم يوم القيامة، ويحكم بينهم بالعدل.[1]

المبحث الأول: وثيقة المدينة:

١ - أهميتها:

تكمن أهمية هذه الوثيقة في أنها تعطينا ملامح عن الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية في العصر النبوي من الناحية الدينية، والسياسية، والإدارية، والاجتماعية، والاقتصادية، وموقف الدولة الإسلامية من بعض القضايا التي تمس المجتمع وأمنه، مثل: موقفها من التعايش مع غير المسلمين في الدولة، وموقفها من التعامل مع القوى الخارجية المعادية للدولة الإسلامية، ...إلخ.[2]

٢ - أسماؤها:

أطلق المؤرخون المتقدمون والمتأخرون منهم على العهد الذي عقد بين المهاجرين والأنصار وبين اليهود وغيرهم في المدينة عدة أسماء، منها:

أ - الصحيفة:

ورد في بعض نصوص الوثيقة مصطلح (الصحيفة) من ذلك: «وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل».[3] لذا أطلق على هذه المعاهدة اسم الصحيفة.

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي سلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٨٤/١؛ ٤٠٢/٥.

(٢) يراجع: صالح بن أحمد العلي: **دولة الرسولﷺ في المدينة**، ط٢، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٩م، ص١٠٩؛ فالح حسين: **بحث في نشأة الدولة الإسلامية**، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م، ص٤٥.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٥٠٤/١.

ب - الكتاب:

ورد في نصوص الوثيقة كلمة (الكتاب). قال ابن إسحاق: «وكتب رسول الله ﷺ كتابًا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم».[1] لذا سميت هذه المعاهدة بالكتاب.

واسم الصحيفة والكتاب من الأسماء التي أطلقها المتقدمون على هذه المعاهدة، واشتهرت بينهم. بينما ورد عدة أسماء أطلقها المتأخرون على هذه المعاهدة منها:

أ - الوثيقة:

ويعد مصطلح (الوثيقة) هو السائد بين المتأخرين في تسمية هذه المعاهدة.[2] ولعل هذا المصطلح هو الأنسب بين المصطلحات الأخرى للأمور التالية:

١ - لأن إطلاق اسم الصحيفة أو الكتاب عليها قد يشتبه بصحيفة أخرى أو كتاب آخر، فقد كتب الرسول ﷺ عدة كتب، وحتى نفرق بينها لزم أن نقول: الصحيفة أو الكتاب الذي كتبه الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار ووادع فيه اليهود بعد هجرته للمدينة. وإذا لم نذكر ذلك فلن تتميز عن بقية الصحف والكتب الأخرى؛ لذا تم اختصار تسميتها بالوثيقة.

٢ - أصبح العرف السائد في الوقت المعاصر أن يطلق على ما يتعلق

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ١/٥٠١.

(٢) يراجع: محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط٦، بيروت، دار النفائس، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٥٧؛ أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، ط٨، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١/٢٧٢.

بتنظيم العلاقات ذات الصبغة الدولية مصطلح (الوثيقة) مثل وثيقة حقوق الإنسان وغيرها.[1]

ب - الدستور:

ومن المصطلحات التي أطلقت على هذه الوثيقة مصطلح (الدستور). وقد أطلقوا عليها هذا الاسم ؛ لأنهم درسوا الوثيقة من الناحية الدستورية، حيث إنها عبارة عن بنود تهدف إلى تنظيم العلاقة في المجتمع، وبذلك تمثل دستورًا للدولة الإسلامية.[2]

ج - تسميات أخرى:

ومن التسميات التي أطلقها المؤرخون على هذه الوثيقة: الموادعة، والمعاهدة. وقد جاء ذلك في نص ابن إسحاق عن الوثيقة: «وكتب رسول الله ﷺ كتابًا بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم».[3]

٣ - تاريخها:

للباحثين والمختصين في تاريخ كتابة هذه الوثيقة عدة آراء، وهي بمجملها تدور حول رأيين.

---

(١) يراجع: جاسم العيساوي: **الوثيقة النبوية والأحكام الشرعية المستفادة منها**، ط١، الشارقة، دار الصحابة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، ص٣١.

(٢) يراجع: أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، ٢٧٢/١ ؛ فالح حسين: **بحث في نشأة الدولة الإسلامية**، ص٤٥ ؛ جاسم العيساوي: **الوثيقة النبوية والأحكام الشرعية المستفادة منها**، ص٢٩.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٥٠١/١.

أ - الرأي الأول:

يرى أصحاب هذا الرأي بأن الأصل في هذه الوثيقة عبارة عن وثيقتين، وقد كتبت في زمن مختلف. ثم اختلفوا في تحديد زمن كتابة الوثيقتين. فيرى الدكتور صالح بن أحمد العلي(ت١٤٢٣هـ) بأن الوثيقتان كتبت بعد غزوة بدر سنة ٢هـ.[١] أما الدكتور أكرم بن ضياء العمري فقد فصل القول في أصل الوثيقة، فرجح أن الوثيقة في الأصل وثيقتان ثم جمع المؤرخون بينهما، ويرى بأن الوثيقة الأولى التي تتناول موادعة الرسولﷺ لليهود كتبت قبل غزوة بدر سنة ٢هـ، بينما الوثيقة الثانية التي توضح حقوق وواجبات المهاجرين والأنصار فقد كتبت بعد غزوة بدر، واستشهد في ذلك بعدة نصوص تؤيد الرأي الذي ذهب إليه.[٢]

ب - الرأي الثاني:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الوثيقة في الأصل وثيقة واحدة، وهي تشمل جميع ما كتبت بين المهاجرين والأنصار واليهود وغيرها من البنود التي اشتملت عليها، وأنها كتبت بعد وصول الرسولﷺ إلى المدينة مهاجرًا.

واستدل أصحاب هذا الرأي بعدد من النصوص تؤيد ما ذهبوا إليه، ومنها: قال ابن إسحاق: «وكتب رسول اللهﷺ كتابًا بين المهاجرين

---

(١) صالح بن أحمد العلي: **تنظيمات الرسولﷺ الإدارية في المدينة**، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، العدد: ١٧، ص: ٥٣.

(٢) أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، ١/٢٧٦، ٢٧٧.

والأنصار، وادَعَ فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم».[1]

ويفهم من نص الذي رواه ابن إسحاق، أن الرسولﷺ كتب كتابًا واحدًا اشتمل على بنود تتعلق بالمهاجرين والأنصار، وأيضًا اليهود.

وجاء في كتاب الأموال لأبي عبيد: «وهذا كتاب رسول الله ﷺ بين المؤمنين وأهل يثرب وموادعته يهودها، مقدمه المدينة...».[2] ويفهم من النص الذي ذكره أبي عبيد بأن الوثيقة كتبت بعد هجرة الرسولﷺ للمدينة بزمنٍ قصير.[3]

ولعل الرأي الصواب بأن الوثيقة في الأصل وثيقة واحدة كتبت قبل غزوة بدر سنة ٢هـ، وتحديدًا بعد هجرة الرسولﷺ إلى المدينة بزمنٍ قصير؛ إذ إن المجتمع يحتاجون في حياتهم إلى مثل هذه المواثيق، والتي من خلالها تنتظم شؤونهم العامة، ويستبعد أن يؤخر الرسولﷺ هذه المصلحة إلى ما بعد غزوة بدر؛ أما ما ورد من نصوص أن الرسولﷺ كتب المواثيق بين المهاجرين والأنصار بعد غزوة بدر[4]؛ فلعل ذلك كان تجديدًا من الرسولﷺ لبنود الوثيقة التي كتبت قبل غزوة بدر، إذا لا يستبعد أنه استجدت بعض

---

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ١/٥٠١.

(٢) أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ): **كتاب الأموال**، تحقيق: خليل هراس، بيروت، دار الفكر، د.ت، ص٢٦٠.

(٣) للاستزادة يراجع: جاسم العيساوي: **الوثيقة النبوية والأحكام الشرعية المستفادة منها**، ص٣٤.

(٤) الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر(ت٣١٠هـ): **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ، ٢/٤٨٦.

الأحداث، ويحتاج فيها إلى إضافة بعض الأحكام المتعلقة بها، وهذا من باب التجديد والتحديث بحسب ما يقتضيه الحال من مصلحة.[١]

٤ - صحتها:

ظهر جدل بين الباحثين حول صحة الوثيقة حيث ضعفها بعضهم، فقد رواها ابن إسحاق في سيرته من غير إسناد مما يضعف من روايته.[٢] وذكرها ابن سيد الناس في سيرته مسندة من طريق ابن أبي خثيمة(ت٢٧٩هـ).[٣] وفي السند كثير بن عبدالله بن عمرو المزني قال فيه ابن حجر: ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب.[٤] ورواها أبو عبيد بسنده إلى الزهري(ت١٢٤هـ)، حيث أرسل الزهري الرواية وقال: «بلغني أن الرسول ﷺ كتب بهذا الكتاب».[٥]

قال أكرم بن ضياء العمري معلقًا على من حكم بضعف الوثيقة: ولكن الوثيقة لا ترقى بمجموعها إلى مرتبة الأحاديث الصحيحة، ووردت نصوصاً

---

(١) للاستزادة يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ط١، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٧ -٥٣.

(٢) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ١/٥٠١.

(٣) ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليعمري أبو الفتح(ت٧٣٤هـ): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق: إبراهم رمضان، ط١، بيروت، دار القلم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ١/٢٢٩.

(٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل(ت٨٥٢هـ): **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، ط١، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٤٦٠.

(٥) **كتاب الأموال**، ص٢٦٠.

من الوثيقة في كتب الأحاديث بأسانيد متصلة صحيحة[1]، وقد احتج بها الفقهاء وبنوا عليها أحكامهم، وهذه النصوص جاءت من طرق مستقلة عن الطرق التي وردت منها الوثيقة، وإذا كانت الوثيقة بمجموعها لا تصلح للاحتجاج بها في أحكام الشريعة، فإنها تصلح أساسًا للدراسة التاريخية التي لا تتطلب درجة الصحة التي تقتضيها الأحكام الشرعية، ثم إن كثيرًا من مصادر السيرة والتاريخ ذكرت نصوص هذه الوثيقة[2]، مما يعزز من ثبوتها.[3]

٥ - وصف عام للوثيقة:

من يقرأ نصوص هذه الوثيقة يجد أنها اتصفت بأسلوب مميز، فهي « مكونة من جمل قصيرة بسيطة وغير معقدة التركيب، ويكثر فيها التكرار، وتستعمل كلمات وتعابير كانت مألوفة في عصر الرسولﷺ ثم قل استعمالها

---

(١) مثل: البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي أبو عبد الله(ت٢٥٦هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق محمد زهير، ط، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، كتاب الجزية، باب إثم من عاهد ثم غدر، ١٠٢/٤، رقم الحديث: ٣١٧٩؛ مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين(ت٢٦١هـ): **المسند الصحيح**، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، ١١٤٦/٢، رقم الحديث: ١٥٠٧.

(٢) مثل: ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي الظاهري أبو محمد(ت٤٥٦هـ): **جوامع السيرة النبوية**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص٩٥؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء(ت٧٧٤هـ): **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٧٣/٣.

(٣) **السيرة النبوية الصحيحة**، ٢٧٥/١، ٢٧٦.

فيما بعد حتى أصبحت مغلقة على غير المتعمقين في دراسة تلك الفترة. وليس في هذه الوثيقة نصوص تمدح أو تقدح فردًا أو جماعة، أو تخص أحداً بالإطراء أو الذم لذلك يمكن القول بأنها وثيقة أصلية وغير مزورة».[1]

وأسلوب الوثيقة أيضًا يشبه كثيرًا أساليب كتب النبيﷺ الأخرى، وهذا مما يدل على أصالتها، ويعطيها توثيقًا قويًا.[2]

٦ - بنود الوثيقة:

بلغ عدد البنود التي اشتملتها الوثيقة ٤٧ بندًا، ويمكن تقسيم هذه البنود إلى أربعة أقسام وهي:

أ - بنود تتعلق بالمهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من المسلمين.

ب - بنود تتعلق باليهود.

ويلاحظ على البنود المتعلق باليهود أنها ركزت على بطون العرب التي تهودت، ولم تذكر من هم يهود في أصلهم كيهود بني قريظة وبني القينقاع وبني النضير، ولا يعني هذا أن الرسولﷺ استثناهم من بنود هذه الوثيقة، ومما يدل على أنهم داخلون في بنود المعاهدة استعانة الرسولﷺ بيهود بني النضير في دفع دية أحد القتلى، والتي بسببها كان سبب إجلاؤهم من المدينة[3]، حيث جاء في بعض بنود الوثيقة أن اليهود ينفقون مع المؤمنين، والدية نوع من أنواع النفقة. ولو لم تكن تشملهم هذه الوثيقة لما لجأ الرسولﷺ إلى يهود بني النضير يطلب عونهم في دفع الدية.

---

(١) صالح بن أحمد العلي: **تنظيمات الرسولﷺ الإدارية في المدينة**، ص٥٠، ٥١.

(٢) أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، ١/ ٢٧٦.

(٣) الواقدي: **كتاب المغازي**، ١/ ٣٦٣.

ولعل من أسباب تخصيص متهودة العرب دون غيرهم من اليهود ؛ للقرابة المباشرة التي تربطهم بالمسلمين من الأوس والخزرج، والتي نتج عنها علاقة واحتكاك بين الطرفين، بخلاف غيرهم من اليهود الذين تربطهم بالمسلمين من الأوس والخزرج علاقات قائمة على التحالف. فخصهم الرسولﷺ بالذكر في بنود الوثيقة حتى يتبين الأحكام المترتبة على هذه العلاقة، وهي عامة لجميع اليهود.

ج - بنود تتعلق بالمشركين.

د - بنود تتعلق بالقواعد العامة ترتبط بالمدينة.[١]

ومن يطلع على نص الوثيقة من خلال المصادر يجد التفاوت فيما بينها في إيراد نص الوثيقة، فمنها من اقتصر على بعض بنودها[٢]، ومنها من ذكر أغلب بنودها[٣]. وقد قام أحد الباحثين المعاصرين بمقارنة مرويات الوثيقة واثبت الخلاف فيما بينها[٤]، فكان نص الوثيقة كالتالي:

١ - هذا كتاب محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم.

٢ - إنهم أمة واحدة من دون الناس.

---

(١) يراجع نص الوثيقة من رواية ابن إسحاق. ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٥٠١/١.

(٢) مثل: البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب الجزية، باب إثم من عاهد ثم غدر، ١٠٢/٤، رقم الحديث: ٣١٧٩؛ مسلم: **المسند الصحيح**، كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، ١١٤٦/٢، رقم الحديث: ١٥٠٧.

(٣) مثل رواية ابن إسحاق. ابن هشام: **السيرة النبوية**، ٥٠١/١.

(٤) محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، ص٥٧.

٣ - المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٤ - وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى. وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بني المؤمنين.

٥ - وبنو الحارث بن الخزرج على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف.

٦ - وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٧ - وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٨ - وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٩ - وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٠ - بنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١١ - وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

١٢ - وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف من فداء أو عقل وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه.

١٣ - وإن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعًا، ولو كان ولد أحدهم.

١٤ - ولا يقتل مؤمن مؤمنًا في كافر، ولا ينصر كافرًا على مؤمن.

١٥ - وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس.

١٦ - وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم.

١٧ - وإن سلم المؤمنين بواحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

١٨ - وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضًا.

١٩ - وإن المؤمنين يمنع ويكف بعضهم عن بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

٢٠ - وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه. وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفسًا ولا يحول دونه على مؤمن.

٢١ - وإنه من قتل مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول بالعقل وإن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

٢٢ - وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا أو يؤويه، وإنه من نصره أو آواه. فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

٢٣ - وإنه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد.

٢٤ - وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٢٥ - وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته.

٢٦ - وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف.

٢٧ - وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف.

٢٨ - وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف.

٢٩ - وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف.

٣٠ - وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

٣١ - وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته.

٣٢ - وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم.

٣٣ - وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف وإن البر دون الإثم.

٣٤ - وإن موالي ثعلبة كأنفسهم.

٣٥ - وإن بطانة يهود كأنفسهم.

٣٦ - وإنه لا يخرج منهم أحداً إلا بإذن محمد

(٣٦ ب) - وإنه لا ينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك بنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وإن الله على أبرِّ هذا.

٣٧ - وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم.

(٣٧ ب) وإنه لا يأثم أمرؤ بحليفه وإن النصر للمظلوم.

٣٨ - وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٣٩ - وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة.

٤٠ - وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم.

٤١ - وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها.[1]

٤٢ - وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث، أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.

٤٣ - وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها.

٤٤ - وإن بينهم النصر على من دهم يثرب.

٤٥ - وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك، فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين.

(٤٥ ب) على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

٤٦ - وإن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة وإن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره.

---

(١) المقصود بهذا البند: أي إذا استجار أحد فلا يجار إلا بعد أن يستأذن أهل المدينة. للاستزادة يراجع: جاسم العيساوي: **الوثيقة النبوية والأحكام الشرعية المستفادة منها**، ص١٧٧.

٤٧ - وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ.

المبحث الثاني: أسس المواطنة من خلال الوثيقة:

من يطلع على بنود الوثيقة يجد أن الرسول ﷺ كان يسعى إلى تأسيس مجتمع متكامل له سماته وخصائصه والتي من أهمها التعايش بين كافة طوائف المجتمع، والترابط بينهم في الرخاء والشدة، وهذه السمة هي من معاني المواطنة كما مر بنا في تعريفها.(١)

ويستفاد من بنود الوثيقة بأن المواطنة التي أسسها الرسول ﷺ في مجتمع المدينة بعد الهجرة بأنها تقوم على ما يلي:

١ - الاعتراف بالآخر:

مر بنا أن من سمات مجتمع المدينة التنوع الطائفي، ففيه العرب ويمثله مجموعة من القبائل سواءً من أهل المدينة أو من الذين هاجروا إليها، وأيضًا اليهود وهم عبارة عن بطون متعددة، ويضاف إلى ذلك التنوع الثقافي، مثل

(١) من البحوث التي استفاد منها الباحث في إعداد هذه الدراسة السجل العلمي لملتقى بناء العلاقات الإنسانية بلغة الحوار: وثيقة المدينة أنموذجًا، والذي عقد في الفترة من ١٢ -١٤٣٨/٢/١٣هـ في رحاب المعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن تلك البحوث: بسام بن عبدالعزيز الخراشي: **التعايش والتفاعل مع الآخر من خلال وثيقة المدينة: قراءة تاريخية**.

المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم. ودرج الباحثون المعاصرون على إطلاق مصطلح (الآخر) على أتباع الديانات من غير الإسلام.[1]

وأمام هذا التنوع الطائفي والثقافي حرص الرسولﷺ على التعايش بين هذه الطوائف والثقافات المتنوعة وذلك عن طريق الاعتراف بهم وبثقافتهم، وإشعارهم بأن لهم قيمة في المجتمع.

جاء في بنود الوثيقة: «**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين**»، وفي هذا البند اعتراف بأحد مكونات المجتمع وهم اليهود، وهذا الاعتراف يقتضي بأن لهم حق التعايش السلمي مع المسلمين، وأيضًا الاعتراف بثقافتهم، وهذا الاعتراف عام لجميع بطون اليهود كما نصت على ذلك الوثيقة: «**وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف...**».

وبهذا الاعتراف جاء الرسولﷺ بمبدأ التسامح والذي من معانيه التعايش وقبول الآخر.[2]

ولعل من مظاهر الاعتراف بقيمة الآخر في مجتمع المدينة أن الرسولﷺ أطلق على اليهود في الوثيقة مصطلح (أمة)[3].

---

(١) يراجع: إبراهيم بن محمد المزيني: **التعامل مع الآخر**، ط١، الرياض، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٧هـ، ص١٧.

(٢) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص١٦٧؛ بسام بن عبدالعزيز الخراشي: **التعايش والتفاعل مع الآخر من خلال وثيقة المدينة: قراءة تاريخية**، ص١٥٤.

(٣) من معاني الأمة: الجماعة الذين يربطهم دين وثقافة واحدة. زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي أبو عبدالله(ت٦٦٦هـ): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف

٢ - الحرية:

لعل من مقتضات الاعتراف بالآخر هو منح الحرية له. وتعني الحرية في اللغة: الحُرُّ من الناس: أَخيارهم وأَفاضلهم. وحُرِّيَّةُ العرب: أَشرافهم؛ ويقال هو من حُرِّيَّةِ قومه: أَي من خَالِصِهِمْ. والحُرُّ من كل شيء: أَعْتَقُه. وَفَرَسٌ حُرٌّ: عَتِيقٌ، وحُرُّ الفاكهةِ: خِيارُها. والحُرُّ: كل شيء فاخر. وحُرُّ كل أرض: وسَطُها وأَطيبها. الحُرُّ: الفعل الحسن.(١)

من خلال ما سبق يلاحظ أن الحرية في اللغة تأتي بمعني الأفضل والأحسن والفاخر والعتق، وفي الأفعال تأتي بمعنى الفعل الحسن، وفي الناس تأتي بمعنى أشرافهم وخيارهم وأفاضلهم.

ويلاحظ في تعريف الحرية في اصطلاح الفقهاء أنه منطلقًا من تعريف الفقهاء لمعنى الإباحة التي تقوم في الأصل على التخيير بين فعل الشيء وتركه. ومن هذه التعريفات: الحرية هي سمة عامة قررها الشارع للأفراد على السواء، تمكينًا لهم من التصرف على خيرة من أمرهم، دون الإضرار بالغير.(٢)

جاء في بنود الوثيقة: «**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم**».

الشيخ محمد، ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٢، مادة: أ م م.

(١) ابن منظور: **لسان العرب**، ٤/١٨٣، مادة: حر.

(٢) يراجع: سيد نور بن سيد علي، وزميله: **عناية السنة النبوية بحقوق الإنسان**، ط١، مكة المكرمة، مطابع الصفا، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢٧ وما بعدها.

وفي هذا البند دلالة واضحة واعتراف صريح بأن اليهود هم أحد مكونات المجتمع، وليس هذا فحسب، بل منحهم حرية الدين والمعتقد، وهذا يعني أن لهم حق ممارسة معتقداتهم وشعائر دينهم. وهذا من محاسن الإسلام، حيث لم يلزم الناس باعتناق الدين الإسلامي ويكرههم عليه مع أنه الحق وما سواه باطل. قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾.[1] قال ابن كثير: «لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيّن واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهًا مقسورًا».[2]

ولعل من نتائج هذا البند هو التعايش السلمي بين طوائف المجتمع والاحترام المتبادل بينهم، ومنع الصراعات والصدمات الثقافية والفكرية.[3]

٣ - حق المواطنة:

مر بنا سابقًا أن المواطنة تعني التفاعل بين أفراد المجتمع بما يضمن لهم حقوقهم، والقيام بواجباتهم؛ لتحقيق مصالح وأهداف الدولة. وقد سعت

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٦.

(٢) **تفسير القرآن العظيم**، ١/٦٨٢.

(٣) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص١٧٢؛ بسام بن عبدالعزيز الخراشي: **التعايش والتفاعل مع الآخر من خلال وثيقة المدينة: قراءة تاريخية**، ص١٥٥.

الوثيقة لتحقيق مفهوم المواطنة، وجعلتها حق لكل من يعيش داخل حدود الوطن دون اعتبار لجنسه أو دينه، فالجميع في المواطنة سواء.

جاء في بنود الوثيقة: «**إنهم أمة واحدة من دون الناس**». «**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته**». «**وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم**». «**وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم**». «**وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك، فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين**».

من خلال ما سبق من نصوص يلاحظ أنه ورد مصطلح (الأمة)، وهي تعني الجماعة التي يربطهم رابط مشترك كما مر بنا، وهذا يعني التفاعل والاندماج، وهي ليست خاصة بالمسلمين، بل أطلقت الوثيقة مصطلح الأمة على اليهود وقرنتهم مع المؤمنين. والأمة والجماعة في نظر الباحث توازي مصطلح المواطنة في وقتنا المعاصر فكلاهما يأتيان بمعنى التفاعل والاندماج. ومصطلح الأمة ليس خاص بالمسلمين، بل أيضًا شمل اليهود كما في الوثيقة، وكذا المواطنة ليست خاصة بالمسلمين، بل تشمل غيرهم من الآخر.

والمواطنة في الوثيقة لا تعني إلغاء الآخر، وإلزامه بقيم وثقافة الدولة الإسلامية، بل أعطته حق ممارسة دينه ومعتقداته مع التمتع بكامل مميزات المواطنة «**لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم**». وليس هذا

فحسب، بل أقرت الوثيقة الحقوق التي من شأنها المساهمة في استقرار المواطن في بيته، ولعل منها حق الجار **«وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم»**.

والمواطنة في الوثيقة لا تعني الانعزال، بل هي تعني المشاركة والتفاعل، ومن صور المشاركة المساهمة في الدفاع عن الوطن، وأيضًا من صور التفاعل في المجتمع تقديم النصح والإرشاد فيما يصلح أموره **«وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم»**.[1]

ومن المبادئ المهمة في المواطنة احترام العهود والمواثيق حتى لو كانت من مواطنين لا ينتمون إلى الإسلام، بل الجميع مطالبون باحترام هذا العهد والميثاق **«وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك، فإن لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين»**.[2]

٤ - الوطن[3]:

بعد أن اشتد الأذى بالرسول ﷺ وبالمسلمين في مكة، قرر الرسول ﷺ أن يبحث عن وطن يستقر فيه المسلمون، ويأمنون فيه على دينهم؛ إذ إنه لا

---

(١) بسام بن عبدالعزيز الخراشي: **التعايش والتفاعل مع الآخر من خلال وثيقة المدينة: قراءة تاريخية**، ص١٦٣.

(٢) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص١٤٩.

(٣) الوطن في اللغة: مصدر واطن، وهي تعني: مكان من الأرض يضم مجموعة من الناس تربطهم روابط مشتركة كالدين مثلاً، ويتشاركون في أهداف واحدة تحقق المصلحة العامة للجميع. يراجع: أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ٢٤٦٢/٣، مادة: و ط ن.

دولة ولا مواطنة من غير وطن يجتمع فيه المواطنين، فكان الخيار الأنسب لهم هو المدينة.[1]

ومن خلال بنود الوثيقة يلاحظ تكرر الإشارة إلى الوطن: «**وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة**». «**وإن بينهم النصر على من دهم يثرب**». «**وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة**».

مما سبق يلاحظ أن الوثيقة أكثرت من استخدام (يثرب) وهو اللفظ الشائع لهذه المنطقة في الجاهلية. وقد استخدم الرسولﷺ يثرب في أكثر من موضع قبل هجرته، ومن ذلك قولهﷺ: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب».[2] وقال النووي في شرحه لهذا الحديث: «وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب[3]؛ لكراهة لفظ التثريب ولأنه من تسمية الجاهلية وسماها في هذا

---

(١) عن هجرة الرسولﷺ والمسلمون ﷺ إلى المدينة وتأسيس دولة الإسلام فيها يراجع: ابن هشام: **السيرة النبوية**، ١/ ٤٨٠ وما بعدها؛ ابن حبان، محمد بن حبان التميمي الدارمي أبو حاتم(ت٣٥٤هـ): **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق: السيد عزيز بك، وجماعة من العلماء، ط٣، بيروت، الكتب الثقافية، ١٤١٧هـ، ١/ ١٢٧؛ محمد رواس قلعه جي: **قراءة سياسية للسيرة النبوية**، ط٢، بيروت، دار النفائس، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٩٤ -١١٤.

(٢) مسلم: **المسند الصحيح**، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبيﷺ، رقم الحديث: ٢٢٧٢.

(٣) من ذلك قول الرسولﷺ: «من سمى المدينة يثرب، فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة». ابن حنبل: **المسند**، ٣٠/ ٤٨٣، رقم الحديث: ١٨٥١٩. وقال فيه شعيب الأرناؤوط محقق المسند: إسناده ضعيف.

الحديث يثرب فقيل يحتمل أن هذا كان قبل النهي وقيل لبيان الجواز وأن النهي للتنزيه لا للتحريم، وقيل خوطب به من يَعْرِفُها به؛ ولهذا جمع ﷺ بينه وبين اسمه الشرعي فقال: المدينة يثرب».[1]

ومع أن الرسول ﷺ أطلق اسم يثرب إلا أنه استخدم المدينة وأكد على استخدامها، حيث قال ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد».[2]

ولم تكتفي الوثيقة بالإشارة إلى الوطن والمكان الذي يستقر في المواطنون فحسب، بل عظمت من قيمة الوطن، وأكدت على حرمة الوطن «**وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة**»، ويلاحظ أن هذا البند حدد جزءًا من المدينة وجعله محرمًا، وأشار إلى ذلك بـ(جوفها) وهذا ما يعرف بالحرم المدني، وللعلماء أقوال في تحديد حدود الحرم المدني، ومنها: يحد الحرم من جهة الشمال جبل ثور، ومن الجنوب جبل عير، ومن الشرق الحرة الشرقية، ومن

---

(١) النووي، يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا(ت٦٧٦هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ، ٣١/١٥، ٣٢.

(٢) البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، رقم الحديث: ١٨٧١. قال أبو العباس القرطبي: «أي: تسميها الناس: يثرب، والذي ينبغي أن تُسمّى به: المدينة. فكأن النبي ﷺ كره ذلك الاسم، على عادته في كراهة الأسماء غير المستحسنة، وتبديلها بالمستحب منها؛ وذلك: أن يثرب لفظ مأخوذ من الثرب، وهو الفساد، والتثريب: وهو المؤاخذة بالذنب. أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم(ت٦٥٦هـ): **المُفهِم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم**، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، وزملائه، ط١، دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٤٩٨/٣.

الغرب الحرة الغربية.[1]

وجعلت الوثيقة الوطن أيضًا مظنة للأمن **«وإنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة»**، ودعت إلى الدفاع عنه **«وإن بينهم النصر على من دهم يثرب»**.

ولعل من أهم الثمار المرجوة من الإشارة للوطن في الوثيقة وتعظيمه والتأكيد على حرمته هو تعزيز روح الانتماء للوطن.

٥ - المساواة:

يقصد بالمساواة أن يكون جميع أفراد المجتمع متساوين في الحقوق والواجبات العامة، فلا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة، ويتمتع كل فرد في المجتمع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، ويخضع لجميع التكاليف التي فرضها التشريع على الجميع.[2]

وكان النظام السائد في المجتمع قبل هجرة الرسولﷺ قائم على التمييز، فلا يستوي شريف القوم وعامتهم أمام أحكام القانون، فقد تغلظ العقوبة على من ارتكب جناية من عامة الناس، وتخف أو تنعدم إذا كان الجاني من أشراف المجتمع. قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**

---

(١) يراجع: السمهودي: **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ١/ ٧٥ وما بعدها؛ صالح بن حامد الرفاعي: **الأحاديث الورادة في فضائل المدينة جمعا ودراسة**، ط٣، المدينة المنورة، دار الخضيري، ١٤١٨هـ، ص٦٢ وما بعدها.

(٢) يراجع: سيد نور بن سيد علي، وزميله: **عناية السنة النبوية بحقوق الإنسان**، ص٢٦١.

﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيم﴾.[1] قال ابن كثير: نزلت هذه الآيات في يهود بني قريظة وبني النضير، وكانت بنو النضير قد غَزَت قريظة في الجاهلية وقهروهم، فكان إذا قَتَل النضري القرظي لا يُقْتل به، بل يفادى بمائة وسق[2] من التمر، وإذا قَتَل القرظي النضري قُتِل به. وإن فادوا النضري، فدوه بمائتي وسق من التمر ضعف دية القرظي.[3]

وأشار النبيﷺ إلى ما كان يجري في الثقافة اليهودية من تمييز في الأحكام القضائية، فقد أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: « إن بني إسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه » الحديث.[4]

وأكدت الوثيقة على مبدأ المساواة بين الأفراد وتكرر ذلك في أكثر من بند، ومن تلك البنود التي تشير إلى مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات والتكاليف: «**وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين**». في هذا البند كلفت الوثيقة اليهود (الآخر) بالنفقة للدفاع عن الوطن ومواجهة العدو وذلك مساواة بالمؤمنين. «**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يهلك إلا**

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٨.

(٢) الوَسَق: مكيال يقدر وزنه بستين صاعًا. الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، ١٩١/٥، مادة: ق س.

(٣) **تفسير القرآن العظيم**، ٤٨٩/١.

(٤) **الجامع الصحيح**، كتاب أصحاب النبيﷺ، باب ذكر أسامة بن زيدرضي الله عنه، رقم الحديث: ٣٧٣٢.

نفسه وأهل بيته». وفي هذا البند أعطت الوثيقة للآخر حق المواطنة (أمة مع المؤمنين) مساواة بالمواطنين المؤمنين، وأيضًا أعطتهم حق حرية التدين (لليهود دينهم)، وحاربت كذلك التمييز في العقوبة على الجناة، فالعقوبة تقع حتى ولو كان الجاني شريفًا (إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يهلك إلا نفسه).

وكان الرسولﷺ يحرص على تحقيق مبدأ المساواة والاهتمام بجميع طوائف المجتمع، ويتجنب التمييز في الحقوق أو الواجبات، حتى يمنع ظهور الصراع في المجتمع والثأر لأخذ الحقوق؛ لذا لما جاء أسامة بن زيد رضي الله عنهما يشفع في درء حد السرقة عن المرأة المخزومية غضب ﷺ وقال: «أتشفع في حد من حدود الله» ثم قامﷺ فخطب، ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».[1] فمع أن هذه المرأة من قبيلة لها مكانة في المجتمع، لكن الرسولﷺ طبق عليها الحد دون اعتبار لشرف قبيلتها.

والنتيجة المرجوة من هذا المبدأ هو شعور مواطني الدولة بالإنصاف وأنهم سواء في نظرة الدولة لهم، مما يؤدي إلى استقرار المجتمع.[2]

٦ - الاهتمام بطوائف المجتمع:

من سمات المجتمع في العصر النبوي التجدد في طوائفه وعناصره، أي أنه ليس بجامد على طائفة محددة كالمسلمين مثلاً، بل هو مجتمع مفتوح لجميع

---

(١) البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، رقم الحديث: ٣٤٧٥.

(٢) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص١٤٩.

الطوائف التي تريد أن تنضم تحت لوائه، وهذا استدعى أن تهتم الدولة الإسلامية بهم، وأن تساويهم بطوائف المجتمع الأخرى في الحقوق والواجبات دون تهميش. جاء في بنود الوثيقة: «**وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم**». ومن خلال هذا البند يلاحظ أن الدولة الإسلامية ضمنت للطوائف التي انضمت تحت حكم المسلمين الحقوق والإنصاف والمناصرة. وهذا يعطي دلالة واضحة أن مجتمع الدولة الإسلامية هو مجتمع المساواة والعدل والإنصاف مهما تنوعت معتقداته وثقافته.[1]

٧ - المسؤولية الاجتماعية:

من المبادئ التي نصت عليها الوثيقة المسؤولية الاجتماعية على جميع أفراد المجتمع بشتى طوائفه. ومصطلح المسؤولية الاجتماعية من المصطلحات الاجتماعية المعاصرة وهي تعني: أن أي كيان في المجتمع سواءً كان منظمة أو فرد، مطالب بالعمل لمصلحة المجتمع.[2] وهذا المبدأ يعني الشراكة والتفاعل والتعاون.

ومن مظاهر المسؤولية الاجتماعية التعاون والتفاعل بين أفراد المجتمع في حل الأزمات التي يمرون بها، ومنها دفع الديات ومساعدة المدين.

جاء في بنود الوثيقة: «**المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو عوف...وبنو الحارث بن الخزرج...وبنو ساعدة...وبنو جشم...وبنو النجار...وبنو عمرو بن عوف...وبنو النبيت...وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى وكل**

---

(١) بسام بن عبدالعزيز الخراشي: **التعايش والتفاعل مع الآخر من خلال وثيقة المدينة: قراءة تاريخية**، ص١٦٣، ١٦٤.

(٢) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص١٤٩.

طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وإن المؤمنين لا يتركون مفرحًا[1] بينهم أن يعطوه بالمعروف من فداء أو عقل».

ويلاحظ أن الرسولﷺ جعل المهاجرين كيان واحد في المسؤولية الاجتماعية، بخلاف الأنصار من أهل المدينة، حيث قسمهم إلى عشائر؛ وذلك حتى يستفيد من العصبية القبلية للقرشيين كقبيلة مترابطة للمساهمة في المسؤولية الاجتماعية، وهذا بخلاف لو قسم الرسولﷺ الجماعات والأفراد القرشيين المهاجرين إلى كيانات عشائرية ربما لم تتحقق الغاية من الاستفادة من العصبية القبلية في المسؤولية الاجتماعية؛ حيث إن المدينة ليست مقرًا للقبائل القرشية، وأيضًا لم تهاجر كل القبائل القرشية إلى المدينة، بمعنى أنه ربما هاجر من القبيلة القرشية الواحدة بضعة أفراد، فيصعب مع هؤلاء الأفراد أن يتكافلوا فيما بينهم؛ لقلتهم؛ ولأنهم أيضًا ليسوا في أرضهم بحيث إنهم يرجعون إلى القبائل القريبة لهم في النسب للتكافل فيما بينهم.

ولحل هذه المشكلة اعتبر الرسولﷺ قريشًا كيانًا واحدًا للاستفادة من عصبيتها في تحقيق المسؤولية الاجتماعية.[2]

ولعل من الثمار المرجوة من المسؤولية الاجتماعية إشاعة روح الجماعة في المجتمع والتي تقوم على مبدأ التعاون والتفاعل والشراكة، وفي المقابل الحد من الفردية التي تضاد التعاون والتفاعل والشراكة.

---

(١) المَفْرَح: هو الذي أثقله الدين، وقيل هو الذي أثقله العيال ونفقتهم. ابن منظور: **لسان العرب**، ٢/٥٤١، مادة: فرح.

(٢) يراجع: صالح بن أحمد العلي: **دولة الرسولﷺ في المدينة**، ص٩١ -٩٦.

٨ - الأمن مسؤولية الجميع:

من الأسس التي قام عليها المجتمع في العصر النبوي ونصت عليها الوثيقة الحفاظ على الأمن الداخلي للدولة، ومن السبل المساهمة في الأمن الداخلي تشريع الحدود، وبيان العقوبات المترتبة على الجنايات. وأيضًا اعتُبر المواطن في الدولة الإسلامية هو المسؤول الأول عن أمن الدولة الإسلامية؛ لذلك يلاحظ أن موقف الوثيقة من الجنايات كان يشير إلى أثر طوائف المجتمع في القضاء عليها، بمعنى أن مواطني الدولة هم المسؤول الأول عن مواجهة ما يخل بأمن الدولة الإسلامية.

جاء في بنود الوثيقة: « **وإن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعًا، ولو كان ولد أحدهم**». « **وإنه من قتل مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول بالعقل وإن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه**». في هذا النص بينت الوثيقة الموقف من البغي والعدوان أو نشر الفساد في المجتمع، وهو أن على المجتمع كافة -وأشار لهم بالمؤمنين وهم جزء من مكونات المجتمع - أن يتصدوا له ويوقفوه، حتى ولو كان قريبًا لهم، ولم تجعل ذلك من مسؤوليات الرسولﷺ بصفته حاكمًا للمسلمين فقط، بل أشركت طوائف المجتمع في هذه المسؤولية، وأيضًا بينت الحد والعقوبة المترتبة على الجنايات.[1]

---

(١) ومن أمثلة بيان الحدود قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا

ومن الآثار المترتبة على هذا الأساس: إشاعة روح مشاركة المجتمع في المحافظة على الأمن، وأن الأمن مسؤولية الجميع.

٩ - المشاركة في الدفاع عن الوطن:

إذا كان الأمن الداخلي للدولة الإسلامية هو مسؤولية جميع أفراد المجتمع، فإن طوائف المجتمع أيضًا مطالبين بالمشاركة في الدفاع عن الوطن، والاتحاد في مواجهة العدو الخارجي، وهذه المشاركة لا تقتصر على القتال فحسب، بل تشمل أيضًا المساهمة بالمال، والسلاح ونحو ذلك.

جاء في بنود الوثيقة: «**وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم**». «**وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين**». «**وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش**».«**وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم**».«**وإن بينهم النصر على من دهم يثرب**». «**وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها**».

ومن خلال النصوص السابقة يتبين أن جميع طوائف المجتمع مطالبين بالدفاع عن الوطن، وقد أشارت إلى نموذج من هذه الطوائف المطالبين بالدفاع عن الوطن وهم اليهود، وليس الدفاع قاصرًا على النفقة فحسب بل أيضًا قد

﴿أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. [سورة المائدة، آية: ٤٥]. ويراجع في تفسير الآية وبيان ما فيها أحكام: القرطبي، محمد بن أحمد الخزرجي أبو عبدالله(ت٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وزميله، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ١٩١/٦.

يطالبون بالمشاركة بالنفس في القتال كما أشار إلى ذلك أبو عبيد، حيث ذكر أن الرسولﷺ كان يسهم لليهود من الغنائم عندما يقاتلون مع المسلمين: «فهذه النفقة في الحرب خاصة، شرط عليهم المعاونة له على عدوه، ونرى أنه إنما كان يسهم لليهود إذا غزوا مع المسلمين بهذا الشرط الذي شرطه عليهم من النفقة، ولولا هذا لم يكن لهم في غنائم المسلمين سهم».[1]

وحددت الوثيقة أيضًا المكان الذي يطالب الجميع بالدفاع عنه وهي المدينة مقر دولة الإسلام، وهذا يعني أنهم غير مطالبين بما هو خارجها.[2]

وحددت الوثيقة العدو الذي ينبغي على الجميع الاتحاد في مواجهته، وقطع العلاقات الاقتصادية وغيرها معه، وهو زعامة قريش في مكة.

ومن أمثلة حرص الرسولﷺ على مساهمة المواطنين في الدفاع عن الوطن بالمال والنفس، ما جرى في التجهيز لغزوة تبوك سنة ٩هـ، فقد حث الرسولﷺ الصحابة ﷺ على المساهمة بالنفس والمال في تجهيز جيش العسرة، فقالﷺ: «من جهز جيش العسرة فله الجنة». فساهم الصحابةﷺ في تجهيزه ومنهم عثمان بن عفانﷺ.[3]

١٠ - المرجعية:

يقصد الباحث بالمرجعية: مصدر تلقي الأحكام والقوانين والتشريعات التي من شأنها تنظيم حياة المجتمع وحل مشكلاته.[4]

---

(١) أبو عبيد: **كتاب الأموال**، ص٢٦٠.

(٢) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص١٤١.

(٣) البخاري: **الجامع الصحيح**، كتاب أصحاب النبيﷺ، باب مناقب عثمان بن عفانﷺ، رقم الحديث: ٣٦٩٤.

(٤) يراجع: عبدالوهاب خلاف(ت١٣٧٥هـ): **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، القاهرة، مطبعة المدني، د.ت، ص٢١٩.

جرت العادة أن أي تجمع بشري يحصل فيه شيء من الخلاف والنزاع والخصومة بين أفراده ؛ لذلك يحتاج المجتمع إلى مصدر تشريعي يكون المرجع في حل ما يحصل بينهم من خلاف أو نزاع. وهذا ما أكدت عليه الوثيقة، حيث لم تترك للمجتمع الخيار في اختيار المصدر التشريعي لحل الخصومات والنزاعات ؛ إذ إن تعدد المصادر التشريعية في المجتمع وسيلة لاختلافه وانعدام وحدته، فربما يرضى أحد طرفي النزاع بمصدر تشريعي دون الآخر، وهذا استمرار لتنازعهما وعدم حل ما يواجهانه من مشكلة.

جاء في بنود الوثيقة: «**وإنه مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى محمد**». «**وإن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث، أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره**».

من خلال هذه البنود بينت الوثيقة المرجع عند حصول الخلاف والنزاع، وهو ما شرعه الله عز وجل ورسولهﷺ ؛ وبذلك أغلق باب الخلاف والنزاع الذي سوف يحصل من تعدد المصدر التشريعي في المجتمع المخالفة لما شرعه الله عز وجل ورسولهﷺ. قال الله تعالى: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾.[1] قال القرطبي: أي تجادلتم واختلفتم، فكأن كل واحد ينتزع حجة الآخر ويذهبها، والنزع الجذب، والمنازعة مجاذبة الحجج. (في شيء) أي من أمر دينكم. (فردوه إلى الله والرسول) أي ردوا ذلك الحكم إلى كتاب الله أو إلى رسولهﷺ بالسؤال في حياته.[2]

---

(١) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٢) القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ٥/٢٦١.

ومن أمثلة إلزام جميع طوائف المجتمع بمرجعية واحدة عند حصول الخلاف ما جرى في عصر الرسولﷺ حينما أقدم يهودي على قتل فتاة بحجر لأخذ حليها في المدينة، فجيء بها إلى الرسولﷺ، وبها رمق، فقال لها ﷺ: أقتلك فلان؟ فأشارت برأسها أن لا، ثم قال لها الثانية، فأشارت برأسها أن لا، ثم سألها الثالثة، فقالت: نعم، وأشارت برأسها، فقتل الرسولﷺ اليهودي القاتل بين حجرين.[1] ويلاحظ أنه على الرغم من أن القاتل يهوديًا إلا أنه ألزم بحكم الشريعة الإسلامية ولم يترك الخيار له للرجوع إلى شرع اليهود.[2]

(١) يراجع: مسلم: **المسند الصحيح**، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب ثبوت القصاص بالقتل بالحجر وغيره، رقم الحديث: ١٦٧٢.

(٢) يراجع: أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص٥٥.

المبحث الثالث: دور المواطنة في تحقيق الأمن:

مر بنا في المبحث السابق أن المواطنة التي أسسها الرسولﷺ في مجتمع المدينة بعد الهجرة كانت تقوم على أسس، ومن يطلع على هذه الأسس ويتأمل ثمارها يجدها هي التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق أمن الدولة الإسلامية.

وحتى يتضح أثر المواطنة في تحقيق أمن الدولة الإسلامية ينبغي دراسة النتائج المترتبة على عدم تطبيق الأسس التي قامت عليها المواطنة في مجتمع المدينة بعد الهجرة. وهي كالتالي:

١ - الاعتراف بالآخر:

حتى يتضح أثر هذا الأساس في تحقيق أمن الدولة الإسلامية لو كان الأساس الاجتماعي في الدولة قائم على مبدأ عدم الاعتراف بطوائف المجتمع؛ فالنتيجة المتوقعة ظهور التمييز والطبقية والكراهية في المجتمع. فهناك طائفة تعترف الدولة بها وبثقافتها، وأخرى ليس لها أي قيمة في المجتمع بل مجرد أفراد على هامش المجتمع. هذا التهميش يؤدي إلى الشعور بالتمييز والظلم، وبالتالي ظهور الصراعات بين طوائف المجتمع، ويستحيل مع هذه الصراعات أن تعيش الدولة في أمن داخلي، بل سوف تسخر الدولة طاقتها وإمكاناتها في القضاء على هذه الصراعات مما يعني تعطل جوانب التنمية والتطوير فيها.

٢ - الحرية:

ونقيض الحرية هو الإكراه. ويعني الإكراه: إجبار أحد على عمل الشيء دون رضاه بالإخافة والقوة، ويسمى: المكرَه، ويقال لمن أجبر: مُجبر.[1] من

---

(١) يراجع: النسفي، عمر بن محمد أبو حفص(ت٥٣٧هـ): **طلبة الطلبة**، بغداد، مكتبة المثنى، ١٣١١هـ، ص١٦١؛ محمد عميم الإحسان المجددي البركتي(ت١٣٩٥هـ): **التعريفات الفقهية**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٣.

النتائج المتوقعة لسلب الإرادة من أفراد المجتمع ظهور وتفشي النفاق الاعتقادي أو الاجتماعي، أي أن الفرد يظهر خلاف ما يبطنه[1]؛ وذلك حتى يتخلص من الإكراه، وهذا يعني وجود أفراد في المجتمع غير مقتنعين بالأسس والمبادئ التي قامت عليها الدولة الإسلامية، وعلى الرغم من أنهم ظاهريًا لا يشكلون خطرًا على أمن الدولة الإسلامية، لكن في الواقع هم يشكلون خطرًا على الأمن، ولا يتضح خطرهم إلا عند اشتداد الأزمات والفتن، حيث يستغلون انشغال الدولة بهذه الأزمات والفتن، فتظهر معها خطرهم وتهديدهم لأمن الدولة.

وكان للنفاق دور كبير في أثارة الفتن والقلاقل في الدولة الإسلامية في الفترة المدنية من العصر النبوي؛ حيث كانوا يستغلون أوقات الأزمات والفتن لإظهار العداوة والبغضاء. مثل ما جرى في غزوة الأحزاب سنة ٥هـ، حينما تحزبت قوى الكفر والشر على المدينة للقضاء على الدولة الإسلامية، استغل المنافقون انشغال المسلمين بالأحزاب، فقاموا بتخذيل المسلمين والتشكيك في انتصارهم. وقد قال أحدهم: «يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى حاجته، وما وعدنا الله ورسوله إلا غرورًا».[2] قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾.[3] إلى

(١) عن النفاق يراجع: ابن أبي زَمَنِين المالكي، محمد بن عبدالله المري الإلبيري(ت٣٩٩ه): **أصول السنة**، تحقيق: عبدالله بن محمد البخاري، ط١، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ، ص٢٤٣ -٢٤٦؛ ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت٧٥١هـ): **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ط٢، القاهرة، دار السلفية، ١٣٩٤هـ، ص٤٠٢.

(٢) الواقدي: **كتاب المغازي**، ٤٥٩/٢، ٤٦٠.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ١٢.

غير ذلك من الأحداث التي استغلها المنافقون في إظهار خطرهم على أمن الدولة الإسلامية في العصر النبوي.[1]

٣ - المواطنة:

ونقيض المواطنة الحرمان منها أو انعدام الجنسية كما يسمى في وقتنا الحالي.[2] وسلبياتها توازي سلبيات عدم الاعتراف بالآخر وتهميشه. ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى ظهور التمييز والطبقية والصراعات بين طوائف والمجتمع، واحتقار البعض للطوائف التي لا تتمتع بحق المواطنة، وبالتالي ضعف أمن الدولة الداخلي وتصدعه، وربما ظهور الولاء لجهات خارجية. مثل ما جرى مع عثمان بن حويرث الأسدي[3] حينما ترك الوثنية واعتنق

---

(١) يراجع: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله(ت٧٥١هـ): **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦ه/١٩٩٦م، ١/ ٣٥٤ -٣٦٧؛ محمد بن عبدالعزيز المسند: **أساليب المجرمين في التصدي لدعوة المرسلين وعاقبة ذلك في ضوء القرآن الكريم**، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤٢٥ - ٤٤٧.

(٢) يراجع: أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ١/ ٤٠٦، مادة: ج ن س.

(٣) عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب، يلقب بالبطريق، وكان مخالفًا لقريش، حيث تنصر، وقد قُتل مسمومًا في بلاد الشام. الزبير بن بكار، ابن عبد الله القرشي الأسدي المكي(ت٢٥٦هـ): **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، مطبقة المدني، ١٣٨١هـ، ص٤٢٥.

النصرانية وعاداه قومه فلم يعترفوا بمواطنته في مكة، فكانت النتيجة أن أظهر ولائه للروم وسعى إلى ضم مكة لحكم الروم.[1]

٤ - الوطن- الأمن مسؤولية الجميع- المشاركة في الدفاع عن الوطن:

حرصت الوثيقة كما مر بنا على تعزيز قيمة الوطن وأكدت على حرمته، ولم تكتف بذلك بل جعلت الأمن الداخلي والدفاع عن الوطن مسؤولية الجميع دون تمييز بهم، فالكل مطالب بالحفاظ على الأمن الداخلي للدولة واجتناب كل ما يمس أمنها، وأيضًا الجميع مطالب بالدفاع عن الوطن والمساهمة بالنفس والمال لمواجهة العدو الخارجي.

ومن أهم النتائج الإيجابية لتأكيد الوثيقة على أهمية وقيمة الوطن استشعار المواطنين دورهم الفاعل في الحفاظ على أمن الوطن والدفاع عنه. وتتأكد هذه النتيجة فيما لو لم تهتم الوثيقة ببيان قيمة الوطن وأن أمنه والدفاع عنه من مسؤوليات المواطنين فذلك مما يقلل من قيمة الوطن في النفوس، ويضعف من روح الانتماء، ويؤدي إلى الاتكال السلبي على موظفي الدولة في الحفاظ الأمن الداخلي والدفاع عن الوطن، وربما صعب على الدولة القضاء على الجرائم المنتشرة في المجتمع بسبب سلبية المواطنين وعدم مساهمتهم في الحفاظ على الأمن.

---

(١) يراجع: ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي أبو جعفر(ت٢٤٥هـ): **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق: خورشيد بن أحمد فاروق، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٥٤.

٥ -المساواة - الاهتمام بطوائف المجتمع:

مر بنا أن المقصود بمبدأ المساواة في الوثيقة أن أفراد المجتمع متساوين في الحقوق والواجبات العامة، فلا تمييز بينهم، ويتمتع كل فرد في المجتمع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، ويخضع لجميع التكاليف التي فرضها التشريع على الجميع، ويترتب على هذا المبدأ الاهتمام بجميع طوائف المجتمع دون تمييز.

إن مبدأ المساواة والاهتمام بطوائف المجتمع من المبادئ المؤثرة في استقرار المجتمع، ويتضح أثر هذا المبدأ فيما لو كان الأساس الاجتماعي للدولة قائم على التمييز بين طوائف المجتمع من ناحية الحقوق والواجبات، فتفضل طائفة وتهمش الأخرى، فالنتيجة من ذلك الشعور بالظلم والتمييز، وضياع الحقوق، وبالتالي ظهور الصراعات بين طوائف المجتمع، والثأر لاسترجاع الحقوق، وانشغال الدولة بالقضاء على هذه الصراعات، والسعي إلى استتباب الأمن، وهذا مما يصعب تحقيقه؛ إذا لا يجتمع الظلم في الحقوق والواجبات مع استتباب الأمن.

٦ - المسؤولية الاجتماعية:

مر بنا أن من مظاهر المسؤولية الاجتماعية التعاون والتفاعل بين أفراد المجتمع في حل الأزمات التي يمرون بها. وتعد المسؤولية الاجتماعية من العوامل المساهمة في الأمن الداخلي للدولة. ويتضح أثر ذلك فيما لو كان المجتمع قائم على الفردية، وانعدمت روح المشاركة والتفاعل والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع، فالنتيجة المتوقعة من ذلك صعوبة حل المشكلات والأزمات التي تواجه الأفراد من متوسطي الحال، وربما لجأ البعض منهم إلى ارتكاب الجنايات لحل مشكلته كالسرقة مثلاً، وانتشار

السرقات في المجتمع من العوامل المؤثرة في استقرار الأمن الداخلي ؛ إذ يستحيل وجود الأمن مع انتشارها.

ومن الحلول الناجعة لمعالجة بعض الظواهر المؤثرة في الأمن الداخلي كالسرقة مثلاً هو نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، بمعنى لو أن المجتمع ساهم وشارك في مساعدة المحتاجين من ذوي الدخل المحدود، لما احتاج بعضهم إلى السرقة لسد حاجته. وبذلك يتضح أثر المسؤولية الاجتماعية في أمن الدولة.[1]

٧ - المرجعية:

مر بنا أن المقصود بالمرجعية هي: مصدر تلقي الأحكام والقوانين والتشريعات التي من شأنها تنظيم حياة المجتمع وحل مشكلاته.

ويعد توحيد المرجعية في حل مشكلات المجتمع وتلقي الأحكام المنظمة لشؤون المجتمع عامل مهم في منع الانشقاق في المجتمع والتحزبات وحصول المنازعات في اختيار مصدر التشريع، وإدعاء كل طرف صحة المصدر التشريعي الذي يتبعه. ولا شك أن الانشقاق والتحزب والنزاع إذا ظهر في المجتمع فالنتيجة المحتملة تصدع الأمن الداخلي للدولة وضعفه.[2]

---

(١) صالح بن أحمد العلي: **دولة الرسول ﷺ في المدينة**، ص٩١ -٩٦.

(٢) أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ص٥٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فإنه من خلال ما سبق ذكره من الأسس التي قامت عليها المواطنة وأثرها في تحقيق أمن الدولة من خلال قراءة وتحليل وثيقة المدينة، فإن الباحث يخلص إلى بعض النتائج وهي:

- المواطنة ليست مجرد شعارات يتباهى بها المجتمع، بل هي عبارة عن أسس ومبادئ، ولا يمكن أن تكون صالحة ما لم يأخذ المجتمع بهذه الأسس ويطبقها. وهذا ما كان يحرص الرسولﷺ على ترسيخه في المجتمع.

- تجاوزت المواطنة التي نصت عليه الوثيقة حدود الدين واللغة والعرق، وشملت جميع الطوائف في الدولة، وأكدت الوثيقة على مبدأ أن المواطنة حق مكتسب لكل من انضم للدولة وعاش على أرضها.

- أكدت الوثيقة على أهمية المسؤولية الاجتماعية، فجميع أفراد المجتمع بشتى طوائفه مطالبون بالتفاعل والمشاركة والمساهمة فيما من شأنه تنمية المجتمع وحل المشكلات والأزمات التي تمر به.

- أكدت الوثيقة على أهمية الوطن، وعظمت من شأنه، وبينت حرمته، بل وجعلت جميع المواطنين مسؤولين عن أمنه الداخلي، ومطالبين بالدفاع عنه.

- إذا قامت المواطنة على مبادئ سليمة، كانت من العوامل الرئيسة في أمن الدولة الداخلي والخارجي، وعلى النقيض إذا قامت المواطنة على مبادئ منحرفة، أو لم يلتزم المواطنون بالمبادئ السليمة التي قامت عليها المواطنة، كانت النتيجة ضعف أمن الدولة الداخلي والخارجي.

- تضع وثيقة المدينة أسسًا لحقوق الإنسان على اختلاف فئاتهم وتوجهاتهم، وتضمن لهم التعايش بسلام مع بعضهم البعض في مجتمع متماسك.

- تعمل وثيقة المدينة على اندماج أفراد المجتمع ببعضهم مع احترام خصوصية كل منهم في الثقافة من مختلف الجوانب.

- توظيف هذه المعطيات والقواعد التي نادت بها هذه الوثيقة في مجتمعاتنا الحاضرة كفيل بإزالة عوامل الفرقة والاحتقان.

- أحداث السيرة النبوية مصدر رئيس لتعزيز قيم المواطنة في نفوس الناشئة، فلا يوجد مبدأ للمواطنة الصالحة إلا ويوجد له شاهد وأنموذج من سيرة الرسولﷺ، وهذا مما يدعو إلى أهمية تدريس مقرر السيرة النبوية في التعليم العام، والتعليم الجامعي، على أن تركز مفردات المقرر على إبراز القيم الحضارية للسيرة النبوية وبيان أثرها في تطوير وتنمية المجتمع.

- يوصي الباحث بمزيد من الدراسة والبحث في القيم الاجتماعية للحضارة الإسلامية وأثرها في الأمن بشكل عام، وذلك من خلال أحداث السيرة النبوية.

والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع:

١ - قائمة المصادر:

- ابن الأثير الجزري، مبارك بن محمد أبو السعادات(ت٦٠٦هـ): **النهاية في غريب الحديث** والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، وزميله، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي أبو منصور(ت٣٧٠هـ): **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد مرعب، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني(ت١٥١هـ): **السير والمغازي**، تحقيق: سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي أبو عبد الله(ت٢٥٦هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق محمد زهير، ط، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ه.

- الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد أبو زيد(ت٨٧٥هـ): **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: إبي محمد بن عاشور، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي الدارمي أبو حاتم(ت٣٥٤هـ): **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق: السيد عزيز بك، وجماعة من العلماء، ط٣، بيروت، الكتب الثقافية، ١٤١٧هـ.

- ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي أبو جعفر(ت٢٤٥هـ): **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق: خورشيد بن أحمد فاروق، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي الظاهري أبو محمد(ت٤٥٦هـ):

❖**جمهرة أنساب العرب**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

❖ **جوامع السيرة النبوية**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل(ت٨٥٢هـ):

❖ **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل بن أحمد عبد الموجود، وزميله، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

❖ **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، ط١، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله(ت٢٤١هـ): **المسند**، قام بتخريج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ط١، دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- الخليل بن أحمد، بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن(ت ١٧٠هـ): **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وزميله، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

- الذهبي، محمد بن أحمد بن قَايْماز أبو عبد الله(ت٧٤٨هـ): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومجموعة من المحققين، ط٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- الزبير بن بكار، ابن عبد الله القرشي الأسدي المكي(ت٢٥٦هـ): **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، مطبقة المدني، ١٣٨١هـ.

- ابن أبي زَمَنِين المالكي، محمد بن عبدالله المري الإلبيري(ت٣٩٩ه): **أصول السنة**، تحقيق: عبدالله بن محمد البخاري، ط١، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية،

١٤١٥هـ.

- زين الدين الرازي، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي أبو عبدالله(ت٦٦٦هـ): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني(ت٩١١هـ): **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه.

- ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليعمري أبو الفتح(ت٧٣٤هـ): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق: إبراهم رمضان، ط١، بيروت، دار القلم، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت ٤٥٨هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم بن أحمد أبو الفتح(ت٥٤٨هـ) **الملل والنحل**، ط١، مصر، مؤسسة الحلبي، د.ت.

- الصحاري، سلمة بن مسلم أبو المنذر(المتوفى في القرن ٥أو٦هـ): **الأنساب**، تحقيق: محمد بن إحسان النص، ط٤، عُمان، وزارة التراث والثقافة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر(ت٣١٠هـ):

❖ **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧ه.

❖**جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم(ت٦٥٦هـ): **المُفهِم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم**، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، وزملائه، ط١، دمشق، دار ابن كثير، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي(ت٢٢٤هـ): **كتاب الأموال**، تحقيق: خليل هراس، بيروت، دار الفكر، د.ت.

- أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد المرواني القرشي(ت٣٥٦هـ): **الأغاني**، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.

- القرطبي، محمد بن أحمد الخزرجي أبو عبدالله(ت٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وزميله، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله(ت٧٥١هـ):

- **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري، وزميله، ط١، الدمام، رمادي للنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ط٢، القاهرة، دار السلفية، ١٣٩٤ه.

- **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق: محمد بن أحمد الحاج، ط١، جدة، دار القلم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦ه/١٩٩٦م.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ):

❖ **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي سلامة، ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- الماوردي، علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي(ت٤٥٠هـ): **الأحكام السلطانية**، ط١، القاهرة، دار الحديث، د.ت.

- مسلم، ابن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين(ت٢٦١هـ): **المسند الصحيح**، تحقيق: محمد بن فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ): **لسان العرب**، ط٣، بيروت، دار صادر، د.ت، ١٤١٤هـ.

- النسفي، عمر بن محمد أبو حفص(ت٥٣٧هـ): **طلبة الطلبة**، بغداد، مكتبة المثنى، ١٣١١ه.

- النووي، يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا(ت٦٧٦هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد(ت٢١٣هـ): **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا، وزملائه، ط٢، القاهرة، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- الواقدي، محمد بن عمر الأسلمي أبو عبدالله(ت٢٠٧هـ): **كتاب المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط٣، بيروت، دار الأعلمي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري(ت١٨٢هـ): **الخراج**، تحقيق: طه سعد، وزميله، ط١، القاهرة، المكتبة الأزهرية، د.ت.

٢ - قائمة المراجع:

- إبراهيم بن محمد المزيني: **التعامل مع الآخر**، ط١، الرياض، مركز الملك

عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٤٢٧هـ.

- أحمد إبراهيم الشريف: **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسولﷺ**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- أحمد بن قايد الشعيبي: **وثيقة المدينة المضمون والدلالة**، ط١، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- أحمد مختار(ت١٤٢٤هـ): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- أكرم ضياء العمري: **السيرة النبوية الصحيحة**، ط٨، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- بان غانم الصائع: **التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة**، بحث منشور في مجلة دراسات إقليمية، الموصل، سنة: ٢٠٠٩م، العدد: ١٣.

- بسام بن عبدالعزيز الخراشي: **التعايش والتفاعل مع الآخر من خلال وثيقة المدينة: قراءة تاريخية**، السجل العلمي لملتقى بناء العلاقات الإنسانية بلغة الحوار: وثيقة المدينة أنموذجًا، والذي عقد في الفترة من ١٢ -١٣/٢/١٤٣٨هـ في رحاب المعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- جعفر بن عبدالسلام علي: **القانون الدولي وحقوق الإنسان**، ط١، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- جاسم العيساوي: **الوثيقة النبوية والأحكام الشرعية المستفادة منها**، ط١، الشارقة، دار الصحابة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

- حصة الشمري: **تخطيط المدينة المنورة في العهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط١، الرياض، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ١٤٣٧هـ/٢٠٠٦م.

- سفر محمود، وآخرون، **الوطنية كائن هلامي**، الرياض ، وزارة التربية والتعليم(كتاب المعرفة)، ١٤٢١هـ.

- السيد الباز العريني: **الدولة البيزنطية**، بيروت، دار النهضة العربية، د.ت.

- سيد نور بن سيد علي، وزميله: **عناية السنة النبوية بحقوق الإنسان**، ط١، مكة المكرمة، مطابع الصفا، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- صالح بن أحمد العلي: **دولة الرسولﷺ في المدينة**، ط٢، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٩م.

- صالح بن حامد الرفاعي: **الأحاديث الورادة في فضائل المدينة جمعا ودراسة**، ط٣، المدينة المنورة، دار الخضيري، ١٤١٨هـ.

- عبدالله آل عبود: **قيم المواطنة لدى الشباب**، ط١ الرياض، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الأمنية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

- عبدالوهاب خلاف(ت١٣٧٥هـ): **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع**، القاهرة، مطبعة المدني، د.ت.

- فالح حسين: **بحث في نشأة الدولة الإسلامية**، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م.

- فهد الشقحاء: **الأمن الوطني: تصور شامل**، ط١، الرياض، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- محمد بن حسن شراب: **المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي**، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- محمد حميد الله: **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط٦، بيروت، دار النفائس، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- محمد رواس قلعه جي: **قراءة سياسية للسيرة النبوية**، ط٢، بيروت، دار النفائس، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- محمد بن عبدالعزيز المسند: **أساليب المجرمين في التصدي لدعوة المرسلين وعاقبة ذلك في ضوء القرآن الكريم**، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- محمد عميم الإحسان المجددي البركتي(ت١٣٩٥هـ): **التعريفات الفقهية**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط٢، الكويت، دار السلاسل، ١٤٢٧هـ.

- وهبة الزحيلي: **العلاقات الدولية في الإسلام**، ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٣ - البحوث والدراسات:

- صالح بن أحمد العلي: **تنظيمات الرسولﷺ الإدارية في المدينة**، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، العدد: ١٧.

- محمد بن كريم الشمري: **نشأة علم الوثائق العربية**، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، محافظة الديوانية، سنة: ٢٠٠٩م، مجلد: ١٢، العدد: ٣.

Sources and References:

1 .List of sources:

-Ibn al-Atheer al-Jazari, Mubarak bin Mohammed Abu al-Sa'adat (606 AH): The end in the strange of modernity and impact, investigation: Taher Ahmed al-Zawawi, and his colleague, Beirut, the Scientific Library, 1399 AH / 1979.

Al-Azhari, Mohammed bin Ahmed Al-Harawi Abu Mansoor (370 c): Language Refinement, Achieving: Mohammed Mrabab, I 1, Beirut, Revival of Arab Heritage, 2001.

-Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar, the civil civil servant (151h): Sir and Magazi, investigation: Suhail Zakkar, 1, Beirut, Dar al-Fikr, 1398 AH / 1978 AD.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il al-Bukhaari, al-Jaafi Abu Abdullah (d. 256 AH): The mosque is the correct and the most accurate of the things of the Messenger of Allah Sunnah and his days (Saheeh al-Bukhari), the investigation of Muhammad Zuhair, i.

-Thaalabi, Abdulrahman bin Mohammed Abu Zaid (T 875 e): disclosure and explanation of the interpretation of the Koran, the investigation: Abi Mohammed Ben Ashour, 1, Beirut, the House of Revival of the Arab heritage, 1422 e / 2002.

Ibn Hibban, Muhammad ibn Habban al-Tamimi al-Darami Abu Hatim (d. 354 AH): Biography of the Prophet and the news of the caliphs, investigation: Mr. Aziz Bey, and a group of scientists, I 3, Beirut, cultural books, 1417 e.

-Ibn Habib, Mohammed bin Habib al-Baghdadi Abu Jaafar (p 245 e): Almnmak in the news Quraish, investigation: Khurshid bin Ahmed Farouk, 1,

Beirut, World books, 1405 AH / 1985.

-Ibn Hazm, Ali bin Ahmed Andalusian virtual Abu Mohammed (T 456 e:(

*Anthropology of the Arabs, I 1, Beirut, the House of Scientific Books, 1403 AH / 1983.

*The mosques of the Biography of the Prophet, 1, Beirut, the House of Scientific Books,

-Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Hajar al-Askalani Shafi'i Abu al-Fadl (v 852 e:(

*Injury in the distinction of the companions, the investigation: Adel bin Ahmed Abdul-Muqeem, and his colleague, I 1, Beirut, the House of Scientific Books, 1415 e.

*Approximation of refinement, investigation: Mohamed Awama, I 1, Syria, Dar al-Rashid, 1406 AH / 1986 AD.

-Ibn Hanbal, Ahmad bin Hanbal al-Shibani Abu Abdullah (241 e): Al-Musnad, he graduated from his conversations: Shuaib Arnaout, 1, Damascus, Foundation letter, 1421 H / 2001.

-Al-Khalil Bin Ahmed, Bin Amr Bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri Abu Abdul Rahman (170 e): Al-Ain Book, Investigation: Mehdi Makhzoumi, and his colleague, Beirut.

-The Golden, Mohammed bin Ahmed Qaymaz Abu Abdullah (d. 748 AH): the conduct of the flags of nobles, investigation: Shuaib Arnaout, and a group of investigators, I 3, Beirut, Foundation letter, 1405 H / 1985.

-Zubayr ibn Bakkar, the son of Abdullah al-Qurashi al-Asadi Makki (T 256H): population Quraysh and news, investigation: Mahmoud Shaker, Cairo, Mtbqp civil, 1381 e.

-Ibn Abi Zamanin al-Maliki, Mohammed bin Abdullah Al-Miri al-Libri (399 e): Origins of the year, investigation: Abdullah bin Mohammed Bukhari, 1, Medina, library of ancient strangers, 1415 e.

Zine El-Din Al-Razi, Muhammad Ibn Abi Bakr Al-Hanafi Al-Razi Abu Abdullah (666 AH): Mukhtar Al-Sahah, Investigation: Yousef Al-Sheikh Mohammed, I5, Beirut, Modern Library, 1420H (1999.(

Al - Samhoudi, Ali bin Abdullah bin Ahmed Al - Hasani (T 911H): Wafaa meet the news of Dar Al - Mustafa, 1, Beirut, the House of Scientific Books, 1419 e.

-Ibn Sayid al-Nas, Muhammad ibn Muhammad al-Yamari Abu al-Fath (d. 734 AH): Ayoon al-Athar in the arts of al-Maghazi, al-Shammawl and al-Sir, Ibrahem Ramadan, 1, Beirut, Dar al-Qalam, 1414 AH / 1993.

-The son of his master, Abu Hassan Ali bin Ismail Almorsi (d. 458 e): the arbitrator and the vast ocean, the investigation: Abdul Hamid Hindawi, 1, Beirut, Dar al-Kuttab al-Alami, 1421 AH / 2000 AD.

-Shahristani, Mohammed bin Abdul Karim Ben Ahmed al-Fath (d. 548 e) Mellal and bees, I 1, Egypt, Foundation Halabi, T.

-Deserts, Salma bin Muslim Abu al-Mundhir (died in the 5th or 6th century e): Genealogy, investigation: Mohammed bin Ihsan text, 4, Oman, the Ministry of Heritage and Culture, 1427 H / 2006.

-Al-Tabari, Mohammed bin Jarir Abu Jaafar (310 e:(

*History of the Apostles and Kings, II, Beirut, Heritage House, 1387 AH.

*Mosque of the statement in the interpretation of the Koran, the investigation of Ahmed bin Mohammed Shaker, 1, Beirut, Foundation letter,

1420 AH / 2000.

-Abu al-Abbas al-Qurtubi, Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim (d. 656 AH): The understanding of what is formed from the clearance of a Muslim book, investigation: Muhyiddin Dib Mesto, and his colleagues, 1, Damascus, Dar Ibn Katheer, 1417 AH / 1996.

-Abu Obeid, Al-Qasim bin Salam Al-Harawi (224H): Book of funds, investigation: Khalil Harras, Beirut, Dar al-Fikr,

-Abu al-Faraj al-Asbahani, Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad al-Marwani al-Qurashi (356 AH): songs, 1, Beirut, Dar Al-Arabiya Heritage, 1415 e.

-Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Khazraji Abu Abdullah (d. 671 e): the mosque of the provisions of the Koran, investigation: Ahmed al-Bardouni, and his colleague, 2, Cairo, the Egyptian Book House, 1384 H / 1964.

-Ibn Qayyim al-Jawziyah, Muhammad ibn Abi Bakr Ayoub al-Zara'i Abu Abdullah (d. 751 e:(

-Rulings of Ahl al-Dhahmah, investigation: Yusuf bin Ahmed al-Bakri, and his colleague, 1, Dammam, Ramadi Publishing, 1418 AH / 1997.

-Al-Hajratin Road and Bab Al-Saadatin, 2, Cairo, Dar al-Salafiya, 1394 AH.

-Hidayat al-Hiyari in the Answers of the Jews and Christians, Investigation: Mohammed bin Ahmed Al-Hajj, 1, Jeddah, Dar Al-Qalam, 1416 AH / 1996.

-The runways of those who walk between the houses of Ayak We worship and I seek you, Achieve: Muhammad al-Mutasim Bellah al-Baghdadi, I 3, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1996.

-Ibn Katheer, Isma'il ibn 'Umar al-Qurashi al-Damashqi (d. 774:(

*Beginning and end, investigation: Ali Chery, I 1, Beirut, the House of

Revival of Arab heritage, 1408 AH / 1988.

*Interpretation of the Great Quran, investigation: Sami Salama, I 2, Riyadh, Dar Taiba, 1420 e / 1999.

-Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad al-Basri al-Baghdadi (T 450 AH): Rulings of the Bowl, I 1, Cairo, Dar al-Hadit.

-Muslim, son of Hajjaj al-Qusayri al-Nisaburi Abu al-Husain (261 e): the right Musnad, investigation: Mohamed Ben Fouad Abdel Baqi, Beirut, Revival of Arab Heritage,

-Ibn Manzoor, Mohammed bin Makram bin of the African-Egyptian perspective (v 711 e): the tongue of the Arabs, I 3, Beirut, Dar Sader, T., 1414 e.

-Al-Nasafi, Omar bin Mohammed Abu Hafs (d. 537 e): students students, Baghdad, library Muthanna, 1311 e.

-Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf bin Mary Abu Zakaria (d. 676 AH): Curriculum Explanation Sahih Muslim bin Hajjaj, II, Beirut, the House of Revival of the Arab heritage, 1392 e.

-Ibn Hisham, Abdul Malik bin Hisham ibn Ayyub al-Humeiri Maafari Abu Muhammad (T 213H): Biography of the Prophet, investigation: Mustafa al-Sakka, and colleagues, I 2, Cairo, 1375 AH / 1955 m.

Al-Waqadi, Muhammad ibn Umar al-Aslami Abu Abdullah (207a): The Book of the Maghazi, investigation: Marsden Jones, I 3, Beirut, Dar al-Alami, 1409 AH / 1989.

-Abu Yusuf, Yacoub bin Ibrahim bin Habib Al-Ansari (T 182): Kharaj, investigation: Taha Saad, and his colleague, 1, Cairo, the library Azhar,

.٢List of references:

-Ibrahim bin Mohammed Al-Muzaini: dealing with the other, 1, Riyadh, King Abdulaziz Center for National Dialogue, 1427.

-Ahmed Ibrahim Al-Sharif: Mecca and Medina in the ignorance and the reign of the Apostle, Cairo, Dar Al-Fikr al-Arabi, 1426 AH / 2005 AD.

-Ahmed bin Qayed Al-Shuaibi: The city document secured and significance, 1, Doha, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1426 AH / 2005.

-Ahmed Mokhtar (T 1424 e): Dictionary of Contemporary Arabic Language, I 1, Beirut, World Books, 1429 AH / 2008.

-Akram Zia al-Amri: the true biography of the Prophet, I 8, Riyadh, Obeikan Library, 1430 H / 2009.

-Pan Ghanem: History of the Conceptualization of Citizenship, Research published in the Journal of Regional Studies, Mosul, 2009, no.

-Bassam bin Abdul Aziz Al-Kharashi: Coexistence and interaction with the other through the city document: a historical reading, the scientific record of the forum of building human relations in the language of dialogue: the city document model, which was held from 12-13 / 2/1438 AH at the Arab Islamic Institute in Tokyo Of Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

-Jafar bin Abdulsalam Ali: International Law and Human Rights, 1, Cairo, The Egyptian Book House, 1419 AH / 1999.

-Jassim Al-Issawi: The Prophetic Document and the Shariah Rulings Learned from Them, 1, Sharjah, Dar Al-Sahaba 1426H / 2006.

-Hishmi Al-Shammari: Planning of Medina in the Covenant of the Prophet and the Caliphate, R 1, Riyadh, Abdul Rahman Al-Sudairy Foundation, 1437 AH / 2006.

-Safar Mahmood, et al., National Hellenic Object, Riyadh, Ministry of Education (Book of Knowledge), 1421 AH.

-Mr. Al-Baz Al-Arini: The Byzantine State, Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiya,

-Sayed Nur bin Sayed Ali, and his colleague: Attitude of the Sunnah of the Prophet's human rights, 1, Mecca, Al-Safa Press, 1428 AH / 2007.

-Saleh bin Ahmed Al-Ali: State of the Apostle in Medina, I 2, Beirut, publishing company for distribution and publishing, 2009 AD.

Saleh bin Hamed al - Rifai: Ahaadeeth in the virtues of the city and study, 3, Medina, Dar al - Khudairy, 1418 e.

-Abdullah Al-Abboud: Values of Citizenship in Youth, I 1 Riyadh, Center for Studies and Research, Naif Arab University for Security Security Sciences, 1432 H / 2011.

-Abdel-Wahab Khallaf (T 1375 AH): Theology of Jurisprudence and the History of Legislation, Cairo, Al-Madani Press,

-Faleh Hussain: Research on the Origins of the Islamic State, 1, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2010.

-Fahad Al-Shukha: National Security: Comprehensive Concept, 1, Riyadh, Center for Studies and Research, Naif Arab University for Security Sciences, 1425 AH / 2004.

-Muhammad bin Hassan Sharab: the city of the Prophet at the dawn of Islam and the age of Rashidi, 1, Damascus, Dar Al-Qalam, 1415 AH / 1994.

-Muhammad Hameed Allah: Political Documents Collection of the Prophet's Covenant and the Old Caliphate, No. 6, Beirut, Dar al-Nafas, 1407 AH / 1987.

-Mohammed Rawas Qala J: A political reading of the Prophet's biography, I 2, Beirut, House of Appreciation, 1420 AH / 2000 AD.

-Mohammed bin Abdulaziz Al-Missned: methods of criminals in addressing the call of messengers and the consequences in the light of the Holy Quran, 1, Beirut, Foundation letter, 1422 H / 2001.

-Muhammad Amim al-Ehsan al-Majdidi al-Barqati (1395 AH): Jurisprudence Definitions, I 1, Beirut, Dar al-Kuttab al-Ulami, 1424 AH / 2003 AD.

-Encyclopedia of jurisprudence of Kuwait, I 2, Kuwait, Dar Al-chains, 1427 e.

-Wahba al-Zuhaili: International Relations in Islam, 1, Damascus, Dar Al-Fikr, 1432H / 2011.

.٣Research and studies:

-Saleh bin Ahmed Al-Ali: Organization of the Prophet's administrative in the city, research published in the Journal of the Iraqi Academy of Sciences, Baghdad, 1388 AH / 1969 AD, number: 17.

-Mohammed bin Karim Al-Shammari: The Origins of Arab Document Science, Research published in Al-Qadissiya Journal of Humanities, Diwaniya Governorate, 2009, Volume 12, No. 3.

❊ ❊ ❊

Al-rifā`I, S. H. (1418H). Al-'aHadīth al-wāridah fi faDHl al-madinah jam`an wa dirāsah. Al-madinah al-munawwarah: Dār al-khuDHairi.

Aal-`abbüd, A. (2011). Qiyam al-muwāTanah lada al-shabāb. Riyadh: Markaz al-dirāsāt wa al-buHüth bi jāmi`at Naif al-`arabiyah lil `ulüm al-'amniyah.

Khalāf, A. (1375H). `ilm 'uSül al-fiqh wa khulāSat tārīkh al-tashrī`. Cairo: MaTba`at al-madani.

Hussain, F. (2010). BaHth fi nash'at al-dawlah al-'islāmiyah. Beirut: Markaz dirāsāt a;-wiHdah al-`arabiyah.

Al-shaqHā', F. (2004). Al-'amn al-waTani: taSawur shāmil. Riyadh: Markaz al-dirāsāt wa al-buHüth bi jāmi`at Nāif al-`arabiyah lil `ulüm al-'amniyah.

Sharāb, M. H. (1994). Al-madinah al-nabawiyah fi fajr al-'islām wa al-`aSr al-rāshidi. Damascus: Dār al-qalam.

Hamīdu Allah, M. (1987). Majmü`at al-wathā'iq al-siyāsiyah lil `ahd al-nabawi wa al-khilāfah al-rāshidah. Beirut: Dār al-nafā'is.

Ji, M.R. (2000). Qirā'ah siyāsiyah lil sīrah al-nabawiyah. Beirut: Dār al-nafā'is.–

Al-musnad, M. A. (2001). Asālīb al-mujrimīn fi al-taSadi li da`wat al-murslīn wa `āqibat thalik fi DHaw' Al-Qurān al-karīm. Beirut: Mu'asasat al-risālah.

Al-barakti, M. A. (2003). Al-ta`rifāt al-fiqhiyah. Beirut: Dār al-kutub al-`ilmiyah.

Al-mawusü`ah al-fiqhiyah al-kuwaitiyah. Kuwait: Dār al-salāsil.

Al-zuHaili, W. (2011). Al-`ilāqāt Al-dawliyah fi al-islām. Damascus: Dār al-fikr.

Al-ali, S. A. (1969). Tanzhīmāt al-rasül Sala Allah `alih wa sallam al-'idāriyah fi al-madinah. Baghdad: Bahth manshür fi majalat al-mujma` al-`ilmi al-`irāqi.

Al-shammari, M.K. (2009.). Nash'at `ilm al-wathā'iq al-`arabiyah. MuHāfaDHat al-diwāniyah: BaHth manshür fi majalat al-qādisiyah lil `ulüm al-'insāniyah, 12,3.

❊ ❊ ❊

Al-sharīf, A. I.(2005). Makkah wa al-madinah fi al-jāhiliyah wa `ahd al-rasül Sala Allah `alaih wa sallam. Cairo: Dār al-fikr al-`arabi.

Al-shu`aibi, A. Q. (2005). Wathīqat al-madinah al-maDHmün wa al-dalālah. Doha: Wizārat al-awqāf wa al-shu'ün al-islāmiyah.

Mukhtār, A. (2008). Mu'jam al-lughah al-`arabiyah al-mu`āSirah. Beirut: `ālam al-kutub.

Al-`umri, A. DH. (2009). Al-sīrah al-nabawiyah al-SaHīHah. Riyadh: Maktabat al-`ubaikān.

Al-Sā'igh,B. GH.(2009). Al-ta'Sīl al-tārīkhi li mafhüm al-muwāTanah. BaHth manshür fi majalat dirāsāt 'iqlīmiyah. Musol, 13.

Al-khirāshi, B. A. (1438H). Al-ta`āyush wa al-tafā`ul ma` al-ākhar min khilāl wathīqat al-madinah: qirā'ah tārīkhiyah. Tokyo: Al-sijil al-`ilmi lil multaqa binā' al-`ilāqāt al-'insāniyah bi lughat al-Hiwār: wathiqat al-madinah 'anmodhajan wa al-ladhi `uqid fi riHāb al-ma`had al-`arabi al-'islāmi fi Tokyo al-tābi` li jāmi`at al-imām MuHammad bin Su`üd al-islāmiyah.

Ali, J. A. (1999). Al-qanün al-dawli wa Huqüq al-insān. Cairo: Dār al-kutub al-maSri.

Al-`isāwi, J. (2006). Al-wathīqah al-nabawiyah wa al-aHkām al-shar`iyah al-mustafadah minha. Sharjah: Dār al-SaHābah.

Al-shammiri, H. (2006). TakhTīT al-madinah al-munawarah fi al-`ahd al-nabawi wa al-khilāfah al-rāshidah. Riyadh: Mu'asasat AbdulraHmān al-sudairi al-khairiyah.

MaHmüd, S & wa akharün. (1421H). Al-waTaniyah kā'in hulāmi. Riyadh: Wizarat al-tarbiyah wa al-ta`līm (kitāb al-ma`rifah).

Al-`uraini, A.A. (n-d). Al-dawlah al-bizanTiyah. Beirut: Dār al-nahDHah al-`arabiyah.

Ali, S.N. & zamīluh. (2007). `ināyat al-sunnah al-nabawiyah bi Huqüq al-insān. Makkah al-mukaramah: MaTābi` al-Safā'.

Al-ali, S. A. (2009). Dawlat Al-rasül Sala Allah `alaih wa sallam fi al-madinah. Beirut: Sharikat al-maTbü`āt lil tawzī` wa al-nashr.

&wa zamīluh,Eds.). Cairo: Dār al-kutub al-maSriyah.

Ibn Qayym Al-jawziyah, M.A. (1997). AHkām 'ahl al-dhimah. (Y.A. Al-bakri, & wa zamīluh, Ed). Dammam: Ramādi lil nashr.

Ibn Qayym Al-jawziyah, M.A. (1394H). Tarīq al-hijratayn wa bāb al-sa`ādatayn. Cairo: Dār al-salafiyah.

Ibn Qayym Al-jawziyah, M.A. (1996). Hidāyat al-Hayāri fi ajwibat al-yahüd wa al-naSāri. (M.A. Al-Hāj,Ed). Jeddah: Dār al-qalam.

Ibn Qayym Al-jawziyah, M.A. (1996). Madārij al-sālikīn bayn manāzil iyāk na`bud wa iyāk nasta`īn. (M.A.Al-baghdādi,Ed). Beirut: Dār al-kitāb al-`arabi.

Ibn Kathīr, I.U.(1988). Al-bidāyah wa al-nihāyah. (A. Shīri,Ed). Beirut: Dār iHyā' al-turāth al-`arabi.

Ibn Kathīr, I. U. (1999). Tafsīr Al-Qurān al-`azhīm. (S.Salāmah,Ed). Riyadh: Dār Taibah.

Al-māwirdi, A.M. (450). Al-aHkām al-sulTānyah. Cairo: Dār al-Hadīth.

Muslim, I. A. (261H). Al-musnad al-SaHīH. (M.F. Abdulbāqi, Ed). Beirut: Dār 'iHyā' al-turāth al-`arabi.

Ibn Manzhür, M.M. (1414H). Lisān al-`arab. Beirut: Dār Sādir.

Al-nisfi, U. M. (1311). Talabat Al-Talabah. Baghdād: Maktabat al-muthana.

Al-nawawi, Y. Sh. (1392). Al-minhāj sharH SaHīH muslim bin al-Hajāj. Beirut: Dār 'iHyā' al-turāth al-`arabi.

Ibn Hishām, A. H. (1955). Al-sirah al-nabawiyah. (M, Al-saqā,& wa zumalā'uh,Eds). Cairo.

Al-wāqidi, M. U. (1989). Kitāb al-maghāzi. (M. Johns,Ed). Beirut: Dār al-`ilmi.

Abu Yusuf, Y. I. (182H). Al-kharāj. (T. Sa`ad,& wa zamīluh, Eds). Cairo: Al-maktabah al-azhariyah.

Al-mizīni, I. M.(1427H). (Al-ta`āmul ma` al-ākhar. Riyadh: Markaz al-malik Abdulaziz lil Hiwār al-waTani.

Al-dhahabi, M.A. (748H). Sayr a`lām al-nubalā'. (Sh.Al-'arnā'üT,& majmü'ah,Eds.). Beirut: Mu'asasat al-risālah.

Al-zabīr bin Bakkār, I.A. (256). Jamharat nasab quraish wa ikhbāraha. (M.Shākir,Ed.). Cairo: MaTbaqat al-madani.

Al-māliki, I. Z. & Al-'ibīri, M. A. (1415H). USül al-sunnah. (A. M. Al-bukhāri,Ed). Al-madinah Al-munawwarah: Maktabat al-ghurabā' al-'athariyah.

Zain al-dīn Al-rāzi, M.A. (666H). Mukhtār al-SiHāH. (Y.A.Muhammad,Ed.). Beirut: Al-maktabah al-`aSriyah.

Al-samhüdi, A.A. (911H). Wafā' al-wafā' bi akhbār dār al-muStafa. Beirut: Dār al-kutub al-`ilmiyah.

Ibn Sayed Al-nās, M. M. (734H). `uyün al-'athar fi funün al-maghāzi wa al-shamā'il wa al-syar. (I.RamaDHān,Ed). Beirut: Dār al-qalam.

Ibn Sayedah, A.A. (458H). Al-muHkam wa al-muHīT al-a`zham. (A. Hindāwi, Ed). Beirut: Dār al-kutub al-`ilmiyah.

Al-shahrastāni, M. A. (548H). Al-milal wa al-niHal. Egypt: Mu'asasat al-Halabi.

Al-SaHāri, S.M. (2006). Al-ansāb. (M.I. Al-naS,Ed). Amman: Wizārat al-turāth wa al-thaqāfah.

Al-Tabari, M.J. (310H). Tārīkh al-rusul wa al-mulük. Beirut: Dār al-turāth.

Al-Tabari,M.J.(2000). Jāmi` al-bayān fi ta'wīl Al-Qurān. (A.M. Shākir,Ed). Beirut: Mu'asasat al-risālah.

Abu Al-abbās Al-qurTubi, A.U. (656H). Al-mufham lima ashkal min takhlīS kitāb muslim. (M.D. Mistu & wa zumalā'uh, Eds). Damascus: Dār ibn Kathīr.

Abu Ubaid, A. S. A. (224H). kitāb al-amwāl. (Kh.Hirās, Ed). Beirut: Dār al-fikr.

Abu Al-faraj al-'aSbahāni, A. A. (356H). Al-aghāni. Beirut: Dār 'ihyā' al-turāth al-`arabi.

Al-qurTubi, M. A. (671H). Al-jāmi' li aHkām Al-Qurān. (A. Al-bardüni

List of References:

First: Arabic References

Aljazri,I. &Alsa`ādāt, M.M. (607 H). Al-nihāyah fi gharīb alHadīth wa al'athar. (T.A. Al-zāwi,Ed.). Beirut: Al-maktabah al-`ilmiyah.

Al-'azhari, M.A.A.A. (370H). Tahdhīb al-lughah. (M. Mur`ib,Ed.). Beirut: Dār 'iHyā' al-turāth al-`arabi.

Ibn IsHāq, M. I. Y. A.A. (151H). Al-sayr wa al-maghāzi. (S. Zakkār, Ed.). Beirut: Dār al-fikr.

Al-bukhāri, M. I. A.A.A. (256). Al-jāmi` al-musnad al-SaHīH al-mukhtaSar min 'umür Rasül Allah Salla Allah `alaih wa sallam wa sunanah wa 'ayāmuh (SaHīH al-bukhāri).(M, Zuhair,Ed.). Dār Tawq al-nājat.

Al-tha`ālibi, A. M. A. (875H). Al-kashf wa al-bayān `an tafsīr Al-Qurān. (I.M. Bin `ashür,Ed.). Beirut: Dār 'iHyā' al-turāth al-`arabi.

Ibn Habbān, M.H.A.A.A. (354H). Al-sīrah al-nabawiyah wa akhbār al-khulafā'. (A.A. Baik, & jamā`ah min al-`ulamā',Ed). Beirut: Al-kutub al-thaqāfiyah.

Ibn Habīb,M. H.A.A.(245H). Al-mumanaq fi akhbār quraish. (Kh.A.Fārüq,Ed). Beirut: `ālam al-kutub.

Ibn Hazm, A.A. (456H). Jamharat ansāb al-`arab. Beirut: Dār al-kutub al-`ilmiyah.

Ibn Hazm,A.A.(456H). Jawāmi` al-sirah al-nabawiyah. Beirut: Dār al-kutub al-`ilmiyah.

Ibn Hajar, A.A. (852H). Al-iSābah fi tamīiz al-SaHābah. (A.A. Abdulmawjüd,Ed). Beirut: Dār al-kutub al-`ilmiyah.

Ibn Hajar, A.A.(852H).Taqrīb al-tahdhīb. Syria: Dār al-rashīd.

Ibn Hanbal, A. H. (241H). Al-musnad. (Sh.Al-'arnā'üT,Ed). Damascus: Mu'asasat al-risālah.

Al-khalīl bin Ahmad, B.B. (170H). Kitāb al-`ayn. (M.Al-makhzümi &wa zamīluh,Ed). Beirut: Dār wa maktabat al-hilāl.

Citizenship and it Role in Establishing the Security Of Islamic State through Medina Charter

Dr. Bandar Mohammad Saleh Al-Hejji
Department of History and Civilization
College of Social Sciences
Al-Imam Mohammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study is concerned with the dimensions of citizenship and the foundations that the Prophet (may Allah's blessings be upon him) sought to establish in the society of the Medina after emigration to Medina . The Prophet was able to face the atmosphere of cultural diversity in civil society by the conclusion of a treaty among the communities of that society, later called "Medina Charter", and the consequences of citizenship foundations which were a key factor in achieving the security of the Islamic state; both internally and externally.

Keywords: Citizenship, security of Islamic state, Medina.

الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية

- الفرص والتحديات -

د. يسين عبد الله الحضري

د. حلو عبدالعاطي محمد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية علوم الجغرافيا والبيئة - جامعة الخرطوم - السودان

الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية - الفرص والتحديات

د. يسين عبد الله الحضري

د. حلو عبدالعاطي محمد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية علوم الجغرافيا والبيئة - جامعة الخرطوم - السودان

تاريخ تقديم البحث: ١٦/ ٧/ ١٤٣٩هـ تاريخ قبول البحث: ٢٠/ ٢/ ١٤٤٠هـ

ملخص الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في مفهوم الهبة الديموغرافية، والتي تعني الزيادة الكبيرة في عدد السكان في سن العمل (١٥ – ٦٤ سنة)، والنقصان في عدد المعالين (الأطفال أقل من ١٥ سنة) وكبار السن (٦٥ سنة فأكثر) وسط السكان المواطنين في المملكة العربية السعودية. وتهدف الورقة إلى قياس بعض المؤشرات السكانية ذات الصلة بالهبة الديموغرافية، وإلى اظهار الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن أن تجنيها المملكة في ظل رؤية ٢٠٣٠م. اعتمدت الدراسة بصورة رئيسة على التعدادات والمسوحات الرسمية التي أجرتها المملكة في السنوات الأخيرة، إلى جانب رؤية المملكة ٢٠٣٠م. وتوصلت الدراسة إلى أن المملكة قد دخلت مرحلة النافذة الديموغرافية التي لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية الموجبة إذا ما تم التخطيط والإعداد المسبق لها. كما حذرت الدراسة من التحديات الكبيرة في حالة عدم الاستغلال الأمثل لتلك الفرص التي قد لا تتكرر على المدي القريب. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات سكانية تعزز من فرص الاستفادة من النافذة الديموغرافية، وأن تضمَّن هذه السياسات في المناهج التعليمية. وعموماً فالدراسة تسهم في إثراء المكتبة العربية بالأدبيات ذات الصلة بالدراسات السكانية، كما أنها تفتح الباب للمزيد من الدراسات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الهبة الديموغرافية، التركيبة العمرية، التحول الديموغرافي، التعليم، التنمية البشرية، السعودية.

المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة من القرن الميلادي الماضي وبدايات القرن الحالي اهتماماً ملحوظاً ومتنامياً بقضايا السكان والتنمية من قبل الساسة والباحثين وغيرهم من المهتمين، وذلك بسبب التحديات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تجابهها العديد من الدول في المحيطين الإقليمي والدولي. وتجلّى ذلك الاهتمام في الجدل الواسع حول مستقبل التنمية وعلاقته بالسكان في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية والنمو السكاني المتسارع والرغبة الملحة في تلبية الاحتياجات الأساسية، الأمر الذي أفضى إلى العديد من وجهات النظر حول علاقة السكان بالتنمية. ففي الوقت الذي اعتقد فيه المتفائلون بالدور الإيجابي للسكان في التنمية؛ ذهب المتشائمون إلى أن النمو السكاني معوقاً للتنمية. وبخلاف ذلك يرى آخرون أن التنمية مستقلة عن النمو السكاني، وهؤلاء هم الذين يعتقدون بأن التطور التقني يقود إلى المزيد من التطور الاقتصادي، ويرفع من معدلات التنمية (Bloom et al, 2003). وعموماً تزخر أدبيات التنمية بالعديد الدراسات التي تشير إلى العلاقة الإيجابية المتبادلة بين السكان والتنمية، بحسبان أن المتغيرات التنموية تؤثر في المؤشرات السكانية وتتأثر بها (الخريف، ٢٠١٨). إلاَّ أن الجديد هنا هو النظر إلى تلك العلاقة من اتجاه مغاير، تلعب فيه التركيبة الهيكلية العمرية للسكان الدور الحاسم والأهم في العملية التنموية(Bhagat, 2014) ، وهو ما أُطلق عليه الهبة الديموغرافية، وهي الحالة التي يزيد فيها عدد السكان في سن العمل (١٥ -٦٤ سنة) عن الأطفال (أقل من ١٥ عاماً) وكبار السن (٦٥ عاماً فأكثر)، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض نسبة الإعالة، وإتاحة فرصة حقيقية للدفع بعجلة النمو وتحسين الأداء الاقتصادي؛ ذلك أن الزيادة في عرض القوى العاملة تقود إلى زيادة

الإنتاج، كما أن تراجع نسبة الإعالة يسهم في تخفيف الضغط على الإنفاق الأسري والحكومي، وبالتالي رفع مستوى الادخار الداخلي الضروري لتراكم رأس المال (المرشيد، ٢٠١٧). وقد عزز من هذا الاتجاه هو انخفاض معدلات الخصوبة وتضاؤل الفئة العمرية للأطفال (أقل من ١٥ سنة). فطبقاً لتقرير التنمية البشرية ٢١٠٦ ؛ أنَّ معدل الخصوبة العالمي انخفض من ٣,١ في العام ١٩٩٥ إلى ٢,٥ في العام ٢٠١٥ (United Nations Development Programme, 2016). وفي ذات الاتجاه تشير بعض تقارير الأمم المتحدة إلى أن نسبة السكان أقل من ١٥ عاماً قد انخفضت إلى نحو ٣٠,٧٪ في العام ٢٠٠٥، بعد أن كانت ٤١,١٪ في العام ١٩٧٥، ومن المتوقع أن تتناقص إلى نحو ٢٠,٩٪ في العام ٢٠٥٠ (United Nations, 2005). وتبع ذلك زيادة في نسبة السكان في سن العمل (١٥ -٦٤)، والتي وصلت إلى نحو ٦٥,٤٪ من إجمالي السكان، بعد أن كانت ٦٣,٥٪ في العام ٢٠٠٠، و٥٧,٥٪ في العام ١٩٧٥(The World Bank, 2018).

وعلى المستوى الإقليمي تشهد دول الخليج العربية تحولاً كبيراً في التركيب العمري للسكان، فخلال الفترة من ٢٠٠٠ -٢٠١٠ سجلت أعلى معدلات النمو السكاني الذي وصل إلى ١٠,٣٪ في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بسبب هجرة العمالة الوافدة التي أدت إلى زيادة ضخمة في نسبة السكان في سن العمل التي وصلت إلى ٦٥,٣٪ في البحرين، و٦٢,٩٪ في الإمارات العربية المتحدة، و٥٦,٥٪ في الكويت (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٣). ولم تكن المملكة العربية السعودية استثناءً، فقد شهدت خلال العقود تغيراً واضحاً في التركيبة الهيكلية للسكان

السعوديين، تناقصت فيها نسبة الإعالة لصالح السكان في سن العمل (١٥ - ٦٤)، إذ تشير نتائج المسح الديموغرافي للعام ٢٠١٦ إلى تراجع نسبة الإعالة إلى ٣٥,١٪ في مقابل٦٥,٥٪ للسكان في سن العمل (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨)، الأمر الذي يعزز من الهبة الديموغرافية، ويفتح الباب واسعاً لأجل الاستفادة منها، خاصةً وأن المملكة دأبت ومنذ عهد بعيد على طرح العديد من السياسات والاستراتيجيات التي تهدف إلى تمكين الشباب والاستفادة منهم في دفع عجلة التنمية، وقد توّج ذلك بما يعرف برؤية ٢٠٣٠، ذلك أنَّ الاستفادة من التحول الديموغرافي تتطلب العديد من الإصلاحات على مستوى السياسات الاقتصادية والاجتماعية، خاصةً وأن الهبة الديموغرافية ترتبط بمدة زمني معين يتراوح من ٣٠ إلى ٤٠ عاماً (قطيطات، ٢٠٠٧)، وأن عدم الاستفادة منها تكون له آثاره السالبة في ما يتصل بالبطالة، والهجرة، وغيرها.

تتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية في ظل رؤية ٢٠٣٠، وتركز الدراسة بصورة رئيسة على السكان السعوديين بوصفهم العنصر الثابت، هذا إلى جانب أن المملكة اتخذت العديد من الاجراءات للحد من العمالة الوافدة. وتحاول الدراسة الإجابة على السؤالين: إلى أي مدى يمكن لرؤية ٢٠٣٠ الاستفادة من الفرص التي تتيحها الهبة الديموغرافية؟ وكيف لها أن تجابه تحدياتها؟

٢/مشكلة الدراسة:

تشهد المملكة العربية السعودية ومنذ ستينات القرن الميلادي الماضي انخفاضاً واضحاً في معدلات الخصوبة الكلية التي تراجعت من ٧,٢٢ في العام ١٩٦٠ إلى نحو ٢,٥٨ في العام ٢٠١٥ (The World Bank, 2018)، وإلى نحو

٢,٤ في العام ٢٠١٦ (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨)، وتبع ذلك تحولاً كبيراً في التركيبة الديموغرافية للسكان، تقلصت فيه نسبة السكان السعوديين أقل من ١٥ سنة إلى ٣٠,٤٪، ونسبة السكان (٦٥ سنة فأكثر) إلى ٤,١٪، في مقابل الزيادة الكبيرة في نسبة السكان (١٥ -٦٤) سنة والتي وصلت إلى ٦٥,٥٪، مما يعني ضمناً دخول المملكة في ما يعرف بالهبة الديموغرافية، والتي تتيح بدورها العديد من الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن استثمارها، مثل تناقص نسبة الإعالة، زيادة معدلات المشاركة الاقتصادية، وزيادة الادخار. وفي المقابل فإنها تلقي بالعديد من التحديات، كالبطالة ومشكلات التأهيل والتدريب وغيرها. وكل ذلك يفتح الباب واسعاً حول مدى قدرة المملكة على الاستفادة من تلك الفرص، وفي مجابهة تلك التحديات في ظل التطورات الاقتصادية على المستويين المحلي والإقليمي.

٣/أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من تسليطها الضوء على التحولات الديموغرافية في المملكة العربية السعودية التي تعد نموذجاً للبلدان التي خطت خطوات بعيدة في مجال التنمية، الأمر الذي يعكس واقعاً مختلفاً عما هو عليه الحال في كثير من البلدان التي تعاني اقتصادياً واجتماعياً، كما يعكس نموذجاً مختلفاً في التعامل مع مثل هذه الظواهر. وتأتي أهمية الدراسة أيضاً من أهمية الموضوع، بحسبان أن السكان والتنمية لا ينفصلان عن بعضهما البعض، فالسكان هم محور التنمية وهدفها الرئيس. وتكتسب الدراسة أهميتها أيضاً من إسهامها المعرفي، فهي تشكل إضافة علمية في مجال الدراسات الديموغرافية المتخصصة، والتي يمكن أن تبنى عليها العديد من الدراسات ذات الصلة.

٤/أهداف الدراسة:

- التعرف على اتجاهات النمو السكاني في المملكة والتغيرات الديموغرافية المرتبطة بها خلال العقود الأخيرة.
- إظهار الفرص الاقتصادية والتنموية الناتجة عن دخول المملكة في الهبة الديموغرافية، إلى جانب التحديات التي تجابهها جراء ذلك.
- إبراز جهود المملكة ممثلةً في رؤية ٢٠٣٠، ومدى قدرتها في الاستفادة من تلك الفرص، وفي مجابهتها لتلك التحديات.

٥/منهجية الدراسة وطرق جمع المعلومات:

لتحقيق تلك الأهداف الدراسة تبنت الدراسة إطاراً نظرياً ناقشت فيه العديد من المفاهيم ذات الصلة، كما اعتمدت على المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على الجزئيات وصولاً إلى العموميات، إلى جانب اعتماده على الحيثيات التي تقود إلى استنتاجات عامة أو نظريات يمكن تعميمها بعد ذلك (عثمان، ١٩٩٥). إن الهدف الرئيس من استخدام هذا المنهج هو الإجابة على عديد الأسئلة التي طرحت في الدراسة، وذلك اعتماداً على المعطيات الموجودة، كما يجيء استخدامه أيضاً للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على مناطق مشابهه.

وفي ما يتصل بالمعلومات والبيانات؛ فقد اقتضت طبيعة الدراسة الحصول عليها بشقيها الكمي والنوعي، إذ اعتمدت الدراسة بصورة رئيسة على المصادر الثانوية، المنشور منها وغير المنشور، والتي أفادت في التعرف على العديد من الأدبيات ذات الصلة التي نشرت حديثاً. وإلى جانب ذلك اعتمدت الدراسة على العديد من المواقع الرسمية الإلكترونية شملت الهيئة العامة للإحصاء السعودية، وزارة الصحة السعودية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،

البنك الدولي. واعتمدت الدراسة كذلك وبصورة رئيسة على مسودة رؤية المملكة ٢٠٣٠، فضلاً عن نتائج التعدادات السكانية التي أجريت في المملكة إلى جانب المسح الديموغرافي، والتي وفرت جميعها كماً مقدراً من البيانات والمعلومات.

٦/الإطار النظري والدراسات السابقة:

يقصد بالتحول الديموغرافي الانتقال من معدلات الإنجاب والوفيات المرتفعة إلى معدلات الإنجاب المنخفضة. وتعد نظرية التحول الديموغرافي التى ظهرت في كتابات وارن تامبسون (W.S Thompson, 1929) من أكثر النظريات قبولاً وانتشاراً لتفسير التغيرات التى تحدث في نمط السكان عبر فترة ممتدة من الزمن. وطبقاً لهذه النظرية؛ فإن المجتمع السكانى يمر بأربع مراحل، إذ تشهد الأولى منها انخفاض في معدل النمو السكانى بسبب ارتفاع معدلى المواليد والوفيات، وفي الثانية يحدث انخفاض تدريجى في معدل الوفيات، مع استمرار معدل المواليد في الارتفاع، مما يقود إلى ارتفاع معدل النمو السكانى، وأما في المرحلة الثالثة؛ فيحدث انخفاض في معدل المواليد والوفيات، مما يؤدي إلى انخفاض معدل النمو، وفي الرابعة تنتقل الزيادة الكبيرة في عدد سكان الفئات العمرية الصغيرة إلى الفئة التالية، ومن هم في سن العمل إلى الفئة الأكبر. ويرتبط بالتحول الديموغرافي للسكان ما يعرف بالهبة الديموغرافية، والتى تشير إلى التحول الديموغرافي في السكان نتيجة لانخفاض معدلات الخصوبة بحيث يتحول المجتمع الذي غالبيته من المعالين (دون الخامسة عشر و٦٥ سنة فأكثر) إلى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الأكبر (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا، ٢٠١٣). وطبقاً للتعريف الذي تبنته الأمم المتحدة؛ يشترط لولوج الهبة الديموغرافية أن تقل

نسبة السكان دون سن ١٥ عاماً عن ٣٠٪، وألاَّ تزيد نسبة كبار السن (٦٥ عاماً فأكثر) عن ١٥٪ من إجمالي السكان (المرشيد، ٢٠١٧). وعليه فإن بلوغ الهبة الديموغرافية يشترط ظهور دينامية سكانية متواصلة تؤدي لانخفاض ملموس في معدلات الإنجاب، حيث ينتقل المجتمع من مجتمع غالبيته من المعالين إلى مجتمع يشكل فيه السكان الناشطون اقتصادياً المجموعة المهيمنة. والهبة الديموغرافية لا تتكرر إلا مرةً واحدة على المدى البعيد، أو بين ٣٠ - ٤٠ سنة. وهنا لابد من أخذ مفهوم الهبة الديموغرافية بنوع من الحذر، ذلك أن الولوج للهبة الديموغرافية قد ينتج أحياناً لعوامل ليس من بينها التراجع في معدلات الخصوبة، كما أن بعض الظواهر السكانية مثل الهجرة تؤدي إلى زيادة كبيرة في فئة العمرية (١٥ -٦٤) سنة، كما هو الحال في دول الخليج العربية التى شهدت تدفقات سكانية كبيرة بسبب الطفرة الاقتصادية والاجتماعية التى شهدتها منذ سبعينات القرن الميلادي الماضى، ويضاف إلى ذلك أن التناقص في أعداد السكان في الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة ربما يعود أيضاً إلى ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع والأطفال دون سن الخامسة، وعليه فإن مفهوم الهبة الديموغرافية يجب أن يؤخذ بعيداً عن هذه المتغيرات. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يوجد فرق بين ما يعرف علمياً بـ "النافذة الديموغرافية" أو ما هو متعارف عليه "الهبة الديموغرافية" والتى تعتبر منحة مؤقتة تستمر لفترة تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ عاماً (قطيطات، ٢٠٠٧). ولكى تتحقق هذ المنحة يجب توفر شرطين الأول: أن تقل نسبة السكان دون ١٥ عاما عن ٣٠ ٪من إجمالى السكان، والثانى ألاَّ تزيد نسبة المسنين فيها ٦٥(عاماً فأكثر) عن ١٥ ٪من إجمالي السكان.

إن الاهتمام بأمر التحولات الديموغرافية وما يترتب عليها من آثار ليس بالجديد، فقد تمت الإشارة إليه في العديد من الدراسات، كما أنه احتل حيزاً كبيراً في أدبيات التنمية. وإن كان مالتوس وأتباعه (المالتسيون الجدد) قد نظروا إلى التحول الديموغرافي من المنظور المتشائم؛ فإن الكثيرون قد نظروا إليه من المنظور المتفائل. وفي هذا السياق فقد أوضحت العديد من الدراسات التي أجراها أمثال Mason, 2005, Seniloli, 2006, and Ven and Smith, 2011 أن التحول الديموغرافي تصحبه العديد من الفوائد التى يجب اقتناصها والاستفادة منها. وتشير العديد من الدراسات إلى أن الاهتمام المتزايد بأمر التحولات الديموغرافية من قبل الاقتصاديين والديموغرافيين ليس مرده التغير في التركيبة الهيكلية للسكان فحسب، وإنما أيضاً لقلقهم من عدم الاستفادة من الفرص التى يتيحها ذلك التغير (Pool, 2007). وهنا يشير بلوم وآخرون في دراستهم للعلاقة بين التغير في التركيب العمري والنمو الاقتصادي والتى أجريت في عدد من الأقاليم حول العالم؛ إلى كيف أن انخفاض معدلات الخصوبة، وزيادة الفئة العمرية في سن العمل يسهم في زيادة النمو الاقتصادي (Bloom et al, 2003). وفي ذات السياق يشير كل من (Roy and Kayesh, 2016) إلى أن التغير الديموغرافي في بنغلاديش فتح العديد من الفرص الاقتصادية. وأمَّا محمود (٢٠١٥)، فقد ذهب إلى أن التطورات الاقتصادية الكبيرة التى حققتها بلدان جنوب وجنوب شرق آسيا كانت بسبب الانخفاض الحاد في معدل المواليد، والذي كان العامل المهم وراء الجهود التنموية والارتقاء برأس المال البشري. وتشير بعض الدراسات إلى أنَّ الهبة الديموغرافية في تلك البلدان مسؤولة لوحدها عن إيجاد نحو نصف الثروة

الوطنية بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٠ (المرشيد، ٢٠١٧). ويشير تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (٢٠١٣) إلى أن التحول الهيكل العمري في مصر ساهم بسدس النمو المحقق في نصيب الفرد من الدخل القومي بين عامي ١٩٦٥ و١٩٩٠ ، وأما في الأردن فمن المتوقع أن يساهم انخفاض نسبة الإعالة العمرية في نصف معدل النمو المتوقع في نصيب الفرد. وعموماً فإن التحول الهيكلى الذي تشهده البلدان العربية بارتفاع نسبة السكان في سن العمل وتدنى نسبة الإعالة، يتيح لها إمكانية الاستفادة من "العائد الديموغرافي"، أي الفترة التى تشهد زيادة الإنتاجية الاقتصادية والادخار، وزيادة فرص تنمية رأس المال البشري، كما أن الحديث عن العائد الديموغرافي لم يعد مرتبطاً بحجم السكان ولا بنموهم فقط، وإنما بتركيبتهم العمرية (Bloom et al, 2003)، إلاَّ أنَّ ذلك لا يتأتى إلا باعتماد السياسات الاقتصادية والاجتماعية الملائمة، والتى تتضمن وبالضرورة دعم القطاعات الاجتماعية وعلى رأسها الصحة التعليم، والتدريب والتأهيل، مع تمكين الشباب من زيادة إنتاجيتهم بدفعهم إلى سوق العمل من خلال فتح الأسواق وزيادة الاستثمار، وخلق فرص التوظيف. وإن كان البعض ينظر إلى الهبة الديموغرافية من المنظور الإيجابى ؛ فالبعض يراها من منظور مغاير، ذلك أن هيمنة الفئة النشطة اقتصادياً على الفئات الأخرى من شأنه أن يزيد من معدلات البطالة، ويلقى على الدول المزيد من الأعباء من أجل توفير فرص العمل، فكثير من الدول التى ولجت الهبة الديموغرافية تعانى العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ممثلةً في ارتفاع معدلات البطالة وتدنى مستويات الدخل وقلة الادخار وضعف الاستثمار كما هو الحال في مصر

والسودان، وهذا ما دفع البعض إلى اعتبار المعجزة الآسيوية حالة استثنائية، وقللوا من قيمتها كمثال يحتذى به (محمود، ٢٠١٥). وفي هذا السياق أشار المرشيد (٢٠١٧) في دراسته للهبة الديموغرافية في المغرب، إلى أنه كلما زادت النافذة الديمغرافية انفتاحاً كلما قل مستوى الادخار بسبب تفشي البطالة، وعجز الأسر عن رعاية الأبناء. ويعكس هذ الرأي اتجاهاً مناقضاً ومغايراً لما ذهب إليه الآخرون في ما يترتب على الهبة الديموغرافية من فرص، كما أنه أعاد الفكر المالتوسى المتشائم من جديد في نظرته للتحول الديموغرافي، وما يترتب عليه من آثار.

٧/المملكة العربية السعودية: السياق الجغرافي:

تقع المملكة العربية السعودية في شبه الجزية العربية في أقصى جنوب غربي قارة آسيا، وتنحصر أراضيها بين دائرتي العرض ٤٦ ′′ ٢٢ ′ ١٦° و٠٠ ′′ ١٤ ′ ٣٢° شمالاً، وخطي طول ٣٠ ′′ ٢٩ ′ ٣٤° و٠٠ ′′ ٤٠ ′ ٥٥° شرقاً، وتبلغ مساحتها نحو مليوني كم^2، وتغطي ٧٠٪ من مساحة شبه الجزية العربية؛ البالغة ٢,٨ مليون كم^2. ومن الناحية الإدارية قسمت المملكة إلى ١٣ منطقة، تضم كل منها عدد من المحافظات (هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ٢٠١٢).

ويبلغ مجمل سكان المملكة نحو ٣١,٧٤٢,٣٠٨ نسمة في العام ٢٠١٦، منهم ٥٧,٤٤٪ ذكور، و٤٢,٥٦٪ إناث. ويشكل السعوديون منهم ٢٠,٠٦٤,٩٧٠ نسمة، يمثلون نحو ٦٣,٢٪ من مجمل السكان، وقد بلغت نسبة الذكور منهم نحو ٥٠,٩٦٪، تقابلها ٤٩,٠٤٪ للإناث (الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨). وتزخر المملكة بالعديد من الموارد الطبيعية التي على رأسها النفط والغاز، إلى جانب المعادن الأخرى كالذهب واليورانيوم

والفوسفات وغيرها، هذا إلى جانب التنوع في الحياة النباتية والحيوانية. وتنتشر بالمملكة شبكة طرق برية وجوية تغطي جميع أجزاءها، كما أن إطلالتها على الخليج العربي من ناحية الشرق، والبحر الأحمر من ناحية الغرب، سهل من اتصالها بالعالم الخارجي، فضلاً عن الموارد الطبيعية. وتزخر المملكة بمعالمها السياحية والأثرية، الطبيعية منها وغير الطبيعية، هذا إلى جانب السياحة الدينية. وتشهد المملكة نمواً اقتصادياً عالياً، وتطورات تنموية كبرى انتظمت جميع أنحائها. وقد كان لخطط التنمية الخمسية التي انتهجتها المملكة منذ العام ١٩٧٠ دورها الكبير في التطورات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية التي تشهدها المملكة اليوم، وإلى جانب ذلك فقد كان لتلك الخطط وما تبعها من سياسات دورها في جذب الكثيرين من أنحاء واسعة من العالم. وتجيء رؤية ٢٠٣٠ امتداداً لتلك الخطط الساعة للنهضة الاقتصادية والاجتماعية.

٨/اتجاهات ومؤشرات التحول الديموغرافي في المملكة العربية السعودية:

أ/النمو السكاني:

أجريت في المملكة العربية السعودية أربعة تعدادات رئيسة في الأعوام ١٩٧٤، ١٩٩٢، ٢٠٠٤، ٢٠١٠، يضاف إليها عدد من المسوحات الديموغرافية. وقد أظهرت تلك التعدادات نمواً كبيراً في حجم السكان السعوديين خلال تلك الفترات، وصل إلى نحو ٢٠,٠٦٤,٩٧٠ نسمة في العام ٢٠١٦، مقارنة بـ ٦,٢١٨,٣٦١ نسمة في العام ١٩٧٤، مما يعني أن عدد السكان السعوديين قد تضاعف بأكثر من ثلاث مرات. وتعد الفترة من ١٩٧٤ -١٩٩٢ الأكبر من حيث النمو، فقد زاد فيها حجم السكان بنسبة ٩٨٪، وهذا يعود للمدى الزمني الكبير بين التعدادين مقارنة بالمدى الزمني بين التعدادات الأخرى، هذا إلى جانب أن هذه الفترة اتسمت بارتفاع في

معدلات الخصوبة مقارنة بالفترات اللاحقة، بالإضافة لانخفاض معدلات الوفاة نتيجة للتحسن في الخدمات الصحية (جدول١).

جدول١ : النمو في حجم السكان السعوديين ١٩٧٤ -٢٠١٦.

العام	عدد السكان	نسبة الزيادة ٪
١٩٧٤	٦,٢١٨,٣٦١	-
١٩٩٢	١٢,٣١٠,٠٥٣	٩٨
٢٠٠٤	١٦,٥٢٧,٣٤٠	٣٤,٣
٢٠١٠	١٨,٧٠٧,٥٧٦	١٣,٢
٢٠١٦	٢٠,٠٦٤,٩٧٠	٧,٣

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨.

ب/التركيب النوعي والعمري:

تشير نتائج المسح الديموغرافي ٢٠١٦ إلى أن السكان السعوديين يتوزعون بنسب ٥٠,٩٦٪ و٤٩,٠٤٪ للذكور والإناث على التوالي، وأن نسبة النوع لإجمالي السكان بلغت ١٠٤ ذكراً لكل ١٠٠ أنثى. وتعتبر هذه النسبة ضمن المدى المشاهد في غالبية المجتمعات (٩٥ -١٠٥)، كما أنها قريبة جداً من المعدل العالمي (١٠٠/١٠٦) (United Nations Development Programme, 2016)، مما يدل على أن المجتمع السعودي مجتمع طبيعي يقترب فيه عدد الذكور من عدد الإناث (جدول٢).

جدول٢ : اتجاهات نسبة النوع للسعوديين ١٩٩٢ -٢٠١٦

العام	عدد الذكور لكل (١٠٠) أنثى
١٩٩٢	١٠٢
٢٠٠٤	١٠٠
٢٠١٠	١٠٤
٢٠١٦	١٠٤

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨

وأما من ناحية التركيب العمري ؛ فتشير الأرقام إلى تناقص نسبة السكان في الفئات العمرية الصغرى (أقل من ١٥ سنة) لصالح الفئات العمرية الأكبر، فقد بلغت نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة ٣٠,٤٪ مقابل ٦٥,٥٪ للفئات العمرية من ١٥ -٦٤ سنة، و٤,١٪ للفئات ٦٥ سنة فأكثر(جدول٣).

جدول٣: التركيب العمري للسكان السعوديين ٢٠١٦.

الفئة العمرية	نسبة الذكور	نسبة الإناث	نسبة الذكور والإناث
٠ - ٤	٥,٤	٥,٢	١٠,٦
٥ -٩	٥,٣	٥,١	١٠,٤
١٠ -١٤	٤,٧	٤,٦	٩,٣
١٥ -١٩	٤,٥	٤,٣	٨,٨
٢٠ -٢٤	٥,٢	٤,٧	٩,٩
٢٥ -٢٩	٤,٨	٤,٧	٩,٥

الفئة العمرية	نسبة الذكور	نسبة الإناث	نسبة الذكور والإناث
٣٠ -٣٤	٤,٣	٤,٢	٨,٦
٣٥ -٣٩	٣,٨	٣,٧	٧,٥
٤٠ -٤٤	٣,٢	٣,١	٦,٣
٤٥ -٤٩	٢,٧	٢,٥	٥,٢
٥٠ -٥٤	٢,١	٢,٠	٤,٢
٥٥ -٥٩	١,٧	١,٥	٣,٢
٦٠ -٦٤	١,٢	١,١	٢,٣
٦٥ -٦٩	٠,٧	٠,٨	١,٦
٧٠ -٧٤	٠,٥	٠,٥	١,١
٧٥ -٧٩	٠,٣	٠,٣	٠,٧
٨٠ فأكثر	٠,٤	٠,٤	٠,٩
المجموع	٥١	٤٩	١٠٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨.

ويتباين التركيب العمري بين السعوديين وغير السعوديين، ففي الوقت الذي ترتفع فيه نسبة السعوديين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة عن نظيرتها لإجمالي سكان المملكة (٣٠,٤٪، ٢٤,٨٪ على التوالي)، نجد أن نسبتهم تقل عن نظيرتها لإجمالي سكان المملكة في الفئة العمرية ١٥ -٦٤ سنة (٦٥,٥٪، ٧٢٪ على التوالي).

جدول٤: التركيبة العمرية للسكان في المملكة العربية السعودية ٢٠١٦

	أقل من ١٥ سنة	١٥ -٦٤ سنة	٦٥ سنة فأكثر
إجمالي السكان	٢٤,٨٪	٧٢٪	٣,٢٪
السعوديون	٣٠,٤٪	٦٥,٥٪	٤,١٪
غير السعوديون	١٥,٢٪	٨٣,٢٪	١,٦٪

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨.

وقد شهد التركيب العمري للسكان السعوديين تغييرات كبيرة منذ نهايات القرن الميلادي الماضي، كانت فيها السيطرة للفئات الشابة (جدول ٥).

جدول٥: التغير في التركيبة العمرية للسكان السعوديين١٩٩٢ -٢٠١٦

العام	السكان أقل من ١٥ سنة ٪	١٥ -٦٤٪	٦٥ فأكثر ٪
١٩٩٢	٤٩,٢	٤٧,٥	٣,٣
٢٠٠٤	٣٩,٩	٥٦,٦	٣,٥
٢٠١٠	٢٩,٦	٦٦,٢	٤,٢
٢٠١٦	٣٠,٤	٦٥,٥	٤,١

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨.

يشير الجدول ٥ إلى التزايد الواضح في نسبة السكان في الفئة العمرية (١٥ -٦٤)، والتي وصلت إلى ٦٥,٥٪ في العام ٢٠١٦، مع ملاحظة التناقص في نسبة السكان في الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة، والتي تراجعت إلى ٣٠,٤٪ في العام ٢٠١٦، بعد أن كانت ٤٩,٢٪ في العام ١٩٩٢، وكما أنه من المتوقع أن تتراجع إلى ١٥,٩٪ في العام ٢٠٥٠ (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٣).

شكل١ : التركيب العمري للسكان السعوديين ٢٠١٦

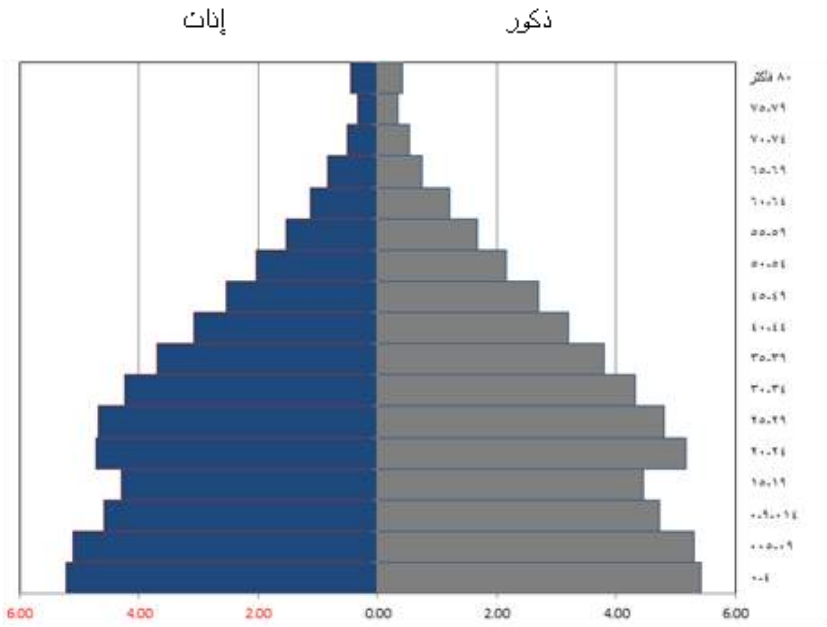

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨

وبالنظر إلى التركيب العمري للسكان السعوديين على مستوى المناطق ؛ تبدو النسب شبه متقاربة باستثناء منطقة الجوف التي سجلت أعلى نسبة للسكان دون سن الخامسة عشر (٣٦,٧٪)، وأقل نسبة للسكان في الفئة (١٥ -٦٤) سنة (٥٩,٩٪)، وكذلك منطقة الباحة التي سجلت أقل نسبة للسكان في الفئة (أقل من ١٥ سنة) (٢٦,٥٪). وبمقارنة نسب السكان السعوديين في المناطق بنسب إجمالي السكان السعوديين، فتبدو النسب متقاربة في الفئة الأولى (أقل من ١٥ سنة) باستثناء منطقتي الجوف والباحة. وفي الفئة العمرية الثانية (١٥ -٦٤ سنة) ؛ جاءت منطقة الجوف بعيدة عما

سجله إجمالي السعوديين في هذه الفئة ؛ إذ سجلت (٥٩,٩٪). وأما في الفئة الثالثة (٦٥ فأكثر) ؛ تجاوزت منطقة عسير إجمالي السكان السعوديين في هذه الفئة بنحو (١,٦٪) (جدول ٦). وعموماً ومهما تقاربت نسب السكان على مستوى المناطق في الفئات العمرية المختلفة، إلا أن هناك تباينات تعود إلى المتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية في تلك المناطق.

جدول ٦ : التركيب العمري للسكان السعوديين على مستوى المناطق ٢٠١٦

المنطقة	السكان أقل من ١٥ سنة (٪)	السكان (١٥ - ٦٤) سنة (٪)	السكان (٦٥ سنة فأكثر) (٪)
الرياض	٣١,٤	٦٥	٣,٦
مكة المكرمة	٢٧,٧	٦٧,٧	٤,٦
المدينة المنورة	٣٢	٦٣,٧	٤,٣
القصيم	٣٠,٨	٦٥	٤,٢
الشرقية	٣٠,٦	٦٦,٢	٣,٢
عسير	٣٠,٦	٦٣,٧	٥,٧
تبوك	٣٣,١	٦٣,٨	٣,١
حائل	٣٠,١	٦٥	٤,٩
الحدود الشمالية	٣٢,٧	٦٣,٦	٣,٧
جازان	٢٩	٦٥,٩	٥,١
نجران	٣٣,٧	٦٢,٢	٤,١
الباحة	٢٦,٥	٦٦,٨	٦,٧

المنطقة	السكان أقل من ١٥ سنة (٪)	السكان (١٥ - ٦٤) سنة (٪)	السكان (٥٦ سنة فأكثر) (٪)
الجوف	٣٦,٧	٥٩,٩	٣,٤
إجمالي السعوديين	٣٠,٤	٦٥,٥	٤,١

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية ٢٠١٨

ج/الخصوبة:

إن التراجع في نسبة السكان في الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة مرده الرئيسي إلى انخفاض معدلات الخصوبة، فوفقاً للبنك الدولي ٢٠١٧؛ فقد تراجعت معدلات الخصوبة الكلية في المملكة العربية السعودية من ٧,٢٢ في العام ١٩٦٠ إلى نحو ٢,٥٨ في العام ٢٠١٥. وطبقاً للمسح الديموغرافي ٢٠١٦؛ فإنها تراجعت إلى نحو ٢,٤ (شكل٢).

شكل٢: معدلات الخصوبة في المملكة العربية السعودية ١٩٦٠ -٢٠١٥

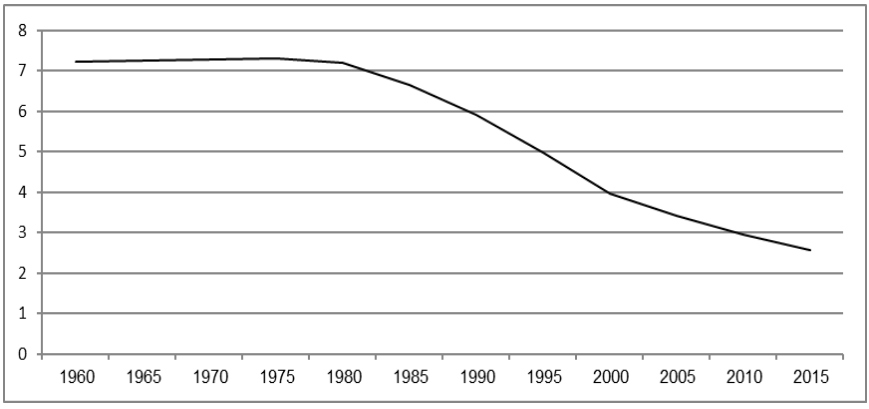

المصدر: The World Bank 2018

ووفقاً للخريف (٢٠٠٢، ٢٠١٧)، أنَّ تدني معدلات الخصوبة يعود أساساً لتأخر سن الزواج وارتفاع مستوى تعليم المرأة، هذا إلى جانب بعض العوامل الأخرى كالعادات والتقاليد، وفيات الأطفال، مشاركة المرأة في قوى العمل، الانتقال من الريف إلى المدن والتغير في وحدة الإنتاج من الأسر التي تعتمد على الزراعة والرعي والأعمال اليدوية إلى العمل في المؤسسات والمصانع.

د/المواليد والوفيات:

صاحب التراجع في معدلات الخصوبة تراجعاً في معدل المواليد الإجمالي؛ والذي تراجع من ٤٧.٥٨ في العام ١٩٦٠ إلى نحو ١٩.٩٢ في العام ٢٠١٥(The World Bank,2017) (شكل٣).

شكل٣: معدل المواليد الإجمالي في المملكة العربية السعودية ١٩٦٠ - ٢٠١٥ (لكل ١٠٠٠ شخص)

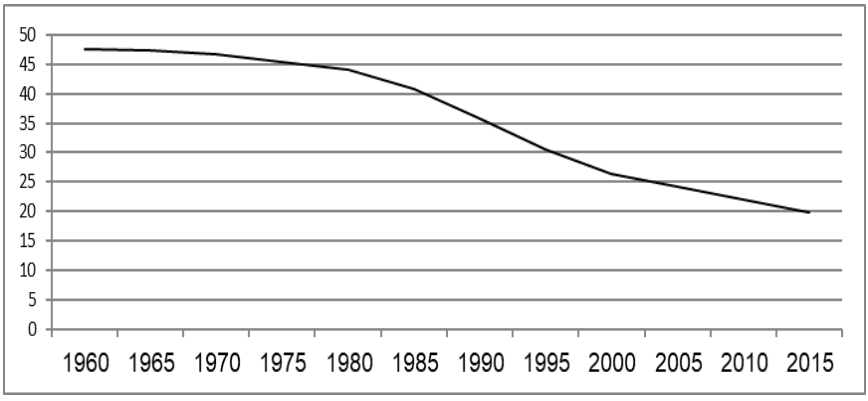

المصدر: The World Bank, 2017

وأما معدل الوفيات الخام فهو قد تراجع أيضاً بسبب التحسن الكبير الذي طرأ على الجوانب الصحية. وهنا يشير تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٣ ؛ إلى أن معدل الوفيات الخام في المملكة العربية السعودية تراجع من ٢٣,٣ خلال منتصف خمسينات القرن الماضي إلى نحو ٣,٨ بنهاية العقد الأول من الألفية الثالثة. ويعد هذا المعدل أفضل بكثير إذا ما قورن بمعدل الوفيات الخام للدول العربية ؛ أو حتى على مستوى العالم (٦,٤ ، ٨,٤ على التوالي).

شكل٤ : معدل الوفيات الخام في المملكة مقارنة بالدول العربية والعالم ١٩٩٥ -٢٠٣٠

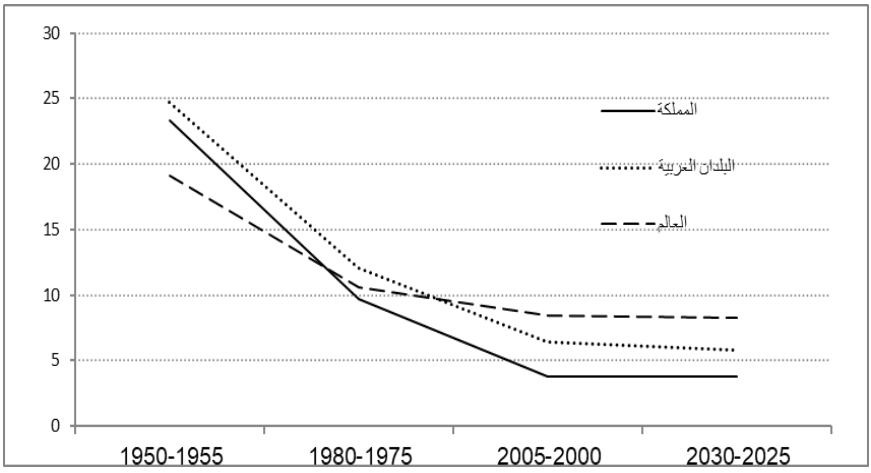

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ٢٠١٣.

وينسحب التراجع في معدل الوفيات الخام على معدلي الوفيات للرضع والأطفال دون سن الخامسة ؛ فبحسب تقارير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة للتنمية البشرية للأعوام ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٦ ؛ فإن معدل

وفيات الأطفال دون سن الخامسة (لكل ١٠٠٠ من المواليد الأحياء) قد انخفض من ٤٥ في العام ١٩٩٠ ، إلى نحو ١٤,٥ في العام ٢٠١٥ ، في الوقت الذي تشير فيه نتائج المسح الديموغرافي للمملكة ٢٠١٦ إلى أن معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة قد انخفض إلى نحو ٨,٠٥. وأما وفيات الرضع ؛ فتشير ذات التقارير إلى أنها انخفضت إلى نحو ١٤,٥ في العام ٢٠١٥ ، بينما تشير بيانات البنك الدولي ، ٢٠١٧ ، إلى أنها انخفضت من ٣٥,٨ في العام ١٩٩٠ ، إلى نحو ٦,٧ في العام ٢٠١٦ ، في الوقت الذي تشير فيه نتائج المسح الديموغرافي للمملكة ٢٠١٦ إلى انخفاض معدل وفيات الأطفال السعوديين أقل من سنة إلى ٤,٨٢.

شكل٦ : معدل وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة بالمملكة ١٩٩٠ -٢٠١٥

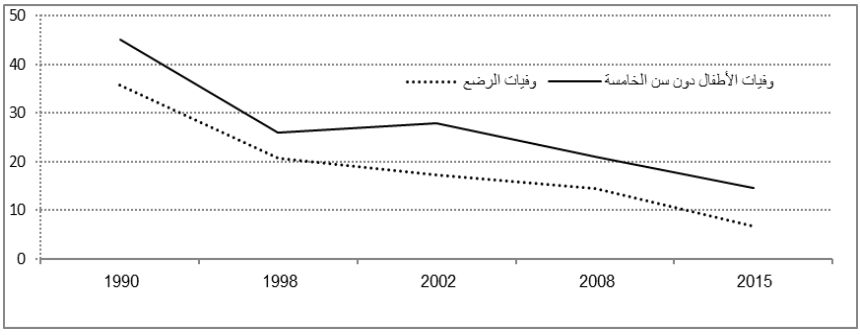

المصدر : United Nations Development Program, 2000, 2002, 2010, 2016

The World Bank, 2018

إن التراجع الواضح في معدلات الخصوبة الكلية، إلى جانب انخفاض معدلات المواليد الخام ومعدلات وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة كان العامل الرئيس في التغير الهيكلي لسكان المملكة، الأمر الذي انعكس على العمر الوسيط للسكان (جدول٧).

جدول٧ : العمر الوسيط المقدر والمتوقع لمجموع السكان في المملكة العربية السعودية ١٩٥٠ -٢٠٥٠

العام	١٩٥٠	١٩٧٥	٢٠٠٠	٢٠١٠	٢٠٢٥	٢٠٥٠
العمر الوسيط	١٩	١٨	٢١,١	٢٦,١	٣٢,٢	٤١,٧

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ٢٠١٣.

تشير الأرقام بالجدول ٧ إلى أن غالبية سكان المملكة دون الثلاثين عاماً، كما أن غالبيتهم ينحصر في الفئة الوسطى. وعموماً فالأرقام تعكس وبجلاء دخول المملكة العربية السعودية في الهبة الديموغرافية، الأمر الذي يفتح الباب واسعاً أمام العديد من الفرص والتحديات، والتي يتم مناقشتها في الجزء التالي.

٨/الهبة الديموغرافية في المملكة: الفرص والتحديات:

كان للتحول الديموغرافي الكبير، والتغير الهيكلي للتركيب العمري أثره في خلق العديد من الفرص، إلى جانب إفراز العديد من التحديات.

أولاً الفرص:

١/ تناقص نسبة الإعالة:

كان للتراجع الواضح في معدلات الخصوبة، إلى جانب تراجع معدلات المواليد والوفيات وخاصة للأطفال الرضع والأطفال دون سن الخامسة دوره

في تراجع نسبة الإعالة التي شهدت انخفاضاً واضحاً منذ العام ١٩٩٢، فقد تزايد عدد السكان في الفئة العمرية (١٥ -٦٤) على حساب الفئتين (أقل من ١٥ سنة)، و(٦٥ سنة فأكثر)، ومن المتوقع أن يستمر هذا الانخفاض حتى العام ٢٠٥٠. وتشير البيانات إلى أن نسبة الإعالة العمرية للسكان السعوديين انخفضت إلى ٥٣٪ في العام ٢٠١٦ (الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨)، بعد أن كانت ٧٧٪ في العام ٢٠٠٤، و١١١ في العام ١٩٩٢ (الهيئة العامة للإحصاء السعودية، ٢٠١٨). وتعد هذه النسبة (٥٣٪) أقل بقليل عن مثيلتها للعالم (٥٤,٢٪)، كما أنها أقل بكثير عن مثيلتها للدول العربية (٦٢,٠٢٪) (The World Bank, 2018)، الأمر الذي أتاح فرصة الاستفادة من العائد الديموغرافي، أي الفترة التي تشهد زيادة الإنتاجية الاقتصادية والادخار، وزيادة فرص تنمية رأس المال البشري. وإلى جانب ذلك فالتناقص الواضح في نسبة الإعالة له تأثيره الإيجابي من حيث الإنفاق خاصة على الأسر، ومن ثم زيادة معدلات الادخار.

٢/ زيادة معدلات المشاركة الاقتصادية:

كان للزيادة في عدد السكان في الفئة العمرية (١٥ -٦٤) دورها في زيادة معدل مشاركة القوى العاملة في الإنتاج، إذ تشير بيانات الهيئة العامة للإحصاء السعودية إلى التزايد الواضح في معدل المشاركة الاقتصادية للسكان السعوديين (١٥ سنة فأكثر) من الجنسين، والتي ارتفعت من ٣٦,٥ في العام ٢٠٠٦، إلى نحو ٤١,٩ في العام ٢٠١٧ (جدول٨).

جدول٨: التطور في معدل المشاركة الاقتصادية للسعوديين (١٥ سنة فأكثر) ٢٠٠٦ -٢٠١٧

العام	الذكور	الإناث	إجمالي المشاركة
٢٠٠٦	٦٠,٣	١٢,٦	٣٦,٥
٢٠٠٧	٦٠,٥	١٢,٤	٣٦,٤
٢٠٠٩	٦٠,٨	١٢	٣٦,٤
٢٠١١	٦١	١٤,٤	٣٧,٧
٢٠١٢	٦٢,٧	١٥,٧	٣٩,٢
٢٠١٣	٦٤,٦	١٦,٤	٤٠,٤
٢٠١٤	٦٤,٩	١٧,٦	٤١,٢
٢٠١٥	٦٣,٣	١٧,٤	٤٠,٢
٢٠١٦	٦٤,٦	١٩,٣	٤٢,٢
٢٠١٧	٦٣,٤	١٩,٤	٤١,٩

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء السعودية ٢٠١٨

تشير البيانات بالجدول (٨) إلى التزايد الواضح في معدل إجمالي المشاركة الاقتصادية للسعوديين (١٥ سنة فأكثر)، ويبدو هذا التزايد واضحاً في معدل المشاركة الاقتصادية للإناث الذي ارتفع من ١٢,٦ في العام ٢٠٠٦ إلى نحو ١٩,٤في العام ٢٠١٧، ذلك على الرغم الفارق الكبير في معدل المشاركة الاقتصادية بين الجنسين والذي تميل فيه الأرقام ناحية الذكور.

٣/ زيادة الادخار:

إن الانخفاض في معدلات الخصوبة وانخفاض نسب وفيات الرضع أدى

لانخفاض عدد الأطفال في الأسرة الواحدة، ومع ارتفاع احتمالات بقاء هؤلاء الأطفال على قيد الحياة، وارتفاع قدرة الأسرة على تأمين نوعية حياة أفضل لهم من حيث الصحة والتعليم، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الاستثمار، وتطوير رأس المال البشري، إذ أن الموارد نفسها ستتوزع على عدد أقل من الأطفال، وإلى ارتفاع نصيب الفرد من الدخل، نتيجة لتحسن نسبة منتجي الثروة إلى مستهلكيها، مما يسمح بزيادة الادخار والاستثمار في الأنشطة الإنتاجية. ووفقاً لبيانات البنك الدولي فقد شهدت الفترة من ١٩٩٠ وحتى العام ٢٠١٥، زيادة في إجمالي الادخار المحلي، وإن كانت قد تراجع خلال الثلاث سنوات الأخيرة (شكل٧):

شكل٧: إجمالي الادخار المحلي (٪ من الناتج المحلي الإجمالي) ١٩٩٠ -٢٠١٥

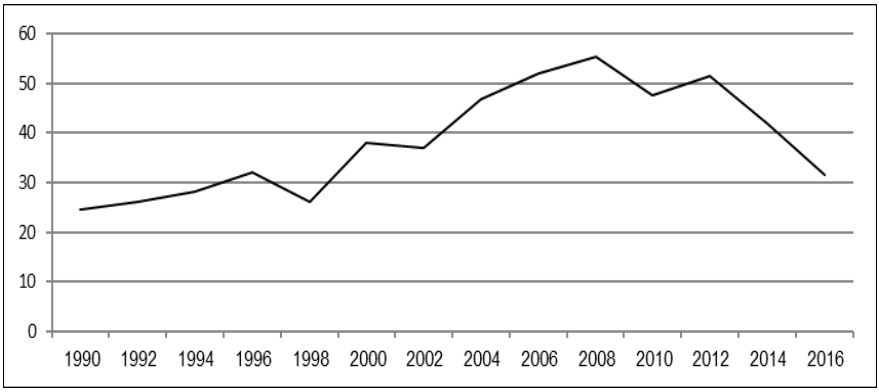

المصدر: The World Bank, 2018

ثانياً: التحديات:

١/ البطالة:

وبمثلما للهبة الديموغرافية العديد من الفرص التي يمكن استثمارها؛ فلها العديد من التحديات التي يجب مجابهتها، وعلى رأسها البطالة. فالتزايد في

الفئة العمرية ١٥ -٦٤ سنة يعني المزيد من الطلب على الوظائف في القطاعين العام والخاص، كما يعني الحاجة الملحة للمشروعات الاستثمارية. وفي المملكة العربية السعودية ورغماً عن الجهود المبذولة في هذا الإطار إلا أن السجلات تشهد أرقاماً متزايدة في معدلات البطالة خاصة وسط السعوديين، وهي بطالة يمكن أن نطلق عليها بطالة الشباب المتعلم، ذلك أنه وفقاً لمسح القوى العاملة التي أجرته الهيئة العامة للإحصاء في العام ٢٠١٧ ؛ أن نصف المتعطلين السعوديين يحملون الشهادة الجامعية حيث بلغت نسبتهم ٥٠,٨٪، من إجمالي المتعطلين السعوديين، يليهم الحاصلون على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها بنسبة ٣٠,٩٪، في حين كانت نسبة الأميين تقترب من الصفر في المائة حيث بلغت ٠,١٪ (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨).

وبقراءة سريعة لما هو متوفر من بيانات ؛ يتضح أن ما هو متاح من فرص عمل لا يكفي للأعداد الكبيرة من للشباب، وتشير آخر إحصاءات الهيئة العامة للإحصاء السعودية (٢٠١٨)، أن معدل البطالة للسكان السعوديين ١٥ سنة خلال النصف الأول من العام ٢٠١٨ بلغت ١٢,٩٪، وأن عدد السعوديين الباحثين عن عمل حتى الربع الثالث من العام ٢٠١٧ وصل إلى نحو ١,٢٣١,٥٤٩ شخص (جدول٩).

جدول٩ : معدلات البطالة وسط السعوديين ٢٠٠٧ -٢٠١٨

العام	إجمالى معدل البطالة	الذكور	الإناث
٢٠٠٧	١١,٢	٨	٢٦,٦
٢٠٠٩	١٠,٥	٦,٩	٢٨,٤

العام	إجمالي معدل البطالة	الذكور	الإناث
٢٠١٢	١٢,١	٦,١	٣٥,٧
٢٠١٤	١١,٨	٦	٣٣,٣
٢٠١٥	١١,٦	٥,٣	٣٣,٨
٢٠١٦	١١,٦	٥,٤	٣٣,٧
٢٠١٨	١٢,٩	٧,٦	٣٠,٩

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء ٢٠١٨

٢/ فجوة النوع:

تعد فجوة النوع أحد أبرز تحديات الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية، وتقاس فجوة النوع بعدد من المؤشرات تشمل توقع الحياة عند الميلاد، معرفة القراءة والكتابة، معدل التسجيل في مراحل التعليم، والنسبة في سوق العمل. ويجيء الاهتمام بفجوة النوع هنا من واقع الثقل الذي تشكله المرأة، ومما هو متوقع ومؤمل أن تلعبه من أدوار، وما تسهم به في دفع عجلة التنمية، هذا إلى جانب أن الاستفادة من الفرص التي تتيحها الهبة الديموغرافية يقتضي تحسين مؤشرات النوع وتضييق الفجوة بين الجنسين. ووفقاً للهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٨)؛ أن عدد الإناث (١٥ سنة فأكثر) بلغ ٦,٨٤٦,٩٦٣ في العام ٢٠١٦، مقابل ٧,١٢٧,٦٢٤ من الذكور، ومع مراعاة الجوانب المؤثرة في مشاركة المرأة؛ إلا أنَّ الاستفادة من هذا العدد الكبير

يتطلب تحسين المؤشرات سالفة الذكر، والتي جاءت وفقاً لتقرير التنمية البشرية ٢٠١٦على نحو ما هو مبين في الجدول ١٠.

جدول١٠ : مؤشرات التمايز بين الجنسين في المملكة العربية السعودية ٢٠١٥.

المؤشر	الإناث	الذكور
مؤشر التنمية البشرية	٠,٧٧٩	٠,٨٨٤
توقع الحياة عند الميلاد	٧٥,٩	٧٣,٢
سنوات التعليم المتوقعة	١٥,٣	١٧
متوسط سنوات التعليم	٩	١٩
الذين تلقوا على الأقل التعليم الثانوي (٪ من الأعمار ٢٥سنة فأكثر)	٦٣,٣	٧٢,١
معدل المشاركة في قوى العمل (٪ من الأعمار ١٥ سنة فأكثر)	٢٠,١	٧٩,١
الدخل الإجمالي للفرد الواحد (دولار)	١٩,٣٠٠	٧٥,٩٢٣

المصدر: United Nations Development Programme, 2016

تعكس الأرقام بالجدول ١٠ تبايناً واضحاً بين الجنسين، وبخلاف توقع الحياة عند الميلاد فبقية المؤشرات تميل إلى ناحية الذكور، ويبدو التباين أكثر حدة في ما يتصل بمعدل المشاركة في قوى العمل، والدخل الإجمالي، وفي متوسط سنوات التعليم. وعموماً فالمؤشرات تعكس ذكورية المجتمع، كما

تشكل تحدياً حقيقياً للتنمية في ظل المناداة بضرورة تنمية رأس المال البشري والمادي.

٣/ العمر المتوقع عند الميلاد:

يعكس العمر المتوقع عند الميلاد القدرة على عيش حياة طويلة وصحية، ويعتمد على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي يعيشها الفرد. وعليه فالزيادة في العمر المتوقع عند الميلاد تعكس مدى تحسن تلك الظروف والتي تنعكس ايجاباً على المردود الاقتصادي والاجتماعي للفرد. ولما كانت الفرص التي تتيحها الهبة الديموغرافية ترتبط بإسهام من هم في سن العمل (١٥ سنة فأكثر)؛ فإن زيادة العمر المتوقع عند الميلاد يسهم بدوره في زيادة مساهمة الفرد اقتصادياً واجتماعياً. ويعد العمر المتوقع عند الميلاد أحد تحديات التنمية في المملكة العربية السعودية، ذلك أن العمر المتوقع عند الميلاد أقل مما عليه الحال في الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً (جدول١١).

جدول١١ : العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٣ -٢٠١٥.

العام	العمر المتوقع عند الميلاد		
	المملكة العربية السعودية	الدول ذات التنمية المرتفعة جداً	العالم
٢٠٠٣	٧١,٨	٧٨,٩	٦٧,١
٢٠٠٥	٧٢,٢	٧٩,٤	٦٨,١
٢٠٠٧	٧٢,٢	٨٠,١	٦٧,٥
٢٠١٠	٧٣,٣	٨٠,٣	٦٩,٣

٢٠١٣	٧٥,٥	٨٠,٢	٧٠,٨
٢٠١٤	٧٤,٣	٨٠,٨	٧١,٧
٢٠١٥	٧٤,٤	٧٩,٤	٧١,٦

United Nations Development Programme, 2004, 2005, 2007-2010, 2015, 2016

تشير الأرقام بالجدول ١١ إلى أنَّ العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة يبدو منخفضاً عند مقارنته بالعمر المتوقع في الدول ذات التنمية المرتفعة جداً، إذ سجل ٧٤,٤ و٧٩,٤ في العام ٢٠١٥ على التوالي، إلاَّ أنه أعلى منه على مستوى العالم، حيث سجل في نفس العام ٧١,٦. ولكن عموماً نجد أن العمر المتوقع في المملكة في ارتفاع، فقد ارتفع من ٧١,٨ في العام ٢٠٠٣، إلى نحو ٧٤,٤ في العام ٢٠١٥، إلا أنه يحتاج إلى جهود حتى يصل أو يكون قريباً منه في الدول المتقدمة.

٤/ التأهيل والتدريب والرعاية الصحية (رأس المال البشري):

إن ولوج أعداد كبيرة من السكان إلى الفئة العمرية (١٥ -٦٤)، ومن ثم مشاركتها الفعالة في الإنتاج والتنمية يتطلب تأهيلاً لا يتوقف فقط عند التعليم، وإنما يتعداه إلى التدريب، وقبل ذلك الرعاية الصحية. ووفقاً لمسح القوى العاملة في المملكة ٢٠١٧، فقد أظهرت النتائج أن إجمالي قوة العمل للسعوديين (١٥ سنة فأكثر) بلغت٦,٠٢٤,٥١٧، بينما بلغ إجمالي المشتغلين منهم ٣,١٦٣,٨٤٦، بمعدل تشغيل ٨٧,٢، فيما وصل عدد الباحثين عن عمل إلى ١,٠٨٦,٥٦١.

وأما بالنسبة للتعليم لقوى العمل السعودية (١٥ سنة فأكثر)؛ فقد بلغت نسبته ٩٩,٨٪، وهي نسبة مرتفعة جداً في ظاهرها العام، إلا أن تفاصيلها تبرز العديد من المفارقات، إذ تشير الأرقام بالجدول ١١ إلى أن ٣٩,٦٪ فقط من إجمالي القوى العاملة حاصلون على البكالوريوس وما فوق، في مقابل ٦٠,٤٪ لم ينالوا تعليماً جامعياً، منهم ٣٥,٤٪ حاصلون على الثانوية، ١٠,٨٪ حاصلون على دبلوم دون الجامعة.

جدول١٢ : التوزيع النسبي لقوى العمل (١٥ سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	السعوديون
أمي	٠,٢
يقرأ ويكتب	١,٦
الابتدائية	٤,٧
المتوسطة	٧,٧
الثانوية	٣٥,٤
دبلوم دون الجامعة	١٠,٨
بكالوريوس	٣٦,٨
ماجستير	٢,٣
دكتوراه	٠,٥

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨.

وعموماً فالحالة التعليمية لقوى العمل لا تتناسب مع رؤية المملكة وتوجهاتها الجديدة، وفي ظل رؤية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى إحداث نقلةً نوعية

للمملكة على كافة مناحي الحياة، الأمر الذي يتطلب المزيد من العمل في هذا الاتجاه، خاصةً وأن التعليم أصبح يرتبط بمهارات أخرى وثيقة الصلة بالثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال والتكنولوجيا، كما أنه أصبح الركيزة الأساسية لاقتصاد المعرفة الذي يدور حول الحصول على المعرفة والمشاركة فيها واستخدامها وتوظيفها وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة في جميع مجالاتها من خلال خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنلوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس مال، وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في طبيعة الفضاء الاقتصادي وتنميته ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات وعالمية المعرفة والتنمية المستدامة. وعلى الرغم من أن المملكة أولت هذا الجانب اهتماماً ظهر وبوضوح في خطتي التنمية الثامنة (٢٠٠٦ -٢٠١٠) والتاسعة (٢٠١١ - ٢٠١٥) من خلال العديد من البرامج شملت الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات، استراتيجية الموهبة والإبداع ودعم الابتكار، إقامة مدينة المعرفة في المدينة المنورة والمنطقة التقنية بالدمام، إلى جانب تبني المملكة الاستراتيجية الوطنية للتحول نحو عالم المعرفة؛ إلا أنَّ مؤشرات الاقتصاد المعرفي لا زالت تحتاج لمزيد من الجهود (جدول١٣).

جدول١٣ : مؤشرات الاقتصاد المعرفي في المملكة العربية السعودية ٢٠١٢

	مؤشر اقتصاد المعرفة		مؤشر المعرفة	مرتكز الحوافز الاقتصادية	مرتكز نظم الإبداع	مرتكز التعليم والموارد البشرية	تقنية المعلومات
	الترتيب	قيمة المؤشر					
السعودية	٥٠	٥,٩٦	٦,٠٥	٥,٦٨	٤,١٤	٥,٦٥	٨,٣٧
دول الخليج العربية	-	٦,١٨	٦,١٠	٦,٤	٥,٤٧	٥,٠٩	٧,٧٤
الدول العربية	-	٤,٢	٤,١٧	٤,٣	٣,٩٨	٣,٧١	٤,٨٢

المصدر: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٤.

وإلى جانب التعليم؛ تعد الرعاية الصحية عنصراً مهماً في استثمار طاقات الشباب، وفي زيادة الإنتاج والإنتاجية. وتشير بيانات الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة الصحة السعودية ٢٠١٦ إلى التقدم الكبير في المجال الصحي؛ فبالنسبة للأطفال فقد ارتفع معدل التحصينات ضد الأمراض المعدية من ٩٥٪ إلى أكثر من ٩٨٪، كما انخفض معدل الإصابة بمرض الحصبة من ٣,٤١ في العام ٢٠٠٦، إلى ٠,٣٩ (لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان) في العام ٢٠١٦، هذا إلى جانب اختفاء العديد من الأمراض. وفي مجال الكوادر الطبية؛ ارتفع عدد الأطباء مقابل السكان إلى نحو ٢٨,٣ طبيب لكل ١٠,٠٠٠ من السكان. وأمَّا الاعتمادات المالية فقد قفزت من ٦٩٠ مليار ريال في العام ٢٠١٢ إلى نحو ٨٤٠ مليار ريال في العام ٢٠١٦، وهو ما يمثل ٧,٠١٪ من ميزانية الدولة

للعام ٢٠١٦. وقد انعكست هذه الجهود بصورة واضحة على مؤشر الوفيات (جدول١٤).

جدول١٤ : مؤشر الوفيات في المملكة العربية السعودية ٢٠١٦

المعدل الخام للوفيات لكل ألف نسمة	٢,٩
معدل وفيات حديثي الولادة لكل ألف مولود حي	٢,٧٤
معدل وفيات الرضع لكل ألف مولود حي	٤,٨٢
معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل ألف مولود حي	٨,٠٥
معدل وفيات الأمومة لكل ألف مولود حي	١٢

المصدر: وزارة الصحة السعودية، ٢٠١٦

ورغماً عن الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة لأجل تحسين الخدمات الصحية، والتي أسفرت عن اختفاء العديد من الأمراض، إلا أن انتشار بعضها كما هو الحال في مرض السكري قد ألقى بتحدٍ جديد، إذ تشير بعض المصادر إلى وجود ٣,٨ مليون حالة إصابة بهذا المرض في العام ٢٠١٦ (صحيفة الاقتصادية، ٢٠١٦)، الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرة الشباب على العطاء والإنتاج، كما أنه يزيد من حجم الإنفاق ويقلل من المدخرات، خاصة وأن مرض السكري من الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى رعاية على الدوام. وعلى العموم فالرعاية الصحية تمثل تحدياً رئيسياً للتنمية، وتحتاج إلى المزيد من الجهد من أجل التحسين والتطور.

٩/الهبة الديموغرافية ورؤية ٢٠٣٠ :

بدأت الجهود التنموية في المملكة العربية السعودية منذ زمن بعيد، كما أن

جهود تنمية رأس المال البشري والاستفادة من قدرات وطاقات الشباب وتفجيرها لخدمة أهداف التنمية تضمنتها كل خطط التنمية الخمسية السابقة التي طبقت خلال الفترة من ١٩٧٠ وحتى ٢٠١٥. وقد حققت المملكة تقدماً كبيراً ومضطرداً في ذلك تبرزه مؤشرات التنمية البشرية، ومعدلات تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. فقد سجل مؤشر التنمية البشرية في العام ٢٠١٥، ٠,٨٤٧ مقارنة بـ ٠,٦٩٨ في العام ٢٠١٠، كما أن المملكة قفزت تسعة مراكز في الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥، محتلةً الترتيب الثامن والثلاثين، وأصبحت ضمن مجموعة الدول الأكثر ارتفاعاً في التنمية البشرية (United Nations Development Programme, 2016). وفي ما يتصل بتحقيق أهداف الألفية، فتشير البيانات إلى أن المملكة حققت الكثير من الأهداف، وخاصةً في ما يتصل بتخفيف حدة الفقر المدقع (الفقر الغذائي)، والتعليم الأساسي، ووفيات الأطفال، وصحة الأمومة، ومكافحة الأمراض. وتعد رؤية ٢٠٣٠ بلورة لجهود المملكة في السعي نحو التطور وتحقيق أعلى معدلات للتنمية. وتقوم رؤية ٢٠٣٠ على ثلاثة محاور أولها المحور المجتمعي بوصفه القاعدة الصلبة التي تقوم عليها المحاور الأخرى. وأما ثانيها فهو المحور الاقتصادي، والذي يركز على توفير فرص العمل للجميع عبر بناء منظومة تعليمية مرتبطة باحتياجات السوق وتنمية الفرص للجميع من رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة إلى الشركات الكبرى، إلى جانب تنويع الاقتصاد وتوليد فرص العمل، وتحسين بيئة الانتاج. وأما المحور الثالث (الوطن الطموح)؛ فيسعى لتعزيز الكفاءة والشفافية وتهيئة البيئة اللازمة للأفراد وقطاع الأعمال والقطاع غير الربحي لتحمل مسؤولياتهم، وأخذ زمام المبادرة في مواجهة التحديات

واقتناص الفرص. وقد بُني كل محور من هذه المحاور على العديد من الأهداف والالتزامات. وقد جاءت محاور الرؤية وأهدافها معززةً للفرص، كما أنها تحوي العديد من المعالجات. ففي مجال الفرص هدفت الرؤية إلى رفع نسبة مدخرات الأسر من ٦٪ إلى ١٠٪، ذلك من خلال العديد من الإجراءات تشمل القروض العقارية، محافظ الادخار، خيارات تقاعدية، تمكين القطاع غير الربحي والخيري. ويتماشى هذا الهدف مع تراجع نسبة الإعالة، وقلة عدد الأطفال في الأسرة، وزيادة المردود الاقتصادي، كما أن زيادة المدخرات تحسن من مستوى رفاه السكان. وفي مجال المشاركة الاقتصادية؛ هدفت الرؤية إلى رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪، وهذا من شأنه أيضاً أن يسد جزءاً من فجوة النوع الذي دائماً ما يميل إلى الذكور. وبجانب ذلك فقد هدفت الرؤية إلى تمكين ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة، وتعليم يضمن استقلاليتهم واندماجهم في المجتمع بوصفهم عناصر فاعلة في التنمية. وهنا لابد من الإشارة إلى أن تمكين ذوي الإعاقة وخاصةً من هم في سن العمل (١٥ سنة فأكثر) من شأنه أن يزيد من نسبة المشارك الاقتصادية، ويقلل من نسبة الإعالة، ذلك أن فرص الاستفادة من الهبة الديموغرافية تقتضي الاستفادة من كل شرائح المجتمع، هذا مع الأخذ في الاعتبار بأن عدد المعاقين في المملكة وصل إلى ٥١٢٦٨٦ في العام ٢٠١٦، موزعين على المناطق المختلفة (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨). وعموماً لم تقتصر زيادة المشاركة على القطاعات الربحية فقط، وإنما تتعداها إلى القطاعات غير الربحية، فقد هدفت الرؤية إلى زيادة مساهمة القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج المحلي من أقل من ١٪ إلى ٥٪، وذلك من خلال

تعزيز الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي، والوصول إلى مليون متطوع سنوياً بدلاً عن ١١ ألفاً في العام ٢٠١٨. ويبرز أثر التطوع هنا بوصفه أحد آليات الاستفادة من الطاقات الشبابية، إذ أنه يرفع من قدرات الفرد ويسهم في تنمية المجتمع، كما أنه يرفع عن كاهل الدولة بعضاً من الأعباء الاقتصادية والاجتماعية. وتعد زيادة المشاركة الاقتصادية أحد أبرز فرص التحول الديموغرافي، فهي تسهم في زيادة الانتاج، ومن ثم تعوض خروج كبار السن من العملية الإنتاجية. ولما كانت البطالة أبرز التحديات؛ جاء المحور الثاني للرؤية هادفاً تحقيق الاستفادة القصوى من طاقات الشباب، وذلك من خلال إتاحة الفرص للجميع، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم، وذلك من خلال تعزيز قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل متنوعة. وبذا فقد هدفت الرؤية إلى تخفيض معدل البطالة من ١١,٦٪ إلى ٧٪ بنهاية العام ٢٠٣٠، وذلك من خلال:

- سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل.
- توجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهن المناسبة.
- التأهيل والتدريب وتزويد الشباب بالمهارات اللازمة لوظائف المستقبل.
- تعزيز دور المنشآت الصغيرة، وإنشاء المزيد من حاضنات الأعمال ومؤسسات التدريب، وصناديق رأس المال الجريء المتخصصة لمساعدة رواد الأعمال لتطوير مهاراته وابتكاراتهم. وتأكيداً لذلك أسست الدولة هيئة توليد الوظائف ومكافحة البطالة.

وقد تزامن مع هذه الأهداف العديد من الإجراءات المتصلة بالعمالة الوافدة، ومن ذلك عملية الإحلال وتوطين الوظائف (السعودة)، والتي عملت بموجبها السلطات على احلال العمالة المحلية في العديد من القطاعات كالتأمين والاتصالات والمواصلات وغيرها. كما عملت الجهات المسئولة على الاستفادة من العمالة الوافدة بفرض رسوم على مرافقيهم. وقد أسهمت هذه الإجراءات في تراجع أعداد المشتغلين غير السعوديين إلى نحو١٠,١٨٢,١٠٤ في الربع الأول من العام ٢٠١٨، بعد أن كانوا ١٠,٤١٧,٢٩٥ في الربع الأول من العام ٢٠١٧، و١٠,٨٨٣,٣٣٥ في العام ٢١٠٦ (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨).

ولم يكن مجال الرعاية بمنأى عن ذلك، فقد هدفت الرؤية إلى الارتقاء بمؤشر رأس المال الاجتماعي من المرتبة ٢٦ إلى المرتبة العاشرة، فالإنسان هو محور التنمية وهدفها الرئيس، والعنصر الثابت فيها. وفي ذات الاتجاه هدفت الرؤية إلى زيادة العمر المتوقع عند الميلاد من ٧٤ إلى ٨٠ سنة بحلول العام ٢٠٣٠، لتتساوى أو تكون قريبة من مصاف الدول المتقدمة في سلم التنمية البشرية. ولتحقيق ذلك استحدثت الدولة "برنامج ارتقاء" والذي يهدف إلى تطوير الخدمات الاجتماعية، وخاصة الصحة والتعليم، ذلك أن زيادة العمر المتوقع، وزيادة الإنتاج تتطلب تأهيلاً وتدريباً مناسباً، وبيئةً صحية ملائمة، وقد هدف برنامج ارتقاء لتحقيق الآتي:

- تعزيز المشاركة في العملية التعليمية.
- تدريب المعلمين وتأهيلهم.
- ربط القطاع العام بالقطاع الخاص والقطاع غير الربحي، من خلال تقديم المزيد من البرامج والفعاليات المبتكرة لتعزيز الشراكة التعليمية.

- نقل مهمة تقديم الخدمات إلى شبكة من الشركات الحكومية تتنافس في ما بينها من جهة، ومع القطاع الخاص من جهة أخرى في تقديم أفضل الخدمات.

ونظراً لكون رأس المال البشري عنصراً أساسياً لنجاح المشروعات، عملت الدولة على استحداث برنامج رأس المال البشري الذي يعنى بقياس كفاءة رأس المال البشري في القطاع العام وتقويمها وتحليلها، والمساهمة في توفير الكوادر والدراسات والاستشارات والشراكات الاستراتيجية المتعلقة برأس المال البشري، والمساعدة في الاختيار والتطبيق لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. وإلى جانب ذلك يجيء برنامج الملك سلمان لتنمية الموارد البشرية لأجل الوصول من المركز ٨٠ إلى المركز ٢٠ في مؤشر فاعلية الحكومة الذي من شأنه أن يسهم في زيادة كفاءة إدارة واستخدام الموارد بما يتماشى ويتسق مع المتطلبات السكانية، وبما يزيد من الإنتاج، في ظل التغيرات السكانية والزيادة الكبيرة في نسبة من هم سن العمل. وإلى جانب ذلك يهدف البرنامج إلى الوصول من المركز ٣٦ إلى المراكز الخمسة الأولى في مؤشر الحكومة الالكترونية، الأمر الذي يقتضي مزيداً من التدريب والتأهيل على كافة المستويات، لأن ذلك من شأنه أن يوفر الطاقات التي يمكن توجيهها إلى مجالات أخرى، كما أنه يقلل من المنصرفات. وبالنسبة لفجوة النوع؛ فقد أكدت الرؤية على أهمية الدور المحوري للمرأة، ومن ثم هدفت إلى تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها، وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في التنمية، هذا وقد هدفت الرؤية إلى رفع نسبة مشاركة المرأة سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪. ولضمان تحقيق الرؤية أطلقت المملكة العديد من

البرامج الأخرى شملت برنامج التحول الاستراتيجي لشركة أرامكو، برنامج إعادة هيكلة صندوق الاستثمارات العامة، برنامج التحول الوطني، برنامج تعزيز حوكمة العمل الحكومي، برنامج التوسع في التخصيص، برنامج الشراكات الاستراتيجية، إلى جانب برنامج رأس المال البشري.

شكل٨: الهبة الديموغرافية ورؤية ٢٠٣٠

الفرص	الرؤية	التحديات	الرؤية
تناقص نسبة الإعالة	المحافظة على المؤشرات الديموغرافية في ما يتصل بمعدلات المواليد والوفيات.	**البطالة**	تخفيض معدل البطالة من ١١,٦٪ إلى ٧٪ من خلال: - سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل. - توجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهن المناسبة. - التأهيل والتدريب. - دور أكبر للمنشآت الصغيرة - إنشاء حاضنات

الفرص	الرؤية	التحديات	الرؤية
			الأعمال
زيادة معدلات الادخار	رفع نسبة مدخرات الأسر من ٦٪ إلى ١٠٪ من خلال : - القروض العقارية. - محافظ الادخار. - خيارات تقاعدية - تمكين القطاع غير الربحي والخيري.	**فجوة النوع**	- تنمية مواهب المرأة واستثمار طاقاتها، وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في التنمية - رفع نسبة مشاركة المرأة سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪
زيادة معدلات المشاركة	-رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪. -تمكين ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة. -زيادة مساهمة	**رأس المال البشري**	الارتقاء بمؤشر رأس المال الاجتماعي من المرتبة ٢٦ إلى المرتبة العاشرة. زيادة العمر المتوقع عند الميلاد من ٧٤ إلى ٨٠ سنة بحلول العام ٢٠٣٠. - تعزيز المشاركة في

الفرص	الرؤية	التحديات	الرؤية
	القطاع غير الربحي في إجمالي الناتج المحلي من أقل من ١٪ إلى ٥٪. -الوصول إلى مليون متطوع سنوياً بدلاً عن ١١ ألفاً الآن.		العملية التعليمية. - تدريب المعلمين وتأهيلهم. -ربط القطاع العام بالقطاع الخاص والقطاع غير الربحي، من خلال تقديم المزيد من البرامج والفعاليات المبتكرة لتعزيز الشراكة التعليمية. - نقل مهمة تقديم الخدمات إلى شبكة من الشركات الحكومية تتنافس في ما بينها من جهة، ومع القطاع الخاص من جهة أخرى في تقديم أفضل الخدمات.

١٠/مناقشة عامة:

من خلال ما تم استعراضه اتضح أن المملكة العربية السعودية تشهد تحولاً ديموغرافياً كبيراً، وتغيراً هيكلياً في التركيب العمري للسكان كانت نتائجه دخول المملكة في الهبة الديموغرافية -حيث التناقص في نسبة الإعالة التي وصلت إلى ٥٣٪ في العام ٢٠١٦ بعد أن كانت ٧٧٪ في العام ٢٠٠٤، و١١١٪ في العام ١٩٩٢، وذلك بسبب تدني معدلات الخصوبة الكلية التي وصلت الى (٢.٤) وتراجع معدلات المواليد (١٩.٩٢)، الأمر يتسق مع جهود المملكة ممثلة في رؤية ٢٠٣٠ بالمحافظة على المؤشرات الديموغرافية بما فيها المعدلات الدنيا للمواليد. وعموماً فإن هذا التحول لا يمكن أخذه بمعزل عن العوامل المحيطة سواء أكانت عوامل اقتصادية، أم اجتماعية، أم ديموغرافية، كما يجب ألا ينظر إليه من زاوية واحدة، فالتحول الديموغرافي عملية معقدة تتقاطع عندها كل العوامل السابقة، كما أن التحليل السياقي التاريخي مهم جداً في تتبع ذلك التحول. فمن الناحية الاقتصادية شهدت المملكة تطورات كبيرة منذ أن انتهجت خطط التنمية الخمسية في مطلع سبعينات القرن الميلادي الماضي، مستفيدة في ذلك من وفرة بدائل الطاقة، ومن ثرواتها الأخرى المتجددة وغير المتجددة، فقد كان للتطور والنمو في إجمالي الدخل القومي والناتج المحلي الإجمالي أثره في رفد وتطور الحياة الاجتماعية، وخاصة في مجال خدمات الصحة والتعليم، مما انعكس إيجاباً على جملة المؤشرات الديموغرافية، وعلى رأسها تدني معدلات الخصوبة والمواليد.

ووفقاً للبيانات المتاحة فإن هذا العائد الديموغرافي يمكن أن يستمر حتى العام ٢٠٥٠ إذا ما بقيت الأوضاع كما هي عليه الآن. واستناداً على نتائج الدراسة فالعائد الديموغرافي تجلّى في العديد من الفرص شملت زيادة المدخرات، زيادة فرص المشاركة الاقتصادية والاجتماعية وإن كانت ضعيفة، إذ تشير بيانات الهيئة العامة للإحصاء ٢٠١٨ أن معدل مشاركة السكان السعوديين ١٥ سنة فأكثر خلال الربع الثالث من العام ٢٠١٧ لم تتجاوز ٤٠,٧، وهو معدل ضعيف حتى مقارنة بما هو متاح من وظائف. ولكن رغماً عن ذلك تظل التحديات المصاحبة هي الهاجس الأكبر والمهدد الحقيقي، فقضية كالبطالة تظل عائقاً أمام استثمار طاقات الشباب، فوفقاً لبيانات الهيئة العامة للإحصاء ٢٠١٨؛ بلغ إجمالي السكان السعوديين في العام ٢٠١٧، نحو ٢٠,٤٠٨,٣٦٢ فرداً، في مقابل ١٢,١٤٣,٩٧٤ غير سعوديين، وفي الوقت الذي بلغ فيه معدل البطالة لإجمالي السكان ٥,٨٪، بلغ معدل البطالة للسعوديين ١٢,٩٪، الأمر الذي يثير العديد من التساؤلات حول الوظائف المتاحة وطبيعتها، ومدى وملاءمتها لقوى العمل السعودية. وفي سياق آخر تظل فجوة النوع إحدى التحديات رغماً عن الجهود المبذولة لتنمية قدرات ومواهب المرأة وتمكينها وزيادة نسبة مشاركتها في سوق العمل، ومساهمتها في التنمية، إذ لا تزال الأرقام تميل نحو الذكور. وتنسحب تلك التحديات على كافة الجوانب المتصلة برأس المال البشري، من زيادة العمر المتوقع، والتدريب والتأهيل وتنمية القدرات، وكفاية الخدمات.

إن العائد الديموغرافي لا يأتي تلقائياً، وإنما باعتماد السياسات الاقتصادية والاجتماعية الملائمة، ومن هنا جاءت رؤية ٢٠٣٠، لتحقيق أكبر قدر من

الفوائد الإنمائية، خاصةً وأن فرص الاستفادة من هذا العائد محصورة بالسنوات التي تسجل أدنى مستويات من الإعالة، ومع مرور الزمن تتحول الشريحة الكبيرة من السكان في سن العمل إلى شريحة كبيرة من كبار السن، فتنتج مجموعة من التحديات الجديدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وعليه فإن تحقيق الحد الأعلى من الفوائد جراء التحول الديموغرافي يتطلب اعتماد نهج دورة الحياة في التحليل ووضع السياسات، والذي يركز على التحولات والأحداث التي تطرأ على الفرد في مختلف مراحل حياته، وبالتالي فهو يمكّن صناع السياسات من تقييم إمكانيات كل فئة عمرية وتحديد التدخلات المطلوبة لمساعدتها على تحقيق تلك الإمكانات. ومن هذا المنطلق ينبغي التخطيط لتحقيق الإمكانات الاقتصادية التي تتميز بها كل فئة عمرية، كما ينبغي تأمين الخدمات الكافية والعالية الجودة لتلبية احتياجات السكان في انتقالهم من مرحلة لأخرى على مدى دورة الحياة، والبحث في كيفية تأثير التغيرات الديموغرافية وغيرها من العوامل على مصادر تمويل هذه الخدمات.

إن السياسات الاقتصادية يجب أن تتماشى مع الأعداد المتزايدة من السكان في سن العمل، وأن تتيح لهم فرص العمل المنتج، كما تضمن للدولة الاستفادة من تحول الهيكل العمري للسكان. وتبقى السياسات الاجتماعية ولاسيما القائمة على الحقوق، والتي تركز على دورة الحياة عنصراً مهماً في تأمين المدخلات اللازمة لمختلف الفئات العمرية لتمكينها من تلبية احتياجاتها المتنوعة، والمساهمة في التنمية. وفي كل تلك المراحل والإجراءات تبقى سياسة تمكين المرأة وتجسير فجوة النوع عنصراً مهماً. وعليه فانتهاج السياسات اللازمة من شأنه أن يحد من العوائق ويزيل التحديات. وفي حال تمكنت الدولة من

توفير بيئة مؤاتيه لتعزيز الاتجاهات الإيجابية، يمكن أن يؤدي التحول في الهيكل العمري للسكان إلى عائد ديموغرافي كبير يدفع عجلة التنمية، وفي المقابل فإن عدم نجاح السياسات يزيد من التحديات التنموية على المديين القريب والبعيد، ويفاقم من مشكلات البطالة، قلة الادخار، زيادة الإنفاق والأعباء الأخرى على الدولة والأسرة، وغيرها.

* * *

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة الهبة الديموغرافية في المملكة العربية السعودية من حيث الفرص والتحديات، وأوضحت النتائج أن هنالك فرصاً اقتصادية واجتماعية كبيرة تعود على المملكة إذا تم التخطيط لها بشكل سليم ومستدام. وأبانت الإحصاءات أنَّ المملكة قد دخلت فعلياً هذه المرحلة منذ العام ٢٠١٦، مع تباين طفيف بين مناطقها المختلفة. فبينما انخفضت الفئة العمرية الأقل من ١٥ سنة إلى أقل من ٣٠٪ في مكة المكرمة، جازان، الباحة نجدها تعدت هذه النسبة في نجران، تبوك والمدينة المنورة. وكشفت الورقة أن هناك العديد من التحديات التي تعوق الاستفادة القصوى من تلك الفرصة رغم ما تبذله المملكة من جهود وخاصة في برنامج التحول ٢٠٢٠ والرؤية ٢٠٣٠. ولكي تتم الاستفادة من الفرصة الديموغرافية فلابد من تجسير فجوة النوع واتاحة فرصة أكبر لمشاركة المرأة، مواءمة مخرجات التعليم مع سوق العمل، التحول نحو الاقتصاد المعرفي، تقليل نسبة البطالة وردم الفجوة بين القطاعين العام والخاص، جعل القطاع الخاص أكثر جاذبيةً للسكان، ورفع سن التقاعد. واستناداً على هذه الجهود في ما يتصل بزيادة العمر المتوقع عند الميلاد، تقترح الورقة زيادة السن المعاشية إلى أكثر من ٦٠ سنة حتى يتواصل العطاء ويستفاد من الخبرات المتاحة، وتنحسر نسبة الإعالة. وامتداداً لذلك تشدد الدراسة على ضرورة أن تتماشى السياسات الاقتصادية والاجتماعية مع الأعداد المتزايدة من السكان في سن العمل، توفيراً للفرص وحفظاً للحقوق، وكما تشدد الدراسة أيضاً على مغبة عدم الاستفادة من العائد الديموغرافي، الأمر الذي يفاقم من مشكلات البطالة، قلة الادخار، تراجع نسب المشاركة، زيادة الإنفاق والأعباء على الدول والأسرة، وغيرها من مشكلات. وتوصي الدراسة بضرورة تضمين تلك السياسات في مراحل التعليم المختلفة، وخاصة الدنيا منها، تأكيداً لأهميتها، وتعزيزاً لأهمية الجانب المجتمعي فيها.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الخريف، رشود بن محمد (٢٠٠٢)، الخصوبة في المملكة العربية السعودية: مستوياتها وبعض محدداتها الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والمكانية، مجلة الدارة، المجلد ٢٨، العدد ٢.

الخريف، رشود بن محمد (٢٠١٧)، التغير في معدلات الإنجاب في المملكة إلى أين؟، صحيفة الاقتصادية، الموقع الرسمي ٢٠١٨/١/٣٠ http://www.aleqt.com/2017/01/07/article_1116214.html

صحيفة الاقتصادية (٢٠١٦)، ٣.٨ مليون مصاب بالسكري خلال عام، الموقع الرسمي ٢٠١٨/١/٣١ http://www.aleqt.com/2016/11/16/article_1102420.html

عثمان، عبد الرحمن أحمد (١٩٩٥)، مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية، دار جامعة أفريقيا العالمية للنشر، الخرطوم.

قطيطات، أحمد (٢٠٠٧)، الهبة الديموغرافية في الوطن العربي، المؤتمر الاحصائي العربي الأول، عمان الاردن ١٢ -١٣ نوفمبر ٢٠٠٧.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (٢٠١٣)، آثار التحولات في الهيكل العمري للسكان على السياسات التنموية في البلدان العربية، تقرير السكان والتنمية، العدد السادس، نيويورك.

محمود، محمد عبد الرحمن صالح (٢٠١٥)، الهبة الديموغرافية وهدر راس المال البشري في مصر: دراسة تحليلية لتحديات التنمية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد ٦، العدد٢١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

المرشيد، إبراهيم (٢٠١٧)، الهبة الديموغرافية في العالم العربي: نعمة أم قنبلة موقوتة؟ المغرب أنموذجاً، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد ٦، العدد ٢١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٤)، تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٤، الشباب وتوطين المعرفة، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

الهيئة العامة للإحصاء السعودية (٢٠١٨)، المسح الديموغرافي ٢٠١٦، الموقع الرسمي https://www.stats.gov.sa/ar/854-0

_____، تعداد السكان والمساكن (١٩٧٤/١٩٩٢/٢٠٠٤/٢٠١٠)، الموقع الرسمي https://www.stats.gov.sa/ar/13

_____، مسح القوى العاملة، الاصدارات (٢٠٠٦ -٢٠١٧)، الموقع الرسمي: https://www.stats.gov.sa/ar/817

_____، الإحصاءات السكانية والحيوية: التقديرات السكانية ٢٠١٧، الموقع الرسمي https://www.stats.gov.sa/ar/43

هيئة المساحة الجيولوجية السعودية (٢٠١٢)، المملكة العربية السعودية: حقائق وأرقام، الرياض.

وزارة الصحة السعودية (٢٠١٦)، الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض.

* * *

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bhagat, R. (2014). The Opportunities and Challenges of Demographic Dividend in India. Jharkhand Journal of Development and Management Studies XISS, Ranchi, Vol. 12, No.4, December 2014.

Bloom, D., Canning, D., Sevilla, J. (2003). The Demographic Dividend: A New Perspective on the Economic Consequences of Population Change, RAND.

Mason, A. (2005). Demographic Transition and Demographic Dividends in developed and Developing Countries. United Nations expert group meeting on social and economic implications of changing population age structures, Volume 31.

Pool, I. (2007). Demographic Dividends: Determinants of Development or Merely Windows of Opportunity? Oxford Institute of Ageing, Ageing Horizons, Issue No. 7, 28–35.

Roy, M. and Kayesh, S. (2016). Reaping Demographic Dividend in Bangladesh: Challenges and Prospects. Global Journal of Human-social Science, Volume16 Issue 2 Version 1.0 Year 2016.

Seniloli, K. (2006). To take advantage of the demographic window of opportunity or not – That is the question: the case of Fidji. In: Pool, I. et al (Eds). Age-structural transitions: challenges for development. Committee for International Cooperation in National Research in Demography [CICRED], 2006. 201-224.

The World Bank. (2018). World Population Ages 15-64 (% of the total). The official website:

https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.1564.TO.ZS?end=2016&start=1960

Fertility rate, total (births per woman). Saudi Arabia 1960-2015. The Official Website:

https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN?locations=SA

Birth Rate, Crude (per 1,000 people). Saudi Arabia (1960-2015). The Official Website:

https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.CBRT.IN?locations=SA

Mortality Rate, Infant (per 1,000 live births). Saudi Arabia (1990-2016) . The Official Website:

https://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.IMRT.IN?locations=SA

Gross Domestic Saving – Saudi Arabia, 1990-2016 (% of GDP). The official website: https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDS.TOTL.ZS?locations=SA

United Nations. (2005). The Diversity of Changing Population Age Structures in the World, Mexico City, Mexico.

United Nations Development Programme. (2000). Human Development Report 2000: Human Rights and Human Development. New York.

(2002). Human Development Report 2000: Deepening Democracy in a Fragmented World. Oxford University Press. New York.

(2004). Human Development Report 2004: Cultural Liberty in Today's Diverse World. New York.

(2005). Human Development Report 2005: International Cooperation at Crossroads: Aida, Trade and Security in Unequal World. New York.

(2007). Human Development Report 2007/2008: Fighting Climate Change: Human Solidarity in a Divided World. New York.

(2010). Human Development Report 2010: The Real Wealth of Nations:

Pathways to Human Development. New York.

(2015). Human Development Report 2015: Work for Human Development. New York.

(2016). Human Development Report 2016. Human Development for Everyone. New York.

Ven, R. & Smith, J. (2011). The demographic window of opportunity: age structure and sub-national economic growth in developing countries. NiCE Working Paper 11-102, Nijmegen Center for Economics (NiCE), Institute for Management Research, Radboud University Nijmegen, the Netherlands.

W.S.Thompson. (1929). Population. American Journal of Sociology, Vol.34 NO.6

❊ ❊ ❊

List of References:

Al-kharīf, M.R. (2002.). Al-khuSübah fi al-mamlakah al-`arabiyah al-su`üdiyahm mustawayātuha w aba`DH muHadidātiha al-dimoghrāfiyah wa al-ijtimā`iyah wa al-iqtiSādiyah wa al-makāniyah, Majalat al-dār, 28, 2.

Al-kharīf, M.R. (2017.). Al-taghyīr fi mu`adalāt al-'injāb fi al-mamlakah ila ayn. SaHifat al-iqtiSādiyah (http://www.aleqt.com/2017/01/07/article_1116214.html)

3.8 Malyün muSāb bi al-sukari khilāl `ām. SaHifat al-iqtiSādiyah (http://www.aleqt.com/١٦/١١/٢٠١٦/article_١١٠٢٤٢٠.html)

Uthmān, A. A. (1995.). Manāhij al-baHth al-`ilmi wa Turuq kitābat al-rasā'il al-jāmi`iyah. Khartoum: Dār jāmi`at afriqia al-`ālamiyah lil nashr.

QuTaiTāt, A. (2007.). Al-hay'ah al-dimoghrāfiyah fi al-waTan al-`arabi. Amman: Al-mu'tamar al-iHSā'I al-`arabi al-'awal.

Al-lajnah al-iqtiSādiyah wa al-ijtimā`iyah li gharbi āsia. (2013.). āthār al-taHawalāt fi al-haykal al-`umri lil sukkān `ala al-siyāsāt al-tanmawiyah fi al-buldān al-`arabiyah. Newyork: Taqrīr al-sukkān wa al-tanmiyah, 6.

MaHmüd, M.A. (2015.). Al-hay'ah al-dimoghrāfiyah wa hadr ra's al-māl al-bashari fi maSr: dirāsah taHlīliyah li taHaddyāt al-tanmiyah. Qatar:Al-markaz al-`arabi lil abHāth wa dirāsat al-siyāsāt, Majalat `umrān lil `ulüm al-ijtimā`iyah wa al-insāniyah, 6, 21.

Al-muraished, I. (2017.). Al-hay'ah al-dimoghrāfiyah fi al-`ālam al-`arabi, ni`mah amm qunbulah mawqutah? Al-maghrib anmodhajan. Qatar:Al-markaz al-`arabi lil abHāth wa dirāsat al-siyāsāt, Majalat `umrān lil `ulüm al-ijtimā`iyah wa al-insāniyah, 6, 21.

Mu'asasat MuHammad bin Rāshid āl Maktüm wa barnāmaj al-'umam al-mutaHidah al-'inmā'i ,Taqrīr al-ma`rifah al-`arabi, al-shabāb wa tawTīn al-ma`rifah. (2014.). UAE: Dār al-gharīr lil Tibā`ah wa al-nashr.

Al-hay'ah al-`āmah lil 'iHSā' al-su`üdiyah. (2018.). Al-masH al-dimoghrāfi. (https://www.stats.gov.sa/ar/854-0)

Al-hay'ah al-`āmah lil 'iHSā' al-su`üdiyah.(1974/1992/2004/2010.).Ta`adud al-sukkān wa al-masākin. (https://www.stats.gov.sa/ar١٣/)

Al-hay'ah al-`āmah lil 'iHSā' al-su`üdiyah. (2006-2017.). MasH al-quwa al-`āmilah. www.stats.gov.sa/ar/817

Al-hay'ah al-`āmah lil 'iHSā' al-su`üdiyah. (2017.). Al-'iHSā'āt al-sukāniyah wa al-Hayawiyah, al-taqdīrāt al-sukāniyah. (https://www.stats.gov.sa/ar/43)

Hay'at al-masāHah al-juyulujiyah al-su`üdiyah. (2012.). Riyadh: Haqā'iq wa arqām.

Wizārat al-SiHah al-su`üdiyah. (2016.). Riyadh: Al-kitāb al-'iHSā'I al-sanawi.

❊ ❊ ❊

Demographic Dividends in the Kingdom of Saudi Arabia: Opportunities and Challenges

Dr. Yasin Abdullah Al-Hadari,
College of Shari'a and Islamic Studies at Ahsa –Al-Imam Mohammad ibn Saud Islamic University

Dr. Hulu Abdul-Atti Mohammad
College of Geography and Environment Sciences –Khartoum University - Sudan

Abstract:

This study examines the demographic dividends concept, a term which means the momentous increase in the working age population (15-64 years), the decrease in the number of dependents (children under the age of 15), and the elderly (65 years and over) among Saudi citizens. The objectives of the study are to measure some population indicators related to the concept, and to demonstrate the socio-economic opportunities that can be achieved, especially in the 2030 vision . The study is based mainly on censuses and official surveys carried out by the Saudi Arabia in recent years, in addition to vision 2030. The study pointed out that the Kingdom has entered the stage of the demographic window that could generate socio-economic benefits if it is well planned. The study also warned about the negative consequences if the country missed the optimal utilization of such opportunity. In order not to miss these opportunities, sound policies should be implemented and included in education and curricula. The study contributes to the ongoing debate and enriches the Arabic library with relevant literature and open chances for further studies.

Keywords: Demographic dividends, age structure, demographic transformation, education, human development, Kingdom of Saudi Arabia.

القيمة التنبؤية لإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود

د. عبدالله بن أحمد الزهراني
قسم علم النفس – كلية التربية
جامعة الملك سعود

القيمة التنبؤية لإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود

د. عبدالله بن أحمد الزهراني

قسم علم النفس – كلية التربية

جامعة الملك سعود

تاريخ تقديم البحث: ٢٢/ ٢/ ١٤٤٠هـ **تاريخ قبول البحث: ١٠/ ٤/ ١٤٤٠هـ**

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال متغيري الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود. تكونت عينة الدراسة من ١٠٤ طلاب من مختلف التخصصات والمستويات ضمن مرحلة البكالوريوس لطلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. استخدم الباحث في دراسته الحالية المقاييس الآتية: مقياس الصلابة النفسية (مخيمر، ١٩٩٦)، مقياس إدراك الضغوط النفسية (المبدل ٢٠٠١)، مقياس الدعم الاجتماعي (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988)، مع إجراء بعض التعديلات، والتحقق من الصدق والثبات قبل البدء بتطبيقها على عينة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، فيما لا يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية لدى أفراد العينة من خلال الدعم الاجتماعي، كما أنه لا توجد فروق في التنبؤ بإدراك الضغوط تعزى لمستوى الصلابة لدى أفراد العينة (صلابة مرتفعة، صلابة متوسطة).

الكلمات المفتاحية: القيمة التنبؤية -الضغوط النفسية -الصلابة النفسية -الدعم الاجتماعي -جامعة الملك سعود.

المقدمة:

إن الضغط النفسي جزء لا يتجزأ من حياة الطلبة ؛ فهم يواجهون حالات خاصة عند تركهم لمنازلهم واستخدامهم لوسائل المواصلات، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية الجديدة التي يتوجب عليهم التعامل معها، والقضايا المالية التي تواجههم أثناء مسيرتهم الدراسية في الجامعة ؛ لذلك يحاول كل فرد منهم التعامل مع حالة الضغط التي تواجهه بأسلوب يتوافق مع بنائه الشخصي، مع العمل بما قد اقترحه بعض الباحثين من الاستراتيجيات العامة التي تسهم في إدارة الضغوط مثل: التنفس العميق، التواصل مع الآخرين، التعبير الانفعالي، الحصول على إجازة، استخدام الفكاهة والضحك، وإعادة النظر للأمور الإيجابية أكثر (Austin center, 2013).

أشارت فيربرذر و وورن (٢٠٠٣) إلى أن الضغط الأكاديمي عبارة عن توتر، وقلق مرتبط بالعملية التعليمية للطلبة. فالطلبة يواجهون العديد من الضغوطات النفسية أثناء مسيرتهم الجامعية تتمثل في الدراسة، والامتحانات، والمهام والواجبات الملقاة على عواتقهم، ومستوى توقعات الآباء، والأنشطة اللامنهجية كل تلك الأمور تشكل ضغوطًا مستمرة على الطلبة بالجامعة. كل ذلك يجعلهم في حيرة من أمرهم في تحقيق التوازن بين الكلية والدراسة والتدريب، وتسليم المهام المناطة بهم. بالإضافة إلى أن ضغط الوقت، والخوف من الإخفاق في الدراسة يجعل من الطلبة مرهقين جسديًا ونفسيًّا، فيؤثر ذلك على أدائهم الأكاديمي سلبًا. لقد كانت هناك العديد من الأبحاث أجريت حول الضغوط النفسية الأكاديمية وآثارها على طلبة الجامعات، وقد درست الضغوط الأكاديمية بين الطلبة الجامعيين جيدًا من قبل بعض الباحثين، وحُدِّدت أبرز تلك الضغوطات. أن كثرة المهام، والمنافسة مع الطلبة الآخرين، والفشل، وضعف

العلاقات مع الطلبة الآخرين أو المحاضرين تعد من أبرز الضغوطات الرئيسة التي تواجه الطلبة بكلياتهم (Fairbrother & Warn, 2003).

وقد أدرج إيسيل، و أوسو (٢٠١٧) إلى قوائم هامة يشعر بها الطلبة بالجامعة وتشكل لهم ضغوطات نفسية و أكاديمية أمورًا، مثل: زيادة عبء العمل، وحصولهم على درجات أقل مما يتوقعون، وأول ساعات من الدراسة، والصعوبات اللغوية، والتسويف، والامتحانات، والمحاضرات المفقودة، والإحباط الناتج عن سوء الفهم (Essel & Owusu, 2017).

لقد بُحثت الضغوط النفسية الأكاديمية وتأثيرها على الطلبة على نطاق واسع، وحددت الضغوط المختلفة على مستوى الدراسة بالكليات الجامعية، كما دُرِس تأثير الإجهاد على التحصيل الدراسي للطالب، والنشاط البدني، والنفسي بشكل كبير.

ألقى الباحثون في ذلك باللائمة على النظام التعليمي الحديث الذي يشكل ضغوطات مستمرة على الطلبة الجامعيين الأمر الذي يؤثر عليهم سلبًا جسديًّا، وعقليًّا.

وينظر أولئك الباحثون إلى أعراض الإجهاد لدى الطلبة كنقص الطاقة، وزيادة ارتفاع ضغط الدم، واكتئاب الحالة المزاجية، وصعوبة التركيز، ونفاد الصبر، مع العصبية، والشعور بالإجهاد (Angolla & Ontori, 2009).

كما قدم ميزرا ومكين (٢٠٠٠) أنموذجًا للشخص والبيئة لفهم الضغوط لدى طلبة الجامعة، أشار هذا النموذج إلى أنه يمكن للأفراد التفكير في الأحداث المجهدة على أنها مطالب أو تحديات.

إن إدراك الأهداف التعليمية على أنها تحدٍّ يجلب الإجهاد أو الضغط، يخلق شعورًا بالكفاءة ويعزز القدرة على التعلم، ولكن الإدراك السلبي للأهداف

التعليمية - على أنها تهديد يجلب الإجهاد أو الضغط - يخلق شعوراً باليأس ويؤدي إلى انخفاض الإنجاز الأكاديمي، فالضغط أو الإجهاد يعد جزءًا من حياة الطالب (Misra & Mackean & Westand, 2000).

وفي دراسة أخرى لأجولا وأنوقري (٢٠٠٩) توصلت إلى أن العمل الأكاديمي يتم إنجازه دائمًا من خلال أنشطة مرهقة.

فقد ذكر الطلبة في تلك الدراسة أن تجربة الضغط (الإجهاد) العالي أثناء الدراسة بالكليات الجامعية يتمثل في الاستعداد للامتحانات، والمنافسة مع الآخرين، وإتقان المنهج الشامل في وقت قصير.

كما درس أولئك الباحثون على نطاق واسع مدى تأثير الضغوط النفسية والأكاديمية على التحصيل الدراسي للطلبة، والنشاط البدني والنفسي (Agolla & Ongori, 2009)، وتوصلت سنده (Sindhu, 2016: in Mishra, 2018) إلى وجود علاقات هامة تربط القلق الأكاديمي بالإنجاز. وأشار بلومر وكيندال (١٩٩٩)، إلى بعض الضغوط التي يعاني منها طلبة الجامعات مثل: الخوف من الامتحانات، والتنافس مع الآخرين في التفوق، والمحتوى الضخم للمقررات، وقد توصلوا إلى أن الضغوط النفسية والأكاديمية تؤثر سلباً على درجات الطلاب كما تؤثر سلباً على صحتهم الجسدية والنفسية (Bloomer & Kendall, 1999: in Mishra, 2018).

لقد توصل بعض الباحثين إلى وجود أدلة على وجود علاقات مهمة بين الضغوط (الإجهاد) والراحة الجسدية والنفسية للطلبة، وأن تلك الضغوط كانت تشكل مستوى عالٍ من الإجهاد الأكاديمي خلال السنة الأولى من الدراسة الجامعية الأمر الذي قد يجعل الطلبة أكثر عرضة للعديد من المشاكل

الاجتماعية والنفسية، ما يؤدي إلى انخفاض معدلاتهم الأكاديمية بالسنة النهائية من الدراسة الجامعية ، كما وجد الباحثون من خلال دراساتهم أن العديد من المشكلات النفسية مثل: الاكتئاب، والقلق، والتوتر لها بالغ الأثر على الإنجازات الأكاديمية للطلبة بالجامعة (Dusselier et al., 2005; Mishra & Mckean & Westand, 2000; Dwyer & Cummings, 2001; Winter & Yaffe, 2000: in Mishra, 2018).

وأشار وليامسون وآخرون (٢٠٠٥) إن الأفراد الذين لديهم توتر واكتئاب، تتزايد أحداث الحياة المجهدة لهم بشكل كبير وملحوظ، مما يؤثر على أدائهم الأكاديمي أثناء مسيرتهم التعليمية الجامعية. كما حدد الباحثون العديد من الضغوطات الأكاديمية التي تواجه طلبة الجامعة مثل: زيادة المهام والواجبات، والمنافسة غير الصحية بين الطلبة بالصف، والخوف من الفشل في الامتحانات، وعدم وجود مصروف نقدي كافٍ لهم (Williamson et al., 2005: in Mishra, 2018).

وقد عزى ويلكس (٢٠٠٨) بعض الضغوط النفسية والأكاديمية بين طلبة الجامعة إلى سوء إدارة الوقت، وتفاعل الأهداف الشخصية مع تعديل المعلم لثقافة الكلية أو المدرسة (Wilks, 2008).

كما حدد موشيه و قيلرج (٢٠٠٦)، الضغوط الرئيسة للطلبة والتي تمثلت في عملية القبول المعقدة، وارتفاع سقف توقعات الآباء منهم، والمنهج المطول والمعقد، وساعات الدراسة الطويلة، والبيئة الدراسية غير الصحية، والعلاقات غير الصحية مع الأساتذة والمحاضرين، والانضباط الصارم، والكثير من الواجبات المنزلية والمهام، واتباع الطرق التقليدية في التدريس، و

ضعف مبالاة الأساتذة، والتركيز على النقاط السلبية أكثر من الإيجابية الأمر الذي أثر سلبًا على التحصيل الدراسي للطلبة بالجامعة بغض النظر عن الجنس (ذكرًا أم أنثى) ((Williamson et al., 2005; Masih & Gulrej, 2006: in Mishra, 2018).

وفي دراسة أخرى للصمادي (٢٠١٥) هدفت إلى التعرف على مصادر الضغط النفسي لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، واستراتيجيات التعامل معها، اشتملت عينة الدراسة على (٢٨٥) طالبًا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية يعانون من الضغط النفسي بناءً على مؤشرات الدرجة الكلية لمقياس مصادر الضغوط، وأن الدرجة الفرعية الأعلى كانت في البعد المادي، والبعد الأكاديمي، والبعد الاقتصادي. وقد أظهرت نتائج الدراسة - أيضًا - أن أكثر الاستراتيجيات للتعامل مع الضغوط كانت ضمن الاستراتيجيات المعرفية. كما أظهرت - أيضًا - أنه لا توجد فروق في مستوى الضغوط النفسية بين الذكور والإناث. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية تعزى لمتغير التخصص، وذلك على الدرجة الكلية مقياس الضغوط النفسية، وعلى البعدين الاجتماعي والاقتصادي.

كما هدفت دراسة ميشرا (٢٠١٨) إلى معرفة مستوى الإجهاد/الضغط الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية بجامعة (H.R.P.G) بالهند، ممن كانوا بالمراحل النهائية من التدريب الميداني ليصبحوا معلمين، وهم في مرحلة انتقالية بين الطالب والمعلم. وقد توصلت الدراسة إلى أن أولئك الطلبة من

الجنسين (ذكور - إناث) يواجهون بعضًا من أنواع الإجهاد أو الضغوط الأكاديمية تمثلت في الحصول على علامات متدنية، والقلق من أجل الحصول على عمل، والصعوبات المالية، والتكيف مع صعوبة المناهج الدراسية. كما أشارت تلك الدراسة إلى أن غالبية الطلبة يتعذر عليهم الحصول على وظائف حكومية فيتجهون إلى المدارس الخاصة رغم قلة مرتباتها، كما أشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق في الإجهاد والضغوط الأكاديمية بين الجنسين لصالح الذكور (Mishra, 2018) ، للدعم الاجتماعي دور مهم في تحسن الصحة النفسية، والانفعالية للفرد، وذلك في التغلب على الضغوط النفسية التي تنتج عن ظروف الحياة ومصاعبها، وكذلك يحقق الاستقرار النفسي والرضا عن الحياة شعورًا بالسعادة يؤثر تأثيرًا إيجابيًّا كبيراً في الفرد (Buunkm, Vanyperen, Taylor & Collins, 1991).

تعد الصلابة النفسية عاملًا مهماً في الصحة النفسية، وهي مجموعة من الخصائص النفسية تشمل متغيرات الالتزام، ووضوح الهدف، والتحكم والتحدي، وهذه الخصائص من شأنها المحافظة على الصحة النفسية، والجسمية، والأمن النفسي، بالرغم من التعرض للأحداث الضاغطة (Ganellen & Blarney,1984).

وتشير كوبازا (١٩٧٩) وهي أول من تناولت مصطلح الصلابة النفسية إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة، هم أكثر صمودًا، ومقاومة، وإنجازًا، وضبطًا داخليًّا، وقيادة، واقتدارًا، ونشاطًا ودافعية، (Kobasa, 1979: in Clark& Hartman,1996).

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الصلابة النفسية لدى كبار السن

كأحد عوامل المقاومة ضد الضغوط والأزمات (O'Rourke,2004)، وتعمل كحاجز يحول بين الفرد والإصابة بالأمراض النفسية، والجسمية المرتبطة بالضغوط ؛ فالفرد ذو الشخصية الصلبة يتعامل بصورة جادة وفاعلة مع الضغوط، كما يميل للتفاؤل والتعامل المباشر مع مصادر الضغط ؛ لذلك فإنه يستطيع تحويل المواقف الضاغطة إلى مواقف أقل تهديدًا، وعليه فإنه يكون أقل عرضة للآثار السلبية المرتبطة بالضغوط .(Lai & Lenenko, 2007)

ويشار إلى أن ذوي الصلابة النفسية المرتفعة لديهم أعراض نفسية وجسمية قليلة، ولديهم قدرة على التحمل الاجتماعي، وارتفاع دافعية العمل، ولديهم قدرة على التفاؤل، والتوجه نحو الحياة ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة، بعكس ذوي الصلابة النفسية المنخفضة، الذين يتصفون بعدم وجود معنى لحياتهم، ولا يتفاعلون مع بيئاتهم، ويفضلون ثبات الأحداث الحياتية (Gusi, Prieto, Forte, Gomez &Guerrero,2008).

كما أشارت دراسة مخيمر (١٩٩٧) إلى أن الصلابة النفسية تنشأ من إدراك الدفء والرعاية والاهتمام من الوالدين وذلك يعد جزءًا أساسًا من المساندة الاجتماعية.

كما توصلت كوبازا (١٩٧٩) إلى ثلاثة أبعاد تتكون منها الصلابة النفسية، هي:

أ – الالتزام: ويعني اعتقاد الفرد حقيقة ذاته وأهميتها وقيمة ذاته وما يفعل، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال قيمة الحياة التي تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم، واعتقاده أن لحياته هدفًا ومعنى يعيش من أجله.

ب - التحكم: ويعني الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار ومواجهة

الأزمات، كما يشير التحكم إلى اعتقاد الفرد أنه بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له ويتضمن التحكم ما يلي:

- القدرة على اتخاذ القرار والاختيار من بين بدائل متعددة.
- القدرة على التفسير والتقدير للأحداث الضاغطة.
- القدرة على المواجهة الفاعلة، وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للإنجاز والتحدي.

ج - التحدي: ويشير إلى اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديدًا له، مما يساعده على المبادأة واستكشاف البيئة، ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية، ويظهر التحدي في اقتحام المشكلات لحلها، والقدرة على المثابرة وعدم الخوف عند مواجهة المشكلات (Kobasa,1979; Clark& Hartman,1996).

إن الصلابة النفسية لا تخفف من وقع الأحداث الضاغطة، ولكنها تمثل مصدرًا للمقاومة، والصمود والوقاية من الآثار التي تحدثها الضغوط على الصحة النفسية، والجسدية للأفراد (Kobasa, 1982). وأن الأشخاص الأكثر صلابة نفسية أقل تعرضاً للضغوط، وأنهم أكثر صمودًا، وإنجازًا، وقيادة، وضبطًا داخليًّا كما يتميزون بالمرونة، والنشاط، والمبادأة والواقعية (Kobasa,1979).

وترتبط الصلابة النفسية ارتباطاً عاليًا وإيجابيًّا بقوة الأنا، وتقدير الذات، والكفاءة الذاتية والتفاؤل، وترتبط ارتباطًا إيجابيًّا بأساليب المواجهة الفاعلة:

مثل التركيز على المشكلة، أو البحث عن الدعم البناء، وسلبيًّا بأساليب المواجهة غير الفاعلة: مثل التجنب، وهناك علاقة قوية بين التحكم والالتزام والتحدي، كمكونات شخصية خاصة بالصلابة النفسية ومقاومة الضغوط. (Porter,1998) وتساهم في تحمل الحمل الزائد، وتحمل الضغط المهني.

كما ارتبطت بالتوافق النفسي والصحي (Michelle,1999)، وبالوعي الديني الجوهري ومعنى الحياة، وأنّ هناك فروقًا بين الذكور والإناث في الالتزام، والتحكم، والصلابة لصالح الذكور عبدالصمد (٢٠٠٢).

وفي دراسة للرفاعي (٢٠٠٣) بحث فيها الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة، وأساليب مواجهتها، وتوصل إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية وبعديها (الالتزام والتحكم)، ووجود فروق في بعد التحدي لصالح الذكور، ووجود فروق في الضغوط الأكاديمية والاقتصادية بين الذكور والإناث، كما توصل أيضًا إلى وجود فروق بين الذكور والإناث لصالح الذكور في أساليب المواجهة الأكثر فاعلية بين الذكور والإناث، ووجود ارتباط عكسي بين درجات الصلابة النفسية مع كل من إدراك أحداث الحياة الضاغطة، وأساليب المواجهة الأكثر فاعلية.

وفي دراسة أخرى للشربيني (٢٠٠٥) استهدفت التعرف على الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية، والشعور بالذنب، وقد توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو الغش الدراسي في الصلابة النفسية لصالح منخفض الاتجاه نحو الغش، كما توصل أيضًا إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائيًّا بين درجات الطلاب على مقياس الاتجاه نحو الغش ودرجاتهم على مقياس الصلابة النفسية.

كما هدفت دراسة الحجار، ودخان (٢٠٠٦) إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية لديهم إضافة إلى تأثير بعض المتغيرات على الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة والصلابة النفسية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الضغوط النفسية كان ٦٢,٥٪، ومعدل الصلابة النفسية لديهم ٧٧,٣٣٪، كما توصلوا أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية عدا ضغوط بيئة الجامعة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور أي أن مستوى الضغوط النفسية لدى الطلاب أعلى منه لدى الطالبات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الطلبة في مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية.

وفي دراسة للسيد (٢٠٠٧) هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أبعاد الذكاء الانفعالي واستراتيجيات التعامل مع المواقف الضاغطة، وأبعاد الصلابة النفسية، وأبعاد الكفاءة الذاتية كما يدركها طلبة الجامعة.

توصلت نتائج هذه الدراسة إلى تنبئ أبعاد الذكاء الوجداني باستراتيجيات التعامل مع المواقف الضاغطة، وأبعاد الصلابة النفسية، والإحساس بالكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة، كما أظهرت عدم وجود فروق بين طلبة الجامعة من الذكور والإناث في أبعاد الصلابة النفسية.

كما هدفت دراسة البيرقدار (٢٠١٠) إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل بالعراق وعلاقتها بمستوى الصلابة النفسية لديهم، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في الصلابة النفسية لدى الطلبة أعلى منه لدى الطالبات.

وفي دراسة أخرى لعودة (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين درجة التعرض للخبرة الصادمة، وبين أساليب التكيف مع الضغوط ومستوى المساندة الاجتماعية ومستوى الصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة التعرض للخبرة الصادمة وكل من استخدام التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية.

كما أجرى محمد (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى الوقوف على فهم الدور الجوهري الذي يمكن أن تؤديه الصلابة النفسية في صياغة معنى الحياة وتكون متغيرًا وقائيًّا من الضغوط والمنغصات الحياتية التي يواجهها الفرد في مختلف جوانب حياته، وتحديد معنى إيجابي للحياة. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الصلابة النفسية وكل من معنى الحياة، والتفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الصلابة النفسية، ومعنى الحياة، والتفكير الإيجابي لصالح الذكور، كما توجد فروق أيضًا بين الصلابة النفسية، ومعنى الحياة، والتفكير الإيجابي في اختلاف التخصص (علمي، أدبي) لصالح الأقسام العلمية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية، ومعنى الحياة باختلاف مستويات التفكير الإيجابي.

كما هدفت دراسة محمود (٢٠١٨) إلى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وجودة الحياة لدى طالبات جامعة الملك سعود، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًّا بين الصلابة النفسية وجودة الحياة في الدرجة الكلية وكافة الأبعاد الفرعية باستثناء وجود علاقة بين بعد التحكم

وجودة الحياة الصحية، وجودة شغل الوقت وإدارته، ووجود مستوى متوسط من الصلابة النفسية، ومستوى فوق المتوسط من جودة الحياة باستثناء مستوى متوسط على بعد جودة العواطف والوجدان، وشغل الوقت. كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات الطالبات وفقًا لمتغير التخصص العلمي لصالح تخصص (علم النفس، وإدارة الأعمال). وكذلك توجد فروق دالة إحصائيًّا تعزى لمتغير المعدل التراكمي لصالح تقديري (جيد جدًّا، وممتاز) وذلك على كل من الصلابة وجودة الحياة، كما يمكن التنبؤ من خلال الالتزام والتحدي بمستوى جودة الحياة.

ففي الآونة الأخيرة اتخذ الإرشاد النفسي منحى آخر في دراسة البيئة الاجتماعية، ودورها في توفير الدعم والمساندة للفرد حيث تعد الأسرة، والأهل، والزملاء، والأقارب، والجيران، وغيرهم من أعضاء المجتمع الذين لهم حيز مهم في حياة الفرد مصادر غير رسمية من البيئة الاجتماعية تساعد الفرد ويستطيع اللجوء إليها في أي وقت.

ويتكون الدعم الاجتماعي والمساعدة، والمؤازرة المادية والعاطفية والمعنوية والمعلوماتية والمجتمعية التي يحصل عليها الفرد من خلال تعاملاته وعلاقاته الاجتماعية مع الأفراد المحيطين به، ومن المصادر المتاحة في بيئته الاجتماعية .(Hadeed & El-Bassel, 2006)

تناول عدد من الباحثين والعلماء مفهوم الدعم الاجتماعي من حيث تعريفه، وعناصره، وقياسه، وإن كان هناك ثمة تباين في الآراء حول هذا المفهوم إلا أن معظم هذه المفاهيم اتفقت في مضمونها على جانبين أساسيين هما: أن يدرك الفرد وجود العدد الكافي من الأشخاص في شبكة علاقاته

الاجتماعية الذين يمكنه الرجوع إليهم وقت الحاجة، والجانب الآخر أن يكون لدى الفرد درجة معقولة من الرضا والقناعة عن الدعم المتاح والمقدم له (Sarason, Levine, Basham & sarason, 1983).

وقد أشار ليفي (Leavey, 1983) الدعم الاجتماعي بأنه: وجود أشخاص مقربين ممثلين بأفراد الأسرة، أو الأصدقاء، أو الجيران، أو زملاء العمل الذين يتسمون بالدعم المعنوي، والمشاركة الوجدانية.

في حين وضح حداد (١٩٩٠) الدعم الاجتماعي بأنه: تمتع الفرد بشعور الحب والتقدير والقبول والاحترام المقدم من الشبكة الاجتماعية المحيطة به، وشعوره بأنه جزء من هذه الشبكة التي تقدم لأعضائها التزامات متبادلة.

وبين هاوس (House) المشار إليه في (Vaxus, 1988; Pareson, 1990) الدعم الاجتماعي بأنه: مصدر أساسٌ يعمل على تخفيف الآثار النفسية والجسدية الضارة الناجمة من الأنواع المختلفة من الضغوطات البيئية خلال دوره في إزالة، وتقليل العوامل السلبية، وتحسين الصحة النفسية، وتوفير مصادر تساعد في وقاية الفرد وعزله عن تلك التأثيرات السلبية.

كما أشار كوهن و وول إلى الدعم الاجتماعي (Cohen & Will, 1985) بأنه: حصول الفرد على المساندة، والدعم من البيئة المحيطة به، والمتمثلة بمصادر الشبكة الاجتماعية من الأسرة، والأقارب، والأصدقاء، والجيران، وغيرهم من الأفراد المحيطين بالفرد لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتكيف معها.

كان هناك العديد من الدراسات الطبية في الخمسين السنة الماضية على وجه الخصوص والتي تبحث في أهمية الدعم الاجتماعي (دعم الأسرة، دعم الأصدقاء، دعم الشريك) لمساعدة الأفراد في التغلب على الأمراض،

واستمرارهم في العيش في الحياة بشكل صحي. وقد أظهرت العديد من الدراسات المختلفة أن الأفراد الذين يتلقون الدعم أو المساندة الاجتماعية من أسرهم وأصدقائهم أكثر صحة من أولئك الأفراد الذي ليس لديهم دعم أو مساندة اجتماعية (Uchino, Cacioppo, & Kiecolt-Glaser, 1996)، وأن هناك علاقة سلبية بين الدعم أو المساندة الاجتماعية (Dunkley, Blankstein, Halsall, Williams, & Winkworth, 2000)؛ فالأفراد الذين يعانون من أحداث متنوعة في حياتهم ولديهم دعم اجتماعي يكون أقل ضغوطًا من أولئك الأفراد الذين لا يتلقون دعمًا أو مساندة اجتماعية (Cox, Buhr, Owen, & Davidson, 2016)، كما تظهر أهمية الدعم أو المساندة الاجتماعية لمساعدة الأفراد في فهم المواقف الصعبة، ومواجهتها والتغلب عليها (Söllner et al., 2001).؛ لهذا السبب أشار بعض الباحثين أن الدعم الاجتماعي يجب أن يتحقق في وقت مبكر قدر الإمكان لكي يتم تخفيف الضغوط النفسية بنجاح (Kiss et al. 1995)) .

يواجه طلبة الكليات مجموعة متنوعة من الضغوطات بما في ذلك فقدان أو انخفاض الدعم أو المساندة الاجتماعية السابق، والحاجة إلى تكوين صداقات جديدة، والتحديات الأكاديمية، والمشاكل المالية، وبعض الأحداث المؤلمة المحتملة فعلى سبيل المثال (الأمراض المهددة للحياة، والعنف الجسدي (Galatzer-Levy et al., 2012)، فكل هذه الضغوط قد تؤدي إلى مشكلات في الصحة النفسية للفرد، هناك أدلة قوية تشير إلى أن المرونة، والدعم الاجتماعي لها بالغ الأثر للوقاية والمحافظة على الصحة النفسية للفرد (Haddadi and Besharat, 2010; Hu et al., 2015; Thoits, 2011;

Werner-Seidler et al., 2017). ، ومع ذلك هناك عدم اتفاق على الآراء حول إيجاد تعريف محدد للمرونة ، ولكن ثمة تعريف على أنها تساعد الأفراد على التكيف مع الضغوطات السلبية والحفاظ على الصحة (Ong et al., 2006) ؛ وفقًا لهذا التعريف، فالمرونة تعتبر واحدة من أهم المصادر الداخلية للفرد والتي تمكنه من التغلب على الضغوطات النفسية، وعلاوةً على ذلك تعتبر المرونة سمة مستقرة نسبيًّا مثل خصائص شخصية أخرى مثل احترام الذات، والانبساطية، وفي المقابل يمكن اعتبار الدعم الاجتماعي أحد أهم هذه المصادر الخارجية للتخفيف من الآثار السلبية للضغوطات النفسية (DeLongis & Holtzman, 2005) وهي قابلة للتغير نسبيًّا في أوقات وظروف مختلفة ؛ فمن الممكن حتى ولو كان الأفراد لا يواجهون أي ضغوطات نفسية، فصحتهم النفسية من الممكن أن تستفيد مباشرة من الدعم الاجتماعي (Adamczyk & Segrin, 2015).

كما أشارت دراسة هيفنر و ايزنبيرق (Hefner & Eisenberg, 2009) إلى أن الدعم الاجتماعي المدرك كان له تأثير أقوى على الصحة النفسية أكثر من التأثير الفعلي للدعم الاجتماعي.

أثبتت بعض الدراسات التأثير الإيجابي للدعم الاجتماعي على المرونة (Wilks & Croom, 2008; Wilks & Spivey, 2010) ومن المؤكد أيضًا أن سمات الشخصية للفرد، والمرونة لها أيضًا تأثير إيجابي على البحث عن الدعم الاجتماعي كجزء من عملية التأقلم (DeLongis & Holtzman, 2005)).

وأشارت بعض الدراسات إلى أن الإناث أكثر عرضة من الذكور للاكتئاب (Hankin et al., 2007; Piccinelli &Wilkinson, 2000)، فهذا الاختلاف

بين الجنسين يمكن تفسيره من خلال تفاعل الضغوطات إلى حد ما، والذي يعزو هذا الاختلاف إلى الاختلافات بين الجنسين في التفاعل أثناء الضغوطات إحدى هذه الاختلافات تعود إلى أن المرأة تولي أهمية أكبر لدور الدعم الاجتماعي في التعامل مع الضغوطات.

كما أشار بعض الباحثين إلى أن المرأة يوجد لديها شبكة علاقات اجتماعية أكثر من الرجل (Caetano et al., 2013) علاوةً على ذلك لعب الدعم الاجتماعي دورًا أكثر أهمية من خطر الاكتئاب الشديد بين النساء أكثر منه لدى الرجال (Kendler et al., 2005).

ومما سبق فإن الدراسات السابقة حول الصلابة النفسية، والدعم الاجتماعي قد عالجت كل متغير على حدة في علاقته بمصادر الضغوط النفسية، الأمر الذي دفع الباحث بدراسته الحالية إلى التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال متغيري الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة الملك سعود.

مشكلة الدراسة:

من خلال الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الضغوط النفسية كدراسة ((Essel & Owusu, 2017; Mishra, 2018، وكذلك الدراسات التي تناولت الضغوط النفسية، والدعم الاجتماعي (Haddadi and Besharat, 2010; Hu et al., 2015; Thoits, 2011; Werner-Seidler et al., 2017)، والتي أكدت على وجود علاقة لكلا المتغيرين بالضغوط النفسية والتي هي جزء لا يتجزأ من حياة الطلبة، فهم يواجهون حالات خاصة عند تركهم لمنازلهم واستخدامهم لوسائل المواصلات، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية الجديدة التي يتوجب عليهم التعامل معها، والقضايا المالية التي تواجههم أثناء

مسيرتهم الدراسية بالجامعة ؛ لذا يحاول كل فرد منهم التعامل مع حالة الضغط التي تواجهه بأسلوب يتماشى مع بنائه الشخصي، الأمر الذي قد يسبب لهم نوع من التهديد والذي ربما يخلق لهم حالة من عدم التوازن الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على الجانب الأكاديمي والاجتماعي والمهني لهم، وهذا بدوره أيضًا قد يسبب لهم مشكلات جسمية صحية، واضطرابات نفسية من جراء تعرضهم لمصادر متنوعة من الضغوط أثناء حياتهم الأكاديمية الجامعية، وهذا مما يدعم توجه الدراسة الحالية في محاولة التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، والدعم الاجتماعي وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما درجة انتشار الصلابة النفسية وفقا للأبعاد الآتية (الالتزام – التحدي – التحكم) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

٢. ما توزيع الطلاب وفقًا لامتلاكهم درجة الصلابة النفسية (صلابة مرتفعة – صلابة متوسطة) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

٣. ما درجة انتشار الدعم الاجتماعي وفقا للأبعاد الآتية: (العائلة – الآخرين – الأصدقاء) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

٤. ما توزيع الطلاب وفقًا لحصولهم على الدعم الاجتماعي (مرتفع – متوسط – منخفض) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

٥. هل يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط من خلال متغيري الصلابة والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية تسهم الدراسة الحالية في إلقاء اللوم على الضغوط النفسية التي يتعرض لها طالبة جامعة الملك سعود والاستراتيجيات المناسبة لإدارة هذه

الضغوط ، وبالغرم من طرق الموضوع سابقاً في جامعات كثيرة إلا أن هذه الدراسة الأولى التي درست التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال متغيري الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة الملك سعود.

الأهمية التطبيقية:

تسهم هذه الدراسة في تحرير مصادر الضغوط النفسية لطلبة جامعة الملك سعود والتعامل معها وهذا ضروري لطلبة الجامعة، لأن التبصر بإدراك مصادر الضغوط النفسية وتحريرها تسهم في التوصل إلى اختيار الاستراتيجيات المناسبة لإدارة الضغوط واقتراح البرامج النفسية والإرشادية المناسبة لمساعدتهم للتكيف مع الأوضاع الضاغطة، مما يخفض من الآثار السلبية المترتبة على تلك الضغوط والسير في مسار تحقيق الصحة النفسية.

كما يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في التخطيط ووضع البرامج لعمليات الإرشاد والعلاج النفسي للطلاب الذين ليس لديهم إدراك إيجابي بضغوط الحياة والذين يواجهونها بطريقة سلبية. كما أن التعرف على علاقة الدعم الاجتماعي والضغوط النفسية يكمن في أن يتخذ كمعيار للتنبؤ بالاضطرابات النفسية ومن ثم يكون زيادة حجم الدعم الاجتماعي للطلاب الذين يعانون من الضغوط النفسية أن يخفف من شدة تلك الضغوط عليهم.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود بمنطقة الرياض – بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٨.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على درجة انتشار الصلابة النفسية وفقا للأبعاد الآتية: (الالتزام – التحدي – التحكم) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود.

٢. التعرف على توزيع الطلاب وفقًا لامتلاكهم درجة الصلابة النفسية (صلابة مرتفعة – صلابة متوسطة) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود.

٣. التعرف على درجة انتشار الدعم الاجتماعي وفقا للأبعاد الآتية: (العائلة – الآخرين – الأصدقاء) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود.

٤. التعرف على توزيع الطلاب وفقًا لحصولهم على الدعم الاجتماعي (مرتفع – متوسط – منخفض) لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود.

٥. التنبؤ بإدراك الضغوط من خلال متغيري الصلابة والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود.

مصطلحات الدراسة:

- إدراك الضغوط النفسية (Stress Perception): يعرف بأنه "إدراك الفرد وجود ضاغط في حياته، حيث يتفاعل ذلك الحدث مع خصائص الفرد الشخصية والمعرفية، والتي تؤثر بدورها في الكيفية التي يدرك بها الفرد ذلك الحدث" (المبدل، ٢٠٠١، ص ١٨). ويعرفه الباحث إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس إدراك الضغوط النفسية.
- الصلابة النفسية (Hardiness): "نمط من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه وأهدافه، وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد بأن بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من أحداث، ويتحمل مسؤولية ما يتعرض له من أحداث، وأن ما يطرأ على جوانب حياته من تغير أمر مثير

وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً وإعاقة له" (مخيمر، ١٩٩٦، ص ٢٨٤). ويعرفه الباحث إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصلابة النفسية.

- الدعم الاجتماعي (Social Support): أشار زيمت، دهليم، زيمت، و فارلي (١٩٨٨) إلى الدعم الاجتماعي بأنه حصول الفرد على المساندة، والدعم من البيئة المحيطة به، والمتمثلة بمصادر الشبكة الاجتماعية من الأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران وغيرهم من الأفراد المحيطين بالفرد لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة، والتكيف معها (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988)، ويعرفه الباحث إجرائيًّا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الدعم الاجتماعي بأبعاده الثلاثة: (العائلة – الآخرين – الأصدقاء).

إجراءات الدراسة:

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ١٠٤ طلاب من مختلف التخصصات والمستويات ضمن مرحلة البكالوريوس من طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠١٨، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة.

أدوات الدراسة:

أولًا: مقياس الصلابة النفسية: (Hardiness Scale)

يعد مقياس الصلابة النفسية (مخيمر، ١٩٩٦) أداة تعطي تقديرًا كميًّا لصلابة الفرد النفسية، وانعكاسًا لاعتقاده بقدرته وفاعليته في استخدام كل المصادر البيئية النفسية، ويشتمل المقياس على (٤٧) بندًا، موزعة على ثلاثة

محاور وهي: (الالتزام ويتضمن (١٦) بندًا، والتحكم ويتضمن (١٥) بندًا، والتحدي ويتضمن (١٦) بندًا.

الإجابة على هذا المقياس تقع في ثلاثة مستويات (دائمًا = ٣ درجات، وأحيانًا = درجتان، وأبدًا = درجة واحدة)، وهذه الدرجات تنطبق على البنود المصاغة بطريقة إيجابية، في حين يعكس التدريج في البنود السلبية والتي يبلغ عددها (١٥) بندًا.

وتتراوح درجات المقياس ككل بين (١٤١ -٤٧)، وكلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشرًا على زيادة الصلابة النفسية.

- صدق وثبات المقياس:

- حساب صدق المقياس: لم يتم التحقق من الصياغة اللغوية للمقياس والوضوح والشمولية وذلك لاعتماد الباحث على النسخة الأصلية للمقياس والتي أعدها (مخيمر، ١٩٩٦)، والتي تم تحكيمها وتطبيقها على البيئة السعودية وعلى عينات مختلفة (عبد العزيز، ٢٠١٤، العبدلي، ٢٠١٢).

- الاتساق الداخلي للمقياس: للتأكد من مؤشرات الصدق حسب معامل ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي ينتمي إليه، والمقياس ككل، كما تم حساب معامل ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل، على ألا تقل عن (٠,٢٥)، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بالأبعاد ما بين (٠,٦٤ — ٠,٩٠)، كما تراوح ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل ما بين (٠,٨٣ - ٠,٨٦).

- صدق الاتساق الداخلي:

ولحساب صدق الاتساق الداخلي حسب الباحث الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل فقرة مع الدرجة الكلية لكل بعد من

الأبعاد الرئيسة للمقياس التي تنتمي إليها تلك الفقرات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١)

يبين معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الصلابة النفسية بالدرجة الكلية للمقياس والبعد الذي تنتمي إليه.

بعد الالتزام		بعد التحكم		بعد التحدي	
الفقرة	الفقرة مع البعد	الفقرة	الفقرة مع البعد	الفقرة	الفقرة مع البعد
١	.٥١٧❖❖	١٧	.٤٥٨❖❖	٣٢	.٤٤٩❖❖
٢	.٣٣٧❖❖	١٨	.٢٣٩❖	٣٣	.٣٣٦❖❖
٣	.٤٨٣❖❖	١٩	.٥٦٠❖❖	٣٤	.٣٤٠❖❖
٤	.٤٣٩❖❖	٢٠	.٣٩٣❖❖	٣٥	.٣٥٥❖❖
٥	.٤٤٤❖❖	٢١	.٣٩٤❖❖	٣٦	.٤٠٥❖❖
٦	.٤٤٣❖❖	٢٢	.٢٥٨❖❖	٣٧	.٤٧٥❖❖
٧	.٤٠١❖❖	٢٣	.٣٠٢❖❖	٣٨	.٤٠٦❖❖
٨	٢٧٩❖❖	٢٤	.٤١٢❖❖	٣٩	.٢٢٣❖
٩	.٣٤٩❖❖	٢٥	.٣٨٩❖❖	٤٠	.٤٦٣❖❖
١٠	٤٣٥❖❖	٢٦	.٤٨٨❖❖	٤١	.٣٥٩❖❖
١١	.٢١٠❖	٢٧	.٤٤٩❖❖	٤٢	.٤٢٦❖❖
١٢	.٣٩٣❖❖	٢٨	٠,١٠٢	٤٣	.٤١٤❖❖
١٣	.٥٧٤❖❖	٢٩	.٢٩٦❖❖	٤٤	.٤٦٧❖❖

١٤	٠,١٨٩	٣٠	❖❖٥٥٧	٤٥	❖❖٣٢٠.
١٥	❖❖٤٦١.	٣١	❖❖٥١٣.	٤٦	❖٢٥٠.
١٦	❖❖٣٤٣.			٤٧	❖❖٤٣١.

❖❖ تعني أنها دالة عند (٠,٠١)

❖ تعني أنها دالة عند مستوى (٠,٠٥)

من خلال الجدول (١) السابق يتضح أن قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الأول (الالتزام) بالدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (.٢١٠ - .٥٧٤)، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، (٠,٠٥) ماعدا الفقرة رقم (١٤) كانت غير دالة. وكانت قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الثاني (التحكم) بالدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (.٢٣٩ - .٥٦٠)، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، (٠,٠٥) ماعدا الفقرة رقم (٢٨) كانت غير دالة. فيما كانت قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الثالث التحدي بالدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (.٢٢٣ - .٤٧٥)، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، (٠,٠٥). وهذا يدل على أن مقياس الصلابة يتمتع بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.

كذلك تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين أبعاد مقياس الصلابة النفسية (بعد الالتزام – بعد التحكم – بعد التحدي) بالدرجة الكلية للمقياس وذلك على النحو التالي:

جدول (٢)

يوضح ارتباط كل بعد بالمجموع الكلي لمقياس الصلابة النفسية

الأبعاد	الارتباط
بُعد الالتزام	❖❖٧٩٦.
بُعد التحكم	❖❖٨٥٧.
بُعد التحدي	❖❖٨٢٧.

تعني أنها دالة عند مستوى (٠,٠١) ❖❖

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن قيم معاملات ارتباط أبعاد الصلابة النفسية بالدرجة الكلية للمقياس هي (.٧٩٦، .٨٥٧، .٨٢٧) وجميعها قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١).

- ثبات مقياس الصلابة النفسية :

للتحقق من ثبات مقياس الصلابة النفسية ومستوى صلاحيته ونسبة موثوقيته استخدم الباحث معامل ألفا - كرونباخ (Cronbach's Alpha) والتي بلغت (٠,٨٠). والجدول (٣) يوضح نتائج معامل الثبات لمقياس الصلابة النفسية، التي تؤكد في نتائجها على أن المقياس يتمتع بمؤشرات ثبات مرتفعة.

جدول (٣)

معامل ثبات مقياس الصلابة النفسية.

عدد العبارات	الثبات
٤٧	٨٠.

ثانياً: مقياس إدراك الضغوط النفسية : inventory of Psychological stress perception

قامت المبدل (٢٠٠١) بإعداد هذا المقياس على البيئة السعودية، ويهدف إلى قياس إدراك الضغوط النفسية لدى طالبات جامعة الملك سعود في الفئة العمرية (٢٢ -١٨) سنة، وتتكون بنود هذا المقياس بصورته النهائية من (٥٥) بندًا.

وقد استخرجت الباحثة المقياس من واقع الاستجابة للعديد من المثيرات التي من الممكن أن تسبب للطالبة الشعور بالضغط النفسي والتي ترجع الى المصادر الآتية: (الضغوط المتعلقة بالناحية الأسرية – التكوين الشخصي - التعامل مع المشكلات والمسؤوليات –الناحية الدراسية – بالأحداث أو أزمات الحياة).

وقد وضعت أوزان الاستجابة بشكل ثلاثي يتدرج من (صحيح بشكل كبير، صحيح بشكل متوسط، غير صحيح).

حيث ترتبط الدرجة العالية بالإدراك الإيجابي للضغوط، والدرجة المنخفضة ترتبط بالإدراك السلبي للضغوط النفسية.

وقد حُسِبت قيم معاملات الثبات بطريقتي معامل ألفا حيث بلغت (٠,٨٩)، وإعادة الاختبار حيث بلغت (٠,٨٣).

وقام الباحث بتغيير نمط الاستجابة على المقياس كما قام أيضًا بحساب معامل الصدق والثبات للمقياس للتأكد من سلامته السيكومترية نظرًا لاختلاف جنس عينة الدراسة قبل البدء بالتطبيق على العينة النهائية للدراسة.

١. صدق مقياس إدراك الضغوط النفسية:

- صدق الاتساق الداخلي:

لحساب الاتساق الداخلي قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٤)

يبين معاملات الارتباط بين فقرات مقياس إدراك الضغوط مع الدرجة الكلية للمقياس.

الفقرة	الفقرة مع مجموع المقياس	الفقرة	الفقرة مع مجموع المقياس	الفقرة	الفقرة مع مجموع المقياس
١	٠,٠٤٩	٢٠	.٥١٦❖❖	٣٩	.٦٥٣❖❖
٢	.٤٧١❖❖	٢١	.٦٧٩❖❖	٤٠	.٦٧٧❖❖
٣	.٥٠٠❖❖	٢٢	.٣٥٧❖❖	٤١	.٦٧١❖❖
٤	.٥٦٦❖❖	٢٣	.٦٠٦❖❖	٤٢	.٥٣٨❖❖
٥	.٤١٥❖❖	٢٤	.٤٣٨❖❖	٤٣	.٥٤٧❖❖
٦	.٥٨٢❖❖	٢٥	.٥١٦❖❖	٤٤	.٤٨٣❖❖
٧	.٦٧١❖❖	٢٦	.٥٦٥❖❖	٤٥	.٥٨٤❖❖
٨	.٦٠٢❖❖	٢٧	.٥٧٠❖❖	٤٦	.٥٤٩❖❖
٩	.٧٥١❖❖	٢٨	.٥٦٩❖❖	٤٧	.٥٩٧❖❖
١٠	.٥٥٤❖❖	٢٩	.٦٣٧❖❖	٤٨	.٤٠١❖❖
١١	.٤٧٩❖❖	٣٠	.٣٦٠❖❖	٤٩	.٣٤٩❖❖
١٢	.٥٥٤❖❖	٣١	.٦٠٥❖❖	٥٠	.٦٤٣❖❖
١٣	.٦٤٤❖❖	٣٢	.٥٢٢❖❖	٥١	.٣٨٤❖❖
١٤	.٦٧٤❖❖	٣٣	.٦٢٣❖❖	٥٢	.٥٢٣❖❖
١٥	.٦٧٧❖❖	٣٤	.٤٧٦❖❖	٥٣	-٠,١٠٤
١٦	.٥٨٨❖❖	٣٥	.٦٨٧❖❖	٥٤	.٢٩٠❖❖
١٧	.٧٠٧❖❖	٣٦	٠,١٢٤	٥٥	.٥٣٣❖❖
١٨	.٧٣٨❖❖	٣٧	-٠,٠٨٣	٥٦	-٠,١٥٤
١٩	.٦٧٧❖❖	٣٨	.٥٦٥❖❖		

تعني أنها دالة عند مستوى (٠,٠١) ❖❖

من خلال الجدول (٤) السابق يتضح أن هناك (٥) فقرات لم تكن متسقة مع الدرجة الكلية للمقياس وهي الفقرات رقم (١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٦ (، ولذلك تم حذفها من المقياس ، فيما كانت قيم معاملات ارتباط بقية فقرات مقياس إدراك الضغوط النفسية بالدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (.٧٣٨ - .٢٩٠)، وهي قيم دالة إحصائيًّا وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهذا يدل على أن مقياس الوحدة النفسية يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

٢. ثبات مقياس إدراك الضغوط النفسية :

للتحقق من ثبات مقياس إدراك الضغوط النفسية ومستوى صلاحيته ونسبة موثوقيته استخدم الباحث معامل ألفا - كرونباخ (Cronbach's Alpha) والتي بلغت (٠,٩٥).

والجدول رقم (٥) يوضح نتائج معاملات الثبات للمقياس ككل ، والتي تؤكد في نتائجها على أن الأداة تتمتع بمؤشرات ثبات عالٍ.

جدول (٥)

معاملات ثبات مقياس إدراك الضغوط النفسية.

الثبات	عدد العبارات
٩٥.	٥٦

ثالثًا: مقياس الدعم الاجتماعي (Social Support Scale):

للتعرف على مستوى الدعم الاجتماعي ، قام الباحث بترجمة وتعريب مقياس الدعم الاجتماعي متعدد الأبعاد الذي قام بتطويره زيمات ، ودالهم ،

وزيمات، وفارلي (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988)، والمكون من (١٢) فقرة والموزعة على ثلاثة مجالات، وهي: العائلة، والأصدقاء، والآخرون.

- دلالات الصدق والثبات للمقياس

١. صدق المحتوى: ترجم الباحث فقرات المقياس بصورته الأصلية إلى اللغة العربية، وعَرَضه على متخصصين باللغة الإنجليزية، للتأكد من سلامة الترجمة، وأُجريت التعديلات المناسبة في ضوء ملحوظاتهم وآرائهم، كما ترجمه بصورة عكسية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، ثم عُرِض المقياس على (٨) محكمين من أعضاء هيئة التدريس تخصص علم النفس، والصحة النفسية، حيث طلب منهم تحديد مدى انتماء المفردة إلى البعد الذي تندرج تحته، ومدى وضوحها من حيث اللغة والصياغة، وما يرونه من إضافة أو حذف لأي مفردة، وعدلت صياغة بعض العبارات، وقد اعتمد الباحث معيار موافقة (٨٠٪) من المحكمين كشرط للإبقاء على الفقرة، وبذلك اعتبر المقياس صادقًا.

٢. صدق البناء: للتأكد من مؤشرات الصدق حسب معامل ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي ينتمي إليه، والمقياس ككل، كما حُسِب معامل ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل، على ألا تقل عن (٠,٢٥)، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بالأبعاد ما بين (٠,٦٤ – ٠,٩٠)، كما تراوح ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل ما بين (٠,٨٣ - ٠,٨٦).

٣. صدق مقياس الدعم الاجتماعي:

صدق الاتساق الداخلي: ولحساب الاتساق الداخلي حسب الباحث الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل فقرة مع الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الرئيسة للمقياس الذي تنتمي إليها تلك الفقرات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٦)

يبين معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الدعم الاجتماعي بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

بعد العائلة		بعد الأصدقاء		بعد الآخرين	
الفقرة	الفقرة مع البعد	الفقرة	الفقرة مع البعد	الفقرة	الفقرة مع البعد
١	.٧١٦❖❖	٥	.٧٥٥❖❖	٩	.٨٨٦❖❖
٢	.٧٧١❖❖	٦	.٨٢٥❖❖	١٠	.٩٥٨❖❖
٣	.٧٩٢❖❖	٧	.٧٦٢❖❖	١١	.٨٩٠❖❖
٤	.٦٩٦❖❖	٨	.٨٣٧❖❖	١٢	.٨٧٤❖❖

تعني أنها دالة عند (٠,٠٥) ❖ - تعني أنها دالة عند مستوى (٠,٠١) ❖❖

من خلال الجدول (٦) السابق يتضح أن قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الأول(العائلة) بالدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (.٦٩٦ - .٧٩٢).

وكانت قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الثاني (الأصدقاء) بالدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (.٧٥٥ - .٨٣٧).

فيما كانت قيم معاملات ارتباط فقرات البعد الثالث (الآخرين) بالدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (.٨٧٤ - .٩٥٨).

وجميعها قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يدل على أن مقياس الدعم الاجتماعي يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

جدول (٧)

يوضح ارتباط كل بُعد بالمجموع الكلي لمقياس الدعم الاجتماعي

الأبعاد	الارتباط
العائلة	.٦٦١❖❖
الأصدقاء	.٧٨٧❖❖
الآخرين	.٨٠٤❖❖

ويتضح من خلال الجدول (٧) أن قيم معاملات ارتباط أبعاد الدعم الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس هي (.٦٦١، .٧٨٧، .٨٠٤)، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

٤. ثبات مقياس الدعم الاجتماعي:

للتحقق من ثبات مقياس الدعم الاجتماعي ومستوى صلاحيته، ونسبة موثوقيته استخدم الباحث معامل ألفا -كرونباخ (Cronbach's Alpha). والجدول (٨) يوضح نتائج معاملات الثبات لمقياس الدعم الاجتماعي والتي تؤكد في نتائجها أن المقياس يتمتع بمؤشرات ثبات مناسبة.

جدول (٨)

معامل ثبات مقياس الدعم الاجتماعي.

مقياس الدعم الاجتماعي	عدد العبارات	الثبات
	١٢	٨٥٠.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة انتشار الصلابة النفسية وفقا للأبعاد والدرجة الكلية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، للدرجة الكلية، ولكل بعد من أبعاد أداة المقياس، إضافة إلى الرتبة. والجدول رقم (٩) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة لأبعاد مقياس "الصلابة النفسية"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (٩)

مستوى الصلابة النفسية بحسب المتوسطات والانحرافات المعيارية بالنسبة للأبعاد والدرجة الكلية.

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الالتزام	٣٨,٩٣	٤,٣٤٥	١
التحدي	٣٦,٥٧	٤,٧٩٨	٢
التحكم	٣٣,٨٨	٤,٥٥٢	٣
الكلي صلابة	١٠٩,٣٨	١١,٣٢٨	

من نتائج الجدول (٩) يتبين أن أفراد العينة ممن لديهم مستوى متوسط من الصلابة النفسية ؛ حيث بلغ متوسطهم الحسابي (١٠٩,٣٨)، وبانحراف معياري قدره (١١,٣٢٨). وتوضح نتائج الجدول أعلاه أيضًا حصول البعد الأول " الالتزام" على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (٣٨,٩٣)، وبانحراف معياري قدره (٤,٣٤٥.) وجاء البعد الثالث " التحدي " في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٣٦,٥٧)، وبانحراف معياري قدره (٤,٧٩٨)، ثم جاء البعد الثاني " التحكم" في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣٣,٨٨)، وانحراف معياري قدره (٤,٥٥٢).

يمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الصلابة النفسية التي تعمل كواق ضد كل ما يواجهه الفرد من ضغوط في ضوء مكوناتها الثلاثة الالتزام والذي يتمثل في اعتقاد الفرد حقيقة وأهمية وقيمة ذاته وفيما يفعل، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال قيمة الحياة التي تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم، واعتقاده أن لحياته هدفًا ومعنى يعيش من أجله.

وفي التحدي والذي يشير إلى اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديدًا له، مما يساعده على المبادأة واستكشاف البيئة، ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط بفاعلية، ويظهر التحدي في اقتحام المشكلات لحلها، والقدرة على المثابرة وعدم الخوف عند مواجهة المشكلات،

وفي التحكم والذي يتمثل في شعور الفرد بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار ومواجهة الأزمات، واعتقاد الفرد أنَّه يمتلك القدرة على التحكم فيما يواجهه من أحداث، وتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له، والقدرة

على اتخاذ القرار والاختيار من بين بدائل متعددة، وقدرته على التفسير والتقدير للأحداث الضاغطة، وقدرة الفرد - أيضًا - على المواجهة الفاعلة وبذل الجهد مع دافعية كبيرة للإنجاز والتحدي. (Clark& Hartman,1996; Kobasa,1979).

السؤال الثاني: ما توزيع الطلاب وفقًا لامتلاكهم درجة الصلابة النفسية وفقًا للدرجة الكلية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبت درجة انتشار الصلابة النفسية من خلال التكرارات والنسب المئوية لكل مستوى وفقًا لمفتاح التصحيح حيث كانت مستويات الحكم (٤٧ -٧٨) منخفض الصلابة، (٧٩ -١٠٩) متوسط الصلابة، (١١٠ - ١٤١) مرتفع الصلابة، والجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (١٠)

يبين مستوى الصلابة النفسية بالنسبة للأفراد

مستويات الصلابة النفسية	العدد	النسبة
صلابة مرتفعة	٤٨	٤٦,٢٪
صلابة متوسطة	٥٦	٥٣,٨٪
الإجمـــالـــي	١٠٤	١٠٠,٠٪

يتضح من الجدول (١٠) أن أفراد العينة صنفوا وفقًا للأداء على المقياس ضمن مستويين من مستويات الصلابة النفسية "مرتفع ومتوسط" حيث بلغ عدد الذين حصلوا على مستوى مرتفع من الصلابة النفسية (٤٨) مثلوا (٤٦,٢٪) من أفراد العينة، فيما بلغ عدد الذين حصلوا على مستوى متوسط من الصلابة النفسية (٥٦) مثلوا (٥٣,٨٪) من أفراد العينة. وهذا يدل على أن

غالبية أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من الصلابة النفسية، والتي لا تخفف من وقع الأحداث الضاغطة، ولكنها تمثل مصدرًا للمقاومة، والصمود والوقاية من الآثار التي تحدثها الضغوط على الصحة النفسية، والجسدية للأفراد (Kobasa, 1982). وأن متوسط الصلابة النفسية هذه لدى أفراد العينة تجعلهم أقل تعرضًا للضغوط، وأكثر صمودًا، وإنجازًا فيما يواجهونه من صعوبات أكاديمية أثناء مسيرتهم التعليمية بالجامعة، وأكثر قيادة، وضبطًا داخليًّا لأنفسهم كما تجعلهم يتميزون بالمرونة، والنشاط، والمبادأة والواقعية (Kobasa,1979). وعادةً ما ترتبط الصلابة النفسية ارتباطًا عاليًا وإيجابيًّا بقوة الأنا، وتقدير الذات، والكفاءة الذاتية والتفاؤل، وترتبط ارتباطًا إيجابيًّا بأساليب المواجهة الفاعلة: مثل التركيز على المشكلة، أو البحث عن الدعم البناء، وسلبيًّا بأساليب المواجهة غير الفاعلة: مثل التجنب، وهناك علاقة قوية بين التحكم، والالتزام، والتحدي، كمكونات شخصية خاصة بالصلابة النفسية ومقاومة الضغوط. (Porter,1998)

السؤال الثالث: ما درجة انتشار الدعم الاجتماعي وفقا للأبعاد والدرجة الكلية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

وأيضًا للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، للدرجة الكلية، ولكل بعد من أبعاد أداة المقياس، إضافة إلى الرتبة. والجدول (١١) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة، لأبعاد مقياس "الدعم الاجتماعي"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (١١)

ترتيب أبعاد مقياس الدعم الاجتماعي بحسب المتوسطات والانحرافات.

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
العائلة	١٠,١٥	٢,٠٥٢	١
الآخرين	١٠,٠٥	٢,٨٤٧	٢
الأصدقاء	٩,٩٨	٢,٣٩٧	٣
الدعم الاجتماعي	٣٠,١٨	٥,٥٣٣	

يتبين من الجدول (١١) أن أفراد العينة لديهم مستوى مرتفع من الدعم الاجتماعي؛ حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٣٠,١٨)، وبانحراف معياري قدره (٥,٥٣٣). وتوضح نتائج الجدول أعلاه أيضًا حصول البعد الأول "العائلة" على المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (١٠,١٥)، وبانحراف معياري قدره (٢,٠٥٢). وجاء البعد الثالث "الآخرين" في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (١٠,٠٥)، وبانحراف معياري قدره (٢,٨٤٧). ثم جاء البعد الثاني "الأصدقاء" في المرتبة الثالثة والأخيرة بمتوسط حسابي (٩,٩٨)، وانحراف معياري قدره (٢,٣٩٧).

للدعم الاجتماعي دور مهمّ في تحسن الصحة النفسية، والانفعالية للفرد، وذلك في التغلب على الضغوط النفسية التي تنتج عن ظروف ومشكلات ومصاعب الحياة، وكذلك يحقق الاستقرار النفسي والرضا عن الحياة شعورا بالسعادة يؤثر تأثيرا إيجابيًّا كبيرًا في الفرد (Buunkm, Vanyperen, Taylor & Collins, 1991) الأمر الذي سيساعد الطلبة أثناء مسيرتهم التعليمية، ويكون

صمام الأمان لهم لتحقيق المزيد من التفوق والتميز والإنجاز أثناء دراستهم. إنَّ العائلة المتماسكة تسهم في التخفيف من وطأة ضغوط الحياة التي قد تعترض مسيرة الطالب في حياته الاجتماعية، وتقوده إلى مستقبل مزهر واستقرار نفسي وعائلي ومهني في حياته المستقبلية. لقد بحثت العديد من الدراسات الطبية أهمية الدعم الاجتماعي (دعم الأسرة، دعم الأصدقاء، دعم الشريك) في مساعدة الأفراد في التغلب على الأمراض، واستمرارهم في العيش في الحياة بشكل صحي. وأظهرت نتائج تلك الدراسات أن الأفراد الذين يتلقون الدعم أو المساندة الاجتماعية من أسرهم وأصدقائهم أكثر صحة من أولئك الأفراد الذي ليس لديهم دعم أو مساندة اجتماعية (Uchino, Cacioppo, & Kiecolt-Glaser,1996).

السؤال الرابع: ما توزيع الطلاب وفقًا لحصولهم على الدعم الاجتماعي وفقًا للدرجة الكلية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبت درجة الدعم الاجتماعي من خلال التكرارات والنسب المئوية لكل مستوى والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك:

جدول (١٢)

يبين مستويات الدعم الاجتماعي

مستويات الدعم الاجتماعي	مدى المستوى	العدد	النسبة
مساندة مرتفعة	١٣ — ٢٠	٧١	٦٨,٣٪
مساندة متوسطة	٢١ — ٢٧	٢٥	٢٤,٠٪
مساندة منخفضة	٢٨ فما فوق	٨	٧,٧٪
الإجمـــالـــي		١٠٤	١٠٠,٠٪

يتضح من الجدول (١٢) أن أفراد العينة الحاصلين على مساندة مرتفعة وفقًا للأداء على مقياس المساندة الاجتماعية (٧١) يمثلون (٦٨,٣٪) من أفراد العينة، فيما بلغ أفراد العينة الحاصلون على مساندة متوسطة وفقًا للأداء على مقياس المساندة الاجتماعية (٢٥) يمثلون (٢٤٪) من أفراد العينة، وبلغ عدد أفراد العينة الحاصلين على مساندة منخفضة وفقًا للأداء على مقياس المساندة الاجتماعية (٨) أفراد ممثلين (٧,٧٪) من أفراد العينة.

يتضح مما سبق أن الدعم الاجتماعي المرتفع يزيد من تقدير الذات، والثقة بها، ويولد المشاعر الإيجابية للحياة مما قد يقوي من فاعلية التعامل مع الضغوط بتبني أساليب توصف بأنها إيجابية التركيز على الصعوبات وضغوطات أحداث الحياة التي قد تواجهه أثناء مسيرته الأكاديمية والمهنية وإيجاد الحلول لها، الأمر الذي يحقق له مزيدًا من التوازن والاستقرار النفسي والأسري له؛ حيث إن المساندة الاجتماعية تتفاعل مع الصلابة النفسية، وتساعد زيادتها في فاعلية الفرد لمواجهة الضغوط، والحفاظ على الصحة النفسية، كما أشارت دراسة مخيمر (١٩٩٧) أن الصلابة النفسية تنشأ من إدراك الدفء والرعاية والاهتمام من الوالدين وذلك يعد جزءًا أساسًا من المساندة الاجتماعية.

السؤال الخامس: هل يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط من خلال متغيري الصلابة والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود؟

وللإجابة على هذا السؤال أجري تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis)، وفقا لأسلوب stepwise)) للتعرف على تأثير متغيري الصلابة والدعم الاجتماعي على إدراك الضغوط، كما هو

موضح في الجدول رقم (١٣) الآتي:

جدول (١٣)

يبين الوصف الإحصائي لمتغيري الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي بالنسبة لإدراك الضغوط النفسية

المقاييس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إدراك الضغوط	١٠٤	١٠٥,٠٣	٢٤,٠٤٧
الصلابة النفسية	١٠٤	١٠٩,٣٨	١١,٣٢٨
الدعم الاجتماعي	١٠٤	٣٠,١٨	٥,٥٣٣

يتضح من الجدول (١٣) الإحصاءات الوصفية لمتوسطات الاستجابات حول المقاييس الثلاثة، حيث بلغ أعلى متوسط (١٠٩,٣٨) وكان لمقياس الصلابة النفسية، وبلغ أقل متوسط (٣٠,١٨) وكان لمقياس الدعم الاجتماعي.

جدول (١٤)

نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بتأثير الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي على إدراك الضغوط النفسية.

العوامل المنبئة	Unstandardized Coefficients	معامل الانحدار بيتا	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد (R^2)	النسبة المئوية للتباين المفسر	التغير في قيمة معامل التحديد			قيمة ف	
	B معامل الانحدار	Beta				القيمة	ف	مستوى الدلالة	التغير في قيمة معامل التحديد	مستوى الدلالة
الثابت	٢٠٥,٨٩٣									
الصلابة	-٠,٩٢٢	-٠,٤٣٤	-٠,٤٣٤	٠,١٨١	١٨,١٪	٠,١٨١	٢٣,٧٢١	٠٠٠,	٠,١٨١	٠,٠٠٠

ويتضح من الجدول رقم (١٤) ما يلي:

- قدرة الصلابة النفسية على التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية، حيث استطاعت أن تفسر (١٨,١٪) من تباين إدراك الضغوط النفسية، وهو مقدار دال إحصائيًّا، حيث بلغت قيمة ف (٢٣,٧٢١)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، مما يؤكد أنه يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، فيما لا يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية لدى أفراد العينة من خلال الدعم الاجتماعي.

وفي ضوء ما سبق يمكن تكوين معادلة انحدار للتنّبؤ بدرجات إدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية، وذلك كما يلي:

- معادلة الانحدار الخاصة بالنموذج:

المتغير التابع = قيمة الثابت + معامل الانحدار B × المتغير المستقل

إدراك الضغوط النفسية = ٢٠٥,٨٩٣ + (٠,٩٢٢ -) × الصلابة النفسية

يعتقد الباحث أن إدراك الضغوط النفسية والصلابة النفسية وجهان لعملة واحدة؛ وذلك لأن الصلابة النفسية تمثل درعًا واقيًا من الآثار النفسية التي تحدثها الضغوط النفسية وانعكاساتها السلبية على الصحة النفسية للفرد؛ مما يجعل أولئك الأفراد الذين لديهم صلابة نفسية أقل تعرضًا للضغوط، وأكثر صمودًا، وإنجازًا من غيرهم لأنهم يتمتعون بقدر عالٍ من الثقة بالنفس، والمرونة، ولذلك عندما يواجهون أحداثًا ضاغطة في حياتهم يكونون أكثر تركيزًا في إيجاد حلول لها؛ لتمتعهم بقدر عالٍ من القيادة والتي تزيد من التحكم والضبط الداخلي لذواتهم (Kobasa, 1979; Porter, 1988).

لقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه لا يمكن التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية لدى أفراد العينة من خلال الدعم الاجتماعي، نظرًا لأنهم يتمتعون بقدر عالٍ من الدعم والمساندة الاجتماعية التي زادت من صلابتهم النفسية في مواجهة الضغوط التي يمكن أن تواجههم في حياتهم ومسيرتهم الأكاديمية؛ لأنهم يتمتعون بتقدير عالٍ لذواتهم، ويشعرون بالثقة في أنفسهم مما قوى لديهم فاعلية التعامل مع الضغوط من خلال تبني أساليب إيجابية في حل مشكلاتهم التي تواجههم.

التوصيات:

- تصميم برامج نفسية تزيد من مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة لزيادة ثقتهم بأنفسهم.
- إعداد برامج ودورات نفسية واجتماعية تهدف إلى تنمية مهارات الطلبة في إدارة الضغوط النفسية، واكتساب الأساليب الإيجابية لمواجهتها.
- القيام بدراسات حول الصلابة النفسية وأساليب مواجهة الضغوط مع بعض المتغيرات مثل: (الجنس، والحالة الاقتصادية، ... الخ).
- تفعيل دور الارشاد الأكاديمي للطلاب بالجامعات والذي يسهم في تقليل الضغوط عليهم نتيجة شعورهم بأن عدم اجتيازهم للمواد الدراسية المناسبة قد يعيق تخرجهم.
- توفير فرص عمل للطلاب بالجامعات للتخفيف من العبء المادي عليهم وبنفس الوقت من الممكن أن يساعدوا اسرهم مادياً من خلال عملهم.
- من المهم رصد إدراك الطلاب لمصادر الضغوط النفسية لما لها من تأثير على المستوى الأكاديمي والاجتماعي للطلاب.

* * *

المراجع:

البيرقدار، تنهيد (٢٠١١). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، ١١ (١)، ٢٨ -٥٦.

الحجار، نبيل ودخان، بشير (٢٠٠٦). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية. **مجلة الجامعة الإسلامية**، سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد ١٤.

الصمادي، انتصار (٢٠١٥). مصادر الضغط النفسي لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية واستراتيجيات التعامل معها. **دراسات العلوم التربوية**، المجلد ٤٢، (٣)، ٨٣١ -٨٤٥.

الرفاعي، عزة (٢٠٠٣). الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، **رسالة دكتوراه (غير منشورة)**، جامعة حلوان، مصر.

الشربيني، حاتم (٢٠٠٥). الاتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية والشعور بالذنب لدى عينة من طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية**، ٥٩ (٢)، ٣٤٨ - ٣٨٢.

المبدل، منيرة (٢٠٠١). إدراك الضغوط النفسية وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض. **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة الملك سعود، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

محمد، زينب (٢٠١٣). الصلابة النفسية وعلاقتها بمعنى الحياة في ضوء التفكير الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة أسوان، كلية التربية، مصر.

محمود، مريم (٢٠١٨). الصلابة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات جامعة الملك سعود، **المنهل**، https://platform.almanhal.com/Details/Article/93316

مخيمر، عماد (١٩٩٧). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كمتغيرات وسيطة في العلاقات بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧** (١٧)، ١٠٣ -١٣٨.

عبد الصمد، فضل (٢٠٠٢). الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لطلاب الدبلوم العام. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، ١٧(٢)، ٢٢٩ - ٢٤٨.

Abdul Samad, F. (2002). Psychological hardiness and its relation to religious awareness and the meaning of life for general diploma students. ***Journal of Research in Education and Psychology, 17*** (2), 229-248.

Almobadal, Munira (2001). The perception of psychological stress and its relation to some personality traits in a sample of female students of King Saud University in Riyadh. **Master Thesis** (**unpublished**), King Saud University, College of Education, Kingdom of Saudi Arabia.

Adamczyk, K., Segrin, C., 2015. Perceived social support and mental health among single vs. partnered Polish young adults. ***Curr. Psychol 34,*** 82–96

Agolla, J.E., & Ongori, H. (2009). An assessment of academic stress among undergraduate students: The case of university of Botswana. ***Educational Research and Review, 4***(2), 63-70

Austin Counseling and Mental Health Center. (2013). Managing Stress, University of Texas, USA.

Birkadar, T. (2011). Psychological stress and its relation to psychological hardiness among students of the Faculty of Education. ***Research Journal of the College of Basic Education, 11*** (1), 28-56.

Buunkm, B., Vanyperen, N., Taylor, S. & Collins, H. (1991). Social Comparison and the drive upward revisited: affiliation as a response to marital stress. ***European Journal of social Psychology,*** **21** (6), 529-546.

Caetano, S.C., Silva, C.M., Vettore, M.V, 2013. Gender differences in the association of perceived social support and social network with self-rated health status among older adults: a population-based study in Brazil. ***BMC Geriatr 13,*** 122.

Clark, L. M. & Hartman, M. (1996). Effects of Hardiness and Appraisal on the Psychological Distress and Physical Health of Caregivers to Elderly Relatives. ***Research on Agine****, 18* (4), 379-401 .

Cohen, S., & Will, T. A. (1985). Stress social support and the buffering hypothesis. ***Psychological Bulletin, 98*** (2), 310-335.

Cox, D. W., Buhr, E. E., Owen, J. J., & Davidson, E. (2016). Linking partner emotional support, partner negative interaction, and trauma with psychological distress: Direct and moderating effects. ***Journal of Social and Personal Relationships, 33***(3), 303–319. http://dx.doi.org/10.1177/0265407515574467.

DeLongis, A., Holtzman, S., 2005. Coping in context: the role of stress, social support, and personality in coping. ***J. Pers. 73,*** 1633–1656.

Dunkley, D. M., Blankstein, K. R., Halsall, J., Williams, M., & Winkworth, G. (2000). The relation between perfectionism and distress: Hassles, coping, and perceived social support as mediators and moderators. ***Journal of Counseling Psychology,*** 47(4), 437–453

Essel, G., & Owusu, P. (2017). *Causes of students stress, its effects on their stress management by students, a case study at Seinajoki.* University of Applied Science, Finland. An unpolished doctoral thesis.

Fairbrother, K., & Warn, J. (2003). Workplace dimensions, stress and job satisfaction. ***Journal of Managerial Psychology, 18,*** 8-21.

Galatzer-Levy, I.R., Burton, C.L., Bonanno, G.A., 2012. Coping flexibility, potentially traumatic life events, and resilience: a prospective study of college student adjustment. ***J. Soc. Clin. Psychol. 31,*** 542–567

Ganellen, R& Blarney, P. (1984). Hardiness and Social Support as Moderators of the Effects of Life Stress. ***Journal of Personality and Social Psychology,*** *47*(1), 156-187.

Gusi, A. Prieto, A. Forte, A. Ignacio, B. &Guerrero, c. (2008). Needs. Interests. and Limitations for the Promotion of Health and Exercise by a Web Site for Sighted and Blind Elderly People: A Qualitative Exploratory Study. ***Educational Gerontology**, 34* (6), 449-461.

Haddadi, P., Besharat, A.M., 2010. Resilience, vulnerability and mental health. ***Procedia Soc. Behav. Sci. 5,*** 639–642.

Hadeed, L., & El-Bassel, N. (2006). Social support among Afro-Trinidadian women experiencing intimate partner violence. *Violence Against Women, 12* (8), 220-229.

Hajjar, N. & Dakhan, B. (2006). The psychological stress among students of the Islamic University and its relation to psychological hardiness. ***Journal of the Islamic University**,* Series of Human Studies, 14.

Hankin, B.L., Mermelstein, R., Roesch, L., 2007. Sex differences in adolescent depression: stress exposure and reactivity models. ***Child Dev 78**,* 279–295.

Hefner, J., Eisenberg, D., 2009. Social support and mental health among college students. ***Am. J. Orthopsychiatry 79,*** 491–499.

Kendler, K.S., Myers, J., Prescott, C.A., 2005. Sex differences in the relationship between social support and risk for major depression: a longitudinal study of opposite-sex twin pairs. ***Am. J. Psychiatry 162,*** 250–256.

Kiss, A., Cavalli, F., Cull, A., Gallmeier, W. M., Hürny, C., Keller, M., ... Stiefel, F. (1995). Psychosocial/psychotherapeutic interventions in cancer patients: Consensus statement. ***Supportive Care in Cancer, 3,*** 270–271. http://dx.doi.org/10.1007/ BF00335903.

Kobasa, S. (1982). Commitment and Coping in Stress Resistance Among Lawyers, ***Journal of Personality and Social Psychology****, 45*(3), 839-850 .

Kobasa, S. (1979). Stressful Life Events, Personality, and Health: An Inquiry into Hardiness, ***Journal of Personality and Social Psychology****, 42*(1), 168-177 .

Lai, Daniel W. & Lenenko, l. (2007). Correlates of living Alone among Single Elderly Chinese Immigrants in Canada, ***International Journal of Aging and Human Development****, 65*(2),121-148.

Mahmoud, M. (2018). Psychological hardiness and its relation to the quality of life among students of King Saud University, ***Journal of Al-Manhal***. https://platform.almanhal.com/Details/Article/93316

Michelle, M. (1999). Hardiness and college adjustment indemnifying students in need of services. ***Journal of college student development****,5*(2),305-309.

Mishra, R., Mckean, N., & Westand, T. (2000). Academic stress of college students: Comparison of students and faculty perceptions. ***College Student Journal****, 34*(2), 236-246.

Mishra, M. (2018). A comparative study on academic stress level of male and female B.Ed. students. ***Indian Journal of Health and Well-being, 9*** (1), 131-135.

Mohammed, Z. (2013). **Psychological hardiness and its relation to the meaning of life and positive thinking among a sample of university students**, Master Thesis (unpublished), Aswan University, Faculty of Education, Egypt.

Mukhemer, E. (1997). Psychological hardiness and social support as intermediate variables in the relationships between life stress and depressive symptoms among university youth. ***The Egyptian Journal of Psychological Studies, 7*** (17), 103-138.

Leavy, R. (1983). Social support and psychological disorder: A review. ***Journal of Community Psychology, 11*** (1), 3-21.

O'Rourke, N. (2004). Psychological Resilience and the Well-Being of Widowed Women. ***Ageing International***.٢٨٠- ٢٦٧ ،(٣) ٢٩ ،

Ong, A.D., Bergeman, C.S., Bisconti, T.L., Wallace, K.A., 2006. Psychological resilience, positive emotions, and successful adaptation to stress in later life. ***J. Pers. Soc. Psychol. 91,*** 730–749.

Pareson, R. E. (1990). *Counseling and social support: perspective and practice.* Sage publication, the international professional publishers. New burg, London, New Delhi.

Piccinelli, M., Wilkinson, G., 2000. Gender differences in depression: critical review. ***Br. J. Psychiatry 177,*** 486–492.

Rifai, A. (2003). **Psychological hardiness as an intermediate variable between the perception of stressful life events and the ways of facing them**, PhD thesis (unpublished), Helwan University, Egypt.

Sarason, G., Levine, M., Basham, B., & Sarason, R. (1983). Assessing social support: The social support questionnaire. ***Journal of Personality and Social Psychology, 44*** (1), 127-139.

Sherbini, H. (2005). The trend toward academic fraud and its relation to the psychological hardiness and guilt of a sample of university students. ***Journal of the Faculty of Education, 59*** (2), 348-382.

Smadi, V. (2015). Sources of psychological stress among students of the University of Islamic Sciences and strategies for dealing with them. ***Educational Science Studies, 42,*** (3), 831-845.

Söllner, W., DeVries, A., Steixner, E., Lukas, P., Sprinzl, G., Rumpold, G., & Maislinger, S. (2001). How successful are oncologists in identifying patient distress, perceived social support, and need for psychosocial counselling? ***British Journal of Cancer, 84***(2), 179. http://dx.doi.org/10.1054/bjoc.2000.1545.

Uchino, B. N., Cacioppo, J. T., & Kiecolt-Glaser, J. K. (1996). The relationship between social support and physiological processes: A review with

emphasis on underlying mechanisms and implications for health. ***Psychological Bulletin, 119***(3), 488. http:// dx.doi.org/10.1037/0033-2909.119.3.488.

Vaxus, A. (1988). **Social support**: **theory**, **Research**, **and Intervention**. New York: Prager.

Wilks, S.E., Croom, B., 2008. Perceived stress and resilience in Alzheimer's disease caregivers: testing moderation and mediation models of social support. ***Aging Ment. Health 12,*** 357–365.

* * *

List of References:

Al-bairaqadār. (2011.). Tanhīd al-DHaghT al-nafsi wa `ilāqatuh bi al-Salābah al-nafsiyah lada Talabt kuliyat al-tarbiyah. Majalat abHāth kuliyat al-tarbiyah al-asāsiyah. 11 (1), 28-56.

Dukhān, N. &Al-Hajjār, B. (2006.). Al-DHughüT al-nafsiyah lada Talabat al-jāmi`ah al-islamiyah wa `ilāqatuha bi al-Salābah al-nafsiyah. Majalat al-jāmi`ah al-islamiyah, silsilat al-dirasāt al-insāniyah, 14.

Al-Samādi.I. (2015.). MaSādir al-DHaghT al-nafsi lada Talabat jāmi`at al-`ulüm al-islamiyah al-`ālamiyah wa istirātijiyāt al-ta`āmul ma`aha. Dirāsāt al-`ulüm al-tarbawiyah. 24,(3),831-845.

Al-rifā`i, I. (2003.). Al-Salābah al-nafsiyah ka mutaghair wasīT bayn idrāk aHdāth al-hayāt al-DHāghiTah wa asālib muwajahat'hah.Egypt: jāmi`at Halawān, risalat dukturah (ghayr manshürah).

Al-shirbini, H.(2005.). Al-itijāh naHu al-ghish al-dirāsi wa `ilāqatuh bi al-Salābah al-nafsiyah wa al-shu`ür bi al-dhanb lada `aynah min Tulāb al-jāmi`ah. Egypt: : jāmi`at aswān, kuliyat al-tarbiyah, risalat majistīr ghayr manshürah.

MaHmüd, M. (2018.). Al-Salabah al-nafsiyah wa `ilāqatuha bi jawdat al-Hayāt lada Talibāt jāmi`at al-malik su`üd. Al-manhal: (https://platform.almanhal.com/Details/Article/93316)

Mukhaimir, I. (1997.). Al-Salābah al-nafsiyah wa al-musanadah al-ijtimā`iyah ka mutaghayurāt wasīTah fi al-`ilāqāt bayn DHughüT al-Hayāt wa a`rāDH al-'ikti'āb lada al-shabāb al-jāmi`i. Al-majalah al-maSriyah lil dirāsāt al-nafsiyah, 7 (17), 103-138.

AbdulSamad, F. (2002). Al-Salābah al-nafsiyah wa ilāqātuha bi al-wa`I al-dīni wa ma`na al-Hayāt li Tulāb al-diblüm al-`ām. Majalat al-baHth fi al-tarbiyah wa `ilm al-nafs, 17 (2), 229-248.

❊ ❊ ❊

Predictive Ability to Recognize Psychological Stress Perception Through Psychological Hardiness and Social Support Among a Sample of King Saud University Students

Dr. Abdullah Ahmad Az-Zahrani
Department of Psychology – College of Education
King Saud University

Abstract:

The present study aims at predicting the realization of psychological stress perception through the variables of psychological hardness and social support in a sample of King Saud University students. The sample consisted of (104) students from various disciplines in BA programs at the College of Education, King Saud University in Riyadh, enrolled in the second semester of the academic year 2018. The sample was subject to simple random selection. The researcher used the following tools in this study: psychological hardiness scale, inventory of psychological stress perception, and social support scale with some modifications. Reliability and validity were established before applying it to the study sample. The study found out that psychological stress perception can be predicted by psychological hardiness, while psychological stress perception of the sample cannot be predicted by social support. Additionally, there are no differences in predicting the perception of stress due to the level of hardiness in the participants (high hardness, medium hardiness).

Keywords: psychological hardiness, stress perception, stress sources, social support.

المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تصور مهني مقترح للخدمة الاجتماعية المباشرة

د. ناصر بن صالح العود
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تصور مهني مقترح للخدمة الاجتماعية المباشرة

د. ناصر بن صالح العود

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٤/ ٧/ ١٤٣٩هـ **تاريخ قبول البحث: ٥/ ٤/ ١٤٤٠هـ**

ملخص الدراسة:

يعد اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من أهم الاضطرابات السلوكية التي تواجه الأسرة في المجتمع السعودي فهو اضطراب حركي واجتماعي، ولقد تزايد اهتمام الباحثين بهذا الاضطراب لتزايد معدلات انتشاره بسبب أن له تأثير على تطور نمو الطفل وأسرته وكذلك على المجتمع المحيط به. وتعتبر العناية بالطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من أصعب المهام التربوية للوالدين وبالأخص الأم، وهدفت الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات التي تعاني منها أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه والتي شملت عدد من المشكلات الاجتماعية والنفسية كما هدفت الدراسة إلى التوصل لمقترح -من منظور الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية - لدعم أمهات الأطفال المصابين بهذا الاضطراب من خلال آليات وإجراءات مهنية.

وقد استخدم الباحث في دراسته الوصفية التحليلية منهج المسح الاجتماعي بالعينة، بأسلوب العينة العمدية التي شملت عدد (٨٥) من أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه المراجعات لعدد من مراكز الرعاية النهارية في مدينة الرياض. وقد توصلت الدراسة إلى وجود عدد من المشكلات التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين ب ADHD من أهمها حاجة الطفل إلى المراقبة والتوجيه المستمر بنسبة بلغت (٩٥,٣٪) كأحد المشكلات الاجتماعية، في حين أتت مشكلة الشعور بالحزن نتيجة التفكير المستمر في مستقبل الابن ضمن أهم المشكلات النفسية بنسبة بلغت (٨٤,٧)، كما أتت مشكلة صعوبة التواصل مع المختصين في طليعة المشكلات الخدمية والتعليمية بنسبة موافقة بلغت (١٠٠٪)، وفي إطار المشكلات المهنية أتت مشكلة ندرة المختصين في التدريب والتأهيل في طليعة المشكلات بنسبة وصلت إلى (٨٣,٦).

الكلمات المفتاحية: أمهات الأطفال -فرط الحركة -تشتت الإنتباه -الخدمة الاجتماعية.

المقدمة:

أثـار اضـطراب فـرط الحركـة وتشـتت الانتبـاه Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD) اهتمـام كـثير مـن العلمـاء والمختصـين لدراسته؛ وذلـك لامتـداد تـأثيره علـى الطفـل وعائلتـه، والصـف الدراسـي، والمجتمـع، كمـا اهـتم البـاحثون أيضـاً بدراسـة طبيعـة اضـطراب فـرط الحركـة وتشتت الانتباه وأسبابه، وقدمت تفسيرات متنوعة لذلك الاضـطراب مـما أدى إلى الاخـتلاف في تحديـد الأسـباب، وبالتـالي أدى إلى الاخـتلاف في اسـتخدام الأساليب العلاجية.

يعاني الأطفال المصابين بهذا الاضطراب مصـاعب في الانتبـاه، ومصـاعب في الـتحكم والإنـدفاع، وضـبط مسـتوى النشـاط، فوجـود هـذا الطفـل داخـل محـيط الأسـرة يعتـبر مـن أصـعب المهـام التربويـة للوالـدين وبـالأخص الأم لمـواجهتهم العديـد مـن الصـعاب والتحـديات النمائيـة والتربويـة والاجتماعيـة والسلوكية، فأعراض هذا الاضطراب غالباً ما تجعل كل أعضاء أفراد الأسـرة يتعرضون لخبرة الضغوط والأزمات. حيث يشير كوبيلنـد ولـوف (Copeland & love 1991:196) إلى أن بعض مشكلات التفاعـل داخـل أسـر أطفـال فـرط الحركة وتشتت الانتباه تشمل تعرض هـذه الأسـر للصـراع، وانعـدام الأنشـطة والتفـاعلات، وقضـاء الوالـدين سـاعات وسـاعات مـع هـؤلاء الأطفـال لمساعدتهم علـى إنهـاء واجبـاتهم المنزليـة تـاركين وقتـاً أقـل لأعضـاء الأسـرة الآخرين، مما ينشأ عنه جدل بين الوالدين والطفل حـول المسـؤوليات، ويشـعر الوالدين بالإحباط، وخيبة الأمل، والوحدة، وانخفاض التطلع للمستقبل.

وتأسيساً على ما تقدم بشأن صعوبة وحدة هذا الاضطراب تزايد الاهتمـام به في الآونة الأخيرة وأصبح من القضايا الهامة المتعلقة بالأطفال فنسبة انتشاره

في المملكة العربية السعودية كما ذكر الحامد (٢٠٠٢م) بلغت ١٦٪ مما أدى لتكثيف الجهود ؛ لإقامة الدراسات والبحوث المختصة والمؤتمرات العلمية المتعلقة باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وأثبتت دراسة عبد القادر (١٩٩٣) أن اتجاهات آباء وأمهات الأطفال ذوي النشاط الزائد أكثر تسلطاً، وإهمالاً، وإثارة للألم النفسي، وتفرقة، وحماية زائدة، وتذبذب من اتجاهات آباء وأمهات الأطفال العاديين.

ومن هذا المنطلق تتعدد مصادر الضغوط التي يعاني منها أعضاء الأسرة وخاصة الأم من جراء وجود طفل معاق بينهم وهو ما يجعل الأسرة في حالة من عدم التوازن المستمر ويدعم هذا ما توصلت إليه دراسة الحديدي وآخرون (١٩٩٤) والتي أشارت إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال المعاقين عقلياً وسمعياً وبصرياً وحركياً بالمقارنة بأسر الأطفال غير المعاقين وأن أكثر الأسر تعرضاً للضغوط النفسية هي أسر الأطفال المتخلفين عقلياً يليها أسر الأطفال المعاقين سمعياً فأسر الأطفال المعاقين حركياً ثم أسر الأطفال المعاقين بصرياً.

وقد أثار موضوع الآثار النفسية التي شكلها وجود طفل معاق العديد من الدراسات ومنها دراسة الكاشف (٢٠٠٠) التي هدفت إلى التعرف على بعض أنواع الضغوط لدى أمهات الأطفال المعاقين وعلاقتها بالاحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الاجتماعية حيث توصلت نتائجها إلى أن الإعاقة بكافة أنواعها سواء كانت سمعية أو بصرية أو عقلية تمثل عبئاً على الأم وأن أهم مظاهر الضغط على أم الطفل المعاق سمعياً هي عملية التواصل مع الطفل لأنها لا تستطيع فهم ما يريده منها أو من إخوته لجهلها لغة الإشارة

الأبجدية التي يتعامل بها الطفل في المدرسة مما يزيد من إحساسها بالعبء ويؤثر على توافق الطفل النفسي والاجتماعي.

والخدمة الاجتماعية كغيرها من المهن الإنسانية تؤدي أدوار عديدة مع الأسرة التي يوجد لديها طفل معاق ويشير النوحي (٢٠٠١) " إلى أنه قد آن الأوان لنسق الخدمة الاجتماعية أن يتنبه لموضوع الضغوط التي تواجه أم الطفل المعاق وأن يجعلها مبحثاً رئيسياً من مباحثه، لاسيما وأن الشطر الأكبر من الضغوط الحياتية يرجع إلى أسباب وعوامل وتفاعلات اجتماعية تدخل في بؤرة اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين"، وتهدف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية إلى تدعيم ومساندة الأسرة وكذلك استعادة قدراتها وتحسين الأداء الاجتماعي للعملاء والأسرة، والعمل على تحديد الضغوط وجوانبها الاجتماعية بهدف تقديم الخدمات الوقائية والتنموية والعلاجية حيث أن الأم أكثر تعرضا لتلك الضغوط النفسية لوجود طفل معاق أو أكثر في الأسرة.

أولا: مشكلة الدراسة:

تواجه الأسر العديد من المشكلات والتي تختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ومنها ما تستطيع الأسرة مواجهتها والتغلب عليها ومنها ما تعجز إمكانات الأسرة الذاتية عن التصدي لها بفاعلية مناسبة. ومن بين المشكلات التي تتعرض لها الأسرة وتؤثر على قدراتها في مواجهة أعبائها والقيام بوظائفها الرئيسية هي مشكلة وجود طفل مصاب باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة لحاجته الملحة إلى رعاية خاصة ولزيادة درجة اعتماده في إشباع حاجاته على أسرته.

وتشير الأبحاث (الحامد,٢٠٠٢ ؛ الكاشف, ٢٠٠٠ ؛ عبالقادر,١٩٩٣) أن الأداء الوظيفي لوالدي طفل فرط الحركة وتشتت الانتباه كثيراً ما يتأثر إما

بتغيب مستمر أو بتغيير عمل متكرر، وكثير من الأسر قللت من نشاطها الاجتماعي وانعزلت بسبب إحراج الطفل المصاب لهم، وهناك أمهات قررن عدم إنجاب طفل آخر بسبب الانشغال الشديد والضغط الذي يسببه لهن هذا الطفل فنجد في أغلب الأسر تكون الأم هي محور التفاعل مع الأطفال عموماً، لذا فهي معرضة أكثر من غيرها للضغوط و الصدمات، مما يجعل الكثير من الأمهات يلجأن إلى أساليب تربوية خاطئة للحد من هذه السلوكيات الناتجة من هؤلاء الأطفال، وهذا بحد ذاته يكون سبباً في العديد من المشكلات الأسرية والتربوية والاجتماعية والسلوكية، والتي يكون لها تأثير في تفاقم هذا الاضطراب لدى الأطفال.

وأشار تشارلز هانم (Charles Hannam1998) أن وجود الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الأسرة يؤثر عليها إلى حد كبير ويخلق لها الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، حيث تظهر العدوانية في سلوكه كما أشار بركلي 1998 (Barkly) أن الأطفال المصابين بهذا الاضطراب يتميزون بأنهم عدوانيين ويميلون نحو الإفراط في تفسير تصرفات الآخرين نحوهم كتصرفات عدوانية وعليه فإنه من الأكثر احتمالاً أن يستجيبوا بهجمات عدوانية مضادة نحو الحد من الاستفزاز. كما أوضح ولكر(Welker) إن أسر الأطفال المصابين باضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة يحتمل أن يواجهوا درجة من الضغط أعلى مما تواجهه أسر الأطفال العاديين، ومما قد يؤدي إلى عدم قيامهم بوظائفهم وبالتالي يتطلب تدخلاً علاجياً من الناحية الاجتماعية والنفسية، وبما أن الأم هي المسؤولة عن الطفل من حيث الاهتمام به والعناية بحاجاته فهي تتأثر بشكل أكيد،

حيث تعاني من ردود أفعال متعددة ومتباينة تتمثل في الخجل، والشعور بالصدمة والأسى، فقد تلجأ إلى إهمال الطفل أو تدليله تدليلاً زائداً حيث تفوق بذلك الأم توافق الطفل الاجتماعي والنفسي. ففي دراسة أجريت لتقويم ردود فعل الوالدين نحو المتخلفين عقلياً وجد أن أمهات الأطفال المتخلفين عقليا أقل تقبلاً لأطفالهن، وأكثرهن سيطرة (القريوتي: ١٩٩٨/٢٠) وبالتالي فإن الأمر يتطلب تضافر جهود كافة المهن الإنسانية لمواجهة أو تخفيف حدة المشكلات العديدة التي تعاني منها أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه. ولهذا فمهنة الخدمة الاجتماعية بصفتها مهنة إنسانية هي المرشح الأول للتعامل مع هذا النوع من أسر الأطفال المصابين ولاسيما الأمهات، حيث يساهم الأخصائي الاجتماعي بشكل فعال في توفير الدعم الاجتماعي والنفسي لأسر الأطفال المصابين، وذلك عن طريق الخدمات الاجتماعية والمساعدات وتلبية الاحتياجات لهذا النوع من الأسر التي قد تأخذ أشكالا عديدة.

وفي ضوء ما أشارت إليه تلك الدراسات التي تناولت اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة في كافة التخصصات المختلفة نأمل من إجراء هذه الدراسة أن نتعرف على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين من منظور الخدمة الاجتماعية مع إيضاح الدور الاجتماعي الذي يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وللأخصائي الاجتماعي في مجال العلاج الاجتماعي بصفة خاصة أن يقدمه؛ لمساعدة أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه لمواجهة إحتياجاتهن المترتبة على إصابة أطفالهن.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية:

١ -ندرة البحوث التي تناولت المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ولعل هذه الدراسة تفتح الباب أمام مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

٢ - إن علاج المشكلات الاجتماعية والنفسية وغيرها من المشكلات التى تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لهو إتجاه إنسانى فى المقام الأول؛ لأنه يعود على الطفل نفسه، حيث أن تمتع الأطفال بطفولتهم هو حق من الحقوق الأساسية التي نصت عليها الأديان السماوية، والنصوص التشريعية الدولية.

٣ - مجال رعاية الأسرة من المجالات الهامة والحيوية التي تلعب فيها مهنة الخدمة الاجتماعية دورا هاما نظرا لأهمية هذا المجال الفعال بالمجتمع.

الأهمية التطبيقية:

١ - مهنة الخدمة الاجتماعية تسعى إلى تحقيق دور واضح فى مجال رعاية وتنمية الأطفال المعاقين عامة والأطفال المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه خاصة، بحيث تتاح لهم فرص التوافق والتكيف مع الأخرين الذين يتفاعلون معهم، وهذا ماتسعى إليه هذه الدراسة من خلال التوصل لدور مقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية من أجل التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية وغيرها من المشكلات الأخرى التي تواجهها أمهات

هـؤلاء الأطفـال، مـا يـنعكس بـدوره علـى توافـق وتكيـف هـؤلاء الأطفـال بالمجتمع.

٢ - قد تساعد نتائج هذه الدراسة صناع القرار على اتخاذ القرارات المناسبة عند وضع الخطط والبرامج بحيث تكون مناسبة لظروف أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٣ - قد تفيد نتائج هذه الدراسة في وضع برامج إرشادية للأمهات بكيفية التعامل مع أطفالهن المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه والتغلب على المشكلات التي تواجهها والمساهمة في تخفيفها.

٤ - قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تنمية الوعي المجتمعي بالمشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

ثالثا: أهداف الدراسة:

١ -تحديد الخصائص الاجتماعية والديموجرافية لأمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٢ - تحديد المشكلات الاجتماعية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٣ - تحديد المشكلات النفسية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٤ - تحديد المشكلات التعليمية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٥ - تحديد المشكلات المرتبطة بتوفر خدمات التأهيل التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٦ - التوصل لمقترحات عن دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

رابعا: تساؤلات الدراسة:

١ - ما الخصائص الاجتماعية والديموجرافية لأمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

٢ - ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

٣ - ما المشكلات النفسية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

٤ - ما المشكلات التعليمية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

٥ - ما المشكلات المرتبطة بتوفر خدمات التأهيل التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

خامسا: مفاهيم الدراسة:

١. **اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:** هو تشخيص طبي لحالة سلوكية تشير إلى مجموعة مختلفة من السلوكيات الفوضوية ومن الممكن أن يكون لهذه السلوكيات العديد من الأسباب والآثار وتظهر في صورة صعوبة في نمو الأداء والعلاقات العائلية والتفاعل الاجتماعي، هولونكو (Holowenko1999).

٢. **تقدير الذات:** وهي نظرة الفرد واتجاهاته نحو ذاته ومدى تقدير هذه

الذات من الجوانب المختلفة، كالدور الأسري والمهني (عبد الفتاح ١٩٩٣).

٣. **القلق:** وهو حالة وحدانية غير سارة قوامها الخوف الذي ليس له مبرر موضوعي من طبيعة الموقف الذي يواجهه الشخص مباشرة، وغالباً ما يرتكز على الحاضر والمستقبل ويكون مصحوب بعدد من مظاهر الاضطراب في السلوك (عبد الخالق ٢٠٠٠).

٤. **الضغوط النفسية والاجتماعية:** وهي عوامل خارجية تحدث لدى الفرد إحساسا بالتوتر الشديد، وعندما تزداد شدتها قد يفقد الفرد سلوكه وشخصيته.

٥. **الضغوط الوالدية:** هي الظروف والمطالب المفروضة على الوالدين في سياق تفاعلهم مع أبنائهم سواء كانت ناجمة من طبيعة الوالدين وخصائصهما أو ناجمة من طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذي يفرض على الوالدين نوعا من التوافق في سياق هذا التفاعل (السيلاوي ١٩٩٨).

٦. **المشكلات الاجتماعية:** ويقصد بالمشكلات الاجتماعية هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي، ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم، التي تتعرض لها الأم فتقلل من فاعليتها وكفايتها الاجتماعية، وتحد من قدرتها على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب، والمشكلات الاجتماعية للأم ليست منفصلة عن مشكلاتها الجسمية والنفسية والعقلية والفكرية، بل هي مرتبطة بها تمام الارتباط، وفي كثير من الأحيان نجدها متداخلة معها.

٧. **المشكلات النفسية:** ويقصد بها أي اضطراب نفسي يؤثر على التوازن النفسي للأم مثل: الشعور بالقلق، والإحباط، والخذلان، والخوف من

مستقبل ابنها المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وممارسة العنف النفسي ضدَّها داخل إطار الأسرة أو المجتمع.

٨. **المشكلات التعليمية:** يقصد بالمشكلات التعليمية الصعوبات التي تواجه الأمهات وتتعلق بالمشكلات المرتبطة بصعوبة الفهم لدى الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وضعف دافعية التعليم لديهم.

٩. **المشكلات الخدمية:** يقصد بها الخدمات التي توفرها الدولة أو المجتمع لصالح الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وذلك في سبيل رعايتهم وإرشاد أسرهم.

١٠. **المشكلات المهنية:** وهي كل ما يتعلق بمدى قدرة الأخصائيين الاجتماعيين بالتعامل المهني السليم مع أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

سادسا: الإطار النظرى للدراسة:

الدراسات السابقة:

سيتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومع وفرت الدراسات والأبحاث العلمية في مجال المعاقين بشكل عام إلا أنها سلطت الضوء على المعاق نفسه وليس على المسؤولين عن رعايته ومن بينهم الأم، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتكشف عن المشكلات التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؛ ليتم الوقوف عليها ومساعدة الأم في حلها ولعلها تفتح الباب أمام مزيد من الدراسات التي تتناول مثل هذا الموضوع، وقد تمت الاستعانة بمراجع ودراسات علمية محلية وعربية وأجنبية وهي كما يلي:

أ: الدراسات المحلية والعربية

اجرى الشخص (١٩٨٥) بدراسة هدفت إلى تقدير حجم مشكلة النشاط الزائد بين الأطفال في مصر وبعض المتغيرات المرتبطة به مثل الجنس والمنطقة السكنية ونوع الإعاقة (عقلية، سمعية، بصرية) ومستوى الذكاء وتكونت عينة الدراسة من (٣١٥٠) طفلاً كان توزيعهم كالتالي: عاديين حضر (١٥٠٠)، عاديين ريف (٦٩٠)، متخلفين عقلياً (٣٥٠)، مكفوفين (٣١٠)، صم (٣٠٠) تتراوح أعمارهم مابين (٧ إلى ١٢) سنة، وقد استخدم الباحث مقياس (ن.ز) للتعرف على النشاط الزائد لدى الأطفال (تقدير المعلم) من إعداد الباحث. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن النشاط الزائد ينتشر بين الأطفال بنسبة (٥,٧١٪) وينتشر النشاط الزائد بين البنين بنسبة (٥٪) وينتشر بين البنات بنسبة (٣٪) كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد مجموعة المتخلفين عقلياً ومتوسط درجات أفراد مجموعتي العاديين من الريف والمكفوفين فقط لصالح المتخلفين عقلياً في النشاط الزائد. كما بينت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد مجموعتي العاديين (الريف والحضر) ولا توجد فروق دالة بين متوسط درجات أفراد مجموعتي العاديين ومتوسط درجات أفراد مجموعتي الصم والمكفوفين.

كما درس السمادوني (١٩٨٩) نسبة انتشار فرط النشاط الزائد لدى الأطفال بهدف التعرف على المظاهر السلوكية لدى الأطفال ذوي النشاط الزائد وتكونت عينة الدراسة من (٥٩٨) طفلاً من مرحلة الحضانة ومن مرحلة التعليم الأساسي من مدارس تابعة لمحافظة الغربية والمنوفية وكفر الشيخ

في مصر، تتراوح أعمارهم ما بين (٤ إلى ١٤) سنة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى فرط النشاط لدى الأطفال الذكور أعلى منه لدى الإناث، كما أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى فرط النشاط لدى الأطفال صغار السن عالياً إذا تمت مقارنته بالأطفال الأكبر سنا. كما أوضحت نتائج الدراسة أن الأطفال ذوي فرط النشاط يعانون من مجموعة من المشكلات السلوكية منها: عدم قدرتهم على تركيز الانتباه وتشتته، وصعوبات التعلم، وعدم الاستقرار، والاندفاعية في التصرفات، وكثيراً ما يفقدون أعصابهم ولا يحسنون التعامل مع الآخرين وغير مقبولين من الجماعة وغير متعاونين وليس لديهم أصدقاء كثيرون. وأشارت دراسة الكاشف (١٩٨٩) التي تهدف لتحديد الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء المتخلفين عقليا بغرض تصميم برنامج إرشادي واختبار أثر هذا البرنامج في رفع مستوى السلوك التكيفي لهؤلاء الأبناء، وتضمنت الدراسة مجموعة الوالدين (٢٦) أب وأم، ومجموعة الأطفال المتخلفين تضمنت كل مجموعة (١٣) طفل وذلك باستخدام مقياس الاتجاهات الوالدية ومقاييس السلوك التكيفي وتوصلت إلى نتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المتخلفين.

وكانت دراسة مرزا (١٩٩٢) حول الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء متعددي الإعاقة وعلاقتها بالسلوك التكيفي لهؤلاء الأبناء وهدفت إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه الاتجاهات الوالديه السلبية منها أو الإيجابية وإمكانية المساهمة في تعديلها بما يحقق التكيف السوي لهؤلاء الأبناء، وقد أجريت هذه الدراسة على (٦٩أب، ٦٩أم) وهم والدي أطفال متعددي الإعاقة. وقد تضمنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات

الوالدية نحو الأبناء متعددي الإعاقة الأصغر سنا والأكبر سنا بالنسبة للتقبل والحماية والتفرقة، وكذلك أشارت الدراسة إلى أنه يوجد علاقة دالة إحصائيا بين الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء متعددي الإعاقة وأبعاد السلوك التكيفي لهؤلاء الأبناء وكذلك بالنسبة للعلاقة بين بعد التقبل وكلاً من البعد الحسي واللغوي والاستقلالي لدى كل من عينتي الأبناء والأمهات.

وفي دراسة بنية (١٩٩٤) التي تناولت أثر ممارسة خدمة الجماعة في إشباع بعض الحاجات النفسية الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليا، وأجريت هذه الدراسة على الأطفال الإناث اللاتي تتلقين رعاية مؤسسية. وهدفت الدراسة إلى التركيز على ثلاث حاجات هي الحاجة إلى الانتماء والتقبل والاستقلال، وذلك باستخدام المنهج التجريبي، وقد ظهرت عدة نتائج منها أن ممارسة خدمة الجماعة تنمي مشاعر التقبل والانتماء وتساعد على نمو العلاقات، كذلك أظهرت النتائج أنها تؤدي إلى إشباع الحاجات الاستقلالية، أيضا أدت ممارسة خدمة الجماعة لإشباع حاجات الأعضاء إلى التقبل والانتماء.

كما قامت معوض بدراسة (١٤١٧هـ) بهدف التعرف على العلاقة بين الأشكال المختلفة لتفاعل الأم، ونمو قدرة الطفل في الفئة العمرية من ثلاث إلى أربع سنوات على فهم الكلام والتعبير به، وبلغ عدد أفراد هذه العينة (١٠٤) طفلا وطفلة، وقد استخدم الباحث منهج الدراسات المسحية الاستطلاعية لحصر الألفاظ الشائعة لدى عينة من الأطفال السعوديين أعمار (٣ـ ٤) سنوات، وكان من نتائج البحث أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين تفاعل الأم مع الطفل ونمو الكلام لدى هذا الطفل، كما توصلت الدراسة إلى توصيات أهمها ضرورة التخطيط لبرامج تربوية لإعداد الأمهات وتدريبهن

على التفاعل بتقبل أطفالهن. على أمل تحسين مستوى الأداء اللغوي وبالتالي المعرفي والاجتماعي لدى الأطفال وما يترتب على هذا من مهارات اجتماعية وشخصية لدى الأطفال.

سعت أبو المعاطي (١٩٩٧) إلى تحديد معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة وتزامن ذلك مع اضطرابات أخرى في الأطفال المصريين كما هدفت الدراسة إلى التعرف على المظاهر السلوكية المصاحبة لهذا الاضطراب وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٨٠) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (٥ إلى١٠) سنوات واستخدمت الباحثة مقياس تقدير السلوك (تقدير المعلم) من إعدادها وقائمة تقدير السلوك المأخوذة من الدليل التشخيصي (DSM-IV.1994) إضافة إلى الإطلاع على التاريخ المرضي من ملفات الأطفال المعدة بواسطة طبيب المدرسة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن نسبة انتشار النشاط الزائد (٦,١٪) بين الأطفال، وأن معدل انتشاره بين الذكور أكثر من انتشاره بين الإناث حيث تصل النسبة إلى (٢,٤٪) عند الذكور، (١٪) عند الإناث ويتمثل هذا الاضطراب في شكل فرط حركة وتشتت الانتباه واندفاعية بين الذكور بنسبة أعلى عن الإناث بينما تكون نسبة عجز الانتباه أعلى بين الإناث وقد بلغ أعلى معدل للاضطراب في الطبقات الاجتماعية المنخفضة، كما أتضح من النتائج أن الطفل الأول في الأسرة أكثر عرضة للإصابة بالنشاط الزائد حيث بلغت النسبة (٨٢,٥٪) من مجموع الحالات، وكانت نسبة (٧٠,٦٪) من الحالات ينتمون إلى أسر تضم (٦) أفراد أو أكثر كما وجد أن (٧٤,٥٪) من إجمالي الحالات ينتمون إلى آباء لم يحصلوا على مؤهل عال "جامعي" ووجد أن (٨٥,١٪) من مجموع الحالات ينتمون إلى أمهات لم

يحصلن على مؤهل جامعي وقد تمثلت المظاهر السلوكية المصاحبة لهذا الاضطراب بنسبة (٣٤,٩٪) والقلق بنسبة (٢٦٪) والاكتئاب بنسبة (٢٢,١٪) وقد بلغت نسبة عدد الحالات التي شخصت على أنها تعاني من اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (١١,٥٪).

وأجرت الساعاتي (١٤٢٠هـ) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات (عاملات ـ غير عاملات) وسمتي القلق والاكتئاب عند الأطفال، كما هدفت إلى التعرف على أشد أبعاد الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات (عاملات ـ غير عاملات) إسهاما في متغيري القلق والاكتئاب عند أطفالهن، وكانت عينة عشوائية مكونة من (٣٧٤) أم من الأمهات العاملات وغير العاملات مع أطفالهن من الإناث، وكان عدد الأمهات العاملات (٢١٣) أم وعدد الأمهات غير العاملات (١٦١) أم، وتراوحت أعمار جميع الأمهات ما بين ٣٠ـ ٣٩ سنة. في حين تراوحت أعمار أطفالهن من الإناث ما بين ١٠ ـ ١٢ سنة، بمتوسط عمر قدره (١٠,٩٠) وانحراف معياري قدره (٠,٨١)، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة توعية الأمهات العاملات وغير العاملات عن طريق أجهزة الإعلام المختلفة سواء المسموعة أو المرئية بالعوامل التي تؤثر في الضغوط الوالدية لديهن وآثار تلك الضغوط على البناء النفسي لأطفالهن، أيضا عقد دورات تثقيفية في مراكز خدمة المجتمع التابعة للجامعة التي تقدم للآباء (الأمهات) لتوعيتهم بالعوامل المؤثرة في الضغوط الوالدية لديهم وكيفية التعامل مع هذه الضغوط لتخفيف حدتها وآثارها، وعقد حلقات دراسية تقوم على أسلوب الجماعات الإرشادية للآباء (الأمهات) الذين

يعانون من الضغوط الوالدية ويرغبون في تفهم هذه الضغوط والتخلص منها.

كما قام الحامد (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على نسبة انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد كما هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص الشخصية والمظاهر السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وتكونت عينة الدراسة من (١٢٨٧) طفلاً من الأطفال الذين يدرسون في المدارس الحكومية والأهلية (بنين) بمدينة الدمام تتراوح أعمارهم ما بين (٦ إلى ١٣) سنة واستخدم الباحث مقياس أديس لتقدير سلوك الطفل في المدرسة من تعريب وإعداد الباحث بعد التأكد من درجة صدقة وثباته. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه بمفرده يصل إلى (١٦,٥٪) أما معدل انتشار اضطراب النشاط الزائد والاندفاعية يصل إلى (١٢,٦٪) كما أوضحت نتائج الدراسة أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يتناسب عكسياً مع المستوى التعليمي للأبوين والإقامة معهما جميعا والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، كما أوضحت نتائج الدراسة أن اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يزداد شيوعه بكبر حجم الأسرة وانخفاض دخلها وكذلك الترتيب المتأخر للطفل بين أخوته كما يكثر شيوعه أيضا عند الأطفال الذين يتصفون بالعدوانية و الاتكالية والتصرفات غير المقبولة اجتماعيا مقارنة بغيرهم من الأطفال العاديين.

في حين قامت قستي (١٤٢٤هـ) بدراسة وصفية على عينة من (٤١) أم من أمهات الأطفال المعاقين عقلياً وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين قوة الأنا والضغوط الوالدية لدى أمهات الأطفال المعاقين عقلياً ولدى أمهات

الأطفال الأسوياء والتعرف على الفروق بين أمهات الأطفال المعاقين عقلياً وأمهات الأطفال الأسوياء في كل من الضغوط الوالدية وقوة الأنا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات بين الأمهات اللاتي لديهن أطفال معاقين عقلياً والأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال معاقين في كل من الدرجة الكلية للبعد الخاص بالطفل، والدرجة الكلية لمقياس الضغوط الوالدية، كما أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات بين الأمهات اللاتي لديهن أطفال معاقين عقلياً والأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال معاقين في قوة الأنا في اتجاهات أمهات الأطفال المعاقين.

وأجرى الرفاعي (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى تطوير برنامج لحل المشكلات واستقصاء أثره في خفض مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والبصرية وعلاقته ببعض المتغيرات. و عملت الدراسة على عينة مكونة من (١٥٠) أم من أمهات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والبصرية وذلك لتحديد الأمهات اللواتي لديهن ضغوط نفسية مرتفعة حيث بلغ عدد اللواتي لديهن ضغوط نفسية (١٢٨) أم، بإستخدم المنهج التجريبي الذي أظهرت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى الضغط النفسي بين متوسطي أفراد المجموعة التجريبية التي تلقت برنامجاً تدريبياً لحل المشكلات مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

وقامت الحربي (١٤٢٦هـ) بدراسة هدفت إلى التعرف على الضغوط التي تعاني منها أمهات الأطفال المعوقين عقلياً وركزت على الضغوط التي تعاني

منها أمهات المعاقين عقلياً بوصفها الطرف الأكثر تأثراً بحالة الطفل المعاق والأكثر قرباً منه، وكذلك توضيح دور مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع تلك الضغوط التي تعاني منها أمهات الأطفال المعوقين عقلياً، وكان من أهم التوصيات المرتبطة بممارسة الخدمة الاجتماعية زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية الصحية والثقافية وخاصة فيما يتعلق بكيفية الرعاية والعناية بالأطفال المعاقين عقلياً، وزيادة الإعانات المادية المقررة لأسر الأطفال المعاقين عقلياً؛ لمساعدتهم على رعاية هؤلاء الأطفال وتحقيق احتياجاتهم، كذلك عمل دورات تثقيفية للأمهات من قبل مراكز المعاقين عقلياً لتعليمهم وتدريبهم على كيفية التعامل مع الأطفال المعاقين والعناية بهم وخاصة أن الدراسة أثبتت جهل الأمهات بأساليب التعامل مع الطفل.

كما قامت المليك (٢٠٠٦) بدراسة وصفية مطبقة بمدينة الرياض هدفت إلى التعرف على الفروق في الخصائص النفسية بين التلميذات ذوات نقص الانتباه والنشاط الزائد والعاديات طبقت على (١٦٦) تلميذة من الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية وتوصلت الدراسة إلى أن التلميذات ذوات نقص الانتباه والنشاط الزائد يتسمن بالعدوانية والقلق وانخفاض تقدير الذات.

ب: الدراسات الأجنبية

ترى فيرستين (Faerstein1981) أن الأبحاث العلمية في مجال المشاكل والخبرات السيئة التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه قليلة في الأدبيات العلمية. لكن لم يمنع ذلك من وجود دراسات علمية قامت بتسليط الضوء على مشكلات أمهات الأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه، ومن أهمها ما قامت به برين وباركلي (Breen and

Barkley1988) من أبحاث هدفت إلى المقارنة في مستوى الضغوط النفسية بين الأمهات اللاتي لديهن أولاد وبنات لديهم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وقد وجدت الدراسة أمهات البنات المصابات باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يواجهن أعلى معدل في مقياس الضغوط النفسية مقارنة بالأمهات التي لديهن أولاد. وكذلك ما ساهم به كل من سنجر وكاثلين (singer, Kathleen 1989) التي وردت في دراسة (جميل، ١٩٩٨: ٢٧٤) بالكشف عن أثر إعاقة الطفل على مستوى الضغوط النفسية لدى الأم والتعرف على أهم مصادر هذه الضغوط وذلك لدى عينة من أمهات الأطفال المعاقين قوامها (٢٧) أم أعمار أطفالهن أربع سنوات واستعان الباحث بمقياس أثر الإعاقة على الأسرة للتوصل إلى النتائج التي أشارت إلى أن أمهات الأطفال المعاقين تعانين من درجة مرتفعة من الضغوط النفسية مصادرها متعددة ومتنوعة من أهمها: الأعباء المادية، الشعور بالتعب والإرهاق الناجم عن تلبية احتياجات الطفل المعاق ورعايته، اضطرار الأم لترك عملها من أجل رعاية الطفل والشعور بعدم الاستقرار نتيجة لظروف الطفل المعاق.

كما قام دونوفان (Donovan1988) بدراسة هدفت إلى معرفة الاختلاف في الإدراك الأمومي للضغط الأسري وطرق مواجهة هذه الضغوط وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٥٠) أم لأبناء معاقين ذهنياً من فئة الإعاقة العقلية البسيطة وفئة الإعاقة العقلية الشديدة وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود فروق دالة بين أمهات المراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة وأمهات المراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة شديدة في مواجهة الضغوط، ولصالح أمهات المراهقين المعاقين ذهنيا بدرجة بسيطة، أي أن

أمهات المراهقين المعاقين بدرجة بسيطة أكثر قدرة على مواجهة الضغط من أمهات المراهقين المعاقين بدرجة شديدة.

وقام فلينت و وود (Flynt & Wood 1989) التي وردت بدراسة (خليفة عيسى، ٢٠٠٨: ٢٧٦) حول الضغط الواقع على أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً من فئة التخلف العقلي المتوسط وكيفية مواجهة الأمهات لهذه الضغوط وذلك بهدف معرفة الاختلاف في الضغط الواقع على الأمهات طبقا لاختلاف العوامل المؤثرة (عمر الابن المتخلف/ عمر الأم / الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة) وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٩٠) أم لأبناء معاقين ذهنياً من متوسطي الإعاقة وقد تراوحت أعمار الأمهات ما بين ٢٢ إلى ٦٠ عام حيث قسمت عينة الدراسة الأمهات إلى ثلاث مجموعات وفقا لأعمار الأبناء (٦ -٩) عام، (١٢ -١٥) عام، (١٨ -٢١) عام، تم تطبيق مقياس الضغط الأسري Family Stress وقد توصلت الدراسة لنتائج أهمها وجود فروق دالة بين الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع والأمهات ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض في القدرة على مواجهة الضغوط ولصالح الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع أي أن الأمهات ذوات الضغط أكثر قدرة على مواجهة الضغط عن الأمهات ذوات المستوى المنخفض.

وفي دراسة لهانسون وآخرون (Hanson1990، etal) والتي وردت في دراسة (خليفة عيسى ،٢٠٠٨: ٢٨٠) وهدفت إلى التعرف على الضغوط التي تتعرض لها أمهات الأطفال المتخلفين عقليا وقد ضمت عينة الدراسة (١٣٠) أم لديهن طفل متخلف عقلي ولديهن خبرة في التعامل مع الطفل

المتخلف عقليز والمجموعة الثانية (١٣٠) أم لأطفال عاديين، واستخدم الباحثون أسلوب الملاحظة وتتبع حالات الأطفال.

وأظهرت النتائج أن الضغوط التي تتعرض لها أمهات الأطفال المتخلفين عقليا أكبر بكثير من أمهات الأطفال العاديين وتتمثل الضغوط في الحزن، والاكتئاب، والشعور بالذنب وأن متطلبات الطفل المتخلف عقليا كثيرة أهمها المتطلبات المادية وأدى ذلك إلى تفرغ أمهات الأطفال المتخلفين عقليا لرعاية أطفالهن وترك عملهن.

في دراسة أخرى قام بيكر وماكال (Baker & McCal1995) بدراسة بهدف التعرف على الفروق بين أمهات الأطفال المصابين بفرط الحركة والأمهات اللاتي لديهن أطفال يعانون من صعوبات التعلم والأمهات اللاتي لديهن أطفال لم يتم تشخيصهم بأي اضطراب وقد استخدم الباحثان مقياس (ADHD) لتحديد مستوى الضغوط النفسية، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود مستوى أعلى في الضغوط النفسية لدى الأمهات اللاتي لديهن أطفال مصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه مقارنة بالأمهات اللاتي لديهن أطفال مصابين بصعوبات التعلم والأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال مصابين بأي اضطراب وتشير الأدبيات العلمية إلى أن شدة أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه يمكن أن تحدد أو تتنبأ بمستوى الضغوط الوالدية.

وفي دراسة آخري قام بها أولي ووليام (Olley & Williaim، 1997) والتي وردت في دراسة (خليفة عيسى ،٢٠٠٨: ٢٩٦) هدفت إلى الكشف عن مستوى الضغط النفسي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً وأساليب التعامل مع هذه الضغوط وذلك على عينة قوامها (٢٠٠) أم وقد تضمنت

أدوات الدراسة مقياس الضغوط النفسية ومقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية، وإشارة نتائج الدراسة إلى أن أمهات الأطفال المعاقين يعانين من ضغوط نفسية شديدة أهم مصادرها (رعاية الطفل، الضغوط المالية، العناية الطبية بالطفل، الضغوط الأسرية) كما كشفت الدراسة عن أهم الأساليب الإيجابية والسلبية التي تلجأ إليها الأمهات للتعامل مع الضغوط ومنها استخدام أساليب الهروب وتحاشي حل المشكلة أو إنكار الإعاقة، التذمر والشكوى والبكاء ولوم الذات، كما تبين أن الأمهات الغير متزوجات تعانين من المستوى أعلى من الضغوط النفسية مقارنة بالأمهات المتزوجات وأيضا فإن الأمهات الأقل تعليماً يعانين من ضغوط نفسية أشد مقارنة بالأمهات الأكثر تعليماً.

كما قام سميالاري وهاريسون وسوف رينوف (Similarly,Harrison and Sofronoff 2002) بدراسة بهدف التعرف على الفروق في مستوى الضغوط النفسية بين الأمهات اللاتي لديهن أطفال تم تشخيصهم على أن لديهم نشاط زائد مقارنة بالأطفال الذين لم يتم تشخيصهم بوجود نشاط زائد، وقد أوضحت النتائج أن الأمهات اللاتي يقمن برعاية الأطفال الذين لديهم نشاط زائد يواجهن ضغوط نفسية واجتماعية أعلى مقارنة بالأمهات اللاتي يقمن برعاية أطفال أسوياء كما أوضحت النتائج أن الأمهات اللاتي لديهن أطفال لديهم نشاط زائد يُعانين من العزلة الاجتماعية والاكتئاب مقارنة بالأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال مصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه.

ويرى باركلي (Barklye 2022) أن الصعوبات التي تواجه الأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه لا سيما الصعوبات التعليمية في المدارس تمثل إحدى أهم المشكلات التي تواجهها أسر الأطفال المصابين بـ (ADHD) وخصوصا الأمهات.

على الرغم من وجود عدد من الدراسات في مجال كيفية التعامل مع الضغوط إلا أن الدراسات العلمية التي تبحث في المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها تلك الأمهات مازالت قليلة مقارنة بالأبحاث الأخرى في مجال الإعاقة العقلية.

النظريات العلمية التى إستندت إليها الدراسة :

١. نظرية الدور:

تعتبر النظرية كم معرفي أو مجموعة من الفرضيات والحقائق العلمية المقبولة نسبيا، وتقوم النظرية بشرح وتفسير الظواهر كما تساعد على التنبؤ. وتشتمل النظرية على بعض الأفكار أو الفرضيات التي لم تختبر بعد والتي قد تكون مقبولة لذا فهي تبرز بعض المناطق التي تستحق الدراسة.

وانبثق مفهوم نظرية الدور بالروايات المتعددة لكل من بارك، وزيمل، ومورينو، ولنتون، وميد، والتي شكلت معالم منظور الدور ذلك المنظور الذي اقتبس عن نص شكسبير الشهير الذي عقد به مماثلة بين طبيعة التفاعل من خلال الدور على خشبة المسرح، وطبيعة التفاعل من خلال الدور في الحياة اليومية في المجتمع.

ويعرف راجح (١٩٦٨) الدور على أنه: نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتتطلبه من فرد ذي مركز معين فيها وهو سلوك يميز الفرد عن غيره

ممن يشتغلون مراكز أخرى. في حين تشير برلمان (١٩٥٧) بأن الدور هو الأنماط السلوكية المنظمة للفرد من حيث تأثيرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها في علاقاته بشخص واحد أو أكثر. وإذا كان الدور هو نمط من الأفعال والتصرفات التي يتم تعلمها بشكل مقصود أو عارض ويقوم بها الفرد في موقف محدد يتضمن تفاعلا فإن المشكلة هي سلوك الفرد بطريقة تختلف عن أدواره المتوقعة في التفاعلات الاجتماعية، بما لا يتفق مع القيم والتقاليد والأعراف والقوانين والمحددات الثقافية.

تدرس نظرية الدور موضوعات متعددة مثل أدوار الأفراد، والأسرة، والجماعات الصغيرة والتوافق الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ومشاكلها، ومتطلبات الدور ومسئولياته وفقا للمعايير الثقافية، ومدى التزام الفرد به أو عجزه عنه.

يتركز اهتمام نظرية الدور في الخدمة الاجتماعية على عدة موضوعات منها أدوار الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة، متطلبات الأدوار ومسؤولياتها وفقا للمعايير الثقافية، مدى التزام الفرد بالأدوار أو عجزه عن أدائها، والتركيز على الأدوار المهنية ومتطلباتها والموائمة بينها وبين أدوار العملاء بقصد إحداث التناسق والتوافق والتكامل.

وترتبط نظرية الدور بعدة مفاهيم منها (علي وآخرون، ١٩٩١ : ٦٥):

١. توقع الدور: أي ما هو متوقع من كل فرد يشغل مركزا أو موضعا داخل البناء أو النظام الاجتماعي ليسلك في هذا المركز الدور كما هو مرسوم.
٢. تصور الدور: وهو الدور كما يتصور الفرد الذي يشغل مركزا أو موقعا معينا.
٣. أداء الدور: وهو الأسلوب الذي يمسك به الفرد دوره، وقد يختلف

هذا الأسلوب عما هو متوقف أدائه قد يتطابق مع ما هو متوقع.

٤. تقبل الدور أو رفضه: وهنا قد يتقبل الفرد الدور الذي يفرضه عليه وضعه الاجتماعي وقد ينفر منه وقد يتقبل الفرد تصوره لدوره لكنه يرفض التوقعات التي تنتظر منه.

٥. تعلم الدور: إن كل فرد في المجتمع يتعلم طبيعة دوره والسلوك المتلائم مع كونه يشغل دور معين وهذه العملية التعليمية تبدأ منذ الصغر في الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويقوم بهذه العلمية الأسرة والأجهزة الاجتماعية المختلفة.

٦. وضوح وغموض الدور: كلما تحدد تعريف الدور كلما دل على وضوح هذا الدور كلما صعب بالتالي على الفرد أن يخرج عن مقتضياته.

٧. الأدوار الظاهرة والضمنية: الأدوار الظاهرة هي الأدوار القابلة للملاحظات والممارس لهذه الأدوار يؤديها على مستوى شعوري أي يؤديها وهو مدرك لها وواع بها، أما الأدوار الضمنية فهي تلك الأدوار التي لا يكون الفرد واعيا لها أو منتبها لمتطلباتها.

٨. الدور الرمزي والوظيفي: هو الدور أو المركز الوليد في المجتمع والدور الذي يلعبه في عائلته هو وليد وهو لا يتعدى الأكل والنوم والبكاء وكلما نما الوليد وخاصة كلما بدأ بتعلم اللغة، تتضح مكانته في الجماعة حين يستطيع القيام بأدوار الآخرين ويظهر ذلك بوضوح في مشاركة الطفل في اللعب حيث يتعلم الطفل تنظيم أدواره طبقا للمعايير الاجتماعية المقررة لجماعته، وهي جماعة مرجعية داخل التنظيم الاجتماعي الأكبر.

٩. صراع الأدوار: ويكون مصدر الصراع في حال إذا كانت التوقعات

غير واضحة كأن يشغل الفرد عمل معينا لا يكون واضحا له.

١٠. تكامل الدور: وتتضح أهمية هذا التكامل في الجماعات الأسرية إذ توجه بها مجموعة من الأدوار المستقرة المحددة لكل عضو حيث أنه كلما تناسقت وتكاملت الأدوار بها نمت وأصبحت أكثر قدرة على القيام بوظائفها.

ولأهمية نظرية الدور فقد تزايدت مفاهيمها طرحا على السياق الثقافي والممارسات المهنية في وقتنا الحاضر بسبب كثرة الأدوار وتعقدها وغموضها أو تداخلها وتشابكها أو عدم اكتمالها أو تضاربها مع أدوار أخرى أو بسبب ما يعانيه الفرد من ضغوط شديدة أثناء أداءه لأدواره المختلفة.

تضمين نظرية الدور في مجال رعاية الطفل المصاب بفرط الحركة وتشتت الإنتباه:

إن وجود طفل لديه اضطراب فرط الحركة وتشتت انتباه في الأسرة يفرض على الأم القيام بالعديد من الأدوار الاجتماعية تجاهه، وقد يؤدي ذلك إلى وجود صراع الأدوار حيث يتطلب منها القيام بمسؤوليات عديدة لرعايته وتربيته وكما يفرض عليها التزامات مالية أو اجتماعية لتربيته. ونتيجة لذلك تتعرض الأم لضغوط نفسية تخل بدورها، ذلك أن وجود طفل لديه اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يفرض على الأم عدد من الأدوار التي تؤديها إضافة لأدوارها داخل الأسرة، وبالتالي يؤدي إلى العديد من المشكلات التي تخل بأدوارها الاجتماعية والعديد من المشكلات النفسية من اكتئاب ومشاعر سلبية إضافة إلى اضطراب العلاقة الزوجية والتداخل الاجتماعي مع الآخرين.

كما قد تشعر الأم بصعوبة الجمع والتوفيق بين دورها كزوجه تجاه زوجها وكأم تجاه طفلها مما قد يتسبب في نشوب العديد من المشكلات بين الزوجين

واضطراب العلاقة بينهم مما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة وقد تتخبط الأسرة في كيفية التعامل مع هذا الطفل خاصة عندما تواجهه مشكلات سلوكية لم تمر عليهما من قبل كالنشاط الزائد والعدوان وإتلاف الممتلكات، وقد يتبعون أساليب متذبذبة في المعاملة تتراوح بين الحماية الزائدة التي تقيد حركة الطفل، وبين القسوة التي تفاقم من حدة هذه المشكلات.

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للتعرف على المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه، وكيفية التعامل معها وذلك من منظور الخدمة الاجتماعية.

٢. اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

ينظر أحياناً إلى الطفل على أنه فوضوي مندفع عدواني شقي غير مبال وهذا ما يجعله موضع شكوى من المعلمين والوالدين دون أن يعلموا أن هذا الطفل يعاني من النشاط الحركي الزائد ولا يستطيع معه أن يسيطر على سلوكه واندفاعه وعدم انتباهه ولا يمكن أن يبقى هادئاً في مكانه بل يرغب وبشدة في أن يمارس نشاط الجري والقفز باستمرار وفي أي مكان سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع دون هدف محدد وهذا يسبب قلقاً للآخرين ممن يتعاملون معه ويمكن أن يكون هذا الاضطراب مصحوباً بضعف التركيز مع التشتت الذهني مما يؤثر بالتالي على مستوى تحصيل الطفل الدراسي وعلاقاته الاجتماعية بالرغم من ذكائه.

وبطبيعة الحال فأن وجود طفل مصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه داخل محيط الأسرة يؤثر على قدراتها في مواجهة أعبائها ويؤدي إلى اضطراب أحوال الأسرة بصفة عامه ويضعف من قدرتها على القيام بوظائفها

الرئيسية المنوطه بها بشكل فعال يرتضيه المجتمع وقد تعجز إمكانات الأسرة الذاتية عن التصدي للمشكلات العديدة التي يسببها ذلك الاضطراب لكافة أعضاء النسق الأسري وخاصة والدي الطفل ،الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم وعي الأسرة والمجتمع بأساليب التعامل السليمة والصحيحة مع هذه الفئة فضلاً عن حاجة الطفل المصاب باضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد إلى رعاية خاصة له وعرضه على مراكز متخصصة وتوفير برامج رعاية خاصة له .

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث العلمية في مجالات التربية وعلم النفس وطب الأطفال في السنوات الماضية باضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد نأمل أن نقدم رصداً علمياً لإبراز الأبعاد المرتبطة باضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد مما يسهم أن شاء الله في توضيح الصورة للأسرة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة.

اضطراب عجز الانتباه :

لقد تعددت التعريفات التي تناولت اضطراب نقص الانتباه النشاط الزائد (ADHD) ويرجع ذلك إلى تعدد المجالات العلمية التي حاولت التعرف على هوية الظاهرة وارتكاز كل تعريف على قاعدته النظرية الفلسفية التي ينتمي إليها في تفسير الاضطراب، حيث يعرف والن (whalen، 1989) الطفل ذو عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يكون مندفعاً دائماً ويتصرف قبل التفكير ويكون مزعجاً لأقرانه ومدرسيه كما توجد لديه صعوبة في التركيز على المهمة المستهدفة لفترة محددة من الوقت وينتقل بسرعة من نشاط إلى آخر ويترك العمل دون إكماله كما أن مستوى النشاط لديه يكون مرتفعاً ويضيف هلونكو (Holowenko، 1998) بأن اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد

تشخيص طبي لحالة سلوكية تشير إلى مجموعة مختلطة من السلوكيات الفوضوية وتظهر في صورة صعوبة النمو والأداء والتفاعل الاجتماعي.

معدل انتشار اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد:

تشير الدراسات إلى تباين في نسب انتشار اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد وإجماع الرأي يفيد أن ٣٪ إلى ٥٪ من مجموع الأطفال يتأثرون باضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد (Barkley، 1998-1999، Holowenko) وتوصل باركلي (Barkley، 1998) إلى أن اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد ينتشر بنسبة ٣٪ إلى ١٠٪ بين أطفال المدرسة في أمريكا وهذا النسبة تعني وجود ١:٣ من الأطفال ذوي النشاط الزائد في كل صف دراسي.

كما أوضحت الدراسة التي قام بها الحامد (٢٠٠٢) في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يصل إلى (١٦.٧٪) أما بالنسبة لمعدل انتشار اضطراب عجز الانتباه بمفرده يصل إلى (١٢.٦٪) كما أوضحت الدراسة أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يتناسب عكسياً مع المستوى التعليمي للأبوين والإقامة معهما جميعاً، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة كما أوضحت الدراسة أن اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يزداد شيوعه بكبر حجم الأسرة وانخفاض دخلها وكذلك الترتيب المتأخر للطفل بين إخوته كما يكثر شيوعه أيضاً عند الأطفال الذين يتصفون بالعدوانية والإتكالية والتصرفات غير المقبولة اجتماعيا مقارنة بغيرهم من الأطفال العاديين.

إذا لاشك أن هذه النتيجة التي تم التوصل لها فيما يتعلق بمعدلات انتشار

كل من اضطراب نقص الانتباه واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه والاندفاعية تفوق مثيلاتها في الدراسات العالمية الأخرى وهو مؤشر هام يتطلب التكاتف والتعاون من أولياء الأمور أولاً ثم من الأطباء والمعلمين والمشرفين على هؤلاء الأطفال ثانياً ولا ننسى هنا دور الإعلاميين البارز في المجتمع في إظهار هذا الاضطراب وبيان طرق علاجه لانتشال هؤلاء الأطفال من تلك السلوكيات غير السوية وإحالتهم إلى المتخصصين ليتسنى لهم تلقي الرعاية الصحية المناسبة من أجل أن يكونوا عناصر فاعلة في المجتمع بإذن الله تعالى.

أعراضه:

يشير الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع المعدل (DSM- IV.2004) إلى الأعراض الرئيسية لاضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ويجب أن تظهر هذه الأعراض على الطفل قبل التشخيص بستة أشهر متتالية على الأقل كما أنها يجب أن تظهر قبل عمر سبع سنوات على أن يكون ظهورها في كل من البيئة المنزلية والمدرسية معاً وهي كالتالي:

أ - عجز الانتباه Inattention:

دبيس والسمادوني (ص١٩٩٨، ٩٢) يشير عجز الانتباه إلى القصور في المواصلة أو الاحتفاظ بالاهتمام بالمهام ولقد عرف منذ فترة طويلة بأن الأطفال ذوي اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد تواجههم صعوبة كبيرة في تركيز الانتباه والاحتفاظ به فترة عند ممارسة الأنشطة التي يقومون بها وخصوصاً الأنشطة التي تتكرر كثيراً أو التي تتطلب تحدي كما أن هؤلاء الأطفال يجدون صعوبة في غربلة المثيرات التي إليها من المثيرات المشتتة

كما أن لديهم قابلية للتشتت.

ومن أهم المظاهر السلوكية لعجز الانتباه Inattention التي أشار إليها الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع المعدل (DSM-IV.2004) هي:

١ - يجد الطفل صعوبة في الانتباه لشكل المنبه ومكوناته ولذلك فإنه يخطئ كثيراً في واجباته الدراسية والأعمال التي يقوم بها والأنشطة التي يمارسها.

٢ - لا يستطيع الطفل تركيز انتباهه لمدة زمنية طويلة على منبه محدد.

٣ - يجد الطفل صعوبة في عملية الإنصات ولذلك فإنه يبدو عند الحديث إليه وكأنه لا يسمع.

٤ - لا يستطيع الطفل متابعة التعليمات ولذلك فإنه يفشل في إنهاء الأعمال التي بدأها.

٥ - أعماله دائماً تخلو من النظام والترتيب.

٦ - يبتعد الطفل عن المشاركة في الأعمال التي تتطلب منه مجهوداً عقلياً خاص، سواء كانت تتعلق بالأنشطة التي يمارسها أو بالمواد الدراسية.

٧ - دائماً ينسى الأشياء الضرورية التي يحتاجها سواء كانت خاصة بالناحية الدراسية مثل الكتب والأقلام والواجبات المنزلية أو خاصة بالأنشطة مثل الملابس واللعب.

٨ - يتشتت انتباهه بسهوله للمنبهات الدخيلة حتى لو كانت قوة تنبيهها ضعيفة.

٩ - دائماً ينسى الأعمال اليومية المتكررة والمعتادة التي يقوم بها.

ب -النشاط الزائد Hyperactivity:

يتميز الأطفال ذوي اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بعدم الاستقرار والحركة الزائدة وعدم الهدوء والراحة كما أن هؤلاء الأطفال من السهل استثارتهم انفعاليا وقد أعطى المهتمون بسلوك الأطفال أهتماماً كبيراً بالمظاهر المميزة لهؤلاء الأطفال (ADAH) حيث أشار البعض منهم إلى ارتفاع مستوى النشاط الحركي وعدم التقبل الاجتماعي لحركاتهم المفرطة.

ومن أهم المظاهر السلوكية للنشاط الزائد Hyperactivity التي أشار إليها الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع المعدل (DSM-IV-.2000) هي :

١ - دائما يتحرك الطفل في مقعده، ويحرك يديه ورجليه.

٢ - يجد صعوبة في الجلوس وحركته دائماً مستمرة كأنه مدفوع بمحرك.

٣ - دائماً يجعل المكان الذي يوجد فيه مبعثر وغير منظم.

٤ - لا يستطيع ممارسة أي عمل أو نشاط بهدوء.

ج _ الاندفاعية Impulsivity :

ويقصد بها الإخفاق أو القصور في التفكير قبل التصرف وأيضاً نقص في الانتباه بالإضافة إلى نقص في التنظيم والتسرع في الاستجابة للمواقف (Larry، ص١٩٩٨، ٦٧). ويبدو الطفل ذو عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد غير قادر على التفكير قبل التحدث أو التصرف ولذلك فأنه لا يتعلم من الخبرة ولا يستطيع تأخير أفعاله لدرجة تجعله يستدعي الخبرة الماضية ونتائجها ويتحدث بدون أن يرفع يده ويقاطع المدرس، وعندما يتحدث مع زميل له وفي المنزل يقاطع والده عند التحدث في التليفون وتكون سلوكياته خطيرة لأنه لا يفكر في النتائج.

ومن أهم المظاهر السلوكية للاندفاعية Impulsivity التي أشار إليها

الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع المعدل (DSM-IV-.2000) هي:

١ - يتصرف قبل أن يفكر وغالباً يقوم بالإجابة على الأسئلة قبل استكمالها.

٢ - دائماً مستعجل ولا يستطيع انتظار دوره.

٣ - دائماً يقاطع حديث الآخرين ويتدخل في أنشطتهم وأعمالهم.

وبناء على المظاهر السلوكية السابقة يمكننا القول إن عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد Attention Deficit Hyperactivity هو عدم قدرة الطفل على إكمال المهام بشكل مستقل ولديه صعوبة في تركيز الانتباه واستمراره عند مقارنته بأطفال آخرين من نفس العمر. ومن أكثر المشاكل خطورة لدى ذوي عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد هي صعوبة التمكن من تثبيت الانتباه نحو المثير المرتبط بما هو مطلوب وكف الاستجابة للمثير غير المرتبط بالمطلوب فربما يستجيب هؤلاء الأفراد إلى مظاهر خاطئة لمثير ما أو لمثير غير ملائم ومن هنا يعتبر عجز الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية من المظاهر الأساسية والمهمة التي تميز ذوي عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

أساليب علاج النشاط الزائد:

يستخدم مع أطفال النشاط الزائد عدد من الأساليب العلاجية التي تقلل من هذا الاضطراب وهي:

١ - العلاج الطبي (الدوائي): إن الأطفال من ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يعانون من عدم الاتزان الانفعالي وقد تبدو هذه الانفعالات على أشكال مختلفة تتراوح بين الإحساس بالإثارة إلى الإحساس بالغضب الشديد كما أنهم يظهرون تحدياً كبيراً للوالدين والمعلمين الذين لم

يدربوا على التعامل مع تلك الانفعالات ونتيجة ليأس الوالدين في التعامل مع وضع طفلهم فأنهم يتجهون عادة إلى الأطباء الذين يصفون بدورهم بعض الأدوية التي تخفف من الحركة والاندفاع وتحد من السلوكيات المتفجرة لدى الأطفال ولقد أشارت عدد من الدراسات إلى إمكانية الاستفادة من العلاج الطبي باستخدام وصفات دوائية وفيتامينات تعمل على الحد من أعراض اضطراب الحركة والسلوك الانفعالي وقد يكون الدواء في بعض حالات اضطراب الحركة والانتباه مسألة ضرورية للتخفيف من مشكلة الطفل ومساعدته على التركيز ولكن تتردد الكثير من الأسر في إعطاء الدواء لأبنائها خوفا من تأثيراته السلبية لذا تقع على الآباء عدد من المسئوليات فيما يتعلق باتخاذ قرار العلاج الدوائي(عبد الجبار ١٩٩٧).

٢ - العلاج السلوكي المعرفي: والهدف من هذا النوع من العلاج التعامل مع الجوانب الفكرية والسلوكية للطفل المصاب بهذا الاضطراب بغرض توجيه الانتباه والتركيز والتقليل من التشتت الذهني وتعديل السلوك الاندفاعي باستخدام تقنيات التعديل السلوكي والمعرفي الذي يشمل غالباً تدريب وتوعية الوالدين في التعامل السليم مع الطفل المصاب بهذا الاضطراب.

٣ - الإرشاد النفسي التربوي: ويشتمل على تقديم إرشادات للوالدين والمعلمين بكيفية التعامل مع الطفل المصاب بهذا الاضطراب في المنزل والمدرسة.

٤ - التدخل المدرسي: ويتلخص في عدد من الاستراتيجيات التي تشمل تنظيم البيئة المدرسية وتعديل استراتيجيات التعليم للمعلمين وتنظيم طرق

تدريس بعض المواد علاج النطق العلاج بالتربية البدنية وتقديم الاستشارات التربوية للأسرة.

٥ - العلاج بالغذاء: قد تكون أحد العوامل المحفزة لاضطراب الانتباه والحركة نوع الأغذية التي يتناولها الأطفال وما يصحبها من عادات غذائية غير مناسبة (الشوكولاته، الصبغيات، والمواد الحافظة في الأطعمة والعصائر، القهوة المشروبات الغازية، العصائر المحلاة).

٦ - أساليب وتقنيات علاجية حديثة: تساهم التقنيات الحديثة في خفض فرط الحركة وتشتت الانتباه، وتزيد من الانتباه فاليوجا تهدئ الطفل من خلال استخدام الخيال وتساعد الأجهزة الإلكترونية على تقليص النشاط الزائد من خلال قياس مستوى الحركة للطفل بتقديم تغذية راجعة صوتية تشير إلى زيادة فرط الحركة وتشتت الانتباه ،كما أن لعبة الانتباه تعد تقنية تعليمية حديثة قد صممت خصيصاً للأفراد الذين يعانون من اضطراب الانتباه وتعمل هذه اللعبة والتي تتكون من جهاز يتم توصليه بالحاسوب مع خوذة للرأس ويعمل على تحفيز خلايا الدماغ وتوجيهها لتخطيط لعبة على الحاسوب كألعاب الفيديو والبلاي ستيشن بلا لوحة مفاتيح أو مؤشر للحاسوب خشرمي (٢٠٠٤).

وأشارت نتائج الأبحاث السابقة الذكر مثل دراستي الحامد (٢٠٠٤) والخشرمي (٢٠٠٤) أن تلقي الأفراد الذين يعانون من اضطراب النشاط الزائد للعلاج المناسب المتكامل بواسطة الأدوية والعلاج النفسي ومشاركة الأسرة يساهم في خفض نسبة اضطراب السلوك في سن المراهقة وانضباط في السلوك

وتحسن في مستوى أدائهم الدراسي مقارنة بغيرهم ممن لم يتلقوا مثل هذا العلاج.

ما هو التأثير السلبي لهذا الاضطراب (ADHD) على الطفل حاضراً ومستقبلاً؟

١ - التأخر الدراسي (2 .(Academic fail-ure - العدوانية (Aggressive be-havior)

٣ - الانطوائية.

٤ - سرعة الغضب.

٥ - قابليته لتدمير الممتلكات (الخاصة والعامة).

٦ - يكون عرضة للعقاب المبرح بسبب سلوكه العدواني.

٧ - له قابلية (في المستقبل) أكثر من غيره لتعاطي المخدرات والمسكرات (Alcohol addiction).

٨ - ليس لديه القدرة على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وفقد الصداقات.

٩ - يلاحظ عليه عدم الاستقرار الوظيفي والتنقل في الوظائف.

١٠ - يجد صعوبة في إدارة شؤون المنزل وتربية الأطفال.

١١ - (Brain Center، 2000) وقد لا تعطي بعض الأسر تأثيرات (ADHD) عليهم حيث تستنفذ رعاية وتعليم هؤلاء الأطفال وقتاً وجهداً كبيراً وقد تشعر الأسر بعدم جدوى ما تقوم به نتيجة للضغوطات المتزايدة لحالة الطفل والتقدم البطيء الذي لا يرضي الأسر بحالة أطفالهم وعدم التفاهم لحاجاتهم الإنسانية الخاصة وكل هذا قد يؤدي بدوره إلى إصابة

الأسرة بالإحباط واليأس من جدوى ما يقومون به لذا فإن برامج تدريب الأسرة ودعمها وتوجيهها تشكل ضرورة لاغني عنها في حالة اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

المشكلات التى تواجه أمهات الأطفال المعاقين:

عند ولادة طفل معاق يتطلب من الوالدين وباقي أفراد الأسرة جهداً أكبر وذلك من أجل التعامل مع وجود هذا الطفل داخل الأسرة إذ أن الأم تتأثر بصورة واضحة أكثر من باقي أفراد العائلة حيث تتنازل في كثير من الحالات عن عملها وفعاليات اجتماعية أخرى والتي لا علاقة لها بالطفل المعاق. إذ أن ولادة طفل معاق أو متخلف يسبب للأسرة مشاكل سلوكية داخلية وخارجية وصعوبات اجتماعية واقتصادية متعددة ومتنوعة والوالدان يشعران بالألم والهم والنقص عندما يكتشفون أن ابنهم معاق هذا بالإضافة إلى خوفهم الزائد على مستقبله، الأمر الذي يؤدي إلى معاناتهم من قلق التردد بين الأمل وإمكانية العلاج واليأس من الشفاء وبقائه كما هو طوال العمر.

وفي دراسة لفاربر (FARBER) على ٢٤٠ أسرة كان بين أطفالها طفل واحد معاق أتضح الآتي:

تفكك الحياة الزوجية في المستويات الاجتماعية الدنيا بوجود طفل معاق ويستمر هذا التفكك حتى يودع في إحدى دور الرعاية الاجتماعية، لا تتأثر الحياة الزوجية بوجود مثل هذا الطفل في المستويات الاجتماعية المتوسطة، تأثر الأخوة الصغار إذا كان أخوهم الكبير معاق ويظهر تأثير الطفل المعاق في حياة الأسرة واضحا في نشاطاتها اليومية وعلاقتها الاجتماعية ووضعها الاقتصادي وأسلوبها في التعامل مع الطفل نفسه ومع غيره من الأطفال الأسوياء ويظهر

هذا التأثير في بعض المظاهر التي تميز حياة الأسرة إضافة إلى الحد من نشاط الأسرة بسبب الأشراف المستمر من قبل الأسرة على الطفل المتخلف (نصر الله ١٢٢ -٢٠٠٢، ١٢٦).

أهمية دور الأم والأسرة في علاقتها مع طفلها المعاق ويظهر ذلك من ناحيتين هما (نصر الله ١٠٦ -١٠٧ ، ٢٠٠٢):

الأولى: حاجة الطفل المعاق للاهتمام به داخل الأسرة وخارجها أكثر من الطفل السوي، فهو يملك القدرات العقلية التي تساعده على التواجد داخل المجتمع بسهولة والفروق بين الأطفال الأسوياء والأطفال المعاقين من هذه الناحية قد تسبب ردود أفعال عاطفية متطرفة لدى الوالدين تتراوح ما بين الحماية الزائدة للطفل المتخلف من جهة، والرفض أو النبذ من جهة أخرى مما يؤثر على نمو وتطور هذا الطفل بشكل واضح.

الثانية: حاجة الطفل المعاق إلى رعاية الأسرة بشكل يتصف بالاستقرار والاتزان العاطفي خاصة وأن وجود طفل معاق في الأسرة قد يكون له أثر عكسي على نموه فقد وجد أن الإعاقة تسبب جواً عاطفياً مشحوناً داخل الأسرة مما يضع الطفل في وضع يتصف بعدم الاستقرار.

وقد سعت دراسة الخطيب، وآخرون (٥٢ -٦١ ، ١٩٩٢) والتي تشير إلى أن العديد من البحوث والدراسات والملاحظات العيادية أثبتت عدة أنواع من الاستجابات التي تدل على تعرض أمهات الأطفال المعاقين لمستويات عالية من الضغوط نتيجة انخفاض قدرة الطفل المعاق على القيام بالسلوك المقبول مما يؤدي إلى استجابات عنيفة لدى الأمهات في كثير من الأحيان منها التعب والعزل الاجتماعي والغضب والشعور بالذنب والضغط النفسي المتزايد الذي يكون أكبر في الأسر التي تعيش فيها الأم فقط مع طفلها المعاق

لذلك تشعر بأن المتطلبات كثيرة والقيود على وقتها كبير وأن نموها الشخصي قد أعيق ويتولد لديها شعور بالإحباط وتتألم كثيرا لحالة طفلها وكثيرا ما قد تواجه صعوبات مادية كبيرة نتيجة الحاجة إلى الأدوات الخاصة والعناية الطبية.

وهذا ما أكدته دراسة ميتلر وماكوناش (Mitteler & Mcconachie، 1983) من أن أهم الأحداث الضاغطة التي تؤثر على الأمهات اللاتي لديهن طفل متخلف عقلياً يجعلهن يشعرن بالتوتر والإحباط مما يضطر بعض الأمهات لترك عملهن بسبب الوقت الإضافي المطلوب منهن لرعاية الابن المتخلف عقلياً حيث تجد الأمهات صعوبة في الخروج للعمل بسبب الاحتياجات الزائدة للابن المتخلف وقد ينعكس تأثير ذلك على الناحية المادية للأسرة.

وتؤكد حوسير (١٩٨٦) على أن أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً يمرن بمرحلة إنكار الذات وعدم التصديق وحزن عند إدراكهن لحقيقة تخلف طفلهن مما ينتابهن صدمة شديدة وتتألم الأم كثيراً لحالة طفلها وقد يولد لديها شعور بالذنب وكأنها السبب في هذه الحالة ويسيطر عليها الشعور بالإحباط والاضطهاد.

وتؤكد كلثوم (٢٣٧ -٢٤٠ ، ١٩٩٠) أن ولادة طفل متخلف عقلياً يسبب مشكلات نفسية واجتماعية قد تغير من كيان الأسرة فقد يشعر الوالدان بخيبة الأمل ويشعران بالحرج الاجتماعي من حالة طفلهما مما يجعلهما يحتفظان به بعيداً عن الأصدقاء وتنتابهما حالة من الخوف والتوتر ومما يزيد من حدة تلك الضغوط لدى والدي الطفل المتخلف عقلياً أنه عادة ما يفرض أعباء كثيرة داخل المنزل وخارجه، وقد تتفرغ بعض الأمهات لرعاية طفلها والعناية به ويتطلب ذلك استنزاف ميزانية الأسرة.

وأشار عز الدين (١٩٩٦) أنه قد يؤدي وجود مثل هذا الطفل إلى توتر الحياة الأسرية فتختلف ردود أفعال الوالدين عندما يعلمون بتخلف طفلهما ولعل أول رد فعل لدى الوالدين هو الصدمة ويشعران بالقلق والإحباط واليأس والعجز عن مواجهة المشكلة وتترك هذه المشكلة آثاراً نفسية عميقة خصوصاً على الأمهات بسبب ضياع آمالهن فيه وتضطرب حياتهن الأسرية فقد تحتفظ بعض الأمهات بأطفالهن المتخلفين عقلياً وهم صغار ولكن عندما يكبرون تكبر معهم حاجاتهم وتتعقد مشاكلهم حينئذ يعجزون عن رعايتهم وتلبية مطالبهم وتسلم الأمهات بالأمر الواقع.

تحاول الأسرة إلحاقهم بأحد مراكز الرعاية بعد أن يكونوا قد تعودا الكسل والخمول وزادت مشاكلهم كما وكيفاً وأصبح علاجهم وإرشادهم صعباً ورعايتهم شاقة وينتاب الوالدان الشعور بالغم والهم والخوف الزائد على مستقبله.

وحدد محمد (١٤٩، ١٩٩٨) بدراسته أن الأمهات يغلب عليهن الجانب العاطفي متمثلاً في الضغوط النفسية والانفعالات والوجدانيات والمشاعر السلبية نتيجة لصراع الأدوار الذي يتطلب منهن مسئوليات ويفرض عليهن واجبات وأعباء بسبب وجود الابن المعاق عقلياً يضاف إلى ذلك محاولة التوفيق بين مقتضيات دورها كزوجة وربة منزل وفي الوقت نفسه تحقيق الترابط الأسرى من حيث علاقتها بزوجها وأبنائها وعلاقة الأبناء وما يصاحب ذلك من مشاعر الخوف والقلق من عدم قدرة الأم على الحفاظ على كيان الأسرة وتكاملها.

دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الضغوط التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه:

تعمل الخدمة الاجتماعية على تحقيق التوازن لحياة الأسر بشكل عام وحياة أسر الأطفال المعاقين بشكل خاص من خلال مساعدة هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع احتياجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي معا في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية وتمارس الخدمة الاجتماعية مستندة على إطارها النظري الذي يتضمن العديد من المفاهيم والحقائق والمعارف التي توجه الممارسة وهي تستهدف تنمية قدرة الأفراد على مواجهة مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم ودعم ومساندة مؤسسات المجتمع، وإيمانا منا بأن المعاقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة الكريمة، وفي النمو بأقصى ما تمكنهم به قدراتهم وطاقتهم وبأن الخدمة الاجتماعية تملك من المبادئ والاستراتيجيات والتكنيكات وأدوات العمل ما يمكنها من تقديم رعاية مناسبة لتلك الفئة، فإننا نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على دور الخدمة الاجتماعية مع المعاقين في النقاط التالية:

- يتعرف الأخصائي الاجتماعي على الأهل ويبني علاقة متينة معهم على أساس المشاركة والاحترام والثقة المتبادلة، وذلك عن طريق الاتصال الدائم بهم وزيارتهم كلما دعت الحاجة.

- إقامة اجتماعات دورية شهرية حسب احتياجات المعاق، وقدراته وتضم الأهل والمعلمين لتقييم وضع الطفل المعاق ولاقتراح بعض التعديلات في التعامل معه.

- يعد الأخصائي الصحي الاجتماعي أمهات الأطفال المعاقين لدورة تدريبية يعرفهن من خلالها على الإعاقة أنواعها وأسبابها، وإلى متطلبات

عملية دمج طفلهم المعاق إذا كانت إصابته خفيفة أو متوسطة وتحديد قدراته العقلية التي تمكنه من متابعة تحصيله الدراسي.

- يعتمد الأخصائي الاجتماعي على تقنية ديناميكية الجماعة وذلك لينقل الأهل تجربتهم مع طفلهم المعاق إلى أهل الأطفال الآخرين مما يخفف من شعورهم بالذنب ومن الشكوك التي تحيطهم، وبالتالي التخفيف من شعورهم بأنهم سبب الإعاقة.

- يتابع الأخصائي الاجتماعي الطفل المعاق داخل الأسرة ويحفز الأهل على بناء علاقة ثقة مع طفلهم المعاق وذلك لأهمية شعوره بالانتماء إلى أسرة تحبه وتعطف عليه دون إسراف وأن التعاون معه لا يتجزأ لأن المطلوب هو الوصول إلى إنماء كامل لشخصية.

- يقوم الأخصائي الصحي الاجتماعي بتوعية الأهل حول الإعاقة والصعوبة التي يتعرض لها الطفل المعاق وبضرورة القيام بالتحاليل والتدابير اللازمة لتجنب الإعاقة وتكرارها كما يظهر أهمية اللجوء إلى العلاج والتشخيص المبكر للإعاقة ؛ للحد من تطورها السلبي.

- يعرف الأخصائي الصحي الاجتماعي الأهل على المساعدات التي يستطيعون الحصول عليها من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية (بطاقة المعاق التي تؤمن له خدمات مجانية صحية واجتماعية) ومن خلال المؤسسات الاجتماعية التأهيلية والتربوية والصحية.

- مساعدة الأمهات على معرفة خصائص نمو أطفالهن المعاقين عقلياً في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأثر الإعاقة العقلية على جوانب النمو.

- تعريف الأمهات بأساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية،

وأثرها على أطفالهن بوجه عام وأطفالهن المعاقين عقلياً بوجه خاص.

- توجيه الأمهات للاستفادة من الخدمات المجتمعية المقدمة للأطفال المعاقين عقلياً.

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلة التي تمكننا من الحصول على معلومات دقيقة تصور لنا الواقع بكل أبعاده، فهي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وبالتالي إصدار التعميمات بشأن الدراسة. فهذه الدراسة تستهدف وصف وتحديد أهم المشكلات التي تعاني منها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وتصف أيضا الدور المهني للخدمة الاجتماعية للتدخل المهني للتعامل مع هذه المشكلات.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة نظرا لملائمة هذا المنهج لنوع الدراسة. حيث يعد المسح الاجتماعي أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية، عن طريق جمع العديد من البيانات من المبحوثين سواء كان بشكل مباشر أو عبر الهاتف أو عبر البريد من خلال عرض استمارات تحتوي على أسئلة مقننه. كما اعتمدت الباحثة على استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العمدية لأمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمستشفى الملك خالد الجامعي.

مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث: تم تحديد إطار البحث بحصر جميع أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه المراجعات لعدد من مراكز

الرعاية النهارية في مدينة الرياض ولقد اختار الباحث مجتمع الدراسة للاعتبارات التالية :

١/ مراكز الرعاية النهارية هي المحطة الأولية لأمهات الأطفال المصابين ب ADHD في مدينة الرياض فمن السهل الحصول على عينة الدراسة.

٢/ تعاون إدارة المراكز وموافقتهم على إتمام الدراسة بها.

٣/ تشخيص الطفل باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من قبل الفريق المتخصص داخل هذه المراكز.

عينة الدراسة :

كانت أنسب طريقة لجمع البيانات عن طريق العنية العمدية من الأمهات المراجعات لمراكز الرعاية النهارية خلال الفترة ٢٠ رجب - ٢٠ شعبان ١٤٣٨وقد تم الحصول على موافقة عدد ٨٥ مبحوثة. وقد تم اختيار العينة العمدية نظرا لحساسية العديد من الامهات للتجاوب مع الباحث بحكم التاثر باصابة الابن.

أدوات الدراسة :

إن أداة جمع البيانات هي التي يحصل منها الباحث على الحقائق المراد استخلاصها فتعد مرحلة هامة من مراحل البحث حيث تعتبر أداة جمع البيانات من الوسائل التي يعتمد عليها الباحث لكونها المصدر الأولي للجمع.

إعتمدت الدراسة على إستمارة إستبيان خاصة بأمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وقد تم إختبار صدق محتواها بعرضها على عدد من المحكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية، وعدد من الخبراء فى مجال العمل مع الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وذلك لإيجاد إتفاق حول الصياغة وإرتباط الأسئلة بالمتغيرات المراد جمع

البيانات حولها، ولقد تم تعديل الصياغة بالإضافة والحذف حتى تحقق نسبة (٨٥٪) من الإتفاق.

وقد تم حساب معامل الثبات بإعادة التطبيق على عدد (١٠) من الأمهات لأطفال فرط الحركة وتشتت الإنتباه (غير عينة البحث)، وكان الفاصل الزمنى بين التطبيق الأول والثانى عشرة أيام، واستخدم الباحث معادلة جتمان. وقد تبين أن معامل الثبات قد وصل إلى (٠,٨٧) بدرجة ثقة ٩٥٪ وهي قيمة عالية، ثم تم حساب معامل الصدق فكان (٠,٩٣) وبذلك يكون معامل الصدق والثبات على درجة عالية للإستمارة.

وقد تضمنت إستمارة الإستبيان المحاور التالية:

١ - البيانات الأولية.

٢ - بيانات تتعلق بالمشكلات الاجتماعية لأمهات الأطفال المصابين فرط الحركة وتشتت الإنتباه.

٣ - بيانات تتعلق بالمشكلات النفسية لأمهات الأطفال المصابين فرط الحركة وتشتت الإنتباه.

٤ - بيانات تتعلق بالمشكلات التعليمية والخدمية لأمهات الأطفال المصابين فرط الحركة وتشتت الإنتباه.

٥ - بيانات تتعلق بالمشكلات المهنية لأمهات الأطفال المصابين فرط الحركة وتشتت الإنتباه.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package foe Social Science) عند تحليل البيانات

الكمية المتعلقة بالإستبانة والتي تم تطبيقها على مفردات الدراسة، ولقد اعتمد الباحث في تحليله لتقديرات مجتمع البحث على أربعة مستويات وهي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) كما تم من خلال برنامج (spss) استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لوصف البيانات وتحليلها ومن هذه الأساليب وهي:

١. استخراج التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.

٢. استخدام المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) " Weighted Mean " وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

٣. استخدام المتوسط الحسابي (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات) مع العلم أنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

٤. استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ لتوضيح تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي، فكلما كان الانحراف صغيرا، كان معناه أن القيم متجمعة حول متوسطها الحسابي، وبالتالي فإن قيمة المتوسط تمثل إجمالي الإجابات تمثيلا صادقا، وقد تم استخدامه لما يلي:

أ - لبيان مستوى جميع العبارات المتعلقة بالمشكلات التي تواجهها

امهات الاطفال المصابين.

ب - لإيجاد الترتيب ودرجة الأهمية والأولوية للمشكلات التي تواجه الامهات في ضوء المتوسطات الحسابية.

٥. استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس صدق أداة الدراسة.

٦. استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

ثامنا: نتائج الدراسة:

١ - نتائج تتعلق بوصف مجتمع الدراسة

جدول (١) العمر:

العمر	التكرار	النسبة ٪
أقل من ٣٠ سنة	**١٥**	**١٧,٦**
٣٠ لأقل من ٣٥ سنة	**١٦**	**١٨,٨**
٣٥لأقل من ٤٠ سنة	**٢٧**	**٣١,٨**
٤٠لأقل من ٤٥ سنة	**١٩**	**٢٢,٤**
٤٥لأقل من ٥٠ سنة	**٥**	**٥,٩**
٥٠ سنة فأكثر	**٣**	**٣,٥**
المجموع	**٨٥**	**١٠٠**

تكشف البيانات الواردة في الجدول (١) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للمرحلة العمرية، حيث تبين أن النسبة الغالبة ٣١,٨٪ كانت لصالح المرحلة العمرية من (٣٦ الى ٤٠) سنة، وهذا يشير إلى سهولة التواصل مع

عينة الدراسة نظرا لطبيعة المرحلة العمرية والتي تتسم بالقدرة على تحمل المسؤولية، بما يضمن المشاركة الإيجابية من جانب عينة البحث فى الإدلاء بالمعلومات والبيانات حول المشكلات المختلفة التى تواجهها نتيجة إصابة أطفالهن بفرط الحركة وتشتت الانتباه، الأمر الذي يسهم في الوصول لمقترحات مهنية للتعامل مع تلك المشكلات. كما أن هذا يشير إلى أن الإصابة المبكرة تأتي في المراحل الأولى للحياة الزوجية والتي قد تؤثر على طبيعة التفاعل الاجتماعي للأسرة مع محيطها الأسري والمجتمعي.

وكانت النسبة الأقل لصالح الفئة العمرية (٥٠فما فوق) سنة ويشكلون نسبة (٣,٥٪).

جدول (٢) الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
يعيش الزوجان معاً	٧٠	٨٢,٤
مطلقة	١٠	١١,٨
أرملة	٥	٥،٩
المجموع	٨٥	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (٢) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية حيث تبين أن النسبة الغالبة (٨٢,٤٪) كانت لصالح الحالة الاجتماعية (يعيش الزوجان معاً)، وكانت النسبة الأقل لصالح الحالة الاجتماعية (أرملة) ويشكلون نسبة (٥,٩٪). وربما تكون هذه النسبة طبيعية

بحكم ما أشار إليه الجدول السابق رقم (١) الخاص بالفئة العمرية إذ أشار إلى أن غالبية العينة هم ٤٠ سنة فأقل.

جدول (٣) الحالة التعليمية:

الحالة التعليمية	التكرار	النسبة ٪
أمية	٢٤	٢٨,٢
تقرأ وتكتب	٦	٧,١
ابتدائي	٩	١٠,٦
متوسط	٧	٨,٢
ثانوي	١٧	٢٠,٠
جامعية فأعلى	٢٢	٢٥,٩
المجموع	٨٥	١٠٠

توضح البيانات الواردة في الجدول (٣) توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للحالة التعليمية حيث تبين أن النسبة الغالبة (٢٨,٢٪) كانت لصالح الحالة التعليمية (أمية)، الأمر الذي يؤكد على أهمية وضع وتصميم برامج إرشادية من جانب الأخصائي الاجتماعي بمراكز الرعاية النهارية لتنمية وعي هؤلاء الأمهات باحتياجات ومشكلات أطفالهن المصابين بفرط الحركة وتشتت الإنتباه والعمل على مساعدتهن للتغلب على المشكلات التي تواجهنها نتيجة إعاقة أطفالهن، وكانت النسبة الأقل (٧,١٪) لصالح الحالة التعليمية (تقرأ وتكتب). هذا وتتفق النتائج مع دراسة أبو المعاطي (١٩٩٧) التي أسفرت أن ما نسبة (٧٠,٦٪) من الحالات ينتمون إلى أسر تضم ستة أفراد أو أكثر كما

وجد أن (٧٤,٥٪) من إجمالي الحالات ينتمون إلى آباء لم يحصلوا على مؤهل عال "جامعي" ووجد أن (٨٥,١٪) من مجموع الحالات ينتمون إلى أمهات لم يحصلن على مؤهل جامعي. وكذلك تتفق مع دراسة الحامد (٢٠٠٣) التي توصلت إلى أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يتناسب عكسياً مع المستوى التعليمي للأبوين والإقامة معهما جميعا.

وربما مثل هذا الجدول أيضا يثير الانتباه لانخفاض المستوى التعليمي رغم أن الجدول رقم (١) أشار إلى أن غالبية العينة ٤٠ سنة فأقل مما يشير ربما إلى انشغال الأم عن إكمالها للتعليم جراء حالة طفلها.

جدول (٤) الجنسية:

الجنسية	التكرار	النسبة ٪
سعودية	**٧٦**	**٨٩,٤**
غير سعودية	**٩**	**١٠,٦**
المجموع	**٨٥**	**١٠٠**

توضح البيانات الواردة في الجدول (٤) توزيع مفردات عينة الدراسة وفق الجنسية حيث تبين أن النسبة الغالبة (٨٩,٤٪) كانت لصالح (سعودية)، وكانت النسبة الأقل (١٠,٦٪) لصالح (غير سعودية).

جدول (٥) عدد أفراد الأسرة:

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة ٪
من ١ – ٣	٥	٥,٩
من ٤ – ٦	٤٧	٥٥,٣
من ٧ – ٩	٢٢	٢٥,٩
من ١٠ فأكثر	١١	١٢,٩
المجموع	٨٥	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (٥) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لعدد أفراد الأسرة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٥٥,٣٪) كانت لصالح عدد أفراد الأسرة (من ٤ – ٦)، الأمر الذى يؤكد على أهمية العمل على وضع حلول للمشكلات التي تواجهها الأم كي تستطيع القيام بدورها المتوقع منها فى ظل كبر حجم الأسرة دون إغفال لرعاية وحماية الطفل المعاق، وكانت النسبة الأقل لصالح عدد أفراد الأسرة (من ١ -٣) ويشكلون نسبة (٥,٩٪)، ومثل هذه النسبة تعد أمراً طبيعيا في المجتمع السعودي الذي يتسم بزيادة حجم أفراد الأسرة إذ تشير الإحصاءات أن غالبية الأسر في المجتمع السعودي يتراوح حجمها ما بين ٤ -٥ مما يتطلب منا كأخصائيين اجتماعيين التوعية لهذه الأسرة التي لديها أطفال يعانون من الإعاقة فيما يتعلق بتحديد الإنجاب وتنظيمه حتى لا تعاني الأسرة من بعض المشكلات الأخرى كالمشكلات الاقتصادية والتعليمية والتربوية. وهي نتيجة ربما تتوافق مع دراسات في المجتمع العربي منها دراسة سعت أبو المعاطي (١٩٩٧) في المجتمع

المصري، أن ما نسبته (٧٠,٦٪) من الحالات ينتمون إلى أسر تضم ستة أفراد. وكذلك مع دراسة الحامد (٢٠٠٣) التي توصلت إلى أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يزداد شيوعه بكبر حجم الأسرة.

جدول (٦) ترتيب الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين أفراد الأسرة:

ترتيب الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين أفراد الأسرة	التكرار	النسبة ٪
١	١٨	٢١,٢
٢	١٤	١٦,٥
٣	٩	١٠،٦
٤	١٦	١٨,٨
٥	١٣	١٥,٣
٦	٦	٧,١
٧	٣	٣,٥
٨	٣	٣,٥
٩	٢	٢,٤
١٢	١	١,٢
المجموع	٨٥	١٠٠

تكشف البيانات الواردة في الجدول (٦) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لترتيب الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين أفراد الأسرة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٢١,٢٪) كانت لصالح ترتيب الطفل بين أفراد أسرته ١ (الأول) وهذا بدوره يؤكد على أهمية مساعدة الأم على التعامل مع المشكلات الناتجة عن إعاقة طفلها، وخاصة التعامل مع الضغوط النفسية حيث أنه الطفل الأول لها، وكانت النسبة الأقل لصالح لصالح ترتيب الطفل بين أفراد أسرته ١٢ (الثاني عشر) ويشكل نسبة (١,٢٪). وتوافق نتائج مثل هذا الجدول مع الجدول رقم (١) الخاصة بالفئة العمرية، والجدل رقم (٥) الخاص بحجم الأسرة. إذ تتسق تلك التوزيعات مع توزيعات تلك الجداول.

جدول (٧) عدد الأطفال الذين لديهم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الأسرة:

عدد الأطفال الذين لديهم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الأسرة	التكرار	النسبة ٪
طفل	٨١	٩٥,٣
طفلان	٢	٢,٤
ثلاث أطفال	١	١,٢
أربعة أطفال فأكثر	١	١,٢
المجموع	٨٥	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (٧) إلى توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لعدد الأطفال الذين لديهم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الأسرة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٩٥,٣٪) كانت لصالح طفل واحد، وكانت النسبة الأقل لصالح أربعة أطفال فأكثر بنسبة (١,٢٪). وربما مثل هذه النتيجة تتفق مع نتائج انخفاض الفئة العمرية لأمهات هولاء الأطفال وفق ما أشارت له نتائج الجدول رقم (١)، كما أنها قد تدلل على عدم وجود علاقة وراثية مباشرة في الإصابة بمثل هذه الإعاقة وعن تكرارها في الأسرة بشكل كبير حيث أنه لايوجد سوى أربعة حالات لديهم أكثر من طفل لديه اضطراب في الحركة.

جدول (٨) المهنة:

المهنة	التكرار	النسبة ٪
ربة منزل	٦٦	٧٧,٦
موظفة	١٩	٢٢,٤
المجموع	٨٥	١٠٠

يتبين من البيانات الواردة في الجدول (٨) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للمهنة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٧٧,٦٪) كانت لصالح ربة منزل، وهذا مايؤكد أيضا على أهمية وضع برامج إرشادية لتنمية وعى هؤلاء الأمهات بكيفية التعامل مع المشكلات التى تواجههن نتيجة إعاقة أطفالهن، وكانت النسبة الأقل لصالح موظفة بنسبة (٢٢,٤٪). وهذا الجدول يتوافق مع نتائج الجدول رقم (٣) الخاص بالمستوى التعليمي، والذي أشار إلى انخفاض

المستوى التعليمي للأمهات، إذ أشار الجدول إلى أن الغالبية بما نسبته (٨٧٪) يملكن المؤهل الثانوي، منهن (٢٨) بدون مؤهل (أميات) وهو ما يقلل من الفرص الوظيفية لهن. وربما كذلك وجود إضطراب الحركة لدى طفلها لم يتح الفرصة لها للبحث عن وظيفة.

جدول (٩) هل يوجد خادمة في المنزل:

هل يوجد خادمة بالمنزل	التكرار	النسبة ٪
نعم	٤٨	٥٦,٥
لا	٣٧	٤٣,٥
المجموع	٨٥	١٠٠

تبين من البيانات الواردة في الجدول (٩) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لوجود خادمة في المنزل حيث تبين أن النسبة الغالبة ٥٦,٥٪ كانت لصالح نعم، وكانت النسبة الأقل لصالح لا بنسبة (٤٣,٥٪). مثل هذه النتيجة ربما تتعارض مع ما أشارت إليه الجداول السابقة سواء الجدول رقم (١) الخاص بانخفاض عمر الأم، أو الجدول رقم (٧) الذي يشير إلى أن الغالبية لديها طفل واحد مصاب، أو الجدول السابق رقم (٨) الذي أشار إلى أن ما نسبته (٧٧,٦٪) لا يعملن.

جدول (١٠) دخل الأسرة الشهري:

دخل الأسرة الشهري	التكرار	النسبة ٪
أقل من ٢٠٠٠ ريال	٧	٨,٢
من ٢٠٠٠ لأقل من ٤٠٠٠ ريال	٢٠	٢٣,٥
من ٤٠٠٠ لأقل من ٧٠٠٠	٢٥	٢٩,٤
من ٧٠٠٠ – ١٠٠٠٠	٢٠	٢٣,٥
غير ذلك	١٣	١٥,٣
المجموع	٨٥	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (١٠) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً لدخل الأسرة الشهري حيث تبين أن النسبة الغالبة (٢٩,٤٪) كانت لصالح دخل الأسرة الشهري (من٤٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ريال)، وهذا ما يشير إلى ضرورة مساعدة الأم على كيفية التعامل مع المشكلات الإقتصادية وخاصة أن عدد أفراد الأسرة لعينة البحث كبير بالاضافة الى كثرة التكاليف التى يتطلبها علاج الطفل المعاق، وكانت النسبة الأقل لصالح (أقل من ٢٠٠٠ ريال) بنسبة (٨,٢٪). وبالمجمل فإن غالبية الأسر منخفضة الدخل هم إلى حد ما دون ٤٠٠٠ الآف ريال. وهذا ربما يتعارض مع ما تم التوصل له مع الجدول رقم (٨) الذي أشار إلى أن ما نسبته (٧٧,٦٪) لا يعملن. مما يعني أن دخل الأسرة يعتمد على مصادر أخرى. كما أنه يتعارض مع نتائج الجدول رقم (٩) الذي

أشار إلى أن ما نسبته (٥٦,٥٪) لديهم خادمة. وتتفق مثل هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحامد (٢٠٠٣) التي توصلت إلى أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يتناسب عكسياً المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة. وأن اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يزداد شيوعه عند انخفاض دخل الأسرة.

جدول (١١) نوع السكن:

نوع السكن	التكرار	النسبة ٪
فيلا	٤٧	٥٥,٣
شقة	٢٥	٢٩,٤
أخرى تذكر	١٣	١٥,٣
المجموع	٨٥	١٠٠

توضح البيانات الواردة في الجدول (١١) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لنوع السكن حيث تبين أن النسبة الغالبة (٥٥,٣٪) كانت لصالح (فيلا)، وكانت النسبة الأقل (١٥,٣٪) لصالح (أخرى). وربما مثل هذه النتيجة تتعارض مع الجدول السابق رقم (١٠) الذي أشار إلى انخفاض الدخل الشهري للأسرة حيث أشار إلى أن (٦٠٪) تقريبا أقل من ٤٠٠٠ الآف ريال. وربما أن السكن هنا مع الأسرة الكبيرة خاصة وأن الجدول رقم (١) الخاص بالمستوى العمري أشار إلى انخفاض عمر الأم مما يعني أنها حديثة الزواج إلى حد ما.

جدول (١٢) كم كان عمر الطفل عندما تم اكتشاف أنه مصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه:

كم كان عمر الطفل عندما تم اكتشاف أنه مصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه	التكرار	النسبة ٪
أقل من ٣ سنوات	٤٤	٥١,٨
من ٣ - ٥ سنوات	٣٠	٣٥,٣
من ٦ - ٩ سنوات	٧	٨,٢
أكثر من ٩ سنوات	٤	٤,٧
المجموع	٨٥	١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول (١٢) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لعمر الطفل عندما تم اكتشاف أنه مصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه حيث تبين أن النسبة الغالبة (٥١,٨٪) كانت لصالح أقل من ٣ سنوات، وكانت النسبة الأقل لصالح أكثر من ٩ سنوات بنسبة (٤,٧٪). وهذا مؤشر غير إيجابي في اكتشاف المرض وهذا ربما مرده انخفاض المستوى التعليمي للأم كما أشار الجدول رقم (٣)، وكذلك ما توصل إليه الجدول رقم (٨) بأن الغالبية لا يعملن، وانخفاض الدخل الشهري كما أشار الجدول (١٠)، ربما كلها عوامل أسهمت في تأخر اكتشاف اضطراب الطفل لدى الأم.

٢ - نتائج تتعلق بتساؤلات الدراسة

جدول رقم (١٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة على الفقرات المخصصة للكشف عن المشكلات الاجتماعية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

	المشكلات الاجتماعية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
١	أرى أن طفلي المصاب بفرط الحركة يحتاج إلى توجيه ومراقبة مستمرة	1	1.2	3	3.5	35	41.2	46	54.1	٣,٤٨	.٦٢٩	١
٢	يقلقني عدم القدرة على ضبط سلوك طفلي المصاب بفرط الحركة	3	3.5	7	8.2	44	51.8	31	36.5	٣,٢١	.٧٤٢	٢
٣	يصعب على التعامل مع طفلي المصاب بفرط الحركة	3	3.5	15	17.6	43	50.6	24	28.2	٣,٠٤	.٧٧٨	٣
٤	يضايقني صعوبة تكيف طفلي المصاب بفرط الحركة مع أفراد الأسرة	8	9.4	16	18.8	35	41.2	26	30.6	٢,٩٣	.٩٣٦	٤
٥	أرى أني لا أستطيع إنجاز أعمالي في الوقت المحدد	3	3.5	20	23.5	44	51.8	18	21.2	٢,٩١	.٧٦٦	٥

	المشكلات الاجتماعية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	بسبب أن لدي طفل مصاب باضطراب فرط الحركة											
٦	يؤلمني أن طفلي لن يكون امتدادا طبيعياً لأسرتي	6	7.1	19	22.4	41	48.2	19	22.4	٢,٨٦	٨٤٧.	٦
٧	ان العناية بطفلي تقيدني كثيراً	5	5.9	23	27.1	37	43.5	20	23.5	٢,٨٥	٨٥٢.	٧
٨	أشعر أحياناً بالحرج والارتباك بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة	8	9.4	23	27.1	35	41.2	19	22.4	٢,٧٦	٩٠٨.	٨
٩	أشعر أن أفراد الأسرة تتخلى عن كثير من الضروريات بسبب وجود طفلي المصاب بفرط الحركة	7	8.2	32	37.6	25	29.4	21	24.7	٢,٧١	٩٣٦.	٩
١٠	تزعجني كثرة التعليمات والتوجيهات التي يتم إعطائها لطفلي المصاب بفرط الحركة	8	9.4	33	38.8	21	24.7	23	27.1	٢,٦٩	٩٧٦.	١٠
١١	أرى أن انشغال الأم برعاية طفلها المصاب بفرط الحركة يؤثر على أفراد الأسرة	7	8.2	27	31.8	38	44.7	13	15.3	٢,٦٧	٨٣٦.	١١
١٢	أشعر بعدم رغبة الأسرة في تحمل مسؤوليات	12	14.1	24	28.2	34	40.0	15	17.6	٢,٦١	٩٤٠.	١٢

	المشكلات الاجتماعية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	طفلي المصاب بفرط الحركة											
٣	أشعر أن طفلي المصاب بفرط الحركة سيظل بمثابة مشكلة دائمة (في حياتي)	15	17.6	20	23.5	34	40.0	16	18.8	٢,٦٠	٩٩٠.	١٣
٤	أتجنب الحديث مع الآخرين عن طفلي المصاب بفرط الحركة	13	15.3	32	37.6	22	25.9	18	21.2	٢,٥٣	٩٩٥.	١٤
٥	أرى انه لا يوجد بين أفراد أسرتي من يهتم بطفلي المصاب بفرط الحركة عند خروجي	10	11.8	33	38.8	29	34.1	13	15.3	٢,٥٣	٨٩٤.	١٥
٦	أشعر بصعوبة في اتخاذ أي قرار ولو بسيط	12	14.1	33	38.8	26	30.6	14	16.5	٢,٤٩	٩٣٤.	١٦
٧	أعتقد أن طفلي المصاب سوف يمثل مشكلة دائمة للأسرة	16	18.8	26	30.6	32	37.6	11	12.9	٢,٤٥	٩٤٥.	١٧
٨	أخجل أن أصطحب أبني المصاب بفرط الحركة إلى الأماكن العامة	18	21.2	33	38.8	21	24.7	13	15.3	٢,٣٤	٩٨٣.	١٨
٩	أشعر أن الآخرين ينظرون إلى نظرة دونية بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة	29	34.1	25	29.4	23	27.1	8	9.4	٢,١٢	٩٩٣.	١٩

	المشكلات الاجتماعية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
١٠	أشعر أن أسرتي مهددة بالانهيار بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة	27	31.8	30	35.3	22	25.9	6	7.1	٢,٠٨	.٩٢٩	٢٠
١١	اعتمد على الخادمة في تدبير شؤون طفلي المصاب بفرط الحركة	32	37.6	24	28.2	20	23.5	9	10.6	٢,٠٧	١,٠٢١	٢١
١٢	أشعر أن أقاربي يحاولون تجنب التعامل مع أسرتي بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة	31	36.5	29	34.1	17	20.0	8	9.4	٢,٠٢	.٩٧٦	٢٢
١٣	أشعر أن صديقاتي قد تخلوا عني بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة	33	38.8	36	42.4	12	14.1	4	4.7	١,٨٥	.٨٣٨	٢٣
١٤	يؤلمني إحجام الناس عن الزواج من أسرتنا بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة	35	41.2	34	40.0	12	14.1	4	4.7	١,٨٢	.٨٤٨	٢٤

يوضح الجدول رقم (١٣) طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث نجد أن متوسط إجابات مجتمع الدراسة من الأمهات يتراوح ما بين (١,٨٢ - ٣,٤٨)، وأتت أسئلة وعبارات هذا المحور مرتبة حسب أهميتها من وجهة مجتمع الدراسة وهي كالتالي:

أرى أن طفلي المصاب بفرط الحركة يحتاج إلى توجيه ومراقبة مستمرة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٨) وبنسبة موافقة بلغت (٩٥,٣٪).

يقلقني عدم القدرة على ضبط سلوك طفلي المصاب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢١) وبنسبة موافقة بلغت (٨٨,٣٪).

يصعب على التعامل مع طفلي المصاب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٤) وبنسبة موافقة بلغت (٧٨,٨٪).

وجاء فى الترتيب الأخير أشعر أن صديقاتي قد تخلوا عني بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث والعشرون من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (١,٨٥) وبنسبة موافقة بلغت (١٨,٨٪)، يؤلمني إحجام الناس عن الزواج من أسرتنا بسبب طفلي المصاب بفرط الحركة، وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع والعشرون من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (١,٨٢) وبنسبة موافقة بلغت (١٨,٨٪).

جدول رقم (١٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعبارات الخاصة بالمشكلات النفسية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

م	المشكلات النفسية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
١	أشعر بالحزن الشديد عندما أفكر في حالة طفلي المصاب بفرط الحركة	4	4.7	9	10.6	39	45.9	33	38.8	٣,١٩	.٨٠٩	١
٢	يؤلمني الشعور بأن طفلي سيبقى كل حياته مصاب بفرط الحركة	2	2.4	12	14.1	47	55.3	24	28.2	٣,٠٩	.٧١٨	٢
٣	أشعر بالقلق لعدم معرفتي بكيفية مواجهة السلوكيات غير العادية لطفلي المصاب بفرط الحركة	4	4.7	11	12.9	43	50.6	27	31.8	٣,٠٩	.٧٩٦	٣
٤	أشعر بالإحباط حينما أدرك أن طفلي لن يعيش حياة طبيعية مطلقاً	2	2.4	14	16.5	43	50.6	26	30.6	٣,٠٩	.٧٥٠	٤

م	المشكلات النفسية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
٥	أشعر بالتوتر حين أصطحب طفلي المصاب بفرط الحركة إلى الأماكن العامة	5	5.9	17	20.0	40	47.1	23	27.1	٢,٩٥	.٨٤٤	٥
٦	تتطلب العناية بطفلي التخلي عن أشياء كثيره أود القيام بها في حياتي	4	4.7	16	18.8	45	52.9	20	23.5	٢,٩٥	.٧٨٥	٦
٧	الإنتكاسات التي قد تصيب طفلي تزيدني إحباط	10	11.8	15	17.6	39	45.9	21	24.7	٢,٨٤	.٩٣٧	٧
٨	يؤلمني التعبير عن توتري من خلال البكاء لفترات طويلة	11	12.9	25	29.4	33	38.8	16	18.8	٢,٦٤	.٩٣٧	٨
٩	يزعجني أنني لأ أستطيع التحكم في أعصابي وأثور لأبسط	13	15.3	24	28.2	34	40.0	14	16.5	٢,٥٨	.٩٤٣	٩

م	المشكلات النفسية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	الأسباب											
١٠	لا أشعر بأي متعة في حياتي بسبب وجود طفلي المصاب بفرط الحركة	15	17.6	36	42.4	26	30.6	8	9.4	٢,٣٢	٨٧٦.	١٠

يوضح الجدول رقم (١٤) طبيعة المشكلات النفسية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث نجد أن متوسط إجابات مجتمع الدراسة من الأمهات يتراوح ما بين (٢,٣٢ -٣,١٩)، وأتت أسئلة وعبارات هذا المحور مرتبة حسب أهميتها من وجهة مجتمع الدراسة وهي كالتالي:

أشعر بالحزن الشديد عندما أفكر في حالة طفلي المصاب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول

من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨٤,٧٪).

يؤلمني الشعور بأن طفلي سيبقى كل حياته مصاب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني من وجهة

نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨٣,٥٪).

أشعر بالقلق لعدم معرفتي بكيفية مواجهة السلوكيات غير العادية لطفلي المصاب بفرط الحركة: وأتت هذه

العبارة في الترتيب الثالث من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨٢,٤٪).

أشعر بالإحباط حينما أدرك أن طفلي لن يعيش حياة طبيعية مطلقاً: وأتت هذه العبارة في الترتيب الرابع من

وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨١,٢٪).

وجاء فى الترتيب الأخير يزعجني أنني لا أستطيع التحكم في أعصابي وأثور لأبسط الأسباب: وأتت هذه العبارة

في الترتيب التاسع من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٨) وبنسبة موافقة بلغت (٥٦,٥٪).

لا أشعر بأي متعة في حياتي بسبب وجود طفلي المصاب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٢) وبنسبة موافقة بلغت (٤٠٪).

جدول رقم (١٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة على الفقرات المخصصة للكشف عن المشكلات التعليمية والخدمية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

	المشكلات التعليمية والخدمية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
١	يجب توفير معلومات حول كيفية التواصل مع المختصين في مجال رعاية الطفل المصابين بفرط الحركة	--	--	--	--	39	45.9	46	54.1	٣.٥٤	.٥٠١	١
٢	يجب توفير برامج تدريبية يمكن تطبيقها مع الطفل المصاب في الأسرة	--	--	5	5.9	32	37.6	48	56.5	٣.٥١	.٦١٠	٢
٣	يجب توافر المعلومات حول الخدمات المتاحة للمصابين بفرط الحركة في المجتمع	2	2.4	5	5.9	35	41.2	43	50.6	٣.٤٠	.٧١٠	٣
٤	أحرص على مناقشة	2	2.4	9	10.6	43	50.6	31	36.5	٣.٢١	.٧٢٥	٤

	المشكلات التعليمية والخدمية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	المتخصصين حول حالة طفلي وكيفية التعامل معها											
٥	أرى وجود طفل مصاب بفرط الحركة يضيف أعباء مالية على الأسرة	6	7.1	11	12.9	28	32.9	40	47.1	٣,٢٠	٩٢٣.	٥
٦	أرى انعدام وجود نظام واضح للتعاون بين الجهة المقدمة للخدمة وأسرة الطفل المصاب بفرط الحركة	3	3.5	12	14.1	36	42.4	34	40.0	٣,١٩	٨٠٩.	٦
٧	يضايقني تركيز المهنيين على الطفل المصاب بفرط الحركة دون النظر في المشكلات التي تواجه أسرهم	1	1.2	11	12.9	44	51.8	29	43.1	٣,١٩	٦٩٩.	٧
٨	أرى أن طفلي يواجه صعوبة كبيرة في الفهم	1	1.2	14	16.5	41	48.2	29	34.1	٣,١٥	٧٣٢.	٨
٩	أشعر أن الخدمات التي تقدمها الدولة لطفلي المصاب	3	3.5	19	22.4	26	30.6	37	43.5	٣,١٤	٨٨٨.	٩

	المشكلات التعليمية والخدمية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	بفرط الحركة محدودة											
١٠	يسعدني حرص الدولة على توفير المؤسسات الخاصة بالمصابين بفرط الحركة	9	10.6	6	7.1	36	42.4	34	40.0	٣,١٢	.٩٤٤	١٠
١١	أشعر بأن إمكانيات طفلي محدودة بحيث لا يتمكن من أداء مهام الحياة اليومية	3	3.5	14	16.5	41	48.2	27	31.8	٣,٠٨	.٧٩٠	١١
١٢	أرغب بالالتحاق ببرامج تدريبية تعلمني كيفية التعامل مع طفلي المصاب بفرط الحركة	4	4.7	10	11.8	47	55.3	24	28.2	٣,٠٧	.٧٦٨	١٢
١٣	أشعر أن طفلي يفتقد الدافعية للتعلم	3	3.5	19	22.4	42	49.4	21	24.7	٢,٩٥	.٧٨٥	١٣
١٤	أشعر بالأسى من الصورة المشوهة التي يقدمها الإعلام عن المصابين بفرط الحركة	6	7.1	18	21.2	41	48.2	20	23.5	٢,٨٨	.٨٥١	١٤
١٥	أتابع التحقيقات الصحفية	5	5.9	20	23.5	42	49.4	18	21.2	٢,٨٦	.٨١٩	١٥

	المشكلات التعليمية والخدمية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	والتقارير المتعلقة باضطراب فرط الحركة في الصحف اليومية											
١٦	أرى عدم فاعلية البرامج الخدمية المقدمة لطفلي المصاب باضطراب فرط الحركة	9	10.6	22	25.9	34	40.0	20	23.5	٢,٧٦	٩٣٤.	١٦
١٧	أحرص على حضور المؤتمرات المتعلقة باضطراب فرط الحركة	6	7.1	33	38.8	34	40.0	12	14.1	٢,٦١	٨١٨.	١٧
١٨	أرى ضرورة إلحاق طفلي بمؤسسة داخلية لرعايته طول الوقت	21	24.7	15	17.6	31	36.5	18	21.2	٢,٥٤	١,٠٨٦	١٨
١٩	يسُهل على الحصول على معلومات حول مصادر دعم المصابين بفرط الحركة بالمجتمع	16	18.8	39	45.9	23	27.1	7	8.2	٢,٢٥	٨٥٨.	١٩

يوضح الجدول رقم (١٥) طبيعة المشكلات التعليمية والخدمية التي

تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث نجد أن متوسط إجابات مجتمع الدراسة من الأمهات يتراوح ما بين (١,٨٢ -٣,٤٨)، وأتت أسئلة وعبارات هذا المحور مرتبة حسب أهميتها من وجهة مجتمع الدراسة وهي كالتالي:

يجب توفير معلومات حول كيفية التواصل مع المختصين في مجال رعاية الطفل المصابين بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٤) وبنسبة موافقة بلغت (١٠٠٪).

يجب توفير برامج تدريبية يمكن تطبيقها مع الطفل المصاب في الأسرة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥١) وبنسبة موافقة بلغت (٩٤,١٪).

يجب توافر المعلومات حول الخدمات المتاحة للمصابين بفرط الحركة في المجتمع: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٠) وبنسبة موافقة بلغت (٩١,٨٪).

وجاء في الترتيب الأخير أرى ضرورة إلحاق طفلي بمؤسسة داخلية لرعايته طول الوقت: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثامن عشر من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٤) وبنسبة موافقة بلغت (٥٧,٧٪).

يسُهل على الحصول على معلومات حول مصادر دعم المصابين بفرط الحركة بالمجتمع: وأتت هذه العبارة في الترتيب التاسع عشر من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٥) وبنسبة موافقة بلغت (٣٥,٣٪).

جدول رقم (١٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات مجتمع الدراسة على الفقرات المخصصة للكشف عن المشكلات المهنية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

م	المشكلات المهنية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
١	ندرة المهنيين المختصين والمدربين تدريباً جيداً في مجالات اضطراب فرط الحركة	4	4.7	10	11.8	40	47.1	31	36.5	٣.١٥	.٨٠٩	١
٢	عدم إعطاء المهنيين الوقت الكافي لتكوين	4	4.7	11	12.9	45	52.9	25	29.4	٣.٠٧	.٧٨٤	٢

م	المشكلات المهنية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	علاقات إيجابية مع أسرة الطفل المصاب باضطراب بفرط الحركة											
٣	عدم إدراك المهنيين لأهمية تكوين علاقات صداقة مع أسرة الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة	7	8.2	19	22.4	45	52.9	14	16.5	٢.٧٨	.٨٢٢	٣
٤	اعتقاد المهنيين بأنهم	8	9.4	27	31.8	34	40.0	16	18.8	٢.٦٨	.٨٨٩	٤

م	المشكلات المهنية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	هم الخبراء ويعرفون مصلحة الأسرة وطفلها دون الرجوع إليها											
٥	عدم مراعاة الفروق الفردية ذات العلاقة باحتياجات أسرة الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة	9	10.6	26	30.6	36	42.4	14	16.5	٢.٦٥	٨٨٢.	٥
٦	عدم أكتراث المهنيين بوجهة نظر	12	14.1	29	34.1	27	31.8	17	20.0	٢.٥٨	٩٦٨.	٦

م	المشكلات المهنية	غير موافقة بشدة		غير موافقة		موافقة		موافقة بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
	الأسرة وأرائها حيال طفلها المصاب باضطراب فرط الحركة											
٧	عدم إكتراث المهنيين بالمعتقدات والاتجاهات والقيم لكل أسرة على حدة	11	12.9	33	38.8	28	32.9	13	15.3	٢.٥١	.٩٠٨	٧

يوضح الجدول رقم (١٦) طبيعة المشكلات المهنية التي تواجهها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث نجد أن متوسط إجابات مجتمع الدراسة من الأمهات يتراوح ما بين (٢.٥١ -٣.١٥)، وأتت أسئلة وعبارات هذا المحور مرتبة حسب أهميتها من وجهة مجتمع الدراسة وهي كالتالي:

ندرة المهنيين المختصين والمدربين تدريباً جيداً في مجالات اضطراب فرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الأول من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٥) وبنسبة موافقة بلغت (٨٣,٦٪).

عدم إعطاء المهنيين الوقت الكافي لتكوين علاقات إيجابية مع أسرة الطفل المصاب باضطراب بفرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثاني من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٧) وبنسبة موافقة بلغت (٨٢,٣٪).

عدم إدراك المهنيين لأهمية تكوين علاقات صداقة مع أسرة الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب الثالث من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٨) وبنسبة موافقة بلغت (٦٩,٤٪).

وجاء فى الترتيب الأخير عدم اكتراث المهنيين بوجهة نظر الأسرة وآرائها حيال طفلها المصاب باضطراب فرط الحركة: وأتت هذه العبارة في الترتيب السادس من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٨) وبنسبة موافقة بلغت (٥١,٨٪).

عدم اكتراث المهنيين بالمعتقدات والاتجاهات والقيم لكل أسرة على حدة: وأتت هذه العبارة في الترتيب السابع من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥١) وبنسبة موافقة بلغت (٤٨,٢٪).

مناقشة نتائج الدراسة والتصور العلمي المقترح:

النتائج المرتبطة بالتساؤل الأول:

مـا الخصـائص الاجتماعيـة والديمرجرافيـة لأمهـات الأطفـال المصـابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

تبين البيانات الواردة في الجدول رقم (١) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للمرحلة العمرية أن النسبة الغالبة ٣١,٨٪ كانت لصالح المرحلة العمرية من (٣٦ إلى ٤٠) سنة، وكانت النسبة الأقل لصالح الفئة العمرية (٥٠ سنة فما فوق) ويشكلون نسبة (٣,٥٪)، فيما تشير البيانات الواردة في الجدول (٢) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للحالة الاجتماعية حيث تبين أن النسبة الغالبة (٨٢,٤٪) كانت لصالح الحالة الاجتماعية (يعيش الزوجان معاً)، وكانت النسبة الأقل لصالح الحالة الاجتماعية (أرملة) ويشكلون نسبة (٥,٩٪)، فيما أوضح الجدول رقم (٣) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للحالة التعليمية حيث تبين أن النسبة الغالبة (٢٨,٢٪) كانت لصالح الحالة التعليمية (أمية)، وكانت النسبة الأقل (٧,١٪) لصالح الحالة التعليمية (تقرأ وتكتب)، وتوضح البيانات الواردة في الجدول رقم (٤) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للجنسية حيث تبين أن النسبة الغالبة (٨٩,٤٪) كانت لصالح (سعودية)، وكانت النسبة الأقل (١٠,٦٪) لصالح (غير سعودية)، فيما تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٥) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لعدد أفراد الأسرة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٥٥,٣٪) كانت لصالح عدد أفراد الأسرة (من ٤ – ٦) وكانت النسبة الأقل لصالح عدد أفراد الأسرة (من ١ -٣) ويشكلون نسبة (٥,٩٪)، وتكشف البيانات الواردة في الجدول رقم (٦) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا

لترتيب الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين أفراد الأسرة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٢١,٢٪) كانت لصالح ترتيب الطفل بين أفراد أسرته ١ (الأول)، وكانت النسبة الأقل لصالح ترتيب الطفل بين أفراد أسرته ١٢ (الثاني عشر) ويشكل نسبة (١,٢٪)، تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (٧) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لعدد الأطفال الذين لديهم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في الأسرة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٩٥,٣٪) كانت لصالح طفلواحد، وكانت النسبة الأقل لصالح أربعة أطفال فأكثر بنسبة (١,٢٪)، فيما توضح البيانات الواردة في الجدول رقم (٨) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للمهنة حيث تبين أن النسبة الغالبة (٧٧,٦٪) كانت لصالح ربة منزل، وكانت النسبة الأقل لصالح موظفة بنسبة(٢٢,٤٪)، ويتبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (٩) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لوجود خادمة في المنزل حيث تبين أن النسبة الغالبة ٥٦,٥٪ كانت لصالح نعم، وكانت النسبة الأقل لصالح لا بنسبة (٤٣,٥٪)، وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٠) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لدخل الأسرة الشهري حيث تبين أن النسبة الغالبة (٢٩,٤٪) كانت لصالح دخل الأسرة الشهري (من٤٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ريال)، وكانت النسبة الأقل لصالح (أقل من ٢٠٠٠ ريال) بنسبة (٨,٢٪)، وتوضح البيانات الواردة في الجدول رقم (١١) عن توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا لنوع السكن حيث تبين أن النسبة الغالبة (٥٥,٣٪) كانت لصالح (فيلا)، وكانت النسبة الأقل (١٥,٣٪) لصالح (أخرى).

ويتبين من البيانات الواردة في الجدول رقم (١٢) عن توزيع مفردات عينة

الدراسة وفقا لعمر الطفل عندما تم اكتشاف أنه مصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه حيث تبين أن النسبة الغالبة (٥١,٨٪) كانت لصالح أقل من ٣ سنوات، وكانت النسبة الأقل لصالح أكثر من ٩ سنوات بنسبة (٤,٧٪).

النتائج المرتبطة على التساؤل الثاني:

ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

تبين من الدراسة وجود مشكلات اجتماعية تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه حسب آرائهم في الإجابات على الاستبانه كما في الجدول رقم (١٣) وهي كالتالي:

جاءت في المرتبة الأولى عبارة (أرى أن طفلي المصاب بفرط الحركة يحتاج إلى توجيه ومراقبة مستمرة)، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٨) وبنسبة موافقة بلغت (٩٥,٣٪) يرون أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بأنها ذات تأثير عليهم، بينما جاءت في المرتبة الثانية عبارة (يقلقني عدم القدرة على ضبط سلوك طفلي المصاب بفرط الحركة) بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢١) وبنسبة موافقة بلغت (٨٨,٣٪)، فيما جاءت في المرتبة الثالثة عبارة (يصعب على التعامل مع طفلي المصاب بفرط الحركة)، بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٤) وبنسبة موافقة بلغت (٧٨,٨٪) من وجهة نظر أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، بينما جاءت عبارة (يضايقني صعوبة تكيف طفلي المصاب بفرط الحركة مع أفراد الأسرة أتت هذه العبارة في الترتيب الرابع من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٢,٩٣) وبنسبة موافقة بلغت (٧١,٨٪).

ويتفق ذلك مع دراسة مارسيك (١٩٩٠ : Marcysiak) التي أبرزت نتائجها إلى وجود قلق لدى الأمهات عن عدم القدرة على ضبط سلوك الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وكذلك اتفقت مع دراسة الكاشف (١٩٩٨) التي هدفت الى رفع المستوى التكيفي لهؤلاء الأبناء وتوصلت إلى نتائج منها وجود فروق ذات دلاله إحصائية في اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم.

ويتفق ذلك مع دراسة سيمالاري وهاريسون وسوف رينوف (٢٠٠٢ : Similarly.Harrison and Sofronoff) التي أبرزت نتائجها إلى أن الأمهات اللاتي يقمن برعاية الأطفال الذين لديهم نشاط زائد يواجهون ضغوط اجتماعية أعلى مقارنة بالأمهات اللاتي يقمن برعاية أطفال أسوياء . وقريب من نتائج هذه الدراسة ما توصلت له دراسة سميالاري وهاريسون وسوف رينوف (Similarly,Harrison and Sofronoff، 2002) أن الأمهات اللاتي يقمن برعاية الأطفال الذين لديهم نشاط زائد يواجهن ضغوط اجتماعيه أعلى مقارنة بالأمهات اللاتي يقمن برعاية أطفال أسوياء ويُعانين من العزلة الاجتماعية.

وكذلك اتفقت مع دراسة الحربي (١٤٢٦) التي أبرزت نتائجها إلى جهل الأمهات بأساليب التعامل مع الطفل. وأكدت على زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية الصحية والثقافية وخاصة فيما يتعلق بكيفية الرعاية والعناية بالأطفال المعاقين عقلياً، وزيادة الإعانات المادية المقررة لأسر الأطفال المعاقين عقلياً لمساعدتهم على رعاية هؤلاء الأطفال وتحقيق احتياجاتهم، كذلك عمل دورات تثقيفية للأمهات من قبل مراكز المعاقين عقلياً لتعليمهم

وتدريبهم على كيفية التعامل مع الأطفال المعاقين والعناية بهم. ويؤيد ذلك ما توصلت إليه دراسة الحامد (٢٠٠٣) من أن معدل انتشار اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يتناسب عكسياً مع المستوى التعليمي للأبوين والإقامة معهما جميعا ومع المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة وأن اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يزداد شيوعه بكبر حجم الأسرة وانخفاض دخلها وكذلك الترتيب المتأخر للطفل بين أخوته كما يكثر شيوعه أيضا عند الأطفال الذين يتصفون بالعدوانية والاتكالية والتصرفات غير المقبولة اجتماعيا مقارنة بغيرهم من الأطفال العاديين. وهي ما توصلت اليه هذه الدراسة في تحديد لخصائص الأسر الاطفال مما يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

النتائج المرتبطة على التساؤل الثالث:

ما المشكلات النفسية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

تبين من الدراسة إلى وجود العديد من المشكلات النفسية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه كما هو موضح في الجدول رقم (١٤) وهي كالتالي:

جاءت في المرتبة الأولى عبارة (أشعر بالحزن الشديد عندما أفكر في حالة طفلي المصاب بفرط الحركة)، من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣.١٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨٤.٧٪)، بينما جاءت عبارة (يؤلمني الشعور بأن طفلي سيبقى كل حياته مصاب بفرط الحركة)، في المرتبة الثانية من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣.٠٩) وبنسبة

موافقة بلغت (٨٣,٥٪)، وجاءت عبارة (أشعر بالقلق لعدم معرفتي بكيفية مواجهة السلوكيات غير العادية لطفلي المصاب بفرط الحركة)، في المرتبة الثالثة من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨٢,٤٪)، بينما جاءت عبارة (أشعر بالإحباط حينما أدرك أن طفلي لن يعيش حياة طبيعية مطلقاً)، في المرتبة الرابعة من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩) وبنسبة موافقة بلغت (٨١,٢٪).

وتتوافق مثل هذه النتائج بالمجمل مع نتائج عدد من الدراسات وإن اختلفت من حيث ترتيب عبارة عن أخرى أو مشكلة نفسية عن أخرى. حيث يتضح في توافقها مع دراسة هانسون وآخرون (١٩٩٠ : Hanson;etal) وتبين أن أبرز نتائجها وجود العديد من المشكلات النفسية التي تواجه أمهات الأطفال المتخلفين مثل الحزن والاكتئاب والشعور بالذنب. ومع دراسة فيرستين (Faerstein، 1981) أن أمهات البنات المصابات باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يواجهن أعلى معدل في مقياس الضغوط النفسية مقارنة بالأمهات التي لديهن أولاد. وكذلك مع ما توصل إليه دونوفان (Donovan، 1988) من وجود فروق دالة بين أمهات المراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة وأمهات المراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة شديدة في مواجهة الضغوط ولصالح أمهات المراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة أي أن أمهات المراهقين المعاقين بدرجة بسيطة أكثر قدرة على مواجهة الضغط عن أمهات المراهقين المعاقين بدرجة شديدة. وكذلك مع ما توصلت له دراسة بيكر وماكال (Baker & McCal، 1995) من وجود مستوى أعلى في الضغوط النفسية لدى الأمهات اللاتي لديهن أطفال مصابين بفرط الحركة وتشتت

الانتباه مقارنة بالأمهات اللاتي لديهن أطفال مصابين بصعوبات التعلم والأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال مصابين بأي اضطراب. وهي أيضا نتائج دراسة قستي (١٤٢٤هـ) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات بين الأمهات اللاتي لديهن أطفال معاقين عقلياً والأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال معاقين في كل من الدرجة الكلية للبعد الخاص بالطفل، الدرجة الكلية لمقياس الضغوط الوالدية.

ومن حيث التحديد لنوعية تلك المشكلات نجد أن هذه الدراسة تتوافق مع دراسة سنجر وكاثلين (singer، Kathleen، 1989) من أن أمهات الأطفال المعاقين تعانين من درجة مرتفعة من الضغوط النفسية مصادرها متعددة ومتنوعة من أهمها (الأعباء المادية، الشعور بالتعب والإرهاق الناجم عن تلبية احتياجات الطفل المعاق ورعايته، اضطرار الأم ترك عملها من أجل رعاية الطفل والشعور بعدم الاستقرار نتيجة لظروف الطفل المعاق). وكذلك دراسة أولي ووليام (Olley & Williaim، 1997) التي توصلت نتائجها أن الأمهات الأطفال المعاقين يعانين من ضغوط نفسية شديدة أهم مصادرها (رعاية الطفل، الضغوط المالية، العناية الطبية بالطفل، الضغوط الأسرية).

وقريب من نتائج هذه الدراسة ما توصلت له دراسة سميالاري وهاريسون وسوف رينوف (Similarly,Harrison and Sofronoff، 2002) أن الأمهات اللاتي يقمن برعاية الأطفال الذين لديهم نشاط زائد يواجهن ضغوط نفسية أعلى مقارنة بالأمهات اللاتي يقمن برعاية أطفال أسوياء كما أوضحت النتائج أن الأمهات اللاتي لديهن أطفال لديهم نشاط زائد يُعانين من الاكتئاب مقارنة بالأمهات اللاتي ليس لديهن أطفال مصابين بفرط الحركة

وتشتت الانتباه.

النتائج المرتبطة بالتساؤلين الرابع والخامس:

ما المشكلات المرتبطة بتوفير الخدمات التعليمية والتأهيلية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

تبين من الدراسة وجود العديد من المشكلات التعليمية والخدمية التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه كما هو موضح في الجدول رقم (١٥) وهي كالتالي:

جاءت عبارة (يجب توفير معلومات حول كيفية التواصل مع المختصين في مجال رعاية الطفل المصابين بفرط الحركة) في المرتبة الأولى من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٤) وبنسبة موافقة بلغت (١٠٠٪)، وجاءت عبارة (يجب توفير برامج تدريبية يمكن تطبيقها مع الطفل المصاب في الأسرة) في المرتبة الثانية من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٥١) وبنسبة موافقة بلغت (٩٤,١٪)، بينما جاءت عبارة (يجب توافر المعلومات حول الخدمات المتاحة للمصابين بفرط الحركة في المجتمع) في المرتبة الثالثة من وجهة نظر أمهات الأطفال بمتوسط حسابي بلغ (٣,٤٠) وبنسبة موافقة بلغت (٩١,٨٪)، فيما جاءت عبارة (إن وجود طفل مصاب بفرط الحركة يضيف أعباء مالية على الأسرة) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (٣,٢٠) وبنسبة موافقة بلغت (٨٠٪)، بينما جاءت عبارة (أرى أن طفلي يواجه صعوبة كبيرة في الفهم) في المرتبة الثامنة من وجهة نظر أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمتوسط حسابي بلغ (٣,١٥) وبنسبة موافقة بلغت (٨٢,٣٪).

ويتفق ذلك مع دراسة باركلي (٢٠٠٢ ؛ Barklye) التي كشفت عن أن الصعوبات التي تواجه الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لاسيما الصعوبات التعليمية في المدارس تمثل إحدى أهم المشكلات التي تواجهها أسر الأطفال المصابين بـ (ADHD) وخصوصاً الأمهات.

وكذلك اتفقت مع دراسة سنجر وكاثلين (١٩٨٩ ؛ Siger and Kathleen) التي توصلت نتائجها إلى أن أمهات الأطفال المعاقين تعانين من درجة مرتفعة من الضغوط نفسية مصادرها متنوعة ومتعددة من أهمها الأعباء المالية. وتتوافق كذلك مع توصيات دراسة معوض (١٤١٧هـ) التي من أهمها ضرورة التخطيط لبرامج تربوية لإعداد الأمهات وتدريبهن على التفاعل بتقبل أطفالهن، على أمل تحسين مستوى الأداء اللغوي وبالتالي المعرفي والاجتماعي لدى الأطفال وما يترتب على هذا من مهارات اجتماعية وشخصية لدى الأطفال.

تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع احتياجات أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

من خلال استعراض الباحث لأدبيات الدراسة والدراسة الميدانية وفي إطار النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يسعى لتبني هذا المقترح للتدخل المهني مع أمهات الاطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه من خلال مايلي:

١- تحديد الهدف من هذه الدراسة وهو التوصل إلى تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مساعدة أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٢- تحديد المستويات التي تتعامل معها مهنة الخدمة الاجتماعية ؛ لدعم احتياجات أمهات أطفال اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٣- تحديد النماذج والاتجاهات والتكنيكات المقترحة لهذا التصور.

٤- تحديد الأدوات المقترحة في إطار هذا التصور المقترح.

٥- الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي التي يمكن أن تساهم في تفعيل التدريب الميدان.

الأهداف المأمول تحقيقها في إطار التصور المقترح :

١. تنمية القدرات وتطوير المهارات لأمهات الاطفال المصابين بفرط الحركة وتشتت الانتباه، وكذلك للعاملين في المؤسسات، والأسرة، والمجتمع لسد احتياجات الأمهات واطفالهن.

٢. المساعدة في تسهيل وتوفير الخدمات الحكومية والخيرية لأمهات وأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه بما يتلاءم مع احتياجاتهن.

٣. المساعدة في إيجاد تنظيم للخدمات الحكومية والخيرية المتاحة لأمهات واطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه لسد احتياجاتهن عن طريق الخدمات المقدمة لهم.

٤. تنمية قدرات الأخصائيين الاجتماعيين ومقدمي الخدمات من خلال التطوير المستمر الدوري لمهاراتهم وقدراتهم.

المستويات التي تتعامل معها الأخصائي الاجتماعي لدعم احتياجات أمهات أطفال اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في إطار التصور المقترح :

سوف يتم تحديد المستويات التي من الممكن أن تدعم احتياجات أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه :

أولا: مستوى الميكرو: ويركز هذا المستوى على الأم حيث يتعامل معها كنسق لها خصائصها وشخصيتها واحتياجاتها التي تحتاج إلى الدعم على النحو التالي:

١. الإسهام في تعزيز دور الأم وتأكيده وعدم ترك دورها للخادمة أو المربية.

٢. توعية الأم وترشيدها على استخدام بعض الأساليب التربوية.

٣. مساعدة الأم على التوفيق بين مطالب أسرتها وعملها مما يساعدها في أسلوب تربيتها لأبنائها.

٤. استخدام الأساليب العلاجية وخاصة النصح والتوضيح والإيحاء لمساعدة الأم على تخطي أزماتها.

٥. الإسهام في العمل مع الأمهات لمساعدتهم على إيجاد حلول لمشكلاتهم والتكيف مع ثقافة المجتمع.

٦. تقديم برامج تثقيفية وتوعوية لتثقيف أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٧. نقل خبرات وتجارب أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه من خلال تنظيم اللقاءات الجماعية للأمهات مع الخبراء.

ثانياً: مستوى الميزو: ويركز هذا المستوى على المحيطين بالأم وجميع الأشخاص الذين تتعامل معهم بشكل يومي وكذلك على الأقارب والاصدقاء وزملاء العمل ويتم العمل معهم على النحو التالي:

١. الإسهام في إرشاد أفراد الأسرة إلى ضرورة التعاون مع الأم وعدم ترك كل الأعباء عليها مما يفيد في تحمل الأبناء للمسئولية.

٢. دراسة المشكلات الأسرية المترتبة على سوء العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة.

٣. مساعدة أفراد الأسرة على تشخيص المشكلات الناتجة عن عدم التوافق الأسري والاجتماعي بين الأفراد.

٤. إعداد برامج إرشادية لتوجيه الموظفات بصفة خاصة وربات البيوت بصفة عامة نحو كيفية التعامل مع أبنائهم بصورة سليمة.

٥. الإسهام في تكوين جماعات من أمهات للأطفال المشكلين لممارسة الأنشطة الترويحية والترفيهية والتي تتلاءم مع الثقافة السائدة في المجتمع السعودي.

٦. مساعدة النساء العاملات في القطاع التعليمي على فهم المشكلات الداخلية في الأسرة.

٧. التوعية والتثقيف الاجتماعي والصحي والتربوي لتفادي المشاكل المترتبة على اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه داخل الأسرة وخارجها.

٨. الإسهام في إحداث تغيرات في سلوكيات الأسرة كجماعة أولية لضمان التعامل الإنساني مع الأطفال المضطربين.

ثالثاً: مستوى الإكزو: ويركز هذا المستوى على التعامل مع بعض الأنساق الخارجية التي ترتبط مباشرة بالطفل وأمه وتؤثر تأثيرا كبير على أداء وظائفهم الاجتماعية وتؤثر على سد احتياجاتهم والعمل على استقرارهم النفسي والاجتماعي على النواحي التالية:

١. المساعدة على التعرف على الموارد المتاحة التي يمكن الاستعانة بها لتعديل سلوك الطفل المضطرب.

٢. التأثير في السياسات العامة للمجتمع فيما يتعلق بشروط التعامل مع الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، مثل إعطائهم بطاقات خاصة حتى تمكنهم من عدم الانتظار في أماكن المراجعات كالمستشفيات.

٤.الإسهام في تكوين جماعات أسر أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه لممارسة الأنشطة الترويحية والترفيهية والتي تتناسب مع حالتهم.

رابعاً: مستوى الماكرو: ويركز هذا المستوى على تسخير موارد وإمكانات المجتمع على مواجهة ودعم احتياجات الامهات على النواحي التالية:

١. الإسهام في دراسة احتياجات المجتمع السعودي الخاصة بذوي اطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه واستحداث مراكز تأهيله وتعليمية وعلاجيه حكومية خاصة لهم.

٢. التوعية والتثقيف الاجتماعي والصحي والتربوي في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لتفادي المشاكل المترتبة من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه داخل الأسرة.

٣. تنسيق الجهود بين المؤسسات والقطاعات الأهلية والحكومية وذلك من خلال توفير خدمات خاصة بالأسرة والطفولة لتسهم في توفير المؤسسات العلاجية والمؤسسات التعليمية.

٤. الإسهام في تفعيل العلاقة بين المؤسسات التنموية وذلك لمواجهة المشكلات المصاحبة لأسر هؤلاء الأطفال.

النماذج والاتجاهات والتكنيكات المقترحة لهذا التصور:

يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يستعين بالعديد من النماذج والاتجاهات

حيث يسمح له بإختيار الأساليب والتكنيكات العلاجية التي تتناسب مع فردية كل حالة والتعامل مع الأمهات بهدف سد احتياجاتهم بأساليب وقائية وعلاجية، ومنها على سبيل المثال:

نموذج الدور الاجتماعي:

يستخدم هذا النموذج لوصف ودراسة موقف الأم ويتضمن محددات فردية وأخرى اجتماعية لأنه محصلة بين العمليات النفسية من جانب والظروف البيئة الاجتماعية من جانب آخر. ويتم التعامل مع الأمهات عن طريق معاونتها على فهم دورها وكيفية التعامل معه ودراسة العوامل التي تعيق أدائها لدورها ويمكن أن تكون تصارع الأدوار لديها والتي تقوم بها أو فقدانها للوسائل التي تساعدها على أداء دورها بصورة فعلية. ومن الأساليب الفنية لنموذج الدور الاجتماعي:

(أسلوب تحليل الدور – أسلوب لعب الدور – أسلوب تبادل الأدوار)

نموذج التركيز على المهام:

ويستخدم هذا النموذج لمساعدة أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه لقيامهم بتنفيذ مجموعة من المهام التي تمكنهم من العيش مع أطفالهن وأسرهن بفاعلية وفي نفس الوقت يتم تزويدهم بخبرات ومهارات تمكنهم من مواجهة ما يستجد من مشكلات في المستقبل. ومن الأساليب الفنية لنموذج التركيز على المهام:

(التعليمات – الممارسة بالمحاكاة – الممارسة الموجهة – الواجبات المنزلية).

الأدوات المقترحة في إطار هذا التصور المقترح:

يقترح أن يستعين الأخصائي الاجتماعي بالأدوات التالية لتحقيق هذا التصور:

١ - المناقشات: يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتعرف على آراء أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه في كيفية تقديم الخدمات المتاحة لهم وزيادة وعيهم وتلافي الآثار السلبية.

٢ - الندوات: من خلال توعية الأسر في كيفية التعامل مع هذا الاضطراب وككيفية مواجهة المشكلات المتعلقة بها.

٣ - المقابلات: وذلك للتعرف على أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه وطرق تقديم الخدمات لهم ومساعدتهم في حل الصعوبات التي تواجههم.

٤ - اللجان: وذلك من خلال تشكيل جان من وزارة الصحة ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم والمؤسسات بهدف الاهتمام بأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه وأسرهم.

٥ - البحوث والدراسات: التي تعين المؤسسات الحكومية والخيرية والأخصائي الاجتماعي في الوقوف باستمرار على مدى التقدم في تقديم هذه الخدمات.

٦ - المؤتمرات: تستخدم لمناقشة كيفية تطوير الخدمات ومقدمي هذه الخدمات خاصة الأخصائيين الاجتماعيين، للمساعدة في التعامل مع احتياجات أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه بزيادة الخدمات والبرامج العلاجية.

الأدوار المقترحة للاخصائي الاجتماعي في إطار هذا التصور:

دور المنسق: للتنسيق بين الخدمات المختلفة التي تقدمها المؤسسات الحكومية والخيرية لأمهات وأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه.

دور المعالج: من خلال دراسة الصعوبات والمشكلات والاحتياجات التي تواجه أمهات وأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه سلوكية ومساعدتهم لإيجاد الحلول المناسبة لها.

دور الوسيط: فهو يمثل حلقة وصل بين أمهات وأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه والقائمين على تقديم الخدمات.

دور الخبير: إمداد لأمهات وأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه والمسئولين بمعلومات حول تنمية وعي المجتمع بالخدمات الحكومية والخيرية المتاحة لهم.

دور المخطط: المساهمة في وضع خطة متكاملة للتعامل مع احتياجات لأمهات وأطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه.

دور المستشار: عن طريق إرشاد وإسداء النصح إلى الأنساق التي يعمل معها وكذلك فريق العمل.

١- عمل دورات تثقيفية من قبل الأخصائيين الاجتماعيين لأمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الإنتباه لتعليمهم وتدريبهم على كيفية التعامل مع أطفالهن وخاصة أن الدراسة أثبتت جهل الأمهات بأساليب التعامل مع الطفل.

٢- ضرورة إعداد برامج تدريبية للخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الأسرى للأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تتناسب مع احتياجات هذه الأسر لمواجهة الضغوط النفسية.

٣- ضرورة إهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية بتوفير سبل العلاج والإرشاد النفسي المختلفة لأسر هؤلاء الأطفال ومساعدتهم في تلبية احتياجاتهم وفهم مشاعرهم.

٤- محاولة إقناع الأخصائيين الاجتماعيين للمبدعين من هؤلاء الأطفال لعرض حالاتهم عبر وسائل الإعلام والاستفادة من التجارب العالمية من المبدعين في عدة دول.

٥- تصميم الأخصائيين الاجتماعيين لخطط تربوية علاجية فردية لكل طفل مصاب باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بالإشتراك مع فريق مختص وإشراك الأسرة والطفل كأعضاء ضمن فريق العمل بحيث تراعى فيه الفروق الفردية النفسية والاجتماعية والأكاديمية لكل طفل.

٦- مطالبة الأخصائيين الاجتماعيين المسؤولين بالمجتمع بضرورة توفير التعليم الخاص لمن يحتاج إليه من الأطفال المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه كبديل للتعليم العام ويتم من خلاله تدريبهم على المهارات الاجتماعية كل على حسب احتياجه.

٧- تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على طرق التدخل المهني الحديثة في مجال العمل مع الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٨- تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في مساعدة أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

٩- التوسع في توظيف الأخصائيين الاجتماعيين في المراكز والمؤسسات التي تقدم الخدمات التأهيلية والتعليمية للأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

١٠- إهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتوفير الدعم المادي والمعنوي لأمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

١١- مناشدة الخدمة الاجتماعية المسؤولين بضرورة التوسع في افتتاح المراكز والمؤسسات التي تقدم التأهيل لأمهات الأطفال المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه وزيادة فرص القبول فيها.

١٢- إهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بمساعدة أمهات الأطفال المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه لمعرفة خصائص نمو أطفالهن في مرحلة الطفولة المتأخرة وأثر الإعاقة على جوانب النمو الأخرى.

١٣- ضرورة إهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتعريف الأمهات بأساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية وأثرها على أطفالهن بوجه عام وأطفالهن المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه بوجه خاص.

١٤- العمل على توجيه الأمهات للاستفادة من الخدمات المجتمعية المقدمة للأطفال المصابين بإضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه.

* * *

قائمة المصادر والمراجع:

أبو اللبن، يوسف (١٩٩٧) نقص الانتباه مجلة الصحة الوقاية للأسرة العربية، ٣،٨٩ -٩١.

ابو خالد، آرليت عبد الله محمد (١٤٢٧هـ) مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى ذوات النشاط الزائد والعاديات.

آل الشيخ، عبير علي (٢٠٠٢م) مدى وعي الأسر بطبيعة الخدمات المقدمة لطفلها التوحدي.

بيومي، بدر الدين كمال عبده (٢٠٠٣) الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية.

جميل، سمية طه (١٤١٩هـ) استراتيجيات مواجهة الضغوط الأسرية.

الحربي، حنان مبيريك (١٤٢٦هـ) الخدمة الاجتماعية والتعامل مع الضغوط الاجتماعية التي تعاني منها أمهات الأطفال المعاقين عقلياً

الخشرمي، سحر حمد (١٤٢٥هـ) العلاج التربوي والأسري لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

خليفة، مراد علي عيسى (٢٠٠٨) الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي.

الرشيد، بنية، محمد (١٩٩٤م) أثر ممارسة خدمة الجماعة في إشباع بعض الحاجات النفسية الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليا.

الساعاتي، بهيجة جمال (١٤٢٠هـ) العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات العاملات وغير العاملات وسمتي القلق والاكتئاب عند الأطفال.

سفر، عهود بنت عدنان (١٤٢٦هـ) فاعلية برنامج حاسوبي في تعديل سلوك النشاط الزائد وخفض وقت التعديل باستخدام تصميم العينة الفردي لفئة الإعاقة العقلية البسيطة.

الشرقاوي، محاسن بهاء الدين، (١٩٩٩) فاعلية برنامجي التدريب على ضبط الذات والتعزيز الإيجابي في خفض النشاط الزائد لدى عينة من التلميذات في المرحلة الابتدائية.

الشمري، د. طاش بن مسلم سليمان (٢٠٠٠م) معوقات مشاركة الأسر في تقديم الخدمات التربوية لأطفالهم المعوقين.

عبد الفتاح، يوسف محمد عبد الحميد (٢٠٠٥)، المساندة الاجتماعية ومواجهة الضغوط الحياتية لأمهات الأطفال المعاقين سمعياً.

عبد المعطي، حسن مصطفي (٢٠٠٣)، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة (الأسباب – التشخيص – العلاج).

عبد المنعم، آمال محمود، مواجهة الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقلياً.

غباري، محمد سلامة (٢٠٠٣) رعاية الفئات الخاصة في محيط الخدمة الاجتماعية

القحطاني، ظافر بن محمد حمد (١٤٢٥هـ) فاعلية برنامج سلوكي لخفض درجة عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.

قستي، جيهان بنت فوزي حسين (١٤٢٤هـ) الضغوط الوالدية وقوة الأنا لدى عينة من أمهات الأطفال المعاقين عقلياً وغير المعاقين بمدينة مكة المكرمة.

مرزا، هنيه محمود (١٩٩٢م) الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء متعددي الإعاقة وعلاقتها بالسلوك التكيفي لهؤلاء الأبناء.

المطلق، هناء محمد (١٤٠٠هـ) اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن في المملكة العربية السعودية.

معوض، ربى عبد المطلوب (١٤١٧هـ) نمو الكلام فهما وتعبيرا وعلاقته بأشكال مختلفة في تفاعل الأم مع الطفل.

المليك، نوره عبد العزيز (١٤٢٦هـ) بعض الخصائص النفسية لدى تلميذات المرحلة

الابتدائية اللاتي يعانين من اضطراب نقص الانتباه والنشاط الزائد.

هويدي، طايل عبد الحافظ (١٤١٦هـ) دراسة ميدانية حول تأثير الشخص المعاق على الأسرة والمجتمع.

اليماني، سعاد (٢٠٠٥) تشتت الانتباه وفرط الحركة، ٣، ٣٨ – ٣٩

Faerstein, L, M (1981). Coping and Defense Mechanisms of Mothers of Learning Disabled Children. *Journal of Learning Disabilities,19, (1.(*

Breen, M. j. & Barkley, R. A. (1988). Child psychopathology and parenting stress in girls and boys having attention disorder with hyperactivity. *Journal of pediatric psychology. 13,265-280*

Harrison, C., & Sofronoff, K. (2002). ADHD and parental psychological distress: The role of demographics, child behavioural characteristics, and parental cognitions. *Journal of the American of child and Adolescent Psychiatry. 41,703-711.*

Baker, D. B., & McCal, K. (1995). Parenting stress in parents of children with ADHD and parents of children with learning disabilities. *Journal of Child and Family studies,1,57-68.*

* * *

Mu`awaDH, R.A. (1417H). Numu al-kalām fihman wa ta`biran wa `ilaqatuh bi ashkāl mukhtalifah fi tafā`ul alum ma` al-Tifl.

Almalīk, N.A. (1426H). Ba`DH alkhaSā'is al-nafsiyah lada tilmidhāt al-marHalah al-'ibtidā'iyah alāti yu`ānīna min iDHTirāb naqS al-intibāh wa al-nashāT al-zā'id.

Huwaidi, T.A. (1416H). Dirāsah maidāniyah Hawl ta'thīr al-shakhS almu`āq `ala al'usrah wa almujtama`.

Alyamāni, S. (2005). Tashatut al-intibāh wa farT al-Harakah, 3, 38-39.

❊ ❊ ❊

Al-sharqāwi, M.B. (1999). Fā`iliyat barnāmiji al-tadrīb `ala DHabT al-dhāt wa al-ta`zīz al-ijābi fi khafDH alnashāT alzā'id lada `ayynah min al-tilmīdhāt fi al-marHalah al-'ibtidā'iyah.

Al-shammari, T.M.S. (2000). Mu`awiqāt musharakat al-'usar fi taqdīm al-khadamāt al-tarbawiyah li aTfāluhum al=mu`awaqīn.

AbdulfatāH, Y.M.A. (2005). Al-musānadah al-ijtimā`iyah wa muwājahat al-DHughüT al-Hayātiyah li ummahāt al-aTfāl almu`āqīn sam`iyan.

Abdulmu`Ti, H. M. (2003). Al-iDHTirābāt al-nafsiyah fi al-Tufulah wa al-murāhaqah( al-asbāb-al-tashkhīS-al`ilāj)

Abdulmin`im, A.M. Muwajahat al-DHughüT al-nafsiyah lada usar al-mutakhalfīn `aqkliyan.

Ghabāri, M.S. (2003). Ri`āyat al-fi'āt alkhāSah fi muHīT al-khidmah al-ijtimā`iyah.

alqaHTāni, Zh.M.H. (1425H). Fā`iliyat barnāmaj sulüki likhafDH darajat `ajz al-intibāh al-maSHüb bi al-nashāT alzā'id lada al-mutakhalfīn `aqliyan al-qāblīn lil ta`alum.

Qasti, J. F. H. (1424H). Al-DHughüT al-wālidiyah wa quwat al-'ana lada `ayynah min ummahāt al-aTfāl al-mu`āqīn bi madinat Makkah al-mukaramah.

Mirza, H. M. (1400H). Itijāhāt al-wālidiyah naHu a-l'abnā' muta`adidi al-i`āqah wa `ilāqatuha bi al-sulük al-takīfi li ha'ulā' al-abnā'.

Al-mutlaq, H.M. (1400H). Itijāhāt al-ummahāt naHu altanshi'ah al-ijtimā`iyah li aTfāluhun fi al-mamlakah al-`arabiyah alsu`üdiyah.

List of References:

Abu Allaban, Y. (1997). NaqS al-intibāh majalat al-SiHah al-wiqāyah lil usrah al-`arabiyah, 89-3-91.

Abu Khālid,A.A.M. (1427 H). Mafhüm al-dhāt wa al-taHSīl al-dirāsi lada dhawāt al-nashāT al-zā'id wa al-`ādiyāt.

Aal Shaikh, A.A. (2002). Mada wa`I al-usrah bi Tabi`at al-khadamāt al-muqadamah li Tiflaha al-tawaHidi.

Bayumi, B.K.A. (2003). Al-'i`āqah fi muHīT al-khidmah al-ijtimā`iyah.

Jamīl, S. T. (1419 H). Istirātijiyāt muwajahat al-DHughüT al-usariyah.

Al-Harbi, H.M. (1426). Al-khidmah al-ijtimā`iyah wa al-ta`āmul ma` al-DHughüT al-ijtimā`iyah alati tu`āni minha umahāt al-mu`āqīn `aqliyan.

Al-khashrami, S.H. (1425H). Al-`ilāj al-tarbawi wa al-usari li iDHTirāb farT al-Harakah wa tashatut alintibāh.

Khalīfah, M.A.I. (2008). AlDHughüT al-nafsiyah wa altakhaluf al`aqli fi DHaw' `ilm alnafs alma`rifi.

Al-rashīd, B. (1994). Athar mumārasat khidmat al-jamā`ah fi ishbā` ba`DH al-Hājāt al-nafsiyah alijtimā`iyah lil aTfāl almutakhalfīn `aqliyan.

Al-sā`āti, B. J. (1420). Al-`ilāqah bayn al-DHughüT al-wālidiyah kama tudrikha al-umahāt al-`āmilāt wa ghayr al-`āmilāt wa simati al-qalaq wa al-'ikti'āb `ind al-aTfāl.

Safar, U.A. (1426H). Fā`iliyat barnāmaj Hāsubi fi ta`dīl sulük al-nashāT al-zā'id wa khafDH waqt al-ta`dīl bi istikhdām taSmīm al-`ayynah al-fardi li fi'at al-'i`āqah al-`aqliyah al-basīTah.

Problems Encountering Mothers of Children With Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD): A Suggested Professional Framework for Direct Social Work Intervention

Dr. Nasser Saleh Al-Aud
Department of Sociology and Social Service
College of Social Sciences
Al-Imam Mohammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHA) is one of the most important behavioral disorders facing the family in Saudi Society. Researchers have become increasingly interested in this disorder, because of its increasing prevalence and its impact on the development of the child and his/her family and the surrounding community. Taking care of children suffering from ADHD is very challenging for parents, especially the mother. The study aimed to identify the most important problems experienced by mothers of children with ADHD, which included a number of social and psychological problems. In addition, the study aimed at reaching a proposal from the perspective of clinical social service to support the mothers of children with this disorder through professional mechanisms and procedures.

The researcher used in his descriptive analytical study the social survey method. The study consisted of a sample of (85) mothers of children with ADHD in several daycare centers in Riyadh. The study found that there are several problems faced by the mothers of children with ADHD, the most important of which is the child's need for supervision and continuous guidance (95.3%) reported this as a social problem, while the problem of feeling sad due to continuous thinking about the future of the son ranked among the most important psychological problems by (84.7%). In addition, there is the difficulty of communicating with specialists in the forefront of service and specialists in education (100%). In the framework of occupational problems, mothers reported that they have a dilemma of finding specialists in training and rehabilitation (83.6%) of the sample.

Keywords: Social service, clinical social service, ADHD, social problems, direct social service, special needs.

المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠

د. نشمي بن حسين العنزي
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠

د. نشمي بن حسين العنزي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية-

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٦/ ٧/ ١٤٣٩هـ **تاريخ قبول البحث: ١٦/ ٨/ ١٤٣٩هـ**

ملخص الدراسة:

تهدف رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى تحقيق تنمية شاملة برؤية عصرية، وبما أن التنمية لا يمكن أن تقوم إلا من خلال نظام تعليمي قادر على تحقيق متطلبات التنمية من خلال إيجاد كوادر علمية وعملية تستطيع النهوض بالمجتمع والرقي به؛ جاء الاهتمام بالتنمية العلمية كهدف من أهداف الرؤية. وحيث أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية من أهم فئات المجتمع المعنية بتحقيق التنمية العلمية. لذلك هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠. ضمت عينة الدراسة ٢٥٨ عضو هيئة تدريس من الجنسين من ثلاث جامعات حكومية في مدينة الرياض، وقد صمم الباحث استبانة للإجابة على تساؤلات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

يواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية بعض الصعوبات في النشر العلمي العالمي، مثل عدم وجود الوقت الكافي للنشر، ووجود عائق اللغة وغيرهما.

يحرص أعضاء هيئة التدريس على ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، مما يدل على إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتجاه التنمية العلمية.

يحرص أعضاء هيئة التدريس على التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية، مما يدل على شعورهم بمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه التنمية العلمية في جامعاتهم.

حرص أعضاء هيئة التدريس على تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية، مما يدل على استشعارهم المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية العلمية في جامعاتهم من خلال تطبيق معايير الجودة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية -التنمية العلمية -الجامعات السعودية رؤية ٢٠٣٠.

المقدمة:

سعياً من حكومة المملكة العربية السعودية في رسم صورة واضحة لتوجهات التنمية المستدامة بكافة أشكالها، وضعت المملكة رؤية تنموية مستقبلية طموحة أطلق عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لتكون وسيلة للنهوض بكافة مجالات التنمية ارتكازاً على ثلاثة محاور رئيسة هي: مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح. ووفقا لهذه المحاور يعد مجال التنمية العلمية من أهم المجالات التي يتم من خلالها تحقيق هذه الرؤية؛ لكون التعلم والتعليم هو المقوم الأساسي للتنمية من خلال إيجاد كوادر مدربة ومهيأة تستطيع النهوض ببلادها لتصل بها إلى مصاف الدول المتقدمة.

ويعد التعليم هو الركيزة الأساسية للوصول إلى مجتمع حيوي، فالمجتمع الحيوي هو المجتمع المتجدد القوي النشيط، ولا يكون المجتمع كذلك إلا من خلال قيام تنمية علمية تساهم في تقدمه ومواكبته كل ما هو جديد يحدث في العالم، واستفادته من كل تقنية حديثة مفيدة بشكل إيجابي. كما أن التعليم هو المصدر الأساسي للوصول إلى اقتصاد مزدهر، فالاقتصاد القوي يقوم على ما يمتلكه أبناء المجتمع من مهارات وقدرات مهنية وعلمية تساعدهم على التكيف مع التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، ولاشك أن أبناء المجتمع هم رأس المال البشري (Human Capital) الذي يعد أهم الموارد وأكثرها قيمة في تحقيق اقتصاد وطني قوي متين.

كما يمكن القول بأن التعليم هو مصدر كل طموح، فالتعليم يهدف إلى التغيير الإيجابي للأفراد وتهيئتهم فكريّاً وثقافيّاً وذهنيّاً للإنتاج والحياة المثمرة، والإنسان الإيجابي المثمر هو من يستطيع توظيف ما لديه من قدرات بشكل بنَّاء لمصلحته ومصلحة وطنه، وبذلك يتحقق المجتمع الطموح.

ومما لاشك فيه أن تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ ليس منوطاً بمؤسسات الدولة فقط بل إنه واجب مشترك بين الجميع، سواء مؤسسات حكومية أو مؤسسات أهلية أو أفراد، ويعتبر جزءاً من المسؤولية الاجتماعية للمجتمع بشكل عام. لذلك ركزت هذه الرؤية على أهمية المسؤولية الاجتماعية ودورها الكبير في الوصول إلى مجتمع حيوي مزدهر طموح.

ويعتبر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات من أهم فئات المجتمع المنوط بها تحقيق النجاح لأهداف الرؤية والوصول بها إلى مبتغاها، وذلك لما تتمتع به هذه الفئة من قدرات علمية عالية وقدرات عملية متميزة واتصال دائم بأكثر فئات المجتمع تأثيراً، وهم الشباب، من خلال عملهم في المجال التعليمي والبحثي.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتركز الضوء على المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تعد الجامعات من أهم مؤسسات المجتمع، وهي المناط بها تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ ونجاحها، كونها المسؤولة عن صنع قيادات المجتمع الأكاديمية والتعليمية والمهنية والسياسية والفكرية، وكونها المسؤولة بشكل مباشر أو غير مباشر عن تنمية المجتمع وتحسين ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية من خلال تفعيل وظائفها الرئيسة (التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع). حيث تركز وظيفة الجامعة الثانية على القيام بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها، وتزداد أهمية هذه

الوظيفة في عصرنا الحاضر الذي يسمى عصر الثورة العلمية، إذ عن طريق البحث العلمي يمكن أن تسهم الجامعات في التشخيص العلمي الدقيق لمشكلة تأخر التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها في أي بلد من البلدان (كسناوي، ٢٠٠١م، ص٣٨).

فالبحث العملي يعتبر العمود الفقري للتنمية، وهو القوة الدافعة لعجلة التنمية بمفهومها الشامل، وهو الفرصة المثالية للباحثين والعلماء لترجمة نتائج أبحاثهم إلى منتج أجود أو خدمة أفضل (أبوراوي، ٢٠١٠م، ص ٥). ولذلك يأتي البحث العلمي من ضمن الأوليات التي ينبغي على الجامعات أن تنظر إليها بعمق للتناغم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال الدراسات والأبحاث المرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمبادرات الواردة في الرؤية، فليس أقدر من الجامعات على تنفيذ مثل هذه الدراسات الشاملة عن واقع المجتمع واحتياجاته (الداود، ٢٠١٧، ص ٣٦٩).

وعليه يمكننا القول إنه لا يمكن تحقيق التنمية العلمية إلا من خلال مواكبة ما يشهده العالم من تقدم وتسارع في التقنية والتكنولوجيا والعلوم الطبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، الأمر الذي لا يتحقق إلا من خلال البحث العلمي. ولذلك أشارت خطة التنمية التاسعة للمملكة العربية السعودية على أهمية البحث العلمي في مجال التنمية، حيث ورد فيها أن "الجامعات تسهم وبشكل مستمر عبر برامج البحث العلمي ومراكز التميز والأنشطة العلمية المرتبطة بها في خدمة قضايا المجتمع والبيئة ومتطلبات التنمية والتوجه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٤م، ص ٣٨١).

إلا أن الواقع الحاضر يشير إلى أن هناك بعض أوجه القصور في البحث العلمي بالجامعات السعودية، على الرغم من تبنيها عدداً من المفاهيم الدولية الحديثة لاحتضان الباحثين (الداود، ٢٠١٧، ص ٣٦٩). ويعتقد الباحث أن هناك نوعاً من العزوف من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس عن النشر العلمي العالمي، الذي يعد أحد مسؤولياتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم.

فقد لاحظ الباحث من خلال عمله كعضو هيئة التدريس في الجامعة أن بعض أعضاء هيئة التدريس لا يحرصون على نشر بحوثهم في أوعية النشر العالمية، على وجه الخصوص، وذلك لعدة أسباب منها: عدم القدرة على التواصل العلمي بسبب اللغة أو بسبب الشروط العلمية للنشر العلمي العالمي. كما لاحظ الباحث – أيضاً - أن هناك ضعفاً في الربط بين البحث العلمي والواقع الميداني الذي يحقق الاستفادة من الجانب العلمي في تطوير المجتمع، وهذا لن يتم إلا من خلال تطبيق معايير الجودة والالتزام بها.

كما أظهرت بعض الدراسات أن من بين أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن البحث العلمي في السنوات الأخيرة؛ كثرة الأعباء الأكاديمية، واتجاه بعضهم نحو المراكز الإدارية، والانشغال بالإشراف على الرسائل الجامعية، وقلة توافر المادة العلمية اللازمة للبحث في مختلف التخصصات، وقلة المستوى المادي لبعض الأعضاء مما يصرفهم عن التفكير في إثراء المعرفة ويدفعهم الى الانخراط في الأعمال التجارية، يضاف إلى ذلك عدم تنظيم الوقت، والعامل النفسي والاستعداد الذهني، وعدم توفر صفات الباحث العلمي لدى بعضهم من حيث حبهم للبحث والاطلاع (الزازان، ٢٠١٨م، الطبيشي، ١٤٣٣هـ، التل، ٢٠١١م).

فيما أشارت دراسات أخرى إلى أن من أسباب ضعف الإقبال على البحث العلمي في الجامعات ما يلي: غياب العلاقة التكاملية للجامعة مع القطاعات الإنتاجية العامة والخاصة، وضعف مساهمة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي، واستنزاف العملية التدريسية لطاقات الأستاذ الجامعي البحثية، واقتصار هدف غالبية أعضاء هيئة التدريس من وراء أبحاثهم العلمية الحصول على الترقية الأكاديمية وليس من أجل النهوض بالمجتمع، والنقص الشديد في المراجع اللازمة والأجهزة والمعامل التي تعين الباحثين على القيام بالبحث العلمي، وأخيراً، ضعف القدرة على استثمار نتائج البحوث العلمية وإيجاد الحلول لمشكلات المجتمع (حرب، ٢٠١٣م، ص١٤٧).

إن ضعف اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالبحث العلمي ينم عن ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وذلك لأن قيام أعضاء هيئة التدريس بالبحوث التي تسهم في رقي المجتمع وحل مشكلاته يعد جزءاً من إحساسهم بما يعانيه المجتمع مما يدل على شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية الواقعة على عاتقهم.

ولاشك أن ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية يعد عاملاً سلبيّاً هادماً للمجتمع. فحين تصبح حياة أفراد المجتمع في غالبها حقوق وأندرها واجبات وأكثرها مطالب وأقلها مسؤوليات، سيترتب على ذلك إعاقة لرقي المجتمع وتقدمه، وتقل في المجتمع النزعة التعاونية، وتزيد الانفعالية على الفاعلية، ويشيع الضعف والتخاذل (آل سعود، ٢٠٠٤م، ص٣). فالمسؤولية الاجتماعية واجب وطني وأخلاقي، وهي عنصر تنمية، لا يمكن الاستغناء

عنها، كما أن مسؤولية أعضاء هيئة التدريس الاجتماعية تجاه مجتمعهم تعتبر مهمة أخلاقية قبل أن تكون مهمة إدارية أو مهنية أو بيروقراطية.

تأسيساً على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التالي: ما مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بمسؤوليتهم الاجتماعية في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

ثالثاً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناقشه ويمكن أوجزها في النقاط التالية:

١. الأهمية العلمية والمجتمعية للمسؤولية الاجتماعية التي تقع على عاتق المؤسسات والأفراد في المملكة العربية السعودية وخاصة أعضاء هيئة التدريس الذين يعتبرون نخبة المجتمع، وهم من يحمل شعلة الحضارة الإنسانية ورواد الإصلاح والتطوير.

٢. الأهمية الكبيرة للجامعات السعودية في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية التي توليها القيادة السياسية بالمملكة كل الاهتمام والدعم من أجل نقل المجتمع من وضع إلى وضع أفضل.

٣. الرؤية العصرية لتوجهات المملكة العربية السعودية المتمثلة في رؤيتها ٢٠٣٠ التي يقع جزء من مسؤولية تحقيقها على الجامعات.

٤. قد تفيد نتائج هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس في معرفة الدور المتوقع لهم للقيام بالتنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٥. قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تحقيق هدف من أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ وهو التنمية العلمية المستدامة التي تحقق للمملكة التقدم والازدهار والرقي والوصول إلى التصنيفات العالمية للجامعات السعودية.

٦. قد تفيد نتائج هذه الدراسة في إيجاد بيئة علمية وبحثية تساعد في تطوير المجتمع من خلال ربط البحث العلمي باحتياجات المجتمع والعمل على إيجاد باحثين لهم رؤية في خدمة المجتمع وتقدمه من خلال البحث العلمي.

رابعاً: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في تحديد المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي.

٢. تحديد دور أعضاء هيئة التدريس في ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع.

٣. تحديد دور أعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي بين الجامعات العالمية.

٤. تحديد دور أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي.

٥. الوصول إلى تصور مقترح لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠.

خامساً: تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠؟ ويتم الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي؟

٢. ما دور أعضاء هيئة التدريس في ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع؟

٣. ما دور أعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي بين الجامعات العالمية؟

٤. ما دور أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي؟

٥. ما التصور المقترح لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

سادساً: مفاهيم الدراسة

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها "مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة" (قاسم، ٢٠٠٨م، ص ٨)

ويعرفها الحارثي (٢٠٠١م، ص ١٠) بأنها "إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي."

ويقصد بالمسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة: إدراك عضو هيئة التدريس للواجبات العلمية والعملية والاجتماعية المطلوب منه القيام بها، وإدراكه لحقوق المجتمع عليه، وقيامه بما يخدم المجتمع ويساهم في تطوره سواء في التدريس أو البحث أو خدمة المجتمع من تلقاء نفسه وبدون انتظار أي عائد مادي.

مفهوم رؤية المملكة ٢٠٣٠:

يعرفها آل عمرو و دغري (٢٠١٧م، ص٨١٥) بأنها "الرؤية التي تبنتها القيادة السعودية وتهدف إلى استغلال العمق العربي والإسلامي والقدرات الاستثمارية والموقع الاستراتيجي للمملكة نحو تحول وطني قائم على استثمارات لا تعتمد على النفط بالدرجة الأولى، وذلك من خلال مرتكزات المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح."

ويقصد برؤية المملكة ٢٠٣٠ في هذه الدراسة: الرؤية المستقبلية التي تسعى حكومة المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها على أرض الواقع من خلال أعمال وإنجازات تهدف إلى الرقي بالمجتمع السعودي وتحسين مستوى معيشة المواطن وفق أهداف وسياسيات مرسومة وواضحة.

مفهوم التنمية العلمية:

إذا حاولنا تحليل مصطلح "التنمية العلمية" نجد أنه يتكون من كلمتين "التنمية" و "العلمية" ويقصد بالتنمية لغويا: الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة.

كما يرى الجوهري (١٩٩٩م) أن التنمية تعني "النمو المدروس على أسس علمية، والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء كانت تنمية شاملة ومتكاملة، أو تنمية في أحد الميادين الرئيسية مثل: الميدان الاجتماعي،

الاقتصادي، السياسي، أو الميادين الفرعية، كالتنمية الزراعية، الصناعية، التقنية، .... إلخ. فالتنمية هي: عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع، أو المجتمع المحلي من وضع إلى وضع أفضل، بما يتفق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية و .... إلخ" (في: المهدي، ٢٠١٦م، ص٤).

أما كلمة "العلمية" فهي كلمة تنسب إلى العلم، والعلم معناه المعرفة والدراية إدراك الحقائق، والعلم يعني أيضاً الإحاطة والإلمام بالحقائق، وكل ما يتصل بها (السيد، ٢٠١٣م، ص١١).

ويقصد بالتنمية العلمية في هذه الدراسة: مجموعة الجهود العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة لتوفير البيئة العلمية التي تقوم على التبادل الثقافي والعلمي بين الجامعات المحلية والدولية، والانفتاح على البرامج والمشروعات العلمية العالمية والمشاركة فيها، والعمل على ربط الجوانب العلمية بالبيئة والمجتمع وتوظيف العلم والبحث العلمي لخدمة وتنمية المجتمع.

مفهوم عضو هيئة التدريس:

عضو هيئة التدريس هو " كل من يعمل ويشغل وظيفة أستاذ مساعد، أو أستاذ مشارك، أو أستاذ في إحدى الجامعات المعترف بها أو ما يعادلها من هذه المسميات في الجامعات التي تستعمل مسميات مغايرة" (زيتون، ١٩٩٥م، ص٦٨).

ويقصد بعضو هيئة التدريس في هذه الدراسة: كل أستاذ جامعي حاصل على درجة الدكتوراه ومعين على درجة أستاذ مساعد، أو أستاذ مشارك، أو أستاذ في إحدى الجامعات الحكومية في مدينة الرياض.

سابعاً: التعليم والتنمية في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

لقد برزت العلاقة بين التعليم والتنمية منذ زمن بعيد وهذا ما أكدته وتؤكده الكثير من الوقائع والشواهد نظراً لأهمية التعليم في إحداث الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وتهيئة الظروف المناسبة لذلك. كما أن ربط التعليم بالتنمية يمثل رؤية حضارية فلسفية لإنجاز المستقبل، ولكن تنفيذه ينبغي أن يحظى باهتمام ومتابعة من المسؤولين والمختصين وجهود الموطنين لضبط توجهاته والارتقاء بأساليبه وتقنياته (غربي، ٢٠١٤م، ص ١٥٨ -١٦٠)

لذلك ينظر اليوم إلى التعليم على أنه عملية إنتاجية تنموية، واستثمارٌ طويل الأجل، ويمثل العمود الفقري لتقدم أي مجتمع، بالإضافة إلى كونه الوسيلة الرئيسة لتأهيل الموارد البشرية، فمستوى أداء جميع المؤسسات والهيئات الحكومية أو غير الحكومية، يتوقف في نهاية الأمر على كفاءة القائمين عليها، فالتعليم اليوم أصبح ضرورة وليس ترفاً، وهو مهمة تفرضها احتياجات المستقبل لمواجهة التحديات العالمية، فالتنمية البشرية هي تنمية الإنسان التي تركز على قدراته وبنائها وتعزيزها (رياض، ٢٠١٣م، ص ٧٣).

فالاستثمار في التعليم يعد أهم مجالات التنمية، لأنه استثمار في تنمية الإنسان الذي من خلاله تتحقق ثمار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالتعليم يأخذ طابع الاستثمار بعيد المدى مثله في ذلك مثل الأنشطة الاستثمارية الأخرى للتنمية، حيث إن ما يكتسبه الإنسان من دخل أو تكوين علمي يرتبط بعلاقة طردية وإيجابية مباشرة مع مخرجات التكوين، بل إن الآثار الإيجابية لهذا التعليم سوف تمتد وتتوسع دائرتها لتنعكس على المكتسبات المستقبلية لمختلف ميادين التنمية للمجتمع (علي، ٢٠١٧، ص ٦٤٥).

ولقد تنبهت المملكة العربية السعودية إلى الدور المحوري الذي يلعبه

التعليم في تحقيق متطلبات التنمية فجاءت المادة الثالثة عشرة من النظام الأساسي للحكم تنص على أن التعليم "يهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبين لوطنهم، معتزين بتاريخهم" (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠١٨م).

ويشكل التعليم محوراً أساسيّاً من محاور التنمية في المملكة، حيث يرتبط أثر التعليم بتحقيق تطلعات الأفراد واحتياجاتهم التعليمية، وفي الوقت نفسه يرتبط وبشكل مباشر باحتياجات المجتمع وتطوره في المجالات الإنتاجية والمعرفية. وتؤكد خطة التنمية التاسعة، على محورية التعليم في تحقيق التنمية البشرية وتعزيزها من خلال توسيع الخيارات المتاحة لأفراد المجتمع في اكتساب المعارف والمهارات والتمكين من الانتفاع من القدرات المكتسبة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٤م، ص ٣٦١).

ولذلك ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على التنمية البشرية من خلال التعليم بكافة مراحلة بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، فقد وضعت على عاتق الجامعات مسؤولية ضخمة في تأهيل الكوادر البشرية القادرة على مواكبة التحولات التي ستشهدها المملكة في جميع المجالات خلال السنوات المقبلة، من خلال الارتقاء بجودة التعليم ومخرجاته، وتبنيها تطبيق أرقى معايير الجودة في العملية التعليمية، مع ضرورة التحسين المستمر للخدمات والبرامج الأكاديمية المتقدمة، وتعزيز الشراكة والخدمة المجتمعية، وتفعيل الشراكة مع القطاع الخاص، وتحسين آليات التعاون وإبراز دور الجامعة في وظائفها الثلاث الرئيسة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع

(الداود، ٢٠١٧م، ص ٣٦٠).

ثامناً: المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية

إن تحمل المسؤولية الاجتماعية من الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل أفراد المجتمع للنهوض بمجتمعهم ، فإن استطاع كل فرد أن يتحمل المسؤولية ارتقى المجتمع وتساند، أما إذا كان أفراده غير قادرين على تحمل المسؤولية أدى هذا إلى تكوين مجتمع اتكالي يعزو مسؤولياته إلى غيره من المجتمعات ، وهذا يؤدي بدوره إلى حدوث اضطرابات شخصية وضغوط نفسية في المجتمع (عودة، ٢٠١٤م، ص ٤١ -٤٢).

وترتبط المسؤولية الاجتماعية بالنمو الأخلاقي للإنسان وثقته بنفسه ووعيه الاجتماعي وإحساسه بهويته الاجتماعية، كما ترتبط كذلك بالتعليم والوعي وإدراك الإنسان لهدفه من الحياة. ويمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية ترتبط وتتداخل وتتأثر وتتشكل من عدد من المفاهيم والأحكام الاجتماعية منها: (الحارثي، ٢٠٠١م، ص١٤)

- الحقوق والواجبات.
- الضمير الفردي والاجتماعي.
- الهوية والمواطنة.
- الأخلاق والقيم.
- الإدراك الاجتماعي.

وتعد المسؤولية الاجتماعية من عوامل تقدم المجتمع وازدهاره، بل إنها مطلب حيوي مهم للإسهام في تماسك المجتمع وتكاتف أفراده. فمن خلالها يزداد التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع مما يولد لديهم الشعور بالانتماء لمجتمعهم، وهو بدوره يسهم بالاستقرار الاجتماعي وتحسين نوعية

الحياة.

ولذلك شددت وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠ على أهمية قيام المواطنين بشكل عام بأدوارهم الاجتماعية وأدائهم لمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم، حيث نصت على ما يلي: "أن الوطن الذي ننشده لا يكتمل إلا بتكامل أدوارنا، فلدينا جميعاً أدوار نؤديها سواء كنا عاملين في القطاع الحكومي أو الخاص أو غير الربحي. وهناك مسؤوليات عديدة تجاه وطننا ومجتمعنا وأسرنا وتجاه أنفسنا كذلك. في الوطن الذي ننشده، سنعمل باستمرار من أجل تحقيق آمالنا وتطلعاتنا، وسنسعى إلى تحقيق المنجزات والمكتسبات التي لن تأتي إلا بتحمل كل منا مسؤولياته من مواطنين وقطاع أعمال وقطاع غير ربحي".

أما المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس فهي ذات أبعاد ومضامين أخلاقية اجتماعية وطنية وإنسانية، وتقتضي من كل واحد منهم القيام بواجباته على أكمل وجه في التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وتنميته، وعند قيام عضو هيئة التدريس بوظيفته كباحث لابد أن يلعب البحث العلمي دوراً أساسيّاً في حل مشكلات المجتمع وتلبية احتياجات أفراده وتطلعاتهم، أما إذا بقي البحث العلمي محصوراً في إطار الجامعة ويستخدم لغايات شخصية بحتة مثل الترقية، والحصول على مكاسب شخصية أو مادية مثلما هو واقع حال البحث العلمي في كثير من دول العالم الثالث، فإن عضو هيئة التدريس في هذه الحالة يتحول من باحث منتج للمعرفة العلمية ذات الفائدة للمجتمع إلى مجرد موظف غريب عن المجتمع قاصر عن الاستجابة للتحديات التي تواجهه وعاجز عن إحداث أي إصلاح أو تغيير في الواقع

(ناصر الدين وآخرون، ٢٠١٣م، ص١١، هللو، ٢٠١٣م، ص، ٤٥).

ولذلك يمكن القول إن عضو هيئة التدريس هو الذي ينفذ السياسة التعليمية للجامعة ويربطها بالمجتمع، فهو الذي يتولى جانباً مهمّاً من جوانب تثقيف المجتمع، من حيث تدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية الصحيحة التي يتبنها المجتمع، ومحاربة كل دخيل من القيم المستوردة والمبادئ التي قد تضر بالمجتمع. وعضو هيئة التدريس هو الذي يحفز أفراد المجتمع، ومن مسؤوليته الاجتماعية أن يتصدى للمشكلات التي تغير من سير حياة المجتمع، سواء كانت مشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها عن طريق البحث العلمي (مرسي، ١٩٨٥م، ص٨٥، البلادي، ٢٠١٥م، ص٤٣).

تاسعاً: الخدمة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية

إن الخدمة الاجتماعية بوصفها إحدى المهن التي تتعامل مع أفراد المجتمع؛ تهتم بتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم، لما يحققه ذلك من إحداث تغييرات إيجابية في شخصية الأفراد ويسهم في زيادة معدلات المشاركة الفعالة في تطوير وتنمية المجتمع، حيث إن شعور الأفراد بمسؤوليتهم الاجتماعية نحو مجتمعهم يتوقف على نسبة المشاركة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد مع باقي أفراد المجتمع وعلى مدى ولائهم وانتمائهم إلى مجتمعهم ووطنهم (الألوكة، ٢٠١٣م).

وتعد الخدمة الاجتماعية من أوائل المهن التي اهتمت بموضوع المسؤولية الاجتماعية، حيث يدخل موضوع المسؤولية الاجتماعية بشكل رئيس في تخصص الخدمة الاجتماعية ويعتبر مجالاً من مجالات الممارسة المهنية الحديثة، كما تعتبر من المبادئ المهنية الأساسية التي يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي في مختلف الممارسات المهنية (أبو النصر، ٢٠١٥م، ص ٢١٩).

فالمسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الحيوية، وذلك لارتباطها بتنظيم أفعال الإنسان وما يترتب على تلك الأفعال من نتائج إيجابية أو سلبية داخل الكيان الاجتماعي، ولاشك أن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتحمل نتائجها يحقق للإنسان التكيف النفسي والاجتماعي، وتخطي الصعاب التي قد تعترض طريقة بطرق تكيفية. كما أن هناك علاقة وثيقة بين أخلاق الفرد ومعايشته قيم المجتمع السوية وبين تحمل المسؤولية (اللحياني، ٢٠١١م، ص ٤٨).

ويمكن القول بأن للخدمة الاجتماعية دوراً كبيراً في التخطيط وتهيئة المناخ الملائم لإحداث التغير الاجتماعي المطلوب سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى المجتمع عبر منهج علمي سليم وأساليب مهنية وبحثية يتبعها ممارسو الخدمة الاجتماعية من الأخصائيين الاجتماعيين الأكفاء والمؤهلين بالخبرات والمهارات.

عاشراً: الدراسات السابقة

- **الدراسات المحلية والعربية:**

في دراسة أجرتها السلمي (٢٠١٧م) هدفت إلى معرفة دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وطبقت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض بواقع (٨٨) عضو هيئة تدريس. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور مؤسسات التعليم العالي بتنمية المجتمع كانت مرتفعة، حيث وافق أفراد عينة الدراسة على أن الجامعة تقدم برامج توعية مجتمعية في مجال خدمة البيئة المحلية، وأن الجامعة تبرم اتفاقات للتعاون العلمي والتطبيقي مع مؤسسات المجتمع المحلي. في حين أن تقديراتهم للمعوقات التي تحول دون قيام مؤسسات التعليم العالي بتنمية

المجتمع كانت منخفضة، حيث وافق أفراد عينة الدراسة على وجود سياسات مركزية لا تسمح للمبادرات الفردية، وكذلك وجود فجوة بين الحياة الجامعية والمجتمع ومتطلباته.

فيما قام الثبيتي (٢٠١٥م) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور أقسام الإدارة التربوية بالجامعات السعودية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على الصعوبات التي تواجهها نحو تحقيقها للمسؤولية الاجتماعية، وطبقت الدراسة على عينة بلغ عددها (٧٢) عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى. وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة موافقون تماماً على أن أقسام الإدارة التربوية بالجامعات السعودية تحقق المسؤولية الاجتماعية من خلال البرامج الأكاديمية، والبحث العلمي، والعمليات والأنشطة. إلا أن الدراسة أوضحت أن معظم الأبحاث التي يقوم بها أفراد العينة هي لغرض الترقية الأكاديمية. كما بينت الدراسة أن هناك بعض الصعوبات التي تحد من تحقيق أقسام الإدارة التربية بالجامعات السعودية للمسؤولية الاجتماعية، منها: افتقاد برامج أقسام الإدارة التربوية للتجديد والتحديث، وافتقاد المناهج الدراسية لمفهوم ومبادئ المسؤولية الاجتماعية، وافتقاد إدارة الأقسام للأساليب الإدارية الحديثة التي تحقق المسؤولية الاجتماعية.

كما قامت البلادي (٢٠١٥م) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بمنطقة مكة المكرمة، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بمنطقة مكة المكرمة بكليات

التربية في جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الطائف قوامها (١٥٦) عضواً. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع في مجال البحث العلمي كان مرتفعاً بمعدل (٢,٥١)، أما دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع في مجال التوعية والخدمة العامة كان متوسطاً بمعدل (٢,٣٣)، وكذلك دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع في مجال الخدمات التعليمية كان متوسطاً بمعدل (٢,٣٠).

وقام شلدان وصايمة (٢٠١٤م) بدراسة هدفت إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس وسبل تفعيلها بالجامعات الإسلامية في فلسطين، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (١٣٥) عضو هيئة تدريس في الجامعات الإسلامية في فلسطين. وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها: أن المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس كانت مرتفعة بدرجة كبيرة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس والسن، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الكلية (إنسانية علمية، شرعية) لصالح الكلية الشرعية.

أما دراسة حرب (٢٠١٣م) التي هدفت إلى التعرف على رؤية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية لدور التبادل المعرفي في تحقيق التميز البحثي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٢٤) عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبدالعزيز. فقد توصلت الدراسة إلى نتائج، منها: أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية يشعرون بدور واضح لجامعاتهم في توفير المعلومات ومصادر المعرفة المتعددة، فضلاً عن كونها تتميز بسهولة الحصول عليها

واسترجاعها عند الحاجة إليها في الوقت المناسب الذي ييسر عمليات تبادل المعرفة. إلا أن الجامعات تعاني من ضعف في عملية استثمار المعرفة التي تمتلكها وتوظيفها، وعدم قدرتها على دعم البحث العلمي ليأخذ سبيله في حيز التطبيق، الأمر الذي لم يمكنها من التغلب على الفجوة الواضحة بين البحث العلمي وتطبيقه.

وكذلك دراسة الطبيشي (١٤٣٣هـ) التي هدفت إلى التعرف على واقع البحث العلمي، والمعوقات التي تعوق عضوات هيئة التدريس من القيام بالأبحاث والدراسات العلمية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. وطبقت الدراسة على عضوات هيئة التدريس بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. وتوصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يواجه معوقات مالية وإدارية ومعوقات أخرى، أبرزها: انشغال عضوة هيئة التدريس بالأعمال الإدارية، والتكلفة المالية العالية للاشتراك في الدوريات الأجنبية الموجودة على الشبكة العنكبوتية، والانشغال بتأدية الواجبات الاجتماعية والأسرية.

وقام التل (٢٠١١م) بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز، وطبقت على عينة من (٩١) عضو هيئة تدريس بالجامعة. توصلت الدراسة إلى أن كمية الإنتاج العلمي ككل جاء بمستوى متوسط، وجاءت كمية كل مؤشر للإنتاج العلمي بمستوى منخفض جدّاً، كما أن معوقات الإنتاج العلمي بشكل عام كانت حادة بدرجة كبيرة.

أما دراسة باقر (٢٠١٢م) التي استهدفت قياس المسؤولية الاجتماعية لدى

أعضاء هيئة التدريس، وإيجاد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، واقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المستنصرية في بغداد وبلغ عدد عينه الدراسة (١١٢). وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج، منها: أن هناك قصوراً في المسئولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في قيامهم بالأداء الوظيفي، وأن هناك علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس وقيامهم بالأداء الوظيفي.

- **الدراسات الأجنبية:**

دراسة Alzyoud and Bani-Hani (2015م) التي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة وقدرتها على المنافسة من خلال تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أهمية دور الجامعات في تطبيق المسؤولية الاجتماعية من خلال القيام بالبحوث العلمية وغيرها من الأنشطة مثل التعاون الأكاديمي والعملي مع الجامعات العالمية. كما أكدت الدراسة على أن تحقيق الجامعة لمسؤوليتها الاجتماعية يساهم بشكل فاعل في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع.

أما دراسة Chen et al. (2015م) التي تهدف إلى التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعة، وقد استخدمت الباحثين نموذج (سكوب) لتحديد القضايا الأخلاقية للجامعات في العالم المعاصر. وأكدت الدراسة على أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يجب أن يطبق في كل وظائف الجامعة سواء التعليم أو البحث أو خدمة المجتمع، بحيث يساهم ذلك في تعزيز ممارسات التنمية المستدامة في المجتمع. كما ينبغي أن يكون مفهوم المسؤولية الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من فلسفة الجامعة وأعمالها وممارستها الأكاديمية على جميع

المستويات. كما يجب أن يكون عنصراً من عناصر التخطيط الاستراتيجي للجامعات.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أن تلك الدراسات تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس، مثل دراسة الثبيتي (٢٠١٥م)، ودراسة شلدان وصايمة (٢٠١٤م)، ودراسة باقر (٢٠١٢م)، ودراسة Chen et al. (2015م). في حين تناولت كلٌ من دراسة الطبيشي (١٤٣٣هـ)، ودراسة التل (٢٠١١م)، ودراسة حرب (٢٠١٣م) واقع البحث العلمي. وناقشت دراسة السلمي (٢٠١٧م) ودراسة Alzyoud and Bani-Hani (2015م) دور الجامعات في تحقيق التنمية.

وبالنظر إلى تلك الدراسات نجد أن هناك تشابهًا بينها وبين الدراسة الحالية في عدد من النقاط، حيث تناقش هذه الدراسة موضوع المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس، كما أنها طُبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات - كما في الدراسة السابقة -، وكذلك قيام الباحث باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات - كما في الدراسات السابقة.

في حين أن الدراسة الحالية تختلف عن تلك الدراسات المذكورة آنفًا في نقطتين رئيستين، هما: تركيز الدراسة الحالية على موضوع التنمية العلمية، الذي لم تتطرق لها تلك الدراسات. وكذلك تركيزها على رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وهو ما لم تتناوله تلك الدراسات، مما يعني حداثة الموضوع وتفرده.

وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة فيما يلي:

١ - معرفة ما توصلت له الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة وعليه تم تحديد تساؤلات الدراسة الحالية بناءً على ما لم تتطرق له الدراسات السابقة.

٢ - إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية.

٣ - تصميم أداة جمع البيانات للدراسة الحالية.

٤ - مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع ما وصلت له الدراسات السابقة.

حادي عشر: الاجراءات المنهجية للدراسة

- **نوع الدراسة ومنهجها:**

تعد هذه من الدراسات الوصفية التحليلية ((Descriptive Studies، حيث تهدف الدراسات الوصفية التحليلية إلى دراسة المشكلات الاجتماعية بقصد وصفها وتفسيرها (العساف، ٢٠٠٠). كما قام الباحث بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي(Social) Survey، حيث يعتبر منهج المسح الاجتماعي من أشهر المناهج وأكثرها استخداماً في العلوم الاجتماعية، حيث يستخدم للحصول على بيانات يعتمد عليها علميّاً من مجتمع كبير الحجم نسبيّاً (عبدالعال، ١٩٩٩).

- **مجتمع وعينة الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أعضاء هيئة التدريس السعوديين (ذكور وإناث) في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في مدينة الرياض وقت إجراء الدراسة، ممن هم في الرتب الآتية (أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد)، والبالغ عددهم حسب إحصاءات وزارة التعليم للعام الدراسي ١٤٣٦ -

١٤٣٧ه (٣٧٠٢) عضو هيئة تدريس، وكما هو موضح في الجدول التالي (وزارة التعليم، ٢٠١٨م).

جدول رقم (١) عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الثلاث حسب إحصاءات وزارة التعليم❖

الجامعة	أعضاء هيئة التدريس		
	ذكور	إناث	جمله
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٨٧٢	١٠٧	٩٧٩
جامعة الملك سعود	١٦٥٨	٤٣٢	٢٠٩٠
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	-	٦٣٣	٦٣٣
المجموع	٢٥٣٠	١١٧٢	٣٧٠٢

❖ (وزارة التعليم، ٢٠١٨م)

وحيث إن مجتمع الدراسة مجتمع كبير جداً ولا يستطيع الباحث إجراء حصر شامل لهذا المجتمع فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية بأسلوب التوزيع المتساوي ممثلة لمجتمع الدراسة. قام الباحث بتوزيع (٣٣٠) استبيان بواقع (١١٠) استبيان لكل جامعة، وحصل الباحث على (٢٧٢) استبيان، وتم استبعاد (١٤) استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي، لتصبح عينة الدراسة (٢٥٨) عضو هيئة تدريس من الجنسين في الجامعات الثلاث.

- **مجالات الدراسة:**

المجال المكاني: تم اجراء البحث على ثلاث جامعات في مدينة الرياض هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. وقد تم اختيار تلك الجامعات الثلاث لكونها أكبر الجامعات الحكومية في مدينة الرياض من حيث عدد أعضاء هيئة التدريس

والطلبة، كما تعتبر كلاً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود من أقدم الجامعات في المملكة العربية السعودية، فيما تعتبر جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أول جامعة سعودية حكومية للبنات فقط.

المجال البشري: تكونت عينة الدراسة من (٢٥٨) عضو هيئة تدريس من الجنسين في كلٍّ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في مدينة الرياض.

المجال الزمني: تم جمع بيانات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ.

- **أداة الدراسة:**

لغرض جمع بيانات الدراسة، قام الباحث بتصميم استبانة تحتوي على أسئلة تجيب على تساؤلات الدراسة وتحقق أهدافها، وذلك لمناسبة أداة الاستبانة لأغراض الدراسة. وكذلك على اعتبار أن الاستبانة تعتبر أفضل وسيلة لجمع المعلومات حول الآراء والاتجاهات ولما تتسم به من سهولة في تبويبها وتحليلها لتمكين الباحث من الإجابة على أسئلة الدراسة (العساف، ٢٠٠٠).

- **صدق أداة الدراسة:**

أ. الصدق الظاهري للأداة:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضها على ثلاثة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي ضوء آرائهم تم إعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية.

ب. صدق الاتساق الداخلي للأداة:

تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

الجدول رقم (٢) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠,٥٧٦❖❖	٦	٠,٦٥٨❖❖
٢	٠,٥٦٩❖❖	٧	٠,٥٣٨❖❖
٣	٠,٥٩٩❖❖	٨	٠,٥٣٩❖❖
٤	٠,٦٣٢❖❖	٩	٠,٧٠٢❖❖
٥	٠,٧٤١❖❖	١٠	٠,٦٦٠❖❖

❖❖ دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

الجدول رقم (٣) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	٠,٥٤٦❖❖	٦	٠,٦٧١❖❖
٢	٠,٥٧٦❖❖	٧	٠,٥٥٣❖❖
٣	٠,٦٠٦❖❖	٨	٠,٥٠٠❖❖
٤	٠,٥٢٤❖❖	٩	٠,٧٢٧❖❖
٥	٠,٥٣١❖❖	١٠	٠,٦٨٤❖❖

❖❖ دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

الجدول رقم (٤) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠,٦٠١	٦	**٠,٦٤٦
٢	**٠,٦٦٨	٧	**٠,٦٤٠
٣	**٠,٧٣٧	٨	**٠,٧١٠
٤	**٠,٧٨٦	٩	**٠,٦٧٤
٥	**٠,٦١٧	–	–

❖❖ دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

الجدول رقم (٥) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الرابع بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	❖❖٠,٦٠٢	٦	❖❖٠,٧٢٣
٢	❖❖٠,٦٢٠	٧	❖❖٠,٦١٣
٣	❖❖٠,٦٩١	٨	❖❖٠,٦٣٤
٤	❖❖٠,٦٨٢	٩	❖❖٠,٦٦٨
٥	❖❖٠,٦٧٧	١٠	❖❖٠,٦٧١

❖❖ دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجداول (٢–٥) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

ت - ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha (α)) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول رقم (٦) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (٦) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي	١٠	٠,٨٢٦٣
دور أعضاء هيئة التدريس في ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع	١٠	٠,٧٨٩١
دور أعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية	٩	٠,٨٥٠٧
دور أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي	١٠	٠,٨٥١٤
الثبات العام	٤٠	٠,٧٨٥٥

كما هو ظاهر في الجدول رقم (٦) أن معامل الثبات العام عال، حيث بلغ (٠,٧٨٥٥) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

ث - أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم

الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences التي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

ثاني عشر: نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً: النتائج المتعلقة بوصف أفراد عينة الدراسة

جدول رقم (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجامعة التي تعمل بها

الجامعة	التكرار	النسبة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	١٠٢	٣٩,٥
جامعة الملك سعود	٧٢	٢٧,٩
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	٨٤	٣٢,٦
المجموع	٢٥٨	٪١٠٠

بالنظر إلى الجدول رقم (٧) نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٣٩,٥٪) يعملون بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة ، ويعود ذلك إلى عدد الاستبانات العائدة من كل جامعة.

جدول رقم (٨) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	١٥٣	٥٩,٣
أنثى	١٠٥	٤٠,٧
المجموع	٢٥٨	٪١٠٠

بالنظر إلى الجدول رقم (٨) نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٥٩,٣٪) من أعضاء هيئة التدريس الذكور، وهنا قد يكون السبب هو أن نسبة أعضاء هيئة التدريس الذكور أكثر من الإناث في الجامعات الثلاث، كما هو موضح في جدول رقم (١).

جدول رقم (٩) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من ٣٠ سنة	٥	١,٩
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٦٢	٢٤,٠
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	١٢٦	٤٨,٩
من ٥٠ سنة فأكثر	٦٥	٢٥,٢
المجموع	٢٥٨	٪١٠٠

يبين الجدول رقم (٩) أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٤٨,٩٪) أعمارهم من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة وهذا قد يفسر بأن السن التي يحصل بها عضو هيئة التدريس على درجة الدكتوراه غالباً يكون بعد سن الخامسة والثلاثين.

جدول رقم (١٠) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة
أستاذ	٤٠	١٥,٥
أستاذ مشارك	٨٤	٣٢,٦
أستاذ مساعد	١٣٤	٥١,٩
المجموع	٢٥٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٠) أن (٥١,٩٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة درجتهم العلمية كانت أستاذاً مساعداً، وهذا قد يُفسَّر بضعف اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالنشر العلمي وبالتالي عدم الحصول على الترقية العلمية.

جدول رقم (١١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة
علوم إنسانية واجتماعية	١٣٨	٥٣,٤
علوم تطبيقية	١٩	٧,٤
علوم شرعية	٧٧	٢٩,٨
علوم طبية وصحية	١٢	٤,٧
الحاسب والمعلومات	١٢	٤,٧
المجموع	٢٥٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١١) أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٥٣,٤٪) تخصصهم العلمي علوم إنسانية واجتماعية، وقد يكون ذلك بسبب تجاوب أعضاء هيئة التدريس في هذه التخصصات مع الاستبيان أكثر من غيرهم.

جدول رقم (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الدولة التي حصلت منها علي درجة الدكتوراه

الدولة	التكرار	النسبة
المملكة العربية السعودية	١٥٠	٥٨,٢
إحدى الدول العربية	٣٠	١١,٦
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٣	١٢,٨
المملكة المتحدة	٢٢	٨,٥
أخرى	٢٣	٨,٩
المجموع	٢٥٨	%١٠٠

بالنظر إلى الجدول رقم (١٢) نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٥٨,٢٪) حصلوا على درجة الدكتوراه من السعودية، وهذا قد يعزى إلى أفراد عينة الدراسة من الإناث؛ حيث إن عدداً كبيراً منهم حصل على الدرجة العلمية

من السعودية. كما بين الجدول أن ما نسبته (٨,٩٪) من أفراد عينة الدراسة حصوا على درجة الدكتوراه من دول غير المذكورة ضمن الخيارات مثل فرنسا، كندا، ماليزيا، ونيوزلندا.

جدول رقم (١٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق التكليف بعمل إداري في إحدى وحدات الجامعة

التكليف بعمل إداري في احد وحدات الجامعة	التكرار	النسبة
نعم	١٧٣	٦٧,١
لا	٨٥	٣٢,٩
المجموع	٢٥٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٣) أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٦٧,١٪) إما أنهم مكلفون بعمل إداري أو سبق لهم وأن كلفوا بعمل إداري في إحدى وحدات الجامعة، وقد يكون هذا من أسباب قلة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالنشر العلمي بسبب انشغالهم بالأعمال الإدارية بالإضافة إلى مهمة التدريس.

جدول رقم (١٤) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير نشر البحوث العلمية خارج المملكة

نشر البحوث علمية خارج المملكة	التكرار	النسبة
نعم	١٦٨	٦٥,١
لا	٩٠	٣٤,٩
المجموع	٢٥٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٤) أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٦٥,١٪) سبق لهم نشر بحوث علمية خارج المملكة وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة،

وهذا يمكن تفسيره بحرص أعضاء هيئة التدريس على تنويع أوعية النشر لأبحاثهم.

جدول رقم (١٥) إذا كانت الإجابة بنعم ما هي الدول التي نشرت بها بحوثك العلمية خارج المملكة

دولة النشر	التكرار	النسبة
إحدى الدول العربية	١١٥	٦٨,٤
إحدى الدول الأجنبية	٢٢	١٣,١
كلاهما	٣١	١٨,٥
المجموع	١٦٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٥) أن غالبية أفراد عينة الدراسة الذين سبق لهم نشر بحوث علمية خارج المملكة (٦٨,٤٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة الذين سبق لهم نشر بحوث علمية خارج المملكة قاموا بنشر بحوثهم العملية في إحدى الدول العربية، وقد يفسر ذلك بسهولة شروط النشر بالدول العربية وسرعة النشر، وكذلك انتفاء عائق اللغة لمن يجد صعوبة في النشر باللغات الأجنبية.

جدول رقم (١٦) هل سبق لك المشاركة ببحث أو ورقة عمل أو الحضور في مؤتمرات علمية خارج المملكة

المشاركة ببحث أو ورقة عمل أو الحضور في مؤتمرات علمية خارج المملكة	التكرار	النسبة
نعم	١٤٥	٥٦,٢
لا	١١٣	٤٣,٨
المجموع	٢٥٨	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٦) أن غالبية أفراد عينة الدراسة (٥٦,٢٪) سبق لهم المشاركة ببحث أو ورقة عمل أو الحضور في مؤتمرات علمية خارج المملكة، وهذا دليل على أن الجامعات السعودية تمنح أعضاءها فرصة حضور مؤتمرات خارج المملكة لتتعرف على المستجدات في تخصصاتهم.

جدول رقم (١٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الدول التي تمت المشاركة أو حضور مؤتمرات علمية بها

الدول التي تمت المشاركة أو حضور مؤتمرات علمية بها	التكرار	النسبة
إحدى الدول العربية	٥٩	٤٠,٧
إحدى الدول الأجنبية	٤٤	٣٠,٣
كلاهما	٤٢	٢٩,٠
المجموع	١٤٥	%١٠٠

بين الجدول رقم (١٧) أن غالبية أفراد عينة الدراسة الذين سبق لهم المشاركة ببحث أو ورقة عمل أو الحضور في مؤتمرات علمية خارج المملكة (٤٠,٧٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة الذين سبق لهم المشاركة ببحث أو ورقة عمل أو الحضور في مؤتمرات علمية خارج المملكة كانت مشاركاتهم في إحدى الدول العربية، وقد يكون ذلك بسبب وجود عائق اللغة في الدول الأجنبية.

▪ الإجابة على تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: "ما معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي"؟

جدول رقم (١٨) إجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات محور معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي مرتبة تنازليّاً حسب متوسطات الموافقة.

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
٤	نشر البحوث في مجلات عالمية يستغرق وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً.	ك	١٤٤	٨٠	٣٤	٢,٤٣	٠,٧١٤	١
		%	٥٥,٨	٣١,٠	١٣,٢			
٨	لا توجد جهة تتبني تطبيق الأبحاث العلمية على أرض الواقع.	ك	١١٥	٩٥	٤٨	٢,٢٦	٠,٧٥٣	٢
		%	٤٤,٦	٣٦,٨	١٨,٦			
٧	أرى أن النشر العلمي في مجلات علمية داخلية أو عربية يغني عن النشر العالمي.	ك	١١٢	٨٨	٥٨	٢,٢١	٠,٧٨٦	٣
		%	٤٣,٤	٣٤,١	٢٢,٥			
٢	تقف اللغة عائق أمامي للنشر العلمي في مجلات عالمية.	ك	١٠٦	٧٢	٨٠	٢,١٠	٠,٨٤٥	٤
		%	٤١,١	٢٧,٩	٣١,٠			
٣	لا أجد الوقت الكافي لنشر بحوثي العلمية في مجلات عالمية	ك	٨٩	٩٥	٧٤	٢,٠٦	٠,٧٩٤	٥
		%	٣٤,٥	٣٦,٨	٢٨,٧			
٥	معايير النشر العلمي العالمي صعبة ولا أستطيع الوفاء بها.	ك	٦٩	١١٥	٧٤	١,٩٨	٠,٧٤٦	٦
		%	٢٦,٧	٤٤,٦	٢٨,٧			
١	أجد صعوبة في البحث عن	ك	٦٩	١٠٦	٨٣	١,٩٥	٠,٧٦٧	٧

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
	مجلات علمية متخصصة للنشر العلمي خارج المملكة.	%	٢٦,٧	٤١,١	٣٢,٢			
١٠	لا أستفيد من البحوث المنشورة في مجلات عالمية في تدريس المواد الدراسية.	ك	٦٦	٦٠	١٣٢	١,٧٤	٠,٨٣٩	٨
		%	٢٥,٥	٢٣,٣	٥١,٢			
٩	لا أستفيد من البحوث المنشورة في مجلات عالمية متخصصة في بحوثي العلمية.	ك	٥٤	٨١	١٢٣	١,٧٣	٠,٧٨٥	٩
		%	٢٠,٩	٣١,٤	٤٧,٧			
٦	لا أرى أي أهمية للنشر العلمي في مجلات عالمية متخصصة	ك	٤٩	٤٤	١٦٥	١,٥٥	٠,٧٩٤	١٠
		%	١٩,٠	١٧,٠	٦٤,٠			
المتوسط العام						٢,٠٢	٠,٤٧١	

بالنظر إلى النتائج الظاهرة في الجدول رقم (١٨) نجد أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية يواجهون بعض الصعوبات في نشر بحوثهم العلمية في مجلات عالمية، ومن أبرز تلك الصعوبات ما يلي: الوقت الطويل والجهد الكبير الذي يحتاجه عضو هيئة التدريس لنشر البحوث في مجلات عالمية، وكذلك عدم وجود جهة تتبني تطبيق الأبحاث العلمية على أرض الواقع، كما أن اللغة قد تكون عائقاً أمام بعض أعضاء هيئة التدريس للنشر العلمي العالمي، وقناعة بعض أعضاء هيئة التدريس في الاكتفاء بالنشر المحلي بديلاً عن النشر العالمي. وهذا بدوره قد يكون عائقاً أمام تحقيق التنمية العلمية

في الجامعات السعودية، حيث إن من ركائز تحقيق التنمية العلمية النشر العلمي العالمي والاستفادة من تلك الأبحاث على أرض الواقع.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة السلمي (٢٠١٧م) التي بينت وجود فجوة بين الحياة الجامعية والمجتمع ومتطلباته، كما تتفق مع دراسة حرب (٢٠١٣م) التي بينت أن الجامعات تعاني من ضعف في عملية استثمار المعرفة التي تمتلكها وتوظيفها، وعدم قدرتها على دعم البحث العلمي ليأخذ سبيله في حيز التطبيق. كما تتفق – أيضاً - مع نتيجة دراسة الطبيشي (١٤٣٣هـ) التي بينت أن البحث العلمي في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن يواجه معوقات مالية وإدارية ومعوقات أخرى أبرزها: انشغال عضوة هيئة التدريس بالأعمال الإدارية، والتكلفة المالية العالية للاشتراك في الدوريات الأجنبية الموجودة على الشبكة العنكبوتية، والانشغال بتأدية الواجبات الاجتماعية والأسرية.

التساؤل الثاني: "ما دور أعضاء هيئة التدريس في ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع؟"

جدول رقم (١٩) إجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات محور دور أعضاء هيئة التدريس في ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة.

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
٥	قضايا ومشكلات المجتمع بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث العلمي.	ك	٢١٣	٤٣	٢	٢,٨٢	٠,٤٠٦	١
		%	٨٢,٥	١٦,٧	٠,٨			

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
٩	أشجع الطلبة على تناول قضايا ومشكلات المجتمع المعاصرة في بحوثهم العلمية.	ك	١٩٦	٥٧	٥	٢,٧٤	٠,٤٨٢	٢
		%	٧٦,٠	٢٢,١	١,٩			
١	أحاول القيام بأبحاث علمية مفيدة وقابلة للتطبيق في المجتمع السعودي.	ك	١٩٤	٥٨	٦	٢,٧٣	٠,٤٩٥	٣
		%	٧٥,٢	٢٢,٥	٢,٣			
١٠	أحرص على ربط قضايا ومشكلات المجتمع في المواد التي أدرسها للطلبة.	ك	١٩٧	٥٣	٨	٢,٧٣	٠,٥٠٩	٤
		%	٧٦,٤	٢٠,٥	٣,١			
٢	أحرص على تناول القضايا التي تهم المجتمع في الأبحاث التي أقوم بها.	ك	١٩٠	٦٣	٥	٢,٧٢	٠,٤٩٣	٥
		%	٧٣,٧	٢٤,٤	١,٩			
٣	أسعي إلى تطبيق نتائج الأبحاث التي أقوم بها على أرض الواقع.	ك	١٦٢	٨١	١٥	٢,٥٧	٠,٦٠٢	٦
		%	٦٢,٨	٣١,٤	٥,٨			
٤	أحرص على تزويد الجهات المسؤولة بنسخة من أبحاثي للاستفادة منها في التطوير.	ك	١٢٩	٨٨	٤١	٢,٣٤	٠,٧٣٨	٧
		%	٥٠,٠	٣٤,١	١٥,٩			
٧	القطاع الخاص لا يهتم بالبحوث العلمية التي تسعي لتطوير المجتمع	ك	١٠٣	١١٦	٣٩	٢,٢٥	٠,٧٠١	٨
		%	٣٩,٩	٤٥,٠	١٥,١			

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
	السعودي.							
٨	بعض الأبحاث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس نظرية غير قابلة للتطبيق الميداني.	ك	١٠٢	١١٤	٤٢	٢,٢٣	٠,٧١١	٩
		%	٣٩,٥	٤٤,٢	١٦,٣			
٦	الهدف الرئيس من الأبحاث التي أقوم بها هو السعي للترقية الأكاديمية فقط.	ك	٨١	١٠٠	٧٧	٢,٠٢	٠,٧٨٤	١٠
		%	٣١,٤	٣٨,٨	٢٩,٨			
المتوسط العام						٢,٥١	٠,٢٧٩	

بالنظر إلى النتائج الموضحة في الجدول رقم (١٩) نجد أن هناك تنامياً بشعور أعضاء هيئة التدريس بالمسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية العلمية، حيث بينت النتائج حرص أعضاء هيئة التدريس على ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، من خلال موافقتهم على أن قضايا المجتمع ومشكلاته بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث العلمي، وكذلك حرصهم على تشجيع الطلبة على تناول قضايا ومشكلات المجتمع المعاصرة في بحوثهم العلمية، وحرصهم على القيام بأبحاث علمية مفيدة وقابلة للتطبيق في المجتمع السعودي، وحرصهم على ربط قضايا ومشكلات المجتمع في المواد التي يدرسونها لطلبتهم. وهذا دليل على شعورهم بأهمية ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع وبالتالي تحقيق التنمية العلمية بالجامعات التي يعملون بها.

وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة السلمي (٢٠١٧م) التي بينت أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدور مؤسسات التعليم العالي بتنمية المجتمع كانت مرتفعة، حيث وافق أفراد عينة الدراسة على أن الجامعة تقدم برامج توعية مجتمعية في مجال خدمة البيئة المحلية، وأن الجامعة تبرم اتفاقات للتعاون العلمي والتطبيقي مع مؤسسات المجتمع المحلي، كما تتفق مع نتيجة دراسة الثبيتي (٢٠١٥م) التي بينت أن أقسام الإدارة التربوية بالجامعات السعودية تحقق المسؤولية الاجتماعية من خلال البرامج الأكاديمية، والبحث العلمي، والعمليات والأنشطة، وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة البلادي (٢٠١٥م) التي بينت أن دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع في مجال البحث العلمي كان مرتفعاً.

التساؤل الثالث: "ما دور أعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية؟"

جدول رقم (٢٠) إجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات محور دور أعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية مرتبة تنازليّاً حسب متوسطات الموافقة.

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
٦	أحرص على الاستفادة من حضوري ومشاركاتي للفعاليات العلمية في الخارج لتطوير مهاراتي الأكاديمية والبحثية بما يخدم المجتمع.	ك	١٥٠	١٠٠	٨	٢,٥٥	٠,٥٥٧	١
		%	٥٨,١	٣٨,٨	٣,١			

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
٧	أحرص على مناقشة ما استفدته من حضوري ومشاركاتي للفعاليات العلمية في الخارج مع زملائي في القسم العلمي.	ك	١٣٦	١٠٨	١٤	٢,٤٧	٠,٥٩٩	٢
		%	٥٢,٧	٤١,٩	٥,٤			
١	أحرص على حضور المؤتمرات العلمية العالمية في مجال تخصصي العلمي.	ك	١٣٦	١٠٤	١٨	٢,٤٦	٠,٦٢٤	٣
		%	٥٢,٧	٤٠,٣	٧,٠			
٢	أحرص على الاطلاع على المواقع الإلكترونية للجامعات العالمية للاطلاع على الجديد في تخصصي.	ك	١٤٢	٩٣	٢٣	٢,٤٦	٠,٦٥٥	٤
		%	٥٥,١	٣٦,٠	٨,٩			
٥	أحرص على الاستفادة من تجاربي الدراسية في الخارج لتطوير البيئة التعليمية.	ك	١٢٦	١٠٨	٢٤	٢,٤٠	٠,٦٥٣	٥
		%	٤٨,٨	٤١,٩	٩,٣			
٣	أحرص على الاطلاع المستمر على المجلات العالمية لمعرفة كل جديد في تخصصي.	ك	١١٨	١١٥	٢٥	٢,٣٦	٠,٦٥٣	٦
		%	٤٥,٧	٤٤,٦	٩,٧			
٤	أحرص على التواصل الإلكتروني مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العالمية	ك	٧٠	١١٧	٧١	٢,٠٠	٠,٧٤١	٧
		%	٢٧,١	٤٥,٤	٢٧,٥			

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
	لمناقشة مستجدات التخصص							
٨	أحرص على التواصل مع الطلبة المبتعثين في الخارج للتبادل الثقافي والمعرفي معهم.	ك	٧٦	٩٣	٨٩	١,٩٥	٠,٨٠٠	٨
		%	٢٩,٥	٣٦,٠	٣٤,٥			
٩	أقوم بدعوة زملاء التخصص في الجامعات العالمية لزيارة جامعتي للتبادل العلمي.	ك	٥٧	١١٣	٨٨	١,٨٨	٠,٧٤١	٩
		%	٢٢,١	٤٣,٨	٣٤,١			
المتوسط العام						٢,٢٨	٠,٤٥٤	

يتبين لنا من النتائج الظاهرة في الجدول رقم (٢٠) ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في مجال التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية، حيث وافق غالبيتهم على أهمية الاستفادة من الحضور أو المشاركة في الفعاليات العلمية في الخارج لتطوير مهاراتهم الأكاديمية والبحثية بما يخدم المجتمع، ونقل الخبرة والمعرفة المستفادة من خلال الحضور أو المشاركة في الفعاليات العلمية في الخارج إلى الزملاء في القسم العلمي لتعم الفائدة والمعرفة، والحرص على حضور المؤتمرات العلمية العالمية في مجال التخصص العلمي للتعرف على ما يستجد في مجال التخصص العلمي، والحرص على متابعة ما يستجد في مجال التخصص العلمي من خلال الاطلاع

على المواقع الإلكترونية للجامعات العالمية، وكذلك الحرص على استثمار تجربة الدراسة في الخارج لتطوير البيئة التعليمية.

وهذا يدل على حرص أعضاء هيئة التدريس على معرفة ما لدى الجامعات العالمية من جديد في مجال تخصصاتهم سواء بالحضور أو المشاركة أو الاطلاع من خلال وسائل التقنية الحديثة، ونقل ذلك إلى جامعاتهم ومحاولة الاستفادة منه، وهذا دليل على شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية العلمية في جامعاتهم.

وهذه النتائج تتفق مع نتيجة دراسة Alzyoud and Bani-Hani (2015م) التي بينت أهمية دور الجامعات في تطبيق المسؤولية الاجتماعية من خلال القيام بالبحوث العلمية وغيرها من الأنشطة مثل التعاون الأكاديمي والعملي مع الجامعات العالمية.

التساؤل الرابع: "ما دور أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي؟"

جدول رقم (٢١) إجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات محور دور أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة.

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
١	أحرص على تزويد الطلبة بتوصيف المقررات الدراسية وفق معايير الجودة.	ك	٢٠٨	٤٤	٦	٢,٧٨	٠,٤٦٦	١
		%	٨٠,٦	١٧,١	٢,٣			
٢	ألزم الطلبة بالمناقشة	ك	٢٠٢	٥٠	٦	٢,٧٦	٠,٤٨٠	٢

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
	والحوار خلال المحاضرات لاستنتاج الأفكار التطويرية.	%	٧٨,٣	١٩,٤	٢,٣			
٣	أوجه الطلبة للاطلاع والاستفادة من البحوث والدراسات في مجال التخصص العلمي.	ك	١٩٨	٥٥	٥	٢,٧٥	٠,٤٧٨	٣
		%	٧٦,٨	٢١,٣	١,٩			
٤	أزود الطلبة بعناوين الكتب الحديثة في مجال التخصص للاستفادة منها.	ك	١٩٧	٥٤	٧	٢,٧٤	٠,٤٩٩	٤
		%	٧٦,٤	٢٠,٩	٢,٧			
٦	أدفع الطلبة إلي لإبداع والابتكار في المادة العلمية وفي مناقشاتهم.	ك	١٩٢	٦١	٥	٢,٧٢	٠,٤٨٩	٥
		%	٧٤,٥	٢٣,٦	١,٩			
٧	أشجع الطلبة على نقد وتفسير الدراسات والبحوث في مجال التخصص العلمي.	ك	١٧٤	٧٨	٦	٢,٦٥	٠,٥٢٥	٦
		%	٦٧,٥	٣٠,٢	٢,٣			
٨	أشجع الطلبة على تقديم عروض باستخدام التكنولوجيا الحديثة في مشاركاتهم العلمية.	ك	١٧٢	٧٦	١٠	٢,٦٣	٠,٥٥٩	٧
		%	٦٦,٦	٢٩,٥	٣,٩			
٥	أزود الطلبة بروابط المواقع الإلكترونية العلمية لمتابعة الجديد في مجال تخصصاتهم.	ك	١٦٨	٨١	٩	٢,٦٢	٠,٥٥٤	٨
		%	٦٥,١	٣١,٤	٣,٥			
١٠	أحرص على تزويد	ك	١٦٣	٦٨	٢٧	٢,٥٣	٠,٦٧٨	٩

الرقم	العبارات	ت	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		%	أوافق	الى حد ما	لا اوافق			
	الطلبة بمعايير التقييم وفقاً لمعايير الجودة لتحسين الأداء الأكاديمي	%	٦٣,١	٢٦,٤	١٠,٥			
٩	أعتمد خطة لتحسين المقرر الدراسي كل عام.	ك	١٤٧	٩٢	١٩	٢,٥٠	٠,٦٣٢	١٠
		%	٥٧,٠	٣٥,٦	٧,٤			
المتوسط العام						٢,٦٧	٠,٣٥٣	

تدل النتائج الظاهرة في الجدول رقم (٢١) على شعور أعضاء هيئة التدريس بمسؤوليتهم الاجتماعية لتحقيق التنمية العلمية في جامعاتهم، حيث دلت النتائج على حرص أعضاء هيئة التدريس على تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية. فقد وافق غالبية أفراد عينة الدراسة على أبرز أدوار أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي مثل: الحرص على تزويد الطلبة بتوصيف المقررات الدراسية وفق معايير الجودة، والحرص على المناقشة والحوار مع الطلبة لاستنتاج الأفكار التطويرية، والحرص على تشجيع الطلبة للاطلاع على البحوث والدراسات في مجال التخصص العلمي، والحرص على تزويد الطلبة بعناوين الكتب الحديثة في مجال التخصص للاستفادة منها، وكذلك الحرص على تشجيع الطلبة إلي الإبداع والابتكار في المادة العلمية وفي مناقشاتهم.

وهذه النتيجة تدل على اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية، وهو ما يفسر شعورهم بمسؤوليتهم الاجتماعية في تطوير العملية التعليمية في جامعاتهم، وبالتالي تحقيق التنمية العلمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Chen et al. (2015م) التي بينت أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يجب أن يطبق في كل وظائف الجامعة سواء التعليم أو البحث أو خدمة المجتمع، بحيث يساهم ذلك في تعزيز ممارسات التنمية المستدامة في المجتمع. كما ينبغي أن يكون مفهوم المسؤولية الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من فلسفة الجامعة وأعمالها وممارستها الأكاديمية على جميع المستويات. كما تتفق مع دراسة حرب (٢٠١٣م) التي بينت أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية يشعرون بدور واضح لجامعاتهم في توفير المعلومات ومصادر المعرفة المتعددة، فضلاً عن كونها تتميز بسهولة الحصول عليها واسترجاعها عند الحاجة إليها في الوقت المناسب الذي ييسر عمليات تبادل المعرفة.

ثالث عشر: التصور المقترح لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

تأسيساً على ما تم التطرق له في هذه الدراسة في شقيها النظري والعملي، فإن الباحث يتقرح تصوراً مستقبلياً لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أولاً: الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح

يستند هذا التصور على مجموعة من الأسس العلمية التي توضح كيفية تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات

السعودية، وكذلك كيفية إيجاد بيئة علمية تدفع الجامعات السعودية على التنافسية العالمية في تحقيق الجودة في التعليم والبحث العلمي.

١ -نتائج الدراسات السابقة

مثل الدراسات التي أكدت على أهمية معرفة دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع بصفة عامة وفي تحقيق التنمية العلمية بصفة خاصة، وكذلك الدراسات التي تناولت دور الأقسام العلمية في تحقيق المسئولية الاجتماعية، وكذلك الدراسات التي اهتمت بتوضيح دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع، ورؤية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تحقيق التبادل المعرفي للوصول إلى التميز العلمي، والدراسات التي تناولت واقع البحث العلمي ومعوقاته، ودور الجامعات السعودية في تحقيق التنمية المستدامة.

٢ -نتائج الدراسة الراهنة

والتي كشفت عن بعض المعوقات التي تواجه مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي، ومحاولة أعضاء هيئة التدريس ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، وكذلك سعي أعضاء هيئة التدريس للتواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية، وحرص أعضاء هيئة التدريس على تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي.

ثانياً: النظريات التي يستند عليها التصور المقترح

يستند هذا التصور على نظرية الدور ونظرية التبادل الاجتماعي، اللتين تفسران دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية في الجامعات السعودية، وفيما يلى ملخص هاتين النظريتين:

(١) نظرية الدور:

توضح نظرية الدور تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية، وتفسر هذا التفاعل. حيث ترى النظرية أن المجتمع مكون من أفراد، وكل فرد له دور ومسؤوليات يقوم بها للإسهام في تحقيق مصالح المجتمع الذي يعيش فيه، وأن أي خلل في أداء أي من تلك الأدوار والمسؤوليات يحدث خللاً في المجتمع وبالتالي تقصيراً في حق المجتمع. كما تشير النظرية إلى أن المشكلة تحدث عندما يفشل الفرد في أداء دور أو أكثر من أدواره الاجتماعية (عبيد، ٢٠١٥م، ص ٣٦ – ٣٨).

وبناء على هذه النظرية، فإن أعضاء هيئة التدريس يشكلون مكوناً مهماً من مكونات المجتمع، ويناط بهم مسؤوليات وأدوار يتوجب عليهم القيام بها تجاه مجتمعهم. فالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع هي من المسؤوليات الرئيسة لهم، وإذا حدث خلل في إحدى هذه المسؤوليات أو تقصير فإن ذلك يعتبر إخلالاً بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع. فالواجب حث أعضاء هيئة التدريس للقيام بأدوارهم المناطة بهم والاهتمام بأداء مسئوليتهم الاجتماعية حتى يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

(٢) نظرية التبادل الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على تصور أن التبادل الاجتماعي عملية أساسية في الحياة الاجتماعية، إذ يرى بيتر بلاو Peter Blau أن التبادل الاجتماعي يتكون من الأفعال الطوعية، التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه. ومن أهم مبادئ هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية، التي نعيشها هي عملية أخذ وعطاء، وهذا العطاء الذي يقدمه الفرد لفرد آخر أو جماعة أو مجتمع هو جزء من الواجبات الملقاة على عاتقه، بينما يعتبر الأخذ

من الحقوق التي يتمتع بها بعد أدائه للواجبات (الشبيب، ٢٠١٦م، ص ١٣ -١٤).

ويمكن تفسير المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بناء على نظرية التبادل الاجتماعي على أنها عملية تبادل موارد وتحقيق منافع بين المجتمع وأفراده، حيث إن قيام أعضاء هيئة التدريس بمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم هو جزء من الواجبات الملقاة على عواتقهم، ومن حق المجتمع الذي وفر لهم كل الإمكانات وسخرها لهم أن يتحقق له ما ينشده من تنمية مستدامة وعدالة اجتماعية.

ثالثا: محاور التصور المقترح

أ -مواجهه معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي، ويمكن تحقيق ذلك في الآتي:

١ - العمل على تنظيم لقاءات حوارية جادة وورش عمل يشارك بها أعضاء هيئة التدريس من جميع التخصصات، للمساهمة في إيجاد حلول علمية مناسبة للمعوقات التي تحد من إنتاجهم العلمي وتقديمها لإدارة الجامعة، لدراستها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٢ - تخفيف الأعباء التدريسية والإدارية لأعضاء هيئة التدريس، لمنحهم الوقت الكافي لإجراء البحوث ونشرها.

٣ - تنظيم دورات مجانية لأعضاء هيئة التدريس للتدريب على النشر العالمي وكذلك دورات لكتابة البحوث باللغة الإنجليزية.

٤ - خلق المنافسة الإيجابية بين أعضاء هيئة التدريس، وخاصة الذين يقومون بالنشر العلمي في المجلات العالمية، من خلال الحوافز المادية والمعنوية.

ب -تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاتي:

١ - حث أعضاء هيئة التدريس على التعامل مع قضايا ومشكلات المجتمع من خلال مزيد من الدراسة والبحث، ورصد الحوافز المادية لمن يقوم بذلك.

٢ - إلزام طلاب البكالوريوس والدراسات العليا بوجه خاص على تناول قضايا ومشكلات المجتمع المعاصرة في بحوثهم العلمية.

٣ - حث أعضاء هيئة التدريس على القيام بأبحاث علمية مفيدة وقابلة للتطبيق في المجتمع السعودي، خصوصاً أبحاث الترقية العلمية.

٤ - التركز علي ربط قضايا ومشكلات المجتمع في المواد التي تدرس لطلاب الدراسات العليا.

٥ - الحرص على تطبيق نتائج البحوث العلمية على الواقع المجتمعي، من خلال تزويد الجهات المسئولة بنسخة من الأبحاث التطبيقية للاستفادة منها في تطوير المجتمع.

٦ - الحرص على تزويد القطاع الخاص بالبحوث العلمية التطبيقية التي تسعي إلى تطوير المجتمع السعودي.

ت- تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآتي:

١ - تقديم التسهيلات المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات واللقاءات العلمية في الخارج، للاطلاع على ما هو جديد في مجال التخصص بشكل مستمر.

٢ - إلـزام أعضـاء هيئـة التـدريس بتقـديم تقريـر يوضـح اسـتفادتهم مـن حضـور الفعاليـات العلميـة في الخـارج ومناقشـة ذلـك مـع زملائهـم مـن أجـل تطوير الجوانب العلمية بالأقسام العلمية.

٣ - حـث أعضـاء هيئـة التـدريس علـى متابعـة المواقـع الإلكترونيـة للجامعات العالمية للاطلاع على الجديد في تخصصاتهم وتقديم تقارير دورية بذلك تناقش في مجالس الأقسام العلمية.

٤ - حث أعضاء هيئة التدريس على التواصل مع زملاء التخصص في الجامعات العالمية وحثهم على زيارة الجامعة للاستفادة من تجاربهم وتبادل الخبرات العلمية.

٥ - العمل على إيجاد قنوات اتصال بين الجامعة والمؤسسات العلمية والبحثية في الخارج.

ث- تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تطبيق معايير الجودة في التعليم والبحث العلمي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الآتي:

١ - إلزام أعضاء هيئة التدريس بتقديم خطة لتحسين المقرر الدراسي الذي يدرسه بشكل دوري، بما يتواكب مع المستجدات في مجال التخصص.

٢ - إلـزام أعضـاء هيئـة التـدريس بتزويـد الطلبـة بمعـايير التقييـم للأسـتاذ والمقرر وفقاً بمعايير الجودة لتحسين الأداء الأكاديمي.

٣ - إلـزام أعضـاء هيئـة التـدريس باسـتخدام التكنولوجيـا الحديثـة في تـدريس المـواد العلميـة وتشـجيع الطلبـة علـى اسـتخدام ذلـك في مشـاركاتهم وعروضهم العلمية.

٤ - حث الطلبة سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا على الإبداع والابتكار في مجال التخصص وتبني إبداعاتهم والعمل على تطويرها والاستفادة منها في تطوير المجتمع.

٥ - توجيه طلاب الدراسات العليا للاستفادة من البحوث والدراسات في مجال التخصص العلمي.

٦ - حث أعضاء هيئة التدريس على ضرورة تزويد الطلاب بالكتب والمراجع الحديثة في مجال التخصص للاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية.

رابعاً: الأدوات المهنية التي يستند عليها التصور المقترح:

يعتمد هذا التصور المقترح على مجموعة من الأدوات والأساليب المهنية المختلفة، ويمكن تحديد مجموعة من الأدوات والأساليب في الآتي:

١ - المقابلات الفردية والجماعية مع بعض أعضاء هيئة التدريس التي تدور حول معوقات مشاركة أعضاء هيئة التدريس في النشر العلمي العالمي.

٢ - المناقشة الجماعية مع قيادات الجامعات حول كيفية رعاية ومتابعة أهمية الربط بين الجانب العلمي واحتياجات المجتمع والعمل علي تأسيس هيئة تتولي متابعة استفادة المجتمع من البحث العلمي.

٣ - الإرشاد الفردي والجمعي لأعضاء هيئة التدريس في التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية من خلال إمدادهم بمواقع هذه الجامعات وطرق التواصل معها.

٤ - الزيارات لبعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والتنموية والصحية والاقتصادية للتعرف على كيفية الاستفادة من برامج البحث العلمي في تطوير هذه المؤسسات من خلال عمل شراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع.

٥ - الندوات والمحاضرات التي تتناول الرعاية السليمة للباحثين من خلال فتح قنوات تواصل مع الجامعات العالمية المعترف بها وطرق وأساليب التواصل العلمي للاستفادة منها في تحقيق التنمية العلمية في المجتمع.

٦ - عرض الأفلام العلمية والاجتماعية التي توضح بالصور نماذج الرعاية العلمية والاجتماعية المثلى للباحثين والمبتكرين في الخارج للاستفادة منها في تطوير بيئة البحث العلمي بالمجتمع.

خامساً: الأساليب المهنية التي يستند عليها التصور المقترح:

يعتمد الإطار التصوري المقترح على مجموعة من الأساليب يمكن تحديدها في الآتي:

١ - أساليب التشبيك الاجتماعي مع المؤسسات المجتمعية، التي تشمل (جميع المؤسسات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتنموية ، الصحية ، والتعليمية وغيرها).

٢ - أساليب التواصل الفعال مع الجامعات والمراكز البحثية في الجامعات العالمية التي تشمل تدريب الباحثين وتعليمهم وأيضاً التبادل الثقافي والعلمي.

٣ - أساليب نقل المعارف والتجارب العلمية: التي تشمل إعطاء الباحثين المفاهيم السليمة والعلمية للنهوض بالمجتمع وكيفية إجراء التجارب العلمية للاستفادة منها في خدمة المجتمع.

٤ - أساليب حل المشكلات: ويعتمد هذا الأسلوب على قيام إدارة الجامعات بمساعدة أعضاء هيئة التدريس على حل المشكلات التي تواجههم في الاستفادة من البحوث العالمية والعمل على النشر الدولي والتبادل الثقافي والمعرفي مع الجامعات والمراكز البحثية.

سادساً: المؤسسات التي يمكن أن يمارس فيها التصور المقترح:

يمكن أن يمارس هذا التصور مع الأقسام العلمية والكليات ومراكز البحوث التي منها:

١ - مؤسسات البحث العلمي في المجتمع السعودي.

٢ - الأقسام العلمية في الجامعات الحكومية أو الجامعات الخاصة.

٣ - المؤسسات الاجتماعية الحكومية والخيرية التطوعية التي تهتم بتحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية.

٤ - برامج وعمادات الجودة في الكليات والأقسام العلمية.

المراجع:

▪ المراجع باللغة العربية:

أبو النصر، مدحت محمد (٢٠١٥م) المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات: المواصفة القياسية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

أبوراوي، بشير معمر (٢٠١٠م) دور البحث العلمي في التقدم والتنمية، بحث منشور في المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، ١٤ -١٥ أبريل٢٠١٠م جامعة مصراته، ليبيا.

آل سعود، مشاعل (٢٠٠٤م) دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

آل عمرو، فهد عبدالله و دغري، علي أحمد (٢٠١٧م) دور كليات التربية في التنمية المهنية للمعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ خلال الفترة ١١ -١٢ يناير ٢٠١٧م، جامعة القصيم، القصيم.

الألوكة (٢٠١٣م) دور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية عند أفراد المجتمع، مرجع إلكتروني (٢٠١٨/٣/٢٥م) /http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54895

البلادي، منى سعد (٢٠١٥م) دور الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بمنطقة مكة المكرمة: الواقع والمأمول، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

التل، وائل عبدالرحمن (٢٠١١م) تحليل واقع الإنتاج العلمي في كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد (٣٨)، ملحق (٣)، الجامعة الأردنية، عمان.

الحارثي، زايد عجير (٢٠٠١م) واقع المسؤولية الاجتماعية الشخصية الاجتماعية

لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى.

الداود، عبدالمحسن سعد (٢٠١٧م) مسؤولية الجامعات السعودية في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ خلال الفترة ١١ -١٢ يناير ٢٠١٧م، جامعة القصيم، القصيم.

الزازان، عبدالله (٢٠١٨) البحث العلمي ومتطلبات التنمية، جريدة الرياض ٥ يناير ٢٠١٥م، http://www.alriyadh.com/1652020

السلمي، فاطمة عايض (٢٠١٧م) دور مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في تنمية المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: جامعة الملك سعود أنموذجاً، مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ خلال الفترة ١١ -١٢ يناير ٢٠١٧م، جامعة القصيم، القصيم.

السيد، منى توكل (٢٠١٣م) أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

الشبيب، هيا سعد (٢٠١٦م) واقع العمل الاجتماعي التطوعي للمرأة السعودية: دراسة وصفية على عينة من المتطوعات في مدينة الرياض، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مجلد (٢٨)، العدد (٢)، الرياض.

العساف، صالح حمد (٢٠٠٠م) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض.

الفريجات، غالب (٢٠٠٧م) التخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

اللحياني، أزهار صالح (٢٠١١م) التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المهدي، مالك عبدالله (٢٠١٦م) مفهوم التنمية الاجتماعية: رؤية مستقبلية، مجلة الدراسات المستقبلية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد ١٧، العدد ١، السودان.

باقر، ندى عبد (٢٠١٢م) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد (٧٣)، الجامعة المستنصرية، بغداد

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٦م) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

حرب، محمد خميس (٢٠١٣م) رؤية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية لدور التبادل المعرفي في تحقيق التميز البحثي، منتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي: البحث العلمي والتبادل المعرفي، خلال الفترة ٢٢ -٢٣ أبريل٢٠١٣م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

رياض، بولصباع (٢٠١٣م) التنمية البشرية المستدامة واقتصاد المعرفة في الدول العربية الواقع والتحديات (دراسة مقارنة: الإمارات العربية المتحدة – الجزائر – اليمن)، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

زيتون، عايش محمود (١٩٩٥م) أساليب التدريس في الجامعة وسبل ومبررات استخدامها، دار الشروق، عمان.

شلدان، فايز كمال وصايمة، سمية مصطفى (٢٠١٤م) المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد (١٨) الجامعات الإسلامية غزة، فلسطين.

عبدالعال، عبدالحليم رضا (١٩٩٩م) البحث في الخدمة الاجتماعية، الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

عبيد، عهود ناصر(٢٠١٥م) دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى

أبنائها: دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

عثمان، سيد احمد (١٩٨٦م) المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة: دراسة نفسية تربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

علي، عبدالمحسن أحمد محمد (٢٠١٧م) الاستثمار في التعليم العالي وتحسين مخرجاته بما يحقق أهداف رؤية ٢٠٣٠، بحث منشور في مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ خلال الفترة ١١ -١٢ يناير ٢٠١٧م، جامعة القصيم، القصيم.

عودة، ياسر علي محمد (٢٠١٤م) المشاركة السياسية (الاتجاه والممارسة) وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

غربي، صباح (٢٠١٤م) دور التعليم في تنمية المجتمع المحلي: دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خضير ببسكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.

قاسم، جميل محمد محمود (٢٠٠٨م) فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

كسناوي، محمود محمد (٢٠٠١م) توجيه البحث العلمي في الدراسات العليا في الجامعات السعودية لتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الواقع - توجهات مستقبلية)، بحث منشور في ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية .. توجهات مستقبلية(أبريل ٢٠٠١م)، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

مرسي، محمد عبدالعليم (١٩٨٥م) ترشيد جهود أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في مجال البحث العلمي، مجلة رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي،

العدد ١٦ ، السنة الخامسة.

ناصر الدين، يعقوب و الحيله، محمد محمود و سقواره، سناء علي (٢٠١٣م) درجة تحمل الجامعات الاردنية الخاصة للمسئولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي، مجلة تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، مجلد٢، العدد ٢، ديسمبر ٢٠١٣م، جمهورية مصر العربية.

هللو، إسلام عصام (٢٠١٣م) دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة حالة – جامعة الأقصى)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (٢٠١٨م) الموقع الإليكتروني للهيئة في ٢٠١٨/٤/٢٥م،

https://www.boe.gov.sa/ViewStaticPage.aspx?lang=2&PageID=25

وزارة التعليم (٢٠١٨م) الموقع الإلكتروني لوكالة وزارة التعليم للتخطيط والمعلومات في ٢٠١٨/٤/٢٦م، https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx

وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٤م) خطة التنمية التاسعة، الرياض.

▪ المراجع باللغة الإنجليزية:

Alzyoud, Sukaina A. & Bani-Hani, Kamal (2015) Social Responsibility in Higher Education Institutions: Application Case from the Middle East, European Scientific Journal, Vol. 11

Chen, Shu-Hsiang, Nasongkhla, Jaitip & Donaldson, J. Ana (2015) University Social Responsibility (USR): Identifying an Ethical Foundation within Higher Education Institution, the Turkish Online Journal of Educational Technology, Vol. 14, Issue 4

* * *

wijhat nazhar qādat al-mujtama` al-maHali. Egypt: Majalat taTwīr al-'adā' al-jāmi`I, jāmi`at al-manSürah, 2, 2, DEC 2013.

Hallo, I.I. (2013). Dawr al-jāmi`āt al-filisTiniyah fi khidmat al-mujtama` fi DHaw' mas'uliyātuha al-ijtimā`iyah min wijhat nazhar 'a`DHā' al-hay'ah al-tadrisiyah (dirāsat Hālah-jāmi`at al-aqSa). Palestine: Risālat majistīr ghayr manshürah, al-jāmi`ah al-islāmiyah.

Hay'at al-khubarā' bi majlis al-wuzarā'. (2018). Al-mawq` al-iliktrüni lil hay'ah (https://www.boe.gov.sa/ViewStaticPage.aspx?lang=2&PageID=25)

Wizārat al-ta`līm. (2018). Al-mawq` al-iliktrüni liwikālat wizārat al-ta`līm lil takhTīT wa al-ma`lumāt.(https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx)

Wizārat al-iqtiSād wa al-takhTīT. (2014). Riyadh: KhiTat al-tanmiyah al-tāsi`ah.

❊ ❊ ❊

malik su'üd. RiyāDH: Risālat kuliyat al-`ādāb, jāmi`at al-malik su`üd.

Uthmān, S.A. (1986). Al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah wa al-shakhSiyah al-musallamah: dirāsah nafsiyah tarbawiyah. Cairo: maktabat al-'anjlo al-maSriyah.

Ali, A. A.M. (2017). Al-istithmār fi al-ta`līm al-`āli wa taHsīn mukhrajātuh bima yuHaqiq 'ahdāf ru'iyat 2030. Al-qaSīm: BaHth manshür fi mu'tamar dawr al-jāmi`āt al-su`üdiyah fi taf`īl ru'iyat 2030 khilāl al-fatrah 11-12 yanāir 2017.

Awdah, Y.A.M. (2014). Al-musharakah al-siyāsiyah (al-itijāh wa al-mumārasah) wa `ilāqatuha bi al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah wa ta'thīr al-'aqrān lada al-Talabah. Ghaza: Risālat majistīr ghayr manshürah, al-jāmi`ah al-islāmiyah.

Gharbi, S. (2014). Dawr al-ta`līm fi tanmiyat al-mujtama` al-maHali: dirāsah taHlīliyah li itijāhāt al-qiyādāt al-'idāriyah fi jāmi`at MuHammad KhuDhair bi baskarah. Algeria: Risālat duktürāh ghayr manshürah, jāmi`at MuHammad KhuDHair bi sakrah.

Qāsim, J.M.M. (2008). Fa`āliyat barnāmaj irshādi li tanmiyat al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah lada Tulāb al-marHalah al-thānawiyah. Palestine: Risālat majistīr ghayr manshürah, al-jāmi`ah al-islāmiyah.

Kasnawi, M.M. (2001). Tawjīh al-baHth al-`ilmi fi al-dirāsāt al-`uliya fi al-jāmi`āt al-su`üdiyah li talbiyat mutaTalabāt al-tanmiyah al-iqtiSādiyah wa al-ijtimā`iyah (al-wāqi`-tawajuhāt mustaqbaliyah). Jeddah: BaHth manshür fi nadwat al-dirāsāt al-`uliya bi al-jāmi`āt al-su`üdiyah, tawajuhāt mustaqbaliyah, abrīl 2001, jāmi`at al-malik Abdulazīz.

Mursi, M. A. (1985). Tarshīd juhüd 'a`DHā' hay'at al-tadrīs fi al-jāmi`āt fi majāl al-baHth al-`ilmi. Majalat risālat al-khalīj, maktab al-tarbiyah al-`arabi li duwal al-khalīj al-`arabi,16,5.

NāSir Al-dīn, Y. &Al-Haylah,M.M. &Saqawrah, S.A.(2013). Darajat taHammul al-jāmi`āt al-urduniyah al-khāSah lil mas'uliyah al-mujtama`iyah min

mustaqbaliyah. Sudān: Majalat al-dirāsāt al-mustaqbaliyah, jāmi`at al-sudān lil `ulüm wa al-teknolüjiya, 17,1.

Bāqir, N.A. (2012). Al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah wa `ilāqatuha bi al-'adā' al-wazhifi lada 'a`DHā' hay'at al-tadrīsīīn fi kuliyat al-tarbiyah al-'asāsiyah. Baghdād: , al-jāmi`ah al-mustanSiriyah. Majalat kuliyat al-tarbiyah al-'asāsiyah, 73.

Badawi, A. Z.(1986). Mu`jam muSTalaHāt al-`ulüm al-ijtimā`iyah. Beirut: Maktabat lubnān.

Harb, M.Kh. (2013). Ru'iyat 'a`DHā' hay'at al-tadrīs bi al-jāmi`āt al-su`üdiyah li dawr al-tabādul al-ma`rifi fi taHqīq al-tamayuz al-baHthi, muntada al-sharākah al-mujtama`iyah fi majāl al-baHth al-`ilmi. Riyadh: al-baHth al-`ilmi al-ma`rifi, khilāl al-fatrah 22-23 abrīl 2013. Jāmi`at al-imām MuHammad bin su`üd al-islāmiyah.

RiyāDH, B. (2013). Al-tanmiyah al-bashariyah al-mustadāmah wa iqtiSād al-ma`rifah fi al-duwal al-arabiyah al-wāqi` wa al-taHdiyāt(dirāsah muqāranah: al-imārāt al-arabiyah al-mutaHidah-al-jazā'ir-alyemen). Algeria:Risālat majistīr, jāmi`at faraHāt `abbās saTīf.

Zaytün, A.M. (1995). Asālīb al-tadrīs fi al-jāmi`ah wa subul wa mubarirāt istikhdamaha. Amman: Dār al-shurüq.

Shaldān, F. K. & WaSāmiyah, S.M. (2014). Al-mas'uliyah al-ijtimā'iyah lada 'a`DHā' hay'at al-tadrīs fi al-jāmi`ah al-islāmiyah wa subul taf`īlaha. Palestine: al-jāmi`āt al-islāmiyah. Al-majalah al-`arabiyah li DHamān jawdat al-ta`līm al-jāmi`I, 7,18.

Abdulāl, A. R. (1999). Al-baHth fi al-khidmah al-ijtimā`iyah. Cairo: al-thaqāfah al-maSriyah lil Tibā`ah wa al-nashr wa al-tawzī`.

Ubaid, U.N. (2015). Dawr al-usrah fi tanmiyat al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah lada abnā'iha: dirāsah muTabaqah `ala `aynah min Tulāb wa Tālibāt jāmi`at al-

al-ijtimā`iyah lada al-shabāb al-su`üdi wa subul tanmiyatuha. (1st ,ed.). Riyadh: Markaz al-dirāsāt wa al-buHüth bi akādimyat Naif al-arabiyah lil `ulüm al-`amniyah.

Al-dawüd, A.S.(2017). Mas'uliyat al-jāmi`āt al-su`üdiyah fi taHqīq ru'iyat al-mamlakah 2030. Al-qaSīm: Jāmi`at al-qaSīm.

Az-zāzān, A. (2018). Al-baHth al-`ilmi wa mutaTalabāt al-tanmiyah. Jaridat Al-riyāDH. (http://www.alriyadh.com/1652020)

Al-silmi, F.A. (2017). Dawr mu'asasāt al-ta`līm al-`āli fi al-mamlakah al-`arabiyah al-su`udiyah fi tanmiyat al-mujtama` min wijhat nazhar 'a`DHā' hay'at al-tadrīs: Jāmi`at al-malik su`üd 'anmodhajan, mu'tamar dawr al-jāmi`āt al-su`üdiyah fi taf`īl ru'yat 2030 khilāl al-fatrah 112 yanāyr. Al-qaSīm: jāmi`at al-qaSīm.

Al-sayed, M.T. (2013). Akhlāqiyāt al-baHth al-`ilmi. Al-mamlakah al-`arabiyah al-su`üdiyah: Jāmi`at al-majma`ah.

Al-shabīb, H.S. (2016). Wāqi` al-`amal al-ijtimā`I al-taTawu`I lil mar'ah al-su`üdiyah: dirāsah waSfiyah `ala `aynah min al-mutaTawu`āt fi madinat al-riyāDH. RiyāDH: majalat al-'adāb, jāmi`at al-malik su`üd, 28.

Al-`assāf, S.A. (2000). Al-madkhal ila al-baHth fi al-`ulüm al-sulukiyah. RiyāDH: Maktabat al-`ubaikān.

Al-fraijāt, Gh. (2007). Al-takhTīT al-tarbawi wa tanmiyat al-mawārid al-bashariyah. Jordan: 'azminah lil nashr wa al-tawzī.

Al-lahyāni, A.S. (2011). Al-tafkīr al-akhlāqi wa `ilāqatuh bi al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah fi Dhaw' ba`DH al-mutaghayurāt al-akādimiyah lada `aynah min Tālibāt jāmi`at umm al-qura bi Makkah al-mukaramah. Makkah: risālat mājistīr ghayr manshürah jāmi`at umm al-qura.

Al-mahdi, M.A. (2016). Mafhüm al-tanmiyah al-ijtimā`iyah: ru'iyah

List of References:

Abu Al-naSr, M.M. (2015). Al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah lil sharikāt wa al-munazhamāt. Egypt: al-muwāSafah al-qiyāsiyah, al-majmü`ah al-arabiyah lil tadrīb wa al-nashr.

Abu rāwi, B.M. (2010). Dawr al-baHth al-`ilmi fi al-taqadum wa al-tanmiyah, baHth manshür fi al-mu'tamar al-arabi Hawl al-ta`līm al-`āli wa süq al-`amal. Libya: Jāmi`at miSrātah.

Al-Sa`üd, M. (2004). Dawr al-madrasah fi tanmiyat al-mas'üliyah al-ijtimā`iyah lada Tālibāt al-marHalah al-thānawiyah bi al-madāris al-Hukumiyah. Riyadh: Jāmi`at al-malik Su`üd, risālat mājistīr.

Āl-`mru, F.A. &Dighri, A.A. (2017). Dawr kuliyāt al-tarbiyah fi al-tanmiyah al-mahaniyah lil mu`alim fi Dhaw' ru'iyat al-mamlakah al-arabiyah al-su`üdiyah 2030. Al-Qasīm: Jāmi`at al-qasīm, mu'tamar dawr al-jāmi`aāt al-su`üdiyah fi taf`īl ru'yat 2030.

Al-'alükah. (2013). Dawr al-mumarasah al-`āmah lil Khidmah al-ijtimā`iyah fi tanmiyat al-shu`ür bi al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah `ind afrād al-mujtama`, Marji` iliktroni (http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54895)

Al-bilādi, M.S. (2015). Dawr al-ustādh al-jāmi`I fi khidmat al-mujtama` min wijhat nazhar a`Dhā' hay'at al-tadrīs bi al-jāmi`āt al-su`üdiyah bi manTiqat Makkah al-mukaramah: al-wāqi` wa al-ma'mül. Makkah: Jāmi`at umm al-qura, risālat duktorāh ghayr manshürah.

Al-tal, W.A. (2011). TaHlīl wāqi` al-'intāj al-`ilmi fi kuliyat al-tarbiyah bi jāmi`at al-malik Abdulazīz wa taHdīd mu`awiqātuh min wijhat nazhar a`DHā' hay'at al-tadrīs fi al-kuliyah, majalat dirāsāt al-`ulüm al-tarbawiyah. Amman: Al-jāmi`ah al-'uduniyah, 38, 3.

Al-Hārithi, Z. U. (2001). Wāqi` al-mas'uliyah al-ijtimā`iyah al-shakhSiyah

Social Responsibility of Faculty In Achieving Scientific Development At Saudi Universities in Light of Saudi Vision 2030

Dr. Nashmi Hussain Al-Enezi
Department of Sociology and Social Service
College of Social Sciences
Al-Imam Mohammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

Saudi vision 2030 aims to achieve comprehensive development according to a modern vision. However, since development cannot be achieved without an educational system capable of meeting the requirements of development through preparing academic and professional cadres that can promote and advance society, scientific development falls among the goals of Saudi vision 2030. Now, because universities faculty are among the most important social groups concerned with achieving scientific development, this current study aims to determine the social responsibility of faculty in achieving scientific development in Saudi universities under the auspices of Saudi vision 2030. The study was applied to a sample of (258) faculty members, males and females, in three government universities in Riyadh. A questionnaire was developed in order to answer the study questions. A number of findings were reached, the most important of which are:

- Faculty members face a number of difficulties in publishing in international academic journals, due to lack of time for publication, language barrier, etc.

- Faculty members are keen to establish links between academic activities and the needs of society, which reflects their sense of social responsibility towards society and scientific development.

- Faculty members are keen to maintain cultural and academic communication with international universities, which shows their sense of social responsibility towards scientific development in their universities.

- Faculty members are keen to apply quality standards in the teaching process, which indicates their sense of social responsibility to achieve scientific development in their universities through the application of quality standards.

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www. imamu.edu.sa

Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1.Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.

2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.

3. Accurate documentation.

4. Language accuracy.

5. Previously published submissions are not allowed.

6.Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.

2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).

3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.

5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.

Editor –in- Chief

Prof. Abdulrahman Ibn Muhammad Asiri
Professor -Department of Sociology –College of Social Sciences

Prof. Obaid Ibn Sorour Al-Otaibi
Professor -Department of Geography –College of Social Sciences, Kuwait University

Prof. Mu`tazz Ibn Sayd Abdullah
Dean of the Faculty of Arts- Cairo University

Dr. Turki Ibn Mohammed Alatyan
Associate Professor, Department of Psychology, College of Social Sciences

Dr. Talal Ibn Khaled Al-Toraifi
Associate Professor - Department of History –College of Social Sciences

Dr. Abdulaziz Ibn Hamad Al-Qa`id
Associate Professor -Department of Economics –College of Economics and Administrative Sciences

Dr. Abdullah bin Ibrahim Almubriz
Associate Professor, Department of Information Studies, College of Computer and Information Sciences

Dr. Mohammed Khamis Harb
Secretary editor of Humanities and Social Sciences
Associate Professor of Scientific Research Deanship

Deputy Chief Administrator
H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri
Rector of the University

Deputy Chief Administrator Editor –in- Chief
Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud
Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Managing editor
Dr. Mohammed Abdulrhman AL- Shebel
Head of the Department of Public Relations - College of Media and Communication